

ولقد اجاد من قال

ما رأى الناس ثاني المتنبي * أي ثانٍ يرى لبكر الزمان

هو في شعره نبي ولكن * ظهرت معجزاته في المعاني

المتنبي

(قافية الهمزة)

قال وقد أمره سيف الدولة بإجازة أبيات لابن محمد الكاتب أولها

يا لائمي كفّ الملام عن الذي * أضناه طول سقامه وشقائه

عَذْلُ العواذِلِ حولَ قلبِ التائهِ * وهوى الأحبّةِ منه في سَوْدائهِ

يَشْكو المَلامُ إلى اللوائمِ حَرَّه * ويَصُدُّ حينَ يلُمْنَ عن بُرَحائهِ

وبمهجتي يا عاذلي الملكُ الذي * أسخطتُ كلَّ الناسِ في إرضائهِ

إن كان قد مَلَكَ القلوبَ فإنّه * مَلَكَ الزمانَ بأرضِهِ وسمائهِ

الشمسُ من حُسّادِهِ والنصرُ من * قُرَنائهِ والسيفُ من أسمائهِ

أينَ الثلاثةُ من ثلاثِ خِلالهِ * من حُسْنِهِ وإبائهِ ومَضائهِ

مضتِ الدهورُ وما أتينَ بمثلِهِ * ولقد أتى فعجزنَ عن نظرائهِ

القلبُ أعلمُ يا عذولُ بدائهِ * وأحقُّ منك بجفنِهِ وبمائهِ

فوَمَنْ أُحِبُّ لأعصينّك في الهوى * قسماً بهِ وبحُسْنِهِ وبهائهِ

(1) المعنى ان العذل لا يصل حيث وصل الحب (2) الملام فاعل يشكو والضمير في حره للقلب والبرحاء شدة الحرارة (3) اراد بالملك سيف الدولة (4) المعنى انه ان ملك القلوب بسبب حبها له فليس بعجيب لانه ملك الزمان بجميعه (5) المعنى ان الشمس تحسده لانه اعظم منها واشهر منها والنصر قرين له اينما توجه والسيف من اسمائه * لان اسمه سيف الدولة والمعنى (6) الخلال [illegible] من حسنه اين حسن الشمس من حسنه اين اباء النصر عن الذل [illegible] واين اباية عنه واين [illegible] السيف من [illegible] (7) [illegible] في جفنه للقلب وفي بمائه [illegible] والمعنى يا عذولي الهوى الجفن [illegible] عالم [illegible] اعلم منك [illegible] شغاه وهو [illegible] (8) [illegible] بالبكاء وانت تنهاه عنه [illegible] قسما [illegible] المعنى [illegible] لا اطيعك فيه

الاحبة

أأُحِبُّه وأُحِبُّ فيه مَلامةً	إنّ المَلامةَ فيه مِن أعدائِهِ
عَجِبَ الوُشاةُ مِنَ اللُّحاةِ وقولِهِم	دَعْ ما نَراكَ ضَعُفْتَ عن إخفائِهِ
ما الخِلُّ إلّا مَن أَوَدُّ بقلبِهِ	وأرى بطَرْفٍ لا يَرى بِسَوائِهِ
إنّ المُعينَ على الصَّبابةِ بالأسى	أولى برحمةِ ربِّها وإخائِهِ
مَهْلاً فإنّ العَذْلَ مِن أسقامِهِ	وتَرَفُّقاً فالسَّمْعُ مِن أعضائِهِ
وَهَبِ المَلامةَ في اللَّذاذةِ كالكَرى	مَطْرودةً بسُهادِهِ وبُكائِهِ
لا تَعْذُلِ المُشتاقَ في أشواقِهِ	حتّى يكونَ حَشاكَ في أحشائِهِ
إنّ القَتيلَ مُضَرَّجاً بدُموعِهِ	مِثْلُ القَتيلِ مُضَرَّجاً بدِمائِهِ
والعِشْقُ كالمَعشوقِ يَعْذُبُ قُربُهُ	للمُبتَلى ويَنالُ مِن حَوْبائِهِ
لو قُلْتَ للدَّنِفِ الحَزينِ فَدَيْتُهُ	مِمّا بهِ لأغَرْتَهُ بفِدائِهِ
وُقِيَ الأميرُ هَوى العُيونِ فإنّهُ	ما لا يَزولُ ببأسِهِ وسَخائِهِ
يَستأسِرُ البَطَلَ الكَمِيَّ بنَظْرةٍ	ويَحولُ بينَ فُؤادِهِ وعَزائِهِ
إنّي دَعَوْتُكَ للنَّوائبِ دَعْوةً	لم يُدْعَ سامِعُها إلى أكفائِهِ
فأتَيْتَ مِن فَوقِ الزّمانِ وتحتِهِ	مُتَصَلْصِلاً وأمامِهِ ووَرائِهِ
مَن للسُّيوفِ بأن تكونَ سَمِيَّها	في أصلِهِ وفِرِنْدِهِ ووَفائِهِ
طُبِعَ الحَديدُ فكانَ مِن أجناسِهِ	وعليٌّ المَطبوعُ مِن آبائِهِ

وقال يعاتب ابن إسحاق وكان قوم قد هجوه ونحلوه أبا الطيب

أتُنكِرُ يا ابنَ إسحاقٍ إخائي	وتَحْسَبُ ماءَ غيري مِن إنائي
أأنطِقُ فيكَ هُجْراً بعدَ عِلْمي	بأنّكَ خيرُ مَن تحتَ السّماءِ

أأكره من ذباب السيف طعماً ... وأمضى في الأمور من القضاء

وما أربت على العشرين سنّي ... فكيف مللت من طول البقاء

وما استغرقت وصفك في مديحي ... فأنقص منه شيئاً بالهجاء

وهبني قلت هذا الصبح ليل ... أيعمى العالمون عن الضياء

تطيع الحاسدين وأنت مرء ... جعلت فداءهم وهم فدائي

وهاجي نفسه من لم يميّز ... كلامي من كلامهم الهراء

وإنّ من العجائب أن تراني ... فتعدل بي أقلّ من الهباء

وتنكر موتهم وأنا سهيل ... طلعت بموت أولاد الزناء

وقال يمدح أبا علي هارون بن عبد الله الكاتب

أمن ازديارك في الدجى الرقباء ... إذ حيث كنت من الظلام ضياء

قلق المليحة وهي مسك هتكها ... ومسيرها في الليل وهي ذكاء

أسفي على أسفي الذي دلّهتني ... عن علمه فبه عليّ خفاء

وشكيّتي فقد السقام لأنه ... قد كان لما كان لي أعضاء

مثّلت عينك في حشاي جراحة ... فتشابها كلتاهما نجلاء

نفذت عليّ السابريّ وربما ... تندق فيه الصعدة السمراء

أنا صخرة الوادي إذا ما زوحمت ... وإذا نطقت فإنني الجوزاء

وإذا خفيت على الغبيّ فعاذر ... أن لا تراني مقلة عمياء

شيم الليالي أن تشكّك ناقتي ... صدري بها أفضى أم البيداء

فتبيت تسئد مسئداً في نيّها ... إسآدها في المهمه الإنضاء

أنساعها ممغوطة وخفافها ... منكوحة وطريقها عذراء

يتلون الخريت من خوف النوى	فيها كما تتلون الحرباء
بيني وبين أبي علي مثله	شم الجبال ومثلهن رجاء
وعقاب لبنان وكيف بقطعها	وهو الشتاء وصيفهن شتاء
لبس الثلوج بها علي مسالكي	فكأنها ببياضها سوداء
وكذا الكريم اذا أقام ببلدة	سال النضار بها وقام الماء
جمد القطار ولو رأته كما ترى	بهتت فلم تتبجس الأنواء
في خطه من كل قلب شهوة	حتى كأن مداده الأهواء
ولكل عين قرة في قربه	حتى كأن مغيبه الأقذاء
من يهتدي في الفعل ما لا يهتدي	في القول حتى يفعل الشعراء
في كل يوم للقوافي جولة	في قلبه ولأذنه إصغاء
وإغارة فيما احتواه كأنما	في كل بيت فيلق شهباء
من يظلم اللؤماء في تكليفهم	أن يصبحوا وهم له أكفاء
ونذيمهم وبهم عرفنا فضله	وبضدها تتبين الأشياء
من نفعه في أن يهاج وضره	في تركه لو تفطن الأعداء
فالسلم يكسر من جناحي ماله	بنواله ما تجبر الهيجاء
يعطي فتعطى من لهى يده اللهى	وترى برؤيته رأى الآراء
متفرق الطعمين مجتمع القوى	فكأنه السراء والضراء
وكأنه ما لا تشاء عداته	متمثلا لوفوده ما شاؤوا
يا أيها المجدى عليه روحه	إذ ليس يأتيه لها استجداء
احمد عفاتك لا فجعت بفقدهم	فلترك ما لم يأخذوا إعطاء
لا تكثر الأموات كثرة قلة	إلا إذا شقيت بك الأحياء

والقلبُ لا ينشقُّ عمّا تحته	حتى تحلَّ به لكَ الشحناءُ
لم تُسمَ يا هارونُ الا بعدما اقـ	ـترعتْ ونازعتِ اسمكَ الاسماءُ
فغدوتَ واسمكَ فيكَ غيرُ مشاركٍ	والناسُ فيما في يديكَ سواءُ
لعممتَ حتى المدنُ منكَ ملاءُ	ولغفتَ حتى ذا الثناءُ لفاءُ
ولجُدتَ حتى كدتَ تبخلُ حائلًا	للمنتهى ومن السرورِ بكاءُ
أبدأتَ شيئًا منكَ يُعرفُ بدؤهُ	وأعدتَ حتى أُنكرَ الابداءُ
فالفخرُ عن تقصيرهِ بكَ ناكبٌ	والمجدُ من أن تُستزادَ براءُ
فاذا سُئلتَ فلا لأنّكَ محوجٌ	واذا كُتمتَ وشتْ بكَ الآلاءُ
واذا مُدحتَ فلا لتكسبَ رفعةً	للشاكرينَ على الالهِ ثناءُ
واذا مُطرتَ فلا لأنّكَ مجدبٌ	يُسقى الخصيبُ وتُمطرُ الدأماءُ
لم تحكِ نائلكَ السحابُ وانما	حُمّتْ به فصبيبُها الرحضاءُ
لم تلقَ هذا الوجهَ شمسُ نهارنا	الا بوجهٍ ليسَ فيهِ حياءُ
فبأيّما قدمٍ سعيتَ الى العلا	أُدُمُ الهلالِ لأخمصيكَ حذاءُ
ولكَ الزمانُ من الزمانِ وقايةٌ	ولكَ الحِمامُ من الحِمامِ فداءُ
لو لم تكن من ذا الورى اللذ منكَ هو	عقمتْ بمولدِ نسلِها حواءُ

وغنّى المغنّي في دار ابي محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج فاحسن

ماذا يقولُ الذي يُغنّي	يا خيرَ مَن تحتَ ذي السماءِ
شغلتَ قلبي بلحظِ عيني	اليكَ عن حُسنِ ذا الغناءِ

وبنى كافورُ دارًا فأمرهُ أن يذكرها فقال

(١) اي لا ينشق قلب احد حتى يعاديك فاذا عاداه انشق قلبه من الخوف منك (٢) المعنى ان اسمك لم يشارك ذكر اسم ومالك مشترك فيه تجمع الناس ولا تخص احدًا بمالك (٣) تعظيم لانك (٤) اللقاء للفقير الخسيس ولغت ... اي سبقت ... الثنين عليك (٥) المعنى انك قد بلغت في الجود غاية وطلبت شيئًا آخر وراء هذه الغاية فلم تجد فكدت تحول اي ترجع عن آخره اذ ليس من شأنك ان تقف في الكرم عند حد (٧) المعنى ان الفخر قد اعطاك غايته والمجد بريء من ان يستزيد ذلك لانك وفيت منه وناكب عادل (٨) ... الآلاء النعم والعطايا (١٠) الدأماء البحر (١١) المعنى التماس وما ترى لم يحك عطاءك وما يجي من مائها انما هو عرق من اصابتها بالحسد لعطائك و شدة العطاء والرحضاء عرق الحمى (١٢) المعنى لا حاجة لكم ... (١٣) النهار مع نوره وجهك لعلمها تطلع عليك ... المعنى ان ... يبلغ ... الهلال ... المعنى يستحق ان يكون ... كل هو ... لآدم جميع او ... والحذاء النعل (١٤) الحمام الموت (١٥) ... كل شيء ... اللذ لغة في الذي

إنما التهنئات للأكفاء ... ولمن يدني من البعداء
وأنا منك لا يهنئ عضو ... بالمسرات سائر الأعضاء
مستقل لك الديار ولو كا ... ن نجوما آجر هذا البناء
ولو ان الذي يخر من الأمـ ... ـواه فيها من فضة بيضاء
أنت أعلى محلة أن تهنى ... بمكان في الأرض أو في السماء
ولك الناس والبلاد وما يسـ ... ـرح بين الغبراء والخضراء
وبساتينك الجياد وما تحـ ... ـمل من سمهرية سمراء
إنما يفخر الكريم أبو المسـ ... ـك بما يبتني من العلياء
وبأيامه التي انسلخت عنـ ... ـه وما داره سوى الهيجاء
وبما أثرت صوارمه البيـ ... ـض له في جماجم الأعداء
وبمسك يكنى به ليس بالمسـ ... ـك ولكنه أريج الثناء
لا بما يبتني الحواضر في الريـ ... ـف وما يطبي قلوب النساء
نزلت إذ نزلتها الدار في أحـ ... ـسن منها من السنا والسناء
حل في منبت الرياحين منها ... منبت المكرمات والآلاء
تفضح الشمس كلما ذرت الشمـ ... ـس بشمس منيرة سوداء
إن في ثوبك الذي المجد فيه ... لضياء يزري بكل ضياء
إنما الجلد ملبس وابيضاض النـ ... ـفس خير من ابيضاض القباء
كرم في شجاعة وذكاء ... في بهاء وقدرة في وفاء
من لبيض الملوك أن تبدل اللو ... ن بلون الأستاذ والسحناء
فتراها بنو الحروب بأعيا ... ن تراه بها غداة اللقاء
يا رجاء العيون في كل أرض ... لم يكن غير أن أراك رجائي

ولقد افنت المفاوز خيلي ... قبل ان نلتقي وزادي وماءي
فارم بي ما اردت مني فاني ... اسد القلب آدمي الرواء
وفؤادي من الملوك وان كا ... ن لساني يرى من الشعراء

وعرض عليه سيفا ابو محمد بن عبيد الله بن طغج فاشار به الى بعض من حضر وقال

ارى مرهفا مدهش الصيقلين * وبابة كل غلام عتا
أتأذن لي ولك السابقات * تجربه لك في ذا الفتى

وقال يذكر خروجه من مصر وما لقي ويهجو الاسود

الا كل ماشية الخيزلى ... فدا كل ماشية الهيدبى
وكل نجاة بجاوية ... خنوف وما بي حسن المشا
ولكنهن حبال الحيا ... ة وكيد العداة وميط الاذى
ضربت بها التيه ضرب القما ... ر إما لهذا واما لذا
اذا فزعت قدمتها الجيا ... د وبيض السيوف وسمر القنا
فمرت بنخل وفي ركبها ... عن العالمين وعنه غنا
وامست تخيرنا بالنقا ... ب وادي المياه ووادي القرى
وقلنا لها اين ارض العرا ... ق فقالت ونحن بتربان ها
وهبت بحسمى هبوب الدبو ... ر مستقبلات مهب الصبا
روامي الكفاف وكبد الوها ... د وجار البويرة وادي الغضا
وجابت بسيطة جوب الردا ... ء بين النعام وبين المها

الى عقبة الجوف حتى شفت — بماء الجراوي بعض الصدا
ولاح لها صور والصبا — ح ولاح الشغور لها والضحى
ومسى الجميعي دنداؤها — وغادى الاضارع ثم الدنا
فيا لك ليلا على اعكش — احم البلاد خفي الصوى
وردنا الرهيمة في جوزه — وباقيه اكثر مما مضى
فلما انخنا ركزنا الرما — ح فوق مكارمنا والعلا
وبتنا نقبل اسيافنا — ونمسحها من دماء العدا
لتعلم مصر ومن بالعراق — ومن بالعواصم اني الفتى
واني وفيت واني ابيت — واني عتوت على من عتا
ولا كل من قال قولا وفى — ولا كل من سيم خسفا ابى
ولا بد للقلب من آلة — وراي يصدع صم الصفا
ومن يك قلب كقلبي له — يشق الى العز قلب التوى
وكل طريق اتاه الفتى — على قدر الرجل فيه الخطا
ونام الخويدم عن ليلنا — وقد نام قبل عمى لا كرى
وكان على قربنا بيننا — مهامه من جهله والعمى
لقد كنت احسب قبل الخصي — ان الرؤس مقر النهى
فلما نظرت الى عقله — رايت النهى كلها في الخصى
وماذا بمصر من المضحكات — ولكنه ضحك كالبكا
بها نبطي من اهل السواد — يدرس انساب اهل الفلا
واسود مشفره نصفه — يقال له انت بدر الدجى
وشعر مدحت به الكركدن — بين القريض وبين الرقى

فما كان ذلك مدحا له ... ولكنه كان هجو الورى
وقد ضل قوم باصنامهم ... فاما بزق رياح فلا
وتلك صموت وذا ناطق ... اذا حركوه فسا او هذى
ومن جهلت نفسه قدره ... رأى غيره منه ما لا يرى

وقال وقد تعلق عليه بقوله في سيف الدولة لست انا اذا ارتحلت فقالوا اجعل الخيام فوقه فقال ارتجالا

لقد نسبوا الخيام الى علاء ... ابيت قبوله كل الاباء
وما سلمت فوقك للثريا ... ولا سلمت فوقك للسماء
وقد اوحشت ارض الشام حتى ... سلبت ربوعها ثوب البهاء
تنفس والعواصم منك عشر ... فيعرف طيب ذلك في الهواء

وقال يهجو السامري

اسامري ضحكة كل راء ... فطنت وانت اغبى الاغبياء
صغرت عن المديح فقلت اهجى ... كانك ما صغرت عن الهجاء
وما فكرت قبلك في محال ... ولا جربت سيفي في هباء

(حرف الباء)

وقال يمدح سيف الدولة وهو يسايره وقد اشتد المطر

لعيني كل يوم منك حظ ... تحير منه في امر عجاب

حمالة

حمالة ذا الحسام على حسام	وموقع ذا السحاب على سحاب
تجف الارض من هذا الرباب	ويخلق ما كساها من ثياب
وما ينفك منك الدهر رطبا	ولا ينفك غيثك في انسكاب
تسايرك السواري والغوادي	مسايرة الاحباء الطراب
تفيد الجود منك فتحتذيه	وتعجز عن خلائقك العذاب

وقال وقد انشده سيف الدولة بيتا وهو

خرجت غداة النفر اعترض الدمى	فلم ار احلى منك في العين والقلب

فقال ابو الطيب

فديناك اهدى الناس سهما الى قلبي	واقتلهم للدارعين بلا حرب
تفرد بالاحكام في اهله الهوى	فانت جميل الخلف مستحسن الكذب
واني لممنوع المقاتل في الوغى	وان كنت مبذول المقاتل في الحب
ومن خلقت عيناك بين جفونه	اصاب الحدور السهل في المرتقى الصعب

وقال يعزيه عن عبده يماك وقد مات بحلب سنة اربعين وثلثمائة

لا يحزن الله الامير فانني	لآخذ من حالاته بنصيب
ومن سر اهل الارض ثم بكى اسى	بكى بعيون سرها وقلوب
واني وان كان الدفين حبيبه	حبيب الى قلبي حبيب حبيبي
وقد فارق الناس الاحبة قبلنا	واعيا دواء الموت كل طبيب
سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها	منعنا بها من جيئة وذهوب

تملكها الآتي تملك سالب ... وفارقها الماضي فراق سليب

ولا فضل فيها للشجاعة والندى ... وصبر الفتى لولا لقاء شعوب

واوفى حياة الغابرين لصاحب ... حياة امرئ خانته بعد مشيب

لأبقى يماك في حشاي صبابة ... الى كل تركي النجار جليب

وماكل وجه ابيض بمبارك ... ولا كل جفن ضيق بنجيب

لئن ظهرت فينا عليه كآبة ... لقد ظهرت في حد كل قضيب

وفي كل قوس كل يوم تناضل ... وفي كل طرف كل يوم ركوب

يعز عليه ان يخل بعادة ... وتدعو لأمر وهو غير مجيب

وكنت اذا ابصرته لك قائما ... نظرت الى ذي لبدتين اديب

فان يكن العلق النفيس فقدته ... فمن كف متلاف اغر وهوب

كأن الردى عاد على كل ماجد ... اذا لم يعوذ مجده بعيوب

ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا ... غفلنا فلم نشعر له بذنوب

وللترك للاحسان خير لمحسن ... اذا جعل الاحسان غير ربيب

وان الذي امسى نزار عبيده ... غني عن استعباده لغريب

كفى بصفاء الود رقا لمثله ... وبالقرب منه مفخرا للبيب

فعوض سيف الدولة الاجر انه ... اجل مثاب من اجل مثيب

فتى الخيل قد بل النجيع نحورها ... يطاعن في ضنك المقام عصيب

يعاف خيام الريط في غزواته ... فما خيمه الا غبار حروب

علينا لك الاسعاد ان كان نافعا ... بشق قلوب لا بشق جيوب

فرب كئيب ليس تندى جفونه ... ورب كثير الدمع غير كئيب

تسل بفكر في ابيك فانما ... بكيت فكان الضحك بعد قريب

اذا استقبلت نفس الكريم مصابها ... بخبث ثنت فاستدبرته بطيب
وللواجد المكروب من زفراته ... سكون عزاء او سكون لغوب
وكذلك جدّا لم تر العين وجهه ... فلم تجر في آثاره بغروب
فدتك نفوس الحاسدين فانها ... معذبة في حضرة ومغيب
وفي تعب من يحسد الشمس نورها ... ويجهد ان يأتي لها بضريب

وقال يمدحه ويذكر بناء مرعش سنة احدى واربعين وثلثمائة

فديناك من ربع وان زدتنا كربا ... فانك كنت الشرق للشمس والغربا
وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا ... فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة ... لمن بان عنه ان نلم به ركبا
نذم السحاب الغر في فعلها به ... ونعرض عنها كلما طلعت عتبا
ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت ... على عينه حتى يرى صدقها كذبا
وكيف التذاذي بالاصائل والضحى ... اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا
ذكرت به وصلا كأن لم افز به ... وعيشا كأني كنت اقطعه وثبا
وفتانة العينين قتالة الهوى ... اذا نفحت شيخا روائحها شبا
لها بشر الدر الذي قلدت به ... ولم ار بدرا قبلها قلد الشهبا
فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى ... ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى
لقد لعب البين المشت بها وبي ... وزودني في السير ما زود الضبا
ومن تكن الاسد الضواري جدوده ... يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا
ولست ابالي بعد ادراكي العلى ... أكان تراثا ما تناولت ام كسبا
فرب غلام علم المجد نفسه ... كتعليم سيف الدولة الدولة الضربا

اذا الدولة استكفت به في ملمة ... كفاها فكان السيف والكف والقلبا
تهاب سيوف الهند وهي حدائد ... فكيف اذا كانت نزارية عربا
ويرهب ناب الليث والليث وحده ... فكيف اذا كان الليوث له صحبا
ويخشى عباب البحر وهو مكانه ... فكيف بمن يغشى البلاد اذا عبا
عليم باسرار الديانات واللغى ... له خطرات تفضح الناس والكتبا
فبوركت من غيث كأن جلودنا ... به تنبت الديباج والوشي والعصبا
ومن واهب جزلا ومن زاجر هلا ... ومن هاتك درعا ومن ناثر قصبا
هنيئا لاهل الثغر رأيك فيهم ... وانك حزب الله صرت لهم حزبا
وانك رعت الدهر فيها وريبه ... فان شك فليحدث بساحتها خطبا
فيوما بخيل تطرد الروم عنهم ... ويوما بجود تطرد الفقر والجدبا
سراياك تترى والدمستق هارب ... واصحابه قتلى وامواله نهبا
اتى مرعشا يستقرب البعد مقبلا ... وادبر اذ اقبلت يستبعد القربا
كذا يترك الاعداء من يكره القنا ... ويقفل من كانت غنيمته رعبا
وهل ردّ عنه باللقان وقوفه ... صدور العوالي والمطهمة القبا
مضى بعدما التف الرماحان ساعة ... كما يتلقى الهدب في الرقدة الهدبا
ولكنه ولى وللطعن سورة ... اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا
وخلى العذارى والبطاريق والقرى ... وشعث النصارى والقرابين والصلبا
ارى كلنا يبغي الحياة بسعيه ... حريصا عليها مستهاما بها صبا
فحب الجبان النفس اورده التقى ... وحب الشجاع النفس اورده الحربا
ويختلف الرزقان والفعل واحد ... الى ان يرى احسان هذا لذا ذنبا
فاضحت كأن السور من فوق بدئه ... الى الارض قد شق الكواكب والتربا

تصد الرياح الهوج عنها مخافة | وتفزع فيها الطير أن تلقط الحبا
وتردي الجياد الجرد فوق جبالها | وقد ندف الصنبر في طرقها العطبا
كفى عجبا أن يعجب الناس أنه | بنى مرعشا تبا لآرائهم تبا
وما الفرق ما بين الأنام وبينه | إذا حذر المحذور واستصعب الصعبا
لأمر أعدته الخلافة للعدا | وسمته دون العالم الصارم العضبا
ولم تفترق عنه الأسنة رحمة | ولم يترك الشام الأعادي له حبا
ولكن نفاها عنه غير كريمة | كريم الثنا ما سب قط ولا سبا
وجيش يثني كل طود كأنه | خريق رياح واجهت غصنا رطبا
كأن نجوم الليل خافت مغاره | فمدت عليها من عجاجته حجبا
فمن كان يرضى اللؤم والكفر ملكه | فهذا الذي يرضي المكارم والربا

وقال يعاتب سيف الدولة

ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا | فداه الورى أمضى السيوف مضاربا
وما لي إذا ما اشتقت أبصرت دونه | تنائف لا أشتاقها وسباسبا
وقد كان يدني مجلسي من سمائه | أحادث فيها بدرها والكواكبا
حنانيك مسؤولا ولبيك داعيا | وحسبي موهوبا وحسبك واهبا
أهذا جزاء الصدق إن كنت صادقا | أهذا جزاء الكذب إن كنت كاذبا
وإن كان ذنبي كل ذنب فإنه | محا الذنب كل المحو من جاء تائبا

وقال وقد عرض عليه سيوف مذهبة وفيها سيف غير مذهب فأمر بتذهيبها وقال

أحسن ما يخضب الحديد به	وخاضبيه النجيع والغضب
فلا تشيننه بالنضار فما	يجمع الماء فيه والذهب

وتشكى سيف الدولة من دمل فقال فيه

أيدري ما أرابك من يريب	وهل ترقى إلى الفلك الخطوب
وجسمك فوق همة كل داء	فقرب أقلها منه عجيب
يجمشك الزمان هوى وحبا	وقد يؤذى من المقة الحبيب
وكيف تعلك الدنيا بشيء	وأنت بعلة الدنيا طبيب
وكيف تنوبك الشكوى بداء	وأنت المستغاث لما ينوب
مللت مقام يوم ليس فيه	طعان صادق ودم صبيب
وأنت المرء تمرضه الحشايا	لهمته وتشفيه الحروب
وما بك غير حبك أن تراها	وعثيرها لأرجلها جنيب
مجلحة لها أرض الأعادي	وللسمر المناخر والجنوب
فقرطها الأعنة راجعات	فإن بعيد ما طلبت قريب
إذا داء هفا بقراط عنه	فلم يعرف لصاحبه ضريب
بسيف الدولة الوضاء تمسي	جفوني تحت شمس ما تغيب
فأغزو من غزا وبه اقتداري	وأرمي من رمى وبه أصيب
وللحساد عذر أن يشحوا	على نظري إليه وأن يذوبوا
فإني قد وصلت إلى مكان	عليه تحسد الحدق القلوب

وقال فيه لما ظفر ببني كلاب سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة

بغيرك راعيا عبث الذئاب ... وغيرك صارما ثلم الضراب
وتملك أنفس الثقلين طرا ... فكيف تحوز أنفسها كلاب
وما تركوك معصية ولكن ... يعاف الورد والموت الشراب
طلبتهم على الأمواه حتى ... تخوف أن تفتشه السحاب
فبت لياليا لا نوم فيها ... تخب بك المسومة العراب
يهز الجيش حولك جانبيه ... كما نفضت جناحيها العقاب
وتسأل عنهم الفلوات حتى ... أجابك بعضها وهم الجواب
فقاتل عن حريمهم وفروا ... ندى كفيك والنسب القراب
وحفظك فيهم سلفي معد ... وأنهم العشائر والصحاب
تكفكف عنهم صم العوالي ... وقد شرقت بظعنهم الشعاب
وأسقطت الأجنة في الولايا ... وأجهضت الحوائل والسقاب
وعمرو في ميامنهم عمور ... وكعب في مياسرهم كعاب
وقد خذلت أبو بكر بنيها ... وخاذلها قريظ والضباب
إذا ما سرت في آثار قوم ... تخاذلت الجماجم والرقاب
فعدن كما أخذن مكرمات ... عليهن القلائد والملاب
يثبنك بالذي أوليت شكرا ... وأين من الذي تولي الثواب
وليس مصيرهن إليك شينا ... ولا في صونهن لديك عاب
ولا في فقدهن بني كلاب ... إذا أبصرن غرتك اغتراب
وكيف يتم بأسك في أناس ... تصيبهم فيؤلمك المصاب
ترفق أيها المولى عليهم ... فإن الرفق بالجاني عتاب
وإنهم عبيدك حيث كانوا ... إذا تدعو لحادثة أجابوا

وعين المخطئين هم وليسوا ... بأول معشر خطئوا فتابوا

وانت حياتهم غضبت عليهم ... وهجر حياتهم لهم عقاب

وما جهلت اياديك البوادي ... ولكن ربما خفي الصواب

وكم ذنب مولده دلال ... وكم بعد مولده اقتراب

وجرم جره سفهاء قوم ... وحل بغير جارمه العذاب

فان هابوا بجرمهم عليا ... فقد يرجو عليا من يهاب

وان يك سيف دولة غير قيس ... فمنه جلود قيس والثياب

وتحت ربابه نبتوا واثوا ... وفي ايامه كثروا وطابوا

وتحت لوائه ضربوا الاعادي ... وذل لهم من العرب الصعاب

ولو غير الامير غزا كلابا ... ثناه عن شموسهم ضباب

ولاقى دون ثايهم طعانا ... يلاقي عنده الذئب الغراب

وخيلا تغتذي ريح الموامي ... ويكفيها من الماء السراب

ولكن ربهم اسرى اليهم ... فما نفع الوقوف ولا الذهاب

ولا ليل اجن ولا نهار ... ولا خيل حملن ولا ركاب

رميتهم ببحر من حديد ... له في البر خلفهم عباب

فمساهم وبسطهم حرير ... وصبحهم وبسطهم تراب

ومن في كفه منهم قناة ... كمن في كفه منهم خضاب

بنو قتلى ابيك بارض نجد ... ومن ابقى وابقته الحراب

عفا عنهم واعتقهم صغارا ... وفي اعناق اكثرهم سخاب

وكلكم اتى مأتى ابيه ... فكل فعال كلكم عجاب

كذا فليسر من طلب الاعادي ... ومثل سراك فليكن الطلاب

وقال يرثي اخت سيف الدولة وقد توفيت بميافارقين سنة اثنين وخمسين وثلثمائة

يا اخت خيرِ اخٍ يا بنت خيرِ ابٍ ... كنايةً بهما عن اشرفِ النسبِ

أُجِلُّ قدرَكِ أنْ تُسمى مؤبَّنةً ... ومن يصفكِ فقد سمّاكِ للعربِ

لا يملكُ الطربُ المحزونُ منطقَهُ ... ودمعَهُ وهما في قبضةِ الطربِ

غدرتَ يا موتُ كم افنيتَ من عددٍ ... بمن اصبتَ وكم اسكتَّ من لجبِ

وكم صحبتَ اخاها في منازلةٍ ... وكم سألتَ فلم يبخلْ ولم تخبِ

طوى الجزيرةَ حتى جاءني خبرٌ ... فزعتُ فيه بآمالي الى الكذبِ

حتى اذا لم يدعْ لي صدقُهُ أملاً ... شرقتُ بالدمعِ حتى كاد يشرقُ بي

تعثّرتْ منه في الافواهِ ألسنُها ... والبُرْدُ في الطرقِ والاقلامُ في الكتبِ

كأنّ فعلةَ لم تملأْ مواكبُها ... ديارَ بكرٍ ولم تخلعْ ولم تهبِ

ولم تردَّ حياةً بعد توليةٍ ... ولم تغثْ داعياً بالويلِ والحربِ

أرى العراقَ طويلَ الليلِ مذ نُعيتْ ... فكيف ليلُ فتى الفتيانِ في حلبِ

يظنُّ أنّ فؤادي غيرُ ملتهبٍ ... وأنّ دمعَ جفوني غيرُ منسكبِ

بلى وحرمةِ من كانت مراعيةً ... لحرمةِ المجدِ والقصّادِ والادبِ

ومن مضتْ غيرَ موروثٍ خلائقُها ... وان مضتْ يدُها موروثةَ النشبِ

وهمُّها في العلى والملكِ ناشئةً ... وهمُّ اترابِها في اللهوِ واللعبِ

يعلمنَ حين تُحيّى حسنَ مبسمِها ... وليس يعلمُ الا اللهُ بالشنبِ

مسرّةٌ في قلوبِ الطيبِ مفرقُها ... وحسرةٌ في قلوبِ البيضِ واليلبِ

اذا رأى ورآها رأسَ لابسِهِ ... رأى المقانعَ اعلى منه في الرتبِ

فإن تكن خُلقت أنثى لقد خُلقت ... كريمةً غيرَ أنثى العقلِ والحسبِ
وإن تكن تغلبُ الغلباءُ عنصرَها ... فإنّ في الخمرِ معنىً ليس في العنبِ
فليتَ طالعةَ الشمسينِ غائبةٌ ... وليتَ غائبةَ الشمسينِ لم تغبِ
وليتَ عينَ التي آبَ النهارُ بها ... فداءُ عينِ التي زالت ولم تؤبِ
فما تقلّدَ بالياقوتِ مشبهُها ... ولا تقلّدَ بالهنديّةِ القضُبِ
ولا ذكرتُ جميلاً من صنائعها ... الا بكيتُ ولا وُدٌّ بلا سببِ
قد كان كلُّ حجابٍ دونَ رؤيتها ... فما قنعتِ لها يا ارضُ بالحجُبِ
ولا رأيتِ عيونَ الانسِ تدركُها ... فهل حسدتِ عليها أعينَ الشُهُبِ
وهل سمعتِ سلاماً لي ألمَّ بها ... فقد أطلتُ وما سلّمتُ من كثبِ
وكيف يبلغُ موتانا التي دُفنت ... وقد يقصّرُ عن أحيائنا الغيبِ
يا أحسنَ الصبرِ زُرْ أولى القلوبِ بها ... وقل لصاحبه يا أنفعَ السُحُبِ
وأكرمَ الناسِ لا مستثنياً أحداً ... من الكرامِ سوى آبائكَ النُجُبِ
قد كان قاسمكَ الشخصينِ دهرُهما ... وعاشَ دُرُّهما المفديُّ بالذهبِ
وعادَ في طلبِ المتروكِ تاركُهُ ... إنّا لنغفلُ والأيامُ في الطلبِ
ما كانَ أقصرَ وقتاً كانَ بينهما ... كأنّه الوقتُ بينَ الوِردِ والقَرَبِ
جزاكَ ربُّك بالأحزانِ مغفرةً ... فحزنُ كلِّ أخي حزنٍ أخو الغضبِ
وأنتمُ نفرٌ تسخو نفوسُكمُ ... بما يَهَبنَ ولا يسخونَ بالسَلَبِ
حللتُمُ من ملوكِ الناسِ كلِّهمُ ... محلَّ سُمرِ القنا من سائرِ القصبِ
فلا تنلكَ الليالي إنّ أيديَها ... اذا ضربنَ كسرنَ النبعَ بالغَرَبِ
ولا يُعِنَّ عدوّاً أنتَ قاهرُهُ ... فإنّهنّ يصدنَ الصقرَ بالخَرَبِ
وإن سررنَ بمحبوبٍ فجعنَ به ... وقد أتينكَ في الحالينِ بالعجبِ

وربما

(٢) اللبانة الحاجة يريد اذن ما قضى احد منها حاجة الا احتاج الى اخرى والمعنى لا تنقضي حاجة كلما قضى (٤) الشجب الهلاك وقد بين هذا البيت الذي بعد (٩) الوشايات جمع وشاية (١٠) بتكثير ونقليل معهم ... وان النفع ... والنقليل ... (١١) نعم من النسيب ... كان يصغى اليهم ... ولا يعتد فيهم ... (١٢) ... الاناة ... لكرم حسبه (١٤) الرفق والتثبت ... الغنى ما اخذت ... ولا اسكنني بلد بعدكم (١٥) الغبب ... والديك ما تدلى ... النقر ... وهذا ... مثل ضربه لمن يلقاه بعدهم من الملوك (١٩) ... النفس

وربما احتسب الانسان غايتها ... وفاجأته بأمر غير محتسب

وما قضى احد منها لبانته ... ولا انتهى أرب الا الى أرب

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم ... الا على شجب والخلف في الشجب

فقيل تخلص نفس المرء سالمة ... وقيل تشرك جسم المرء في العطب

ومن تفكر في الدنيا ومهجته ... اقامه الفكر بين العجز والتعب

وكتب اليه سيف الدولة يستدعيه فقال

فهمت الكتاب ابر الكتب ... فسمعا لامر امير العرب

وطوعا له وابتهاجا به ... وان قصر الفعل عما وجب

وما عاقني غير خوف الوشا ... ة وان الوشايات طرق الكذب

وتكثير قوم وتقليلهم ... وتقريبهم بيننا والخبب

وقد كان ينصرهم سمعه ... وينصرني قلبه والحسب

وما قلت للبدر انت اللجين ... ولا قلت للشمس انت الذهب

فيقلق منه البعيد الأناة ... ويغضب منه البطيء الغضب

وما لاقني بلد بعدكم ... ولا اعتضت من رب نعماي رب

ومن ركب الثور بعد الجوا ... د انكر اظلافه والغبب

وما قست كل ملوك البلا ... د فدع ذكر بعض بمن في حلب

ولو كنت سميتهم باسمه ... لكان الحديد وكانوا الخشب

أفي الرأي يشبه ام في السخا ... ء ام في الشجاعة ام في الادب

مبارك الاسم اغر اللقب ... كريم الجرشى شريف النسب

اخو الحرب يخدم مما سبى ... قناه ويخلع مما سلب

(٤) الغدران جمع غدير وهو ما يبقى من السيل بعد ونضب (٥) المعجزات [illegible] الماء غار في الارض لا سيف الناس وانت سيف الله سيفهم صاحب مكارم لا سيف فيه الشطب والشطب جمع شطبة وهي طرائق الحديد (٩) يحيء اي وصب (١٠) يضعف منه المريض والعصى [illegible] الدمستق ملك الروم [illegible] علي (٢) السبيب [illegible] والعسب جمع عسيب وهو [illegible] الذنب من الجلد والعظم (٣) [illegible] الجبال [illegible]

إذا حاز مالاً فقد حازه ... فتىً لا يُسَرُّ بما لا يهب

وإنّي لأُتبِعُ تذكارَه ... صلاةَ الإلهِ وسقيَ السُّحُب

وأُثني عليه بآلائه ... وأقرُبُ منه نأى أو قرُب

وإن فارقتني أمطارُه ... فأكثرُ غدرانها ما نضب

أيا سيفَ ربّك لا خلقِه ... ويا ذا المكارمِ لا ذا الشُّطَب

وأبعدَ ذي همّةٍ همّةً ... وأعرفَ ذي رتبةٍ بالرُّتَب

وأطعنَ من مسّ خطّيّةً ... وأضربَ من بحسامٍ ضرب

بذا اللفظِ ناداك أهلُ الثغور ... فلبّيتَ والهامُ تحت القُضُب

وقد يئسوا من لذيذ الحياة ... فعينٌ تغورُ وقلبٌ يجِب

وغرّ الدمستقَ قولُ العداة ... أنّ عليّاً ثقيلٌ وَصِب

وقد علمت خيلُه أنّه ... إذا همّ وهو عليلٌ ركِب

أتاهم بأوسعَ من أرضهم ... طِوالَ السبيبِ قصارَ العُسُب

تغيبُ الشواهقُ في جيشه ... وتبدو صغاراً إذا لم تغِب

ولا تعبرُ الريحُ في جوِّه ... إذا لم تخطَّ القنا أو تثِب

فغرّق مُدْنَهُمُ بالجيوش ... وأخفتَ أصواتَهم باللجَب

فأخبِثْ به طالباً قهرَهم ... وأخبِثْ به تاركاً ما طلب

نأيتَ فقاتلتَهم باللقا ... وجئتَ فقاتلتَهم بالهرَب

وكانوا له الفخرَ لمّا أتى ... وكنتَ له العذرَ لمّا ذهب

سبقتَ إليهم مناياهمُ ... ومنفعةُ الغوثِ قبلَ العطَب

فخرّوا لخالقهم سُجَّداً ... ولو لم تغِثْ سجدوا للصُّلُب

وكم ذُدتَ عنهم ردىً بالردى ... وكشّفتَ من كُرَبٍ بالكُرَب

(١) [illegible] (٢) [illegible] (٣) [illegible]

وقد

وقد زعموا أنه إن يعد	يعد معه الملك المعتصب
ويستنصران الذي يعبدا	ن وعندهما أنه قد صلب
ليدفع ما نالَه عنهما	فيا للرجال لهذا العجب
أرى المسلمين مع المشركيـ	ـن إما لعجز وإما رهب
وأنت مع الله في جانب	قليل الرقاد كثير التعب
كأنك وحدك وحدته	ودان البرية بابن وأب
فليت سيوفك في حاسد	إذا ما ظهرت عليهم كئب
وليت شكاتك في جسمه	وليتك تجزي ببغض وحب
فلو كنت تجزي به نلت منـ	ـك أضعف حظ بأقوى سبب

وقال وقد عذله أبو سعيد المجيمري على تركه لقاء الملوك في صباه

أبا سعيد جنب العتابا * فرب رأي أخطأ الصوابا
فإنهم قد أكثروا الحجابا * واستوقفوا لردنا البوابا
وإن حد الصارم القرضابا * والذابلات السمر والعرابا
يرفع فيما بيننا الحجابا

وقال ارتجالاً لبعض الكلابيين وهم على شراب

لأحبتي أن يملؤوا	بالصافيات الأكوبا
وعليهم أن يبذلوا	وعلي أن لا أشربا
حتى تكون الباترا	ت المسمعات فأطربا

وقال يرثي محمد بن إسحاق التنوخي وينفي الشماتة عن بني عمه

لِأَيِّ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِيهِ نُعَاتِبُ ... وَأَيَّ رَزَايَاهُ بِوِتْرٍ نُطَالِبُ

مَضَى ابْنُ فَقَدْنَا صَبْرَنَا عِنْدَ فَقْدِهِ ... وَقَدْ كَانَ يُعْطِي الصَّبْرَ وَالصَّبْرُ عَازِبُ

يَزُورُ الأَعَادِي فِي سَمَاءِ عَجَاجَةٍ ... أَسِنَّتُهُ فِي جَانِبَيْهَا الكَوَاكِبُ

فَتَسْفِرُ عَنْهُ وَالسُّيُوفُ كَأَنَّمَا ... مَضَارِبُهَا مِمَّا انْفَلَلْنَ ضَرَائِبُ

طَلَعْنَ شُمُوسًا وَالغُمُودُ مَشَارِقٌ ... لَهُنَّ وَهَامَاتُ الرِّجَالِ مَغَارِبُ

مَصَائِبُ شَتَّى جُمِّعَتْ فِي مُصِيبَةٍ ... وَلَمْ يَكْفِهَا حَتَّى قَفَتْهَا مَصَائِبُ

رَثَى ابْنَ أَبِينَا غَيْرُ ذِي رَحِمٍ لَهُ ... فَبَاعَدَنَا مِنْهُ وَنَحْنُ الأَقَارِبُ

وَعَرَّضَ أَنَّا شَامِتُونَ بِمَوْتِهِ ... وَإِلَّا فَزَارَتْ عَارِضَيْهِ القَوَاضِبُ

أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنَّ بَيْنَ بَنِي أَبٍ ... لِنَجْلِ يَهُودِيٍّ تَدِبُّ العَقَارِبُ

أَلَا إِنَّمَا كَانَتْ وَفَاةُ مُحَمَّدٍ ... دَلِيلًا عَلَى أَنْ لَيْسَ لِلَّهِ غَالِبُ

وقال يمدح المغيث بن علي بن بشر العجلي

دَمْعٌ جَرَى فَقَضَى فِي الرَّبْعِ مَا وَجَبَا ... لِأَهْلِهِ وَشَفَى أَنَّى وَلَا كَرَبَا

عُجْنَا فَأَذْهَبَ مَا أَبْقَى الفِرَاقُ لَنَا ... مِنَ العُقُولِ وَمَا رَدَّ الَّذِي ذَهَبَا

سَقَيْتُهُ عَبَرَاتٍ ظَنَّهَا مَطَرًا ... سَوَائِلًا مِنْ جُفُونٍ ظَنَّهَا سُحُبَا

دَارُ المُلِمِّ لَهَا طَيْفٌ تَهَدَّدَنِي ... لَيْلًا فَمَا صَدَقَتْ عَيْنِي وَلَا كَذَبَا

نَاءَيْتُهُ فَدَنَا أَدْنَيْتُهُ فَنَأَى ... جَمَّشْتُهُ فَنَبَا قَبَّلْتُهُ فَأَبَى

هَامَ الفُؤَادُ بِأَعْرَابِيَّةٍ سَكَنَتْ ... بَيْتًا مِنَ القَلْبِ لَمْ تَمْدُدْ لَهُ طُنُبَا

مَظْلُومَةُ القَدِّ فِي تَشْبِيهِهِ غُصُنًا ... مَظْلُومَةُ الرِّيقِ فِي تَشْبِيهِهِ ضَرَبَا

بَيْضَاءُ تُطْمِعُ فِيمَا تَحْتَ حُلَّتِهَا ... وَعَزَّ ذَلِكَ مَطْلُوبًا إِذَا طُلِبَا

كَأَنَّهَا الشَّمْسُ يُعْيِي كَفَّ قَابِضِهِ ... شُعَاعُهَا وَيَرَاهُ الطَّرْفُ مُقْتَرِبَا

مرت بنا بين تربيها فقلت لها ... من أين جانس هذا الشادن العربا

فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى ... ليث الشرى وهو من عجل إذا انتسبا

جاءت بأشجع من يسمى وأسمح من ... أعطى وأبلغ من أملى ومن كتبا

لو حل خاطره في مقعد لمشى ... أو جاهل لصحا أو أخرس خطبا

إذا بدا حجبت عينيك هيبته ... وليس يحجبه ستر إذا احتجبا

بياض وجه يريك الشمس حالكة ... ودر لفظ يريك الدر مخشلبا

وسيف عزم ترد السيف هبته ... رطب الغرار من التامور مختضبا

عمر العدو إذا لاقاه في رهج ... أقل من عمر ما يحوي إذا وهبا

توقه فمتى ما شئت تبلوه ... فكن معاديه أو كن له نشبا

تحلو مذاقته حتى إذا غضبا ... حالت فلو قطرت في الماء ما شربا

وتغبط الأرض منها حيث حل به ... وتحسد الخيل منها أيها ركبا

ولا يرد بفيه كف سائله ... عن نفسه ويرد الجحفل اللجبا

وكلما لقي الدينار صاحبه ... في ملكه افترقا من قبل يصطحبا

مال كأن غراب البين يرقبه ... فكلما قيل هذا مجتد نعبا

بحر عجائبه لم تبق في سمر ... ولا عجائب بحر بعدها عجبا

لا يقنع ابن علي نيل منزلة ... يشكو محاولها التقصير والتعبا

هز اللواء بنو عجل به فغدا ... رأسا لهم وغدا كل لهم ذنبا

التاركين من الأشياء أهونها ... والراكبين من الأشياء ما صعبا

مبرقعي خيلهم بالبيض متخذي ... هام الكماة على أرماحهم عذبا

إن المنية لو لاقتهم وقفت ... خرقاء تتهم الإقدام والهربا

مراتب صعدت والفكر يتبعها ... فجاز وهو على آثارها الشهبا

(١) المعنى انها مرت بنا فقلنا من اين شابه هذا الظبي العرب (٦) الحالكة [illegible] والمخشلب [illegible] من البحر [illegible] الاصداف (٧) الهبة الاهتزاز والغرار الحد والتامور دم القلب (٨) الرهج الغبار والمعنى إذا لاقى العدو في الحرب [illegible] (٩) النشب [illegible] (١٢) الجحفل الجيش الكثير واللجب الذي فيه اصوات (١٤) الذي [illegible] مختلفة (١٥) المجتدي السائل والنعيب صوت الغراب في [illegible] (١٥) المعنى هو بحر عجائبه [illegible] كثيرة العجب [illegible] في الأسمار والحكايات

(١٦) المعنى لا يقنعه نيل المنزلة التي يشكو طالبها قصوره عنها وتعبه فيها (١٧) المعنى حركوا اللواء باسمه وجعلوه سيدهم (١٨) اي امدح التاركين (٢٠) خرقاء [illegible] (٢١) اي علت مراتبه في العلى [illegible] فصارت في السماء أعلى من الكواكب [illegible] يتبعها ولم يلحقها الفكر الذي [illegible] ولم يلحقها

محامدٌ نزفت شعري ليملأها … فآل ما امتلأت منه ولا نضبا

مكارمٌ لك فتَّ العالمين بها … من يستطيع لأمرٍ فائتٍ طلبا

لمّا اقمتَ بانطاكيّةَ اختلفت … اليَّ بالخبر الركبانُ في حلبا

فسرتُ نحوك لا الوي على احدٍ … أحثُّ راحلتيَّ الفقرَ والأدبا

اذاقني زمني بلوى شرقتُ بها … لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا

وان عمرتُ جعلتُ الحربَ والدةً … والسمهريَّ اخًا والمشرفيَّ أبا

بكل أشعثَ يلقى الموتَ مبتسمًا … حتى كأنَّ له في قتله أربا

قُحٍّ يكاد صهيلُ الخيل يقذفه … من سرجه مرحًا بالعزّ أو طربا

الموتُ أعذرُ لي والصبرُ أجملُ بي … والبرُّ اوسعُ والدنيا لمن غلبا

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب

بأبي الشموسُ الجانحاتُ غواربا … اللابساتُ من الحرير جلاببا

المنهباتُ قلوبَنا وعقولَنا … وجناتهنَّ الناهباتِ الناهبا

الناعماتُ القاتلاتُ المحييا … تُ المبدياتُ من الدلال غرائبا

حاولن تفديتي وخفن مراقبا … فوضعن ايديهن فوق ترائبا

وبسمن عن بردٍ خشيتُ أذيبه … من حرّ انفاسي فكنتُ الذائبا

يا حبذا المتحمّلون وحبذا … وادٍ لثمتُ به الغزالةَ كاعبا

كيف الرجاءُ من الخطوب تخلّصًا … من بعد ما انشبن فيَّ مخالبا

اوحدنني ووجدن حزنًا واحدًا … متناهيًا فجعلنه لي صاحبا

ونصبنني غرضَ الرماة تصيبني … محنٌ أحدُّ من السيوف مضاربا

أظمتني الدنيا فلما جئتها … مستسقيًا مطرت عليَّ مصائبا

وجيد

وُجِبتَ من خُوصِ الركابِ بأسْوَدٍ … من دارشٍ فغدوتَ تمشي راكبا
حالٌ متى علمَ ابنُ منصورٍ بها … جاءَ الزمانُ اليَّ منها تائبا
مَلِكٌ سِنانُ قناتهِ وبنانُهُ … يتباريانِ دمًا وعُرفًا ساكبا
يستصغرُ الخطرَ الكبيرَ لوفدِهِ … ويظنُّ دِجلةَ ليسَ تكفي شاربا
كرمًا فلو حدَّثتهُ عن نفسهِ … بعظيمِ ما صنعتْ لظنَّكَ كاذبا
سَلْ عن شجاعتهِ وزُرْهُ مسالمًا … وحَذارِ ثمَّ حَذارِ منه محاربا
فالموتُ تُعرَفُ بالصفاتِ طباعُهُ … لم تلقَ خلقًا ذاقَ موتًا آئبا
إنْ تلقَهُ لا تلقَ الا قسطلًا … أو جحفلًا أو طاعنًا أو ضاربا
أو هاربًا أو طالبًا أو راغبًا … أو راهبًا أو هالكًا أو نادبا
واذا نظرتَ الى الجبالِ رأيتَها … فوقَ السهولِ عواسلًا وقواضبا
واذا نظرتَ الى السهولِ رأيتَها … تحتَ الجبالِ فوارسًا وجنائبا
وعجاجةً تركَ الحديدُ سوادَها … زنجًا تبسَّمُ أو قَذالًا شائبا
فكأنما كُسِيَ النهارُ بها دُجى … ليلٍ وأطلعتِ الرماحُ كواكبا
قد عسكرتْ معها الرزايا عسكرًا … وتكتَّبتْ فيها الرجالُ كتائبا
أُسْدٌ فرائسُها الأسودُ يقودُها … أسدٌ تصيرُ له الأسودُ ثعالبا
في رتبةٍ حجبَ الورى عن نيلها … وعلا فسمَّوهُ عليَّ الحاجبا
ودعَوهُ من فرطِ السخاءِ مبذِّرًا … ودعوهُ من غصبِ النفوسِ الغاصبا
هذا الذي أفنى النضارَ مواهبًا … وعِداهُ قتلًا والزمانَ تجاربا
ومخيِّبُ العُذّالِ فيما أمَّلوا … منه وليسَ يرُدُّ كفًّا خائبا
هذا الذي أبصرتُ منه حاضرًا … مثلَ الذي أبصرتُ منه غائبا
كالبدرِ من حيثُ التفتَّ رأيتَهُ … يُهدي الى عينيكَ نورًا ثاقبا

كالبحر يقذف للقريب جواهرا | جودا ويبعث للبعيد سحائبا
كالشمس في كبد السماء وضوؤها | يغشى البلاد مشارقا ومغاربا
أمهجن الكرماء والمزرى بهم | وتروك كل كريم قوم عاتبا
شادوا مناقبهم وشدت مناقبا | وجدت مناقبهم بهن مثالبا
لبيك غيظ الحاسدين الراتبا | انا لنخبر من يديك عجائبا
تدبير ذي حنك يفكر في غد | وهجوم غر لا يخاف عواقبا
وعطاء مال لو عداه طالب | أنفقته في أن تلاقي طالبا
خذ من ثناي عليك ما أسطيعه | لا تلزمني في الثناء الواجبا
فلقد دهشت لما فعلت ودونه | ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا

وقال يمدح بدر بن عمار وهو على الشراب والفاكهة حوله

إنما بدر بن عمار سحا | ب هطل فيه ثواب وعقاب
إنما بدر رزايا وعطايا | ومنايا وطعان وضراب
ما يجيل الطرف الا حمدته | جهدها الايدي وذمته الرقاب
ما به قتل أعاديه ولكن | يتقي إخلاف ما ترجو الذئاب
فله هيبة من لا يترجى | وله جود مرجى لا يهاب
طاعن الفرسان في الأحداق شزرا | وعجاج الحرب للشمس نقاب
باعث النفس على الهول الذي | ما لنفس وقعت فيه إياب
بأبي ريحك لا نرجسنا ذا | وأحاديثك لا هذا الشراب
ليس بالمنكر إن برزت سبقا | غير مدفوع عن السبق العراب

واقبل يلعب بالشطرنج وقد جاء المطر فقال

ألم تر أيها الملك المرجّى	عجائب ما رأيت من السحاب
تشكّى الارض غيبته اليه	وترشف ماءه رشف الرضاب
وأوهم أن في الشطرنج همّي	وفيك تأمّلي ولك انتصابي
سأمضي والسّلام عليك منّي	مغيبي ليلتي وغدا إيابي

وقال في لعبة كانت ترقص بحركات

يا ذا المعالي ومعدن الأدب	سيّدنا وابن سيّد العرب
أنت عليم بكلّ معجزة	ولو سألنا سواك لم يجب
أهذه قابلتك راقصة	أم رفعت رجلها من التعب

وقال يمدح علي بن مكرم التميمي
وهو علي بن محمد بن سيار بن مكرم وكان يحب الرمي

ضروب الناس عشّاق ضروبا	فأعذرهم أشفّهم حبيبا
وما سكني سوى قتل الأعادي	فهل من زورة تشفي القلوبا
تظلّ الطير منها في حديث	تردّ به الصّراصر والنّعيبا
وقد لبست دماءهم عليهم	حدادا لم تشقّ لها جيوبا
أدمنا طعنهم والقتل حتّى	خلطنا في عظامهم الكعوبا
كأنّ خيولنا كانت قديما	تسقّى في قحوفهم الحليبا
فمرّت غير نافرة عليهم	تدوس بنا الجماجم والتّريبا
يقدّمها وقد خضبت شواها	فتى ترمي الحروب به الحروبا
شديد الخنزوانة لا يبالي	أصاب إذا تنمّر أم أصيبا

أعزمي طال هذا الليل فانظر — أمنك الصبح يفرق أن يؤوبا
كأن الفجر حب مستزار — يراعي من دجنته رقيبا
كأن نجومه حلي عليه — وقد حذيت قوائمه الجبوبا
كأن الجو قاسى ما أقاسي — فصار سواده فيه شحوبا
كأن دجاه يجذبها سهادي — فليس تغيب إلا أن يغيبا
أقلب فيه أجفاني كأني — أعد بها على الدهر الذنوبا
وما ليل بأطول من نهار — يظل بلحظ حسادي مشوبا
وما موت بأبغض من حياة — أرى لهم معي فيها نصيبا
عرفت نوائب الحدثان حتى — لو انتسبت لكنت لها نقيبا
ولما قلت للإبل امتطينا — إلى ابن أبي سليمان الخطوبا
مطايا لا تذل لمن عليها — ولا يبغي لها أحد ركوبا
وترتع دون نبت الأرض فينا — فما فارقتها إلا جديبا
إلى ذي شيمة شغفت فؤادي — فلولاه لقلت به النسيبا
تنازعني هواها كل نفس — وإن لم تشبه الرشأ الربيبا
عجيب في الزمان وما عجيب — أتى من آل سيار عجيبا
وشيخ في الشباب وليس شيخا — يسمى كل من بلغ المشيبا
قسا فالأسد تفزع من قواه — ورق فنحن نفزع أن يذوبا
أشد من الرياح الهوج بطشا — وأسرع في الندى منها هبوبا
وقالوا ذاك أرمى من رأينا — فقلت رأيتم الغرض القريبا
وهل يخطي بأسهمه الرمايا — وما يخطي بما ظن الغيوبا
إذا نكبت كنانته استبنا — بأنصلها لأنصلها ندوبا

(١) يفرق يخاف والمعنى ... طول ... هذا الليل ... مما انا عليه ... تخشى ان اصيبه بمكروه (٢) الدجنة الظلمة (٣) الجبوب وجه الارض ... كان الارض ... نعلا ... المشي ... (٤) ... تغير اللون ... الشحوب (٦) المعنى ... ذنوب الدهر كثيرة ... اجفاني كثير ... (٧) المشوب المختلط (١٢) الجديب الذي لا نبات به (١٣) الشيمة الخلق وشغف غلب على قلبه الحب والنسيب التشبيب بالنساء في الشعر (١٤) الرشا ولد الظبية الذي تحرك ومشى والربيب المربى (٢١) نكبت قلبت والكنانة الجعبة التي يجعل فيها السهام والنصال ... والندوب جمع ندب وهي آثار الجرح والمعنى اذا ... ما في كنانته ... في نصول ... آثار ... على بعضها ...

يُصيبُ ببعضها أفواقَ بعضٍ	فلولا الكسرُ لاتّصلتْ قضيبا
بكلِّ مقوَّمٍ لم يعصِ أمرًا	له حتّى ظنناه لبيبا
يُريكَ النزعَ بين القوسِ منه	وبين رميّه الهدفَ اللهيبا
ألستَ ابنَ الأُلى سعدوا وسادوا	ولم يلدوا امرأً إلّا نجيبا
ونالوا ما اشتهوا بالحزمِ هونًا	وصادَ الوحشَ نملُهمُ دبيبا
وما ريحُ الرياضِ لها ولكن	كساها دفنُهم في التربِ طيبا
أيا مَنْ عادَ روحُ المجدِ فيه	وعادَ زمانُه البالي قشيبا
تيمّمني وكيلُك مادحًا لي	وأنشدني من الشعرِ الغريبا
فآجرَكَ الإلهُ على عليلٍ	بعثتَ إلى المسيحِ به طبيبا
ولستُ بمنكرٍ منك الهدايا	ولكن زدتني فيها أديبا
فلا زالتْ ديارُك مشرقاتٍ	ولا دانيتَ يا شمسَ الغروبا
لأُصبحَ آمنًا فيكَ الرزايا	كما أنا آمنٌ فيكَ العيوبا

وقال يصف مجلسين لأبي محمد الحسن بن عبد الله بن طغج

المجلسانِ على التمييزِ بينهما	مقابلانِ ولكن أحسنا الأدبا
إذا صعدتَ إلى ذا مالَ ذا رهبًا	وإن صعدتَ إلى ذا مالَ ذا رغبا
فلِمْ يهابُك ما لا حسَّ يردعُه	إنّي لأُبصرُ من شأنيهما عجبا

وقال وقد نظر إلى السحاب

تعرّضَ لي السحابُ وقد قفلنا	فقلتُ إليكَ إنّ معي السحابا
فشِمْ في القبّةِ الملكَ المرجّى	فأمسكَ بعدما عزمَ انسكابا

واشار اليه طاهر العلوي بمسك وابو محمد حاضر فقال

الطيب مما غنيت عنه	كفى بقرب الامير طيبا
يبني به ربنا المعالي	كما بكم يغفر الذنوبا

وقال وقد استحسن عين باز في مجلسه

ايا ما احيسنها مقلة	ولولا الملاحة لم اعجب
خلوقية في خلوقيها	سويداء من عنب الثعلب
اذا نظر الباز في عطفه	كسته شعاعا على المنكب

وقال يمدح ابا القاسم طاهر بن الحسين العلوي

اعيدوا صباحي فهو عند الكواعب	وردوا رقادي فهو لحظ الحبائب
فان نهاري ليلة مدلهمة	على مقلة من فقدكم في غياهب
بعيدة ما بين الجفون كانما	عقدتم اعالي كل جفن بحاجب
واحسب اني لو هويت فراقكم	لفارقته والدهر اخبث صاحب
فيا ليت ما بيني وبين احبتي	من البعد ما بيني وبين المصائب
اراك ظننت السلك جسمي فعقته	عليك بدر عن لقاء الترائب
ولو قلم القيت في شق راسه	من السقم ما غيرت من خط كاتب
تخوفني دون الذي امرت به	ولم تدر ان العار شر العواقب
ولا بد من يوم اغر محجل	يطول استماعي بعده للنوادب
يهون على مثلي اذا رام حاجة	وقوع العوالي دونها والقواضب

كثير

[illegible]

كثير حياة المرء مثل قليلها ... يزول وباقي عمره مثل ذاهب

اليك فاني لست ممن اذا اتقى ... عضاض الافاعي نام فوق العقارب

اتاني وعيد الادعياء وانهم ... اعدوا لي السودان في كفر عاقب

ولو صدقوا في جدهم لحذرتهم ... فهل في وحدي قولهم غير كاذب

الي لعمري قصد كل عجيبة ... كأني عجيب في عيون العجائب

بأي بلاد لم اجر ذوائبي ... وأي مكان لم تطأه ركائبي

كأن رحيلي كان من كف طاهر ... فاثبت كوري في ظهور المواهب

فلم يبق خلق لم يرد فناءه ... وهن له شرب ورود المشارب

فتى علمته نفسه وجدوده ... قراع الاعادي وابتذال الرغائب

فقد غيب الشهاد عن كل موطن ... ورد الى اوطانه كل غائب

كذا الفاطميون الندى في بنانهم ... اعز امحاء من خطوط الرواجب

اناس اذا لاقوا عدى فكأنما ... سلاح الذي لاقوا غبار السلاهب

رموا بنواصيها القسي فجئنها ... دوامي الهوادي سالمات الجوانب

اولئك احلى من حياة معادة ... واكثر ذكرا من دهور الشبائب

نصرت عليا يا ابنه ببواتر ... من الفعل لا فل لها في المضارب

وابهر آيات التهامي انه ... ابوك واجدى ما لكم من مناقب

اذا لم تكن نفس النسيب كأصله ... فماذا الذي تغني كرام المناصب

وما قربت اشباه قوم اباعد ... ولا بعدت اشباه قوم اقارب

اذا علوي لم يكن مثل طاهر ... فما هو الا حجة للنواصب

يقولون تأثير الكواكب في الورى ... فما باله تأثيره في الكواكب

علا كتد الدنيا الى كل غاية ... تسير به سير الذلول براكب

وحق له ان يسبق الناس جالسا … ويدرك ما لم يدركوا غير طالب

ويحذى عرانين الملوك وانها … لمن قدميه في اجل المراتب

يد للزمان الجمع بيني وبينه … لتفريقه بيني وبين النوائب

هو ابن رسول الله وابن وصيه … وشبههما شبهت بعد التجارب

الا ايها المال الذي قد اباده … تعز فهذا فعله في الكتائب

لعلك في وقت شغلت فؤاده … عن الجود او كثرت جيش محارب

حملت اليه من لساني حديقة … سقاها الحجا سقي الرياض السحائب

فحييت خير ابن لخير اب بها … لاشرف بيت في لؤي بن غالب

وقال يمدح كافورا سنة ست واربعين وثلاثمائة

من الجآذر في زي الاعاريب … حمر الحلى والمطايا والجلابيب

ان كنت تسأل شكا في معارفها … فمن بلاك بتسهيد وتعذيب

لا تجزني بضنى بي بعدها بقر … تجزي دموعي مسكوبا بمسكوب

سوائر ربما سارت هوادجها … منيعة بين مطعون ومضروب

وربما وخدت ايدي المطي بها … على نجيع من الفرسان مصبوب

كم زورة لك في الاعراب خافية … ادهى وقد رقدوا من زورة الذيب

ازورهم وسواد الليل يشفع لي … وانثني وبياض الصبح يغري بي

قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها … وخالفوها بتقويض وتطنيب

جيرانها وهم شر الجوار لها … وصحبها وهم شر الاصاحيب

فؤاد كل محب في بيوتهم … ومال كل اخيذ المال محروب

ما اوجه الحضر المستحسنات به … كاوجه البدويات الرعابيب

حسن

(٢) جعل نساء العرب كالظباء ونساء الحضر كالمعز (٤) الشعر الاسود بالخضاب ... (٦) المعنى ان الحوادث اخذت مني شبابي واعطتني الحلم والتجربة ... (٩) ... ما اعطت مني بما اخذت ...

حسن الحضارة مجلوب بتطرية ... وفي البداوة حسن غير مجلوب
اين المعيز من الآرام ناظرة ... وغير ناظرة في الحسن والطيب
افدي ظباء فلاة ما عرفن بها ... مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب
ولا برزن من الحمام مائلة ... اوراكهن صقيلات العراقيب
ومن هوى كل من ليست مموهة ... تركت لون مشيبي غير مخضوب
ومن هوى الصدق في قولي وعادته ... رغبت عن شعر في الوجه مكذوب
ليت الحوادث باعتني الذي اخذت ... مني بحلمي الذي اعطت وتجريبي
فما الحداثة من حلم بمانعة ... قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
ترعرع الملك الاستاذ مكتهلا ... قبل اكتهال اديبا قبل تاديب
مجربا فهما من قبل تجربة ... مهذبا كرما من قبل تهذيب
حتى اصاب من الدنيا نهايتها ... وهمه في ابتداآت وتشبيب
يدبر الملك من مصر الى عدن ... الى العراق فارض الروم فالنوب
اذا اتتها الرياح النكب من بلد ... فما تهب بها الا بترتيب
ولا تجاوزها شمس اذا شرقت ... الا ومنه لها اذن بتغريب
يصرف الامر فيها طين خاتمه ... ولو تطلس منه كل مكتوب
يحط كل طويل الرمح حامله ... من سرج كل طويل الباع يعبوب
كان كل سؤال في مسامعه ... قميص يوسف في اجفان يعقوب
اذا غزته اعاديه بمسئلة ... فقد غزته بجيش غير مغلوب
او حاربته فما تنجو بتقدمة ... مما اراد ولا تنجو بتجنيب
اضرت شجاعته اقصى كتائبه ... على الحمام فما موت بمرهوب
قالوا هجرت اليه الغيث قلت لهم ... الى غيوث يديه والشآبيب

(١١) التشبيب ... (١٢) ... الى انه ... يحط ... والبعبوب ... (١٩) ... (٢٠) ... (٢١) ... غيوث يديه

الى الذى تهب الدولات راحته — ولا يمن على آثار موهوب
ولا يروع بمغدور به احدًا — ولا يفزع موفورًا بمنكوب
بلى يروع بذى جيش يجدله — ذا مثله فى احم النقع غربيب
وجدت انفع مال كنت اذخره — ما فى السوابق من جرى وتقريب
لما رأين صروف الدهر تغدر بى — وفين لى ووفت صم الانابيب
فتن المهالك حتى قال قائلها — ماذا لقينا من الجرد السراحيب
تهوى بمنجرد ليست مذاهبه — للبس ثوب وما أكول ومشروب
يرى النجوم بعينى من يحاولها — كانها سلب فى عين مسلوب
حتى وصلت الى نفس محجبة — تلقى النفوس بفضل غير محجوب
فى جسم اروع صافى العقل تضحكه — خلائق الناس اضحاك الاعاجيب
فالحمد قبل له والحمد بعد لها — وللقنا ولادلاجى وتأويبى
وكيف اكفر يا كافور نعمتها — وقد بلغنك بى يا خير مطلوبى
يا ايها الملك الغانى بتسمية — فى الشرق والغرب عن وصف وتلقيب
انت الحبيب ولكنى اعوذ به — من ان اكون محبا غير محبوب

وقال يمدحه وكان قد حمل اليه ستمائة دينار

اغالب فيك الشوق والشوق اغلب — واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب
اما تغلط الايام فى بان ارى — بغيضا تنائى او حبيبا تقرب
ولله سيرى ما اقل تئية — عشية شرقى الحدالى وغرب
عشية احفى الناس بى من جفوته — واهدى الطريقين الذى اتجنب
وكم لظلام الليل عندك من يد — تخبر ان المانوية تكذب

(٢) راعه اذا خوفه والموفور الذى لم يصب فى ماله والمنكوب الذى اصابته نكبة فى ماله او غيره والمعنى لا يغدر باحد من اصحابه ليخوف به احدًا غيره ولا ياخذ موفورًا بمن اصابه (٣) يجدله يلقيه على الجدالة اى الارض والاحم الاسود وكذا الغربيب (٤) ذا مثله اى ذا جيش مثله فى قوله
(٤) السوابق الخيل والتقريب ضرب من سير الخيل (٥) ... (٦) الجرد القصيرة الشعر والسراحيب جمع سرحوب وهى الفرس الطويلة (٧) المنجرد الرجل الجاد فى الامور (٨) ... نظر الى النجوم ... حتى كانها سلب منه
(١٠) الاروع الذكى ... (١١) الادلاج سير الليل والتأويب سير النهار (١٢) الغانى المستغنى ... (١٨) الحدالى موضع بالشام ...
(١٩) احفى الناس بى ...

وقال

وقاك ردى الاعداء تسري عليهم ... وزارك فيه ذو الدلال المحجب

ويوم كليل العاشقين كمنته ... أراقب فيه الشمس ايان تغرب

وعيني الى اذني اغر كأنه ... من الليل باق بين عينيه كوكب

له فضلة عن جسمه في اهابه ... تجيء على صدر رحيب وتذهب

شققت به الظلماء أدني عنانه ... فيطغى وأرخيه مرارا فيلعب

وأصرع أي الوحش قفيته به ... وأنزل عنه مثله حين اركب

وما الخيل الا كالصديق قليلة ... وان كثرت في عين من لا يجرب

اذا لم تشاهد غير حسن شياتها ... واعضائها فالحسن عنك مغيب

لحا الله ذي الدنيا مناخا لراكب ... فكل بعيد الهم فيها معذب

ألا ليت شعري هل اقول قصيدة ... فلا اشتكي فيها ولا اتعتب

وبي ما يذود الشعر عني اقله ... ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب

وأخلاق كافور اذا شئت مدحه ... وان لم اشا تملي علي فاكتب

اذا ترك الانسان اهلا وراءه ... ويمم كافورا فما يتغرب

فتى يملأ الافعال رأيا وحكمة ... ونادرة أحيان يرضى ويغضب

اذا ضربت في الحرب بالسيف كفه ... تبينت ان السيف بالكف يضرب

تزيد عطاياه على اللبث كثرة ... وتلبث أمواه السماء فتنضب

ابا المسك هل في الكاس فضل أناله ... فاني أغني منذ حين وتشرب

وهبت على مقدار كفي زماننا ... ونفسي على مقدار كفيك تطلب

اذا لم تنط بي ضيعة او ولاية ... فجودك يكسوني وشغلك يسلب

يضاحك في ذا العيد كل حبيبه ... حذائي وأبكي من أحب وأندب

أحن الى اهلي واهوى لقاءهم ... واين من المشتاق عنقاء مغرب

(٢) ويوم أي ورب يوم ... الشمس ... (٤) ... (٦) ...

(٨) الشباب ... (٩) ... (١١) ...

(١٦) العنى اذا اتاه ... عطاياه تزداد كثرة ... الماء فانه اذا طال ... (١٧) الاستعطاء ... (١٨) العنى ما اعطيتنيه على قدر ... الزمان ... (٢١) ... عنقاء مغرب

(٧) المراد بالجلاد (٨) العجز ... عصر مولى كافور ... وخلف ولد صغيرا فرباه كافور (٩) العرين اجمة الاسد (١١) الضيغم في برد الموت (١٢) البيض بكسر الباء السيوف وبفتحها ما يوضع على الرأس وفي الجبين والمعنى لمع السيوف صادق لان السيف اذا ضرب به قطع وبلغ البيض وبرق البيض لا يصدق على البيض لانه لا فعل للمع السيوف في السيوف فشبه بالبرق الخلب اي الذي لا مطر عقبه والاول بالبرق الصادق (١٤) المعنى لما رأى الناس ما صنعت سيوفك باعدائك اذعنوا بالطاعة لك فدعوا لك على منابرهم

فان لم يكن الا ابو المسك اوهم … فانك احلى في فؤادي واعذب
وكل امرئ يولي الجميل محبب … وكل مكان ينبت العز طيب
يريد بك الحساد ما الله دافع … وسمر العوالي والحديد المذرب
ودون الذي يبغون ما لو تخلصوا … الى الشيب منه عشت والطفل اشيب
اذا طلبوا جدواك اعطوا وحكموا … وان طلبوا الفضل الذي فيك خيبوا
ولو جاز ان يحووا علاك وهبتها … ولكن من الاشياء ما ليس يوهب
واظلم اهل الظلم من بات حاسدا … لمن بات في نعمائه يتقلب
وانت الذي ربيت ذا الملك مرضعا … وليس له ام هناك ولا اب
وكنت له ليث العرين لشبله … وما لك الا الهندواني مخلب
لقيت القنا عنه بنفس كريمة … الى الموت في الهيجا من العار تهرب
وقد يترك النفس التي لا تهابه … ويخترم النفس التي تتهيب
وما عدم اللاقوك باسا وشدة … ولكن من لاقوا اشد وانجب
ثناهم وبرق البيض في البيض صادق … عليهم وبرق البيض في البيض خلب
سللت سيوفا علمت كل خاطب … على كل عود كيف يدعو ويخطب
ويغنيك عما ينسب الناس انه … اليك تناهى المكرمات وتنسب
واي قبيل يستحقك قدره … معد ابن عدنان فداك ويعرب
وما طربي لما رايتك بدعة … لقد كنت ارجو ان اراك فاطرب
وتعذلني فيك القوافي وهمتي … كاني بمدح قبل مدحك مذنب
ولكنه طال الطريق ولم ازل … افتش عن هذا الكلام وينهب
فشرق حتى ليس للشرق مشرق … وغرب حتى ليس للغرب مغرب
اذا قلته لم يمتنع من وصوله … جدار معلى او خباء مطنب

(١٩) يعتذر اليه في مدحه غيره ويقول بعد الطريق بيننا ولم يزل الشعر يطلب مني وانتطف ... كلامي (٢٠) المعنى بلغ ... افعل الشئ وافعل ... (٢١) جدار ... فاعلا يمنع والمراد ان شعري سار في البدو والحضر

وقال يمدحه ولم يلقه بعدها

منىً كنّ لي انّ البياض خضابُ ... فيخفى بتبييض القرون شبابُ

ليالي عند البيض فوداي فتنةٌ ... وفخرٌ وذاك الفخر عندي عابُ

فكيف اذمّ اليوم ما كنت اشتهي ... وادعو بما اشكوه حين اجابُ

جلا اللون عن لونٍ هدى كلّ مسلكٍ ... كما انجاب عن لون النهار ضبابُ

وفي الجسم نفسٌ لا تشيب بشيبه ... ولو انّ ما في الوجه منه حرابُ

لها ظفرٌ ان كلّ ظفرٌ اعدّه ... ونابٌ اذا لم يبق في الفم نابُ

يغيّر منّي الدهر ما شاء غيرها ... وابلغ اقصى العمر وهي كعابُ

وانّي لنجمٌ تهتدي بي صحبتي ... اذا حال من دون النجوم سحابُ

غنيٌّ عن الاوطان لا يستفزّني ... الى بلدٍ سافرت عنه ايابُ

وعن ذملان العيس ان سامحت به ... والّا ففي اكوارهنّ عقابُ

واصدى فلا ابدي الى الماء حاجةً ... وللشمس فوق اليعملات لعابُ

وللسرّ منّي موضعٌ لا يناله ... نديمٌ ولا يفضي اليه شرابُ

وللخود منّي ساعةٌ ثمّ بيننا ... فلاةٌ الى غير اللقاء تجابُ

وما العشق الّا غرّةٌ وطماعةٌ ... يعرّض قلبٌ نفسه فيصابُ

وغير فؤادي للغواني رميّةٌ ... وغير بناني للزجاج ركابُ

تركنا لاطراف القنا كلّ شهوةٍ ... فليس لنا الّا بهنّ لعابُ

نصرّفه للطعن فوق حوادرٍ ... قد انقصفت فيهنّ منه كعابُ

اعزّ مكانٍ في الدنى سرج سابحٍ ... وخير جليسٍ في الزمان كتابُ

وبحرٌ ابو المسك الخضمّ الذي له ... على كلّ بحرٍ زخرةٌ وعبابُ

تجاوز قدر المدح حتى كأنه	بأحسن ما يثنى عليه يعاب
وغالبه الأعداء ثم عنوا له	كما غالبت بيض السيوف رقاب
وأكثر ما تلقى أبا المسك بذلة	اذا لم يصن الا الحديد ثياب
وأوسع ما تلقاه صدرا وخلفه	رماء وطعن والأمام ضراب
وأنفذ ما تلقاه حكما اذا قضى	قضاء ملوك الارض منه غضاب
يقود اليه طاعة الناس فضله	ولو لم يقدها نائل وعقاب
أيا أسدا في جسمه روح ضيغم	وكم اسد ارواحهن كلاب
ويا آخذا من دهره حق نفسه	ومثلك يعطى حقه ويهاب
لنا عند هذا الدهر حق يلطه	وقد قل اعتاب وطال عتاب
وقد تحدث الايام عندك شيمة	وتنعمر الاوقات وهي يباب
ولا ملك الا انت والملك فضلة	كأنك نصل فيه وهو قراب
أرى لي بقربي منك عينا قريرة	وان كان قربا بالبعاد يشاب
وهل نافعي أن ترفع الحجب بيننا	ودون الذي أملت منك حجاب
أقل سلامي حب ما خف عنكم	واسكت كيما لا يكون جواب
وفي النفس حاجات وفيك فطانة	سكوتي بيان عندها وخطاب
وما أنا بالباغي على الحب رشوة	ضعيف هوى يبغى عليه ثواب
وما شئت الا أن اذل عواذلي	على أن رأيي في هواك صواب
وأعلم قوما خالفوني فشرقوا	وغربت أني قد ظفرت وخابوا
جرى الخلف الا فيك أنك واحد	وأنك ليث والملوك ذئاب
وأنك ان قويست صحف قارئ	ذئابا فلم يخطئ فقال ذباب
وان مديح الناس حق وباطل	ومدحك حق ليس فيه كذاب

(٢) عنوا خضعوا (٣) بذلة اي باذلا نفسه في الحرب (٦) المعنى ان الناس يطيعونه لفضله لا لجود ولا لخوف عقاب (٩) يلطه يجحده وقوله اعتاب (١٠) اي قبول العتاب (١١) الباب الخراب ويجيء ان المعنى ان اظفرتني الايام بطلوب عندك فلا عجب لان الايام تحدث عادة غير معتادة (١٢) الشوب الخلط ويراد بالبعاد عن الاحبة حذرا منك (١٤) حب مفعول لاجله والمعنى اني اقل السلام لمحبة التخفيف عنكم واسكت كيلا اكلفكم جوابا (١٧) شرقوا اي ذهبوا الى الشرق لسيف الدولة وغربت اي جئت نحوك لانك (١٨) المعنى جرى الخلاف في كل شيء الا في انك واحد لا مثل لك وفي انك ليث وان الملوك تعرف شيئا وكما تعرف ذئابا ... كنت اسدا ومعنى البيت ان القارئ اذا صحف الذئاب بالذباب فقال الملوك ذباب لم يخطئ في تصحيفه لانه بالنسبة اليك كالذباب

(٥) الجرذ الذكر من الفار (٦) المستغير الذي يطلب الطعام (٦) ما تفعل المعنى فايكما الغارة على العدو ادعى قتله (٧) فعل العرب بالقتل لا كما تعمل دجيبد سلبه (١٢) الطرطبة القصيرة نفسه [illegible] الضخمة وقصته هذا ان قوما من العرب نزيد ونكحوا قتلوا اباه فالمعنى لم يصنعوا اتمه فعلوا بابيه وامه اذ فعلوا (١١) ما فعلوا بالدهليز الاثان اذا نزل (١٢) والعلبة الغالبة بابيه يعني تنعس

اذا نلت منك الود فالمال هين	وكل الذي فوق التراب تراب
وما كنت لولا انت الا مهاجرا	له كل يوم بلدة وصحاب
ولكنك الدنيا الى حبيبة	فما عنك لي الا اليك ذهاب

وقال في صباه وقد راى جرذا مقتولا

لقد اصبح الجرذ المستغير	اسير المنايا صريع العطب
رماه الكناني والعامري	وتلاه للوجه فعل العرب
كلا الرجلين اتلا قتله	فايكما غل حر السلب
وايكما كان من خلفه	فان به عضة في الذنب

وقال يهجو ضبة بن يزيد العتبي وصرح بتسميته فيها لانه كان لا يعرف التعريض كان جاهلا وهذه القصيدة من اردى شعر المتنبي

ما انصف القوم ضبه	وامه الطرطبه
رموا برأس ابيه	وباكوا الام غلبه
فلا بمن مات فخر	ولا بمن نيك رغبه
وانما قلت ما قلـ	ـت رحمة لا محبه
وحيلة لك حتى	عذرت لو كنت تيبه
وما عليك من القتـ	ـل انما هي ضربه
وما عليك من الغد	ر انما هي سبه
وما عليك من العا	ر ان امك قحبه

وما يشق على الكلب ... ان يكون ابن كلبه
ماضرها من اتاها ... وانما ضر صلبه
ولم ينكها ولكن ... عجانها ناك زبه
يلوم ضبة قوم ... ولا يلومون قلبه
وقلبه يتشهى ... ويلزم الجسم ذنبه
لو ابصر الجذع شيئا ... احب فى الجذع صلبه
يا اطيب الناس نفسا ... والين الناس ركبه
واخبث الناس اصلا ... فى اخبث الارض تربه
وارخص الناس اما ... تبيع الفا بحبه
كل الفعول سهام ... لمريم وهى جعبه
وما على من به الدا ... ء من لقاء الاطبه
وليس بين هلوك ... وحرة غير خطبه
يا قاتلا كل ضيف ... غناه ضيح وعلبه
وخوف كل رفيق ... اباتك الليل جنبه
كذا خلقت ومن ذا الـ ... ـذى يغالب ربه
ومن يبالى بذم ... اذا تعود كسبه
اما ترى الخيل فى النخـ ... ـل سربة بعد سربه
على نسائك تجلو ... فعولها منذ سنبه
وهن حولك ينظر ... ن والاحيراح رطبه
وكل غرمول بغل ... يرين يحسدن قنبه
فسل فؤادك يا ضب ... اين خلف عجبه

(٣) العجان الاست
(٦) كنى عن الذكر بقوله
قلبه وروى فعله (٧)
المعنى انه مصلح لمن راوده
ولين الركب للبروك
عليها (١١) الجعبة اناء
يوضع فيه السهام
(١٢) الهلوك الفاجرة
(١٣) الضيح لبن ممزوج
بالماء والعلبة قدح
من جلد (١٤) المعنى
انت تخوف كل رفيق
[illegible] الليل الى جانبه
لانك تقتله (١٨) من
السنبة القطعة من
الزمان والفعول الفحول
(١٩) الغرمول الاحليل (اى الذكر)
[illegible] احاح اى الفروج
(٢٠) القنب وعاء الذكر
من ذوات الحافر (٢١)
المعنى اين ذهب عجبك
[illegible] فانه كان
لا يفارقك

فان يخنك لعمري لطالما خان صحبه
وكيف ترغب فيه وقد تبينت رغبه
ما كنت الا ذبابا نفتك عنه مذبه
وكنت تفخر تيها فصرت تضرط رهبه
وان بعدنا قليلا حملت رمحا وحربه
وقلت ليت بكفي عنان جرداء شطبه
ان اوحشتك المعالي فانها دار غربه
او آنستك المخازي فانها لك نسبه
وان عرفت مرادي تكشفت عنك كربه
وان جهلت مرادي فانه بك اشبه

وقال يعزي اباشجاع عضد الدولة بعمته

آخر ما الملك معزى به هذا الذي اثر في قلبه
لا جزعا بل انفا شابه ان يقدر الدهر على غصبه
لو درت الدنيا بما عنده لاستحيت الايام من عتبه
لعلها تحسب ان الذي ليس لديه ليس من حزبه
وان من بغداد دار له ليس مقيما في ذرى عضبه
وان جد المرء اوطانه من ليس منها ليس من صلبه
اخاف ان يفطن اعداؤه فيجفلوا خوفا الى قربه
لا بد للانسان من ضجعة لا تقلب المضجع عن جنبه
ينسى بها ما كان من عجبه وما اذاق الموت من كربه

(٦) الجرد من الخيل التي لا شعر عليها [illegible] والشطبة الطويلة
(١٠) المعنى انت ممن [illegible] او ضحكك [illegible] غير عارف به
(١٣) هذا المقطع [illegible] (١٤) [illegible] ومعناه [illegible]
المعنى [illegible] في قلبه من اجل ان الدهر [illegible]
(١٥) [illegible] قدر على غصبه لو علمت الدنيا [illegible] المعنى [illegible] من الفضل [illegible]
(١٧) المعنى [illegible] ان الايام [illegible]
(١٨) الضجعة [illegible] (١٩) [illegible]

نحن بنو الموتى فما بالنا	نعاف ما لا بدّ من شربه
تبخل أيدينا بأرواحنا	على زمانٍ هي من كسبه
فهذه الأرواح من جوّه	وهذه الأجسام من تربه
فلو فكّر العاشق في منتهى	حسن الذي يسبيه لم يسبه
لم ير قرن الشمس في شرقه	فشكّت الأنفس في غربه
يموت راعي الضأن في جهله	موتة جالينوس في طبّه
وربّما زاد على عمره	وزاد في الأمن على سربه
وغاية المفرط في سلمه	كغاية المفرط في حربه
فلا قضى حاجته طالبٌ	فؤاده يخفق من رعبه
استغفر الله لشخصٍ مضى	كان نداه منتهى ذنبه
وكان من عدّد إحسانه	كأنّه أسرف في سبّه
يريد من حبّ العلا عيشه	ولا يريد العيش من حبّه
يحسبه دافنه وحده	ومجده في القبر من صحبه
ويظهر التذكير في ذكره	ويستر التأنيث في حجبه
اخت أبي خير أمير دعا	فقال جيش القنا لبّه
يا عضد الدولة من ركنها	ابوه والقلب ابو لبّه
ومن بنوه زين آبائه	كأنّه النّور على قضبه
فخراً لدهرٍ انت من أهله	ومنجبٍ أصبحت من عقبه
انّ الأسى القرن فلا تحيه	وسيفك الصبر فلا تنبه
ما كان عندي انّ بدر الدجى	يوحشه المفقود من شهبه
حاشاك ان تضعف عن حمل ما	تحمّل السائر في كتبه

(٥) قرن الشمس اول ما يبدو منها (٦) راعي الضأن بصير به [illegible] (٨) المعنى ان الكل [illegible] الى الفنا (٩) [illegible] من خاف الموت لا يدرك حاجته وهذا دعاء عليه (١٠) المعنى لا ذنب له الا [illegible] الكرم (١٢) المعنى انه كان يحب الحياة لاكتساب المعالي لا لاجل الحياة (١٥) المعنى هي اخت الممدوح والممدوح خير امير دعا فقال الجيش الرماح اجيبه (١٦) المعنى ان العقل زين القلب وكذا انت زين ابيك (١٧) النور زهر النبات [illegible] (١٨) المعنى [illegible] لانك اهله [illegible] والمنجب [illegible] (١٩) [illegible] (٢٠) [illegible] فلا تحيه [illegible] (٢١) [illegible] التاسى [illegible]

وقد

وقد حملت الثقل من قبله	فأغنت الشدة عن سحبه
يدخل صبر المرء في مدحه	ويدخل الاشفاق في ثلبه
مثلك يثني الحزن عن صوبه	ويسترد الدمع عن غربه
إيما لإبقاء على فضله	إيما لتسليم إلى ربه
ولم أقل مثلك أعني به	سواك يا فرداً بلا مشبه

وقال يهجو الذهبي في صباه

لما نسبت فكنت ابناً لغير أب	ثم امتحنت فلم ترجع إلى أدب
سميت بالذهبي اليوم تسمية	مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب
ملقب بك ما لقبت ويك به	يا أيها اللقب الملقى على اللقب

وقال يهجو وردان بن ربيعة الطائي
وكان قد أفسد عليه غلمانه عند منصرفه من مصر

لحا الله وردانا وأما أتت به	له كسب خنزير وخرطوم ثعلب
فما كان فيه الغدر إلا دلالة	على أنه فيه من الأم والأب
إذا كسب الإنسان من هن عرسه	فيا لؤم إنسان ويا لؤم مكسب
أهذا اللذيا بنت وردان بنته	هما الطالبان الرزق من شر مطلب
لقد كنت أنفي الغدر عن توس طيء	فلا تعذلاني رب صدق مكذب

قافية التاء

وقال وقد أنفذ إليه سيف الدولة قول الشاعر

(١) المعنى أنك صبور فلا يحمل الشدائد عن حملها الرزية (٢) يا لعجب تليته لما إذا امتحن الغم والصغير بالغة فمثلك (٣) العيب فيه (٤) الدمع في القصد وإما ما قلته والعفو لك إما النفي وإما فضلك العفو وينبغي (٥) مثلك لتسليم الأمر له الباقي والبنت الماضي لم أقل أعني به سواك بني الخلق هذا وأنت الذي وكيف (٩) المعنى لا مثل لك فكأنه لقبك بكرهك ولست هو اللقب به لبعضه أنت الملقب (١٢) لحا الله فلانا (١٤) المعنى يعني فيه أن غدره في دليل على أن أمه غدرت بأبيه فجاءت به (١٥) اللذيا تصغير الذي وبنت وردان دودة تأكل العذرة والمعنى أن وردان وهو المهجو وبنت وردان يطلبان الرزق من جهة خبيثة هو يطلبه من جهة امرأته وهي تطلبه من العذرة والاستفهام للاستهزاء (١٦) التوس الأصل وكان وردان يدعي أنه من طيء

سأشكر عمرا إن تراخت منيتي	أيادي لم تمنن وإن هي جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه	ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها	فكانت قذى عينيه حتى تجلت

فقال أبو الطيب والرسول واقف ارتجالاً

لنا ملك لا يطعم النوم همه	ممات لحي أو حياة لميت
ويكبر أن تقذى بشيء جفونه	إذا ما رأته خلة بك فرت
جزى الله عني سيف دولة هاشم	فإن نداه الغمر سيفي ودولتي

وقال رحمه الله في صباه

انصر بجودك ألفاظا تركت بها	في الشرق والغرب من عاداك مكبوتا
فقد نظرتك حتى حان مرتحل	وذا الوداع فكن أهلا لما شيتا

وقال يمدح بدر بن عمار بن اسمعيل الاسدي

فدتك الخيل وهي مسومات	وبيض الهند وهي مجردات
وصفتك في قواف سائرات	وقد بقيت وإن كثرت صفات
أفاعيل الورى من قبل دهم	وفعلك في فعالهم شيات

وقال يمدح أبا أيوب أحمد بن عمران

سرت محاسنه حرمت ذواتها	داني الصفات بعيد موصوفاتها
أوفى فكنت إذا رميت بمقلتي	بشرا رأيت أرق من عبراتها

(٥) هم حسد اخبر بعده والمعنى لا يشتغل بالنوم وهم احياء اوليائه وموت اعدائه (٦) قوله ان تقذى اي عن ان تقذى ويرد على قوله في الابيات المجازة فكانت قذى عينيه (٧) الغمر الماء الكثير (٩) يريد بالالفاظ القصائد والكبت الاذلال (١٠) يعني استعطافا بالذي حتى قرب ارتحالك وهذا الوداع فكن اهلا لما شئت (١٤) الشيت من الالوان ما خالف معظمه كالغرة في الادهم (١٦) يريد بالسرب جماعة النساء وذوات محاسن السرب هي السرب فكانه قال حرمت السرب وهو دان في الصفات لان الوصف قول وهو قادر عليه متى شاء (١٧) اي اشرف عال على مكانه وهي الشرف والبشر جمع البشرة وهي ظاهر الجلد اي اذا رايت بصري على بشرتها رايتها ارق والطف من عبرات مقلتي ه

يشتاق

(٢) العرب تشبه الابل بالنخل وعليها الهوادج واراد انها شابهت النخل بالاحداج [illegible] وكانت سبب جناه من ثمراتها (٤) هذا دعاء عليها [illegible] والمها بقر الوحش شبههن [illegible]

يشتاق عيسهم اينى خلفها … تتوهم الزفرات زجر حداتها
فكأنها شجر بدت لكنها … شجر جنيت المر من ثمراتها
لا سرت من ابل لو انى فوقها … لمحت حرارة مدمعى سماتها
وحملت ما حملت من هذى المها … وحملت ما حملت من حسراتها
انى على شغفى بما فى خمرها … لاعف عما فى سراويلاتها
وترى الفتوة والمروة والابوة فى كل مليحة ضراتها
هن الثلاث المانعاتى لذتى … فى خلوتى لا الخوف من تبعاتها
ومطالب فيها الهلاك اتيتها … ثبت الجنان كاننى لم آتها
ومقانب بمقانب غادرتها … اقوات وحش كن من اقواتها
اقبلتها غرر الجياد كانما … ايدى بنى عمران فى جبهاتها
الثابتين فروسة كجلودها … فى ظهرها والطعن فى لباتها
العارفين بها كما عرفتهم … والراكبين جدودهم اماتها
فكأنها نتجت قياما تحتهم … وكأنهم ولدوا على صهواتها
ان الكرام بلا كرام منهم … مثل القلوب بلا سويداواتها
تلك النفوس الغالبات على العلا … والمجد يغلبها على شهواتها
سقيت منابتها التى سقت الورى … بيدى ابى ايوب خير نباتها
ليس التعجب من مواهب ماله … بل من سلامتها الى اوقاتها
عجبا له حفظ العنان بانمل … ما حفظها الاشياء من عاداتها
لو مر يركض فى سطور كتابة … احصى بحافر مهره ميماتها
يضع السنان بحيث شاء مجاولا … حتى من الآذان فى اخراتها
تكبو وراءك يا ابن احمد قرح … ليست قوائمهن من آلاتها

(٦) [illegible] (٩) [illegible] (١٠) [illegible] (١٢) المعنى ان هذه الخيل [illegible] (١٤) [illegible] (١٦) [illegible] (١٩) [illegible] وجعل ابا ايوب خير نباتها [illegible]

(١) العسلان الاضطراب (٢) غلت مثل غلط ولا تستعمل الا في الحساب والعشور اعشار القرآن وترتيل حسن التراخي بعض (٤) الماثل الظاهر (٦) شائق حمله على الشوق والمعنى ان المرض الذي اصابك عن حلوم به تشوق اصابته اياك لانك تشوق كل شئ الى زيارتك والرجال منصوب بشائق وكان مريضا لما مدحه بهذه القصيدة (٧) الضمير في نوت للرجال وحالاتها ضمير الرجال (٨) المعنى ان جسمك خير الاجسام فلا عذر للحمى في تركها لان محلها الاجسام (٩) الاذاة مصدر اذى (١٤) تدور صفة لامثلة في الناس والمعنى موجود في الناس ولا خير فيهم ولا فرق بين حياتهم ومماتهم (١٧) المعنى اشترت البرية النظر اليه باعينها كالدية رجله وعثرة اى غبار البرية من ديات الكرم

رِعْدُ الفوارس منك في ابدانها ... اجرى من العسلان في قنواتها

لا خلق اسمح منك الا عارف ... بك راء نفسك لم يقل لك هاتها

غلت الذي حسب العشور بآية ... ترتيلك السورات من آياتها

كرم تبين في كلامك ماثلا ... ويبين عتق الخيل في اصواتها

اعيا زوالك عن محل نلته ... لا تخرج الاقمار عن هالاتها

لا نعذل المرض الذي بك شائق ... انت الرجال وشائق علاتها

فاذا نوت سفرا اليك سبقنها ... فاضفت قبل مضافها حالاتها

ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا ... ما عذرها في تركها خيراتها

اعجبتها شرفا فطال وقوفها ... لتأمل الاعضاء لا لأذاتها

وبذلت ما عشقته نفسك كله ... حتى بذلت لهذه صحاتها

حق الكواكب ان تزورك من علٍ ... وتعودك الآساد من غاباتها

والجن من ستراتها والوحش من ... فلواتها والطير من وكناتها

ذكر الانام لنا فكان قصيدة ... كنت البديع الفرد من ابياتها

في الناس امثلة تدور حياتها ... كمماتها ومماتها كحياتها

هبت النكاح حذار نسل مثلها ... حتى وفرت على النساء بناتها

فاليوم صرت الى الذي لو انه ... ملك البرية لاستقل هباتها

مسترخص نظر اليه بما به ... نظرت وعثرة رجله بدياتها

قافية الجيم

وقال يمدح سيف الدولة وهو سائر

لم يوجد له غير حرف الثاء شعر ٥

لهذا

لهذا اليوم بعد غدٍ أريجُ … ونارٌ فى العدو لها أجيجُ
تبيتُ به الحواصنُ آمناتٍ … وتسلم فى مسالكها الحجيجُ
فلا زالت عداتك حيث كانت … فرائسَ أيها الأسدُ المهيجُ
عرفتُك والصفوف معبّآتٌ … وأنت بغير سيفك لا تعيجُ
ووجه البحر يُعرف من بعيد … إذا يسجو فكيف إذا يموجُ
بأرض تهلك الأشواط فيها … إذا مُلئت من الركض الفروجُ
تحاول نفسَ ملكِ الروم فيها … فتفديه رعيّتُه العلوجُ
أبالغمرات توعدنا النصارى … ونحن نجومها وهي البروجُ
وفينا السيف حملته صدوقٌ … إذا لاقى وغارته لجوجُ
نعوّذه من الأعيان بأسًا … ويكثر بالدعاء له الضجيجُ
رضينا والدمستق غير راضٍ … بما حكم القواضب والوشيجُ
فإن يُقدم فقد زرنا سمندو … وإن يُحجم فموعده الخليجُ

(حرف الحاء)

وقال وقد تأخر مدحه عنه فتعتب عليه

بأدنى ابتسامٍ منك تحيا القرائحُ … وتقوى من الجسم الضعيف الجوارحُ
ومن ذا الذى يقضى حقوقك كلها … ومن ذا الذى يُرضى سوى من تسامحُ
وقد تقبل العذر الخفيَّ تكرّمًا … فما بال عذرى واقفًا وهو واضحُ
وإنّ محالًا إذ بك العيش أن أرى … وجسمك معتلٌّ وجسمى صالحُ
وما كان ترك الشعر إلا لأنه … يقصّر عن وصف الأمير المدائحُ

وقال لرجل بلغه عن قوم كلاماً

انا ابن المسوّد الجحاجح | هيّجتني كلابكم بالنباح
ايكون الهجان غير هجانٍ | ام يكون الصُّراح غير صُراح
جهلوني وان عمرت قليلا | نسبتني لهم صدور الرماح

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي

جللاً كما بي فليك التبريحُ | أغذاءُ ذا الرشإِ الأغنّ الشيحُ
لعبت بمشيته الشمول وجرّدت | صنماً من الاصنام لولا الروح
ما باله لاحظته فتضرّجت | وجناته وفؤادي المجروح
ورمى وما رمتا يداه فصابني | سهم يُعذّب والسهام تريح
قرُب المزار ولا مزار وانما | يعدو الجنانُ فنلتقي ويروح
وفشت سرائرنا اليك وشفّنا | تعريضنا فبدا لك التصريح
لمّا تقطّعت الحمول تقطّعت | نفسي أسىً فكأنهنّ طلوح
وجلا الوداع من الحبيب محاسناً | حسنُ العزاءِ وقد جُلين قبيح
فيدٌ مسلّمة وطرفٌ شاخصٌ | وحشاً يذوب ومدمع مسفوح
يجد الحمامُ ولو كوجدي لانبرى | شجرُ الاراك مع الحمام ينوح
وأمقّ لو خدت الشمال براكب | في عرضه لأناخ وهي طليح
نازعته قلُص الركاب وركبها | خوف الهلاك حداهم التسبيح
لولا الامير مساور بن محمد | ما جشّمت خطراً ورُدّ نصيح
ومتى ونت وابو المظفر أمّها | فأتاح لي ولها الحِمامَ مُتيح

(١) شمنا بروقه أي رجونا عطاءه ولم يحجب السماء لأنه وهو ولم يتم ... (٢) الغبوق في ... الذي
ليس بغيم حقيق بأن يجود ... (٣) ... والصبوح (٤)
الريح أي تستدر على السحاب ... يسقى عند النهار والصباح (٩)
بفضيلة هو الذي وهو آخر النهار يسقى عند الصباح

شيمًا وما حجب السماء بروقه ... وحرى يجود وما مرته الريح
مرجو منفعة مخوف أذية ... مغبوق كأس محامد مصبوح
حنق على بدر اللجين وما أتت ... بإساءة وعن المسيء صفوح
لو فرق الكرم المفرق ماله ... في الناس لم يك في الزمان شحيح
ألغت مساعيه الملام وغادرت ... سمة على أنف اللئام تلوح
هذا الذي خلت القرون وذكره ... وحديثه في كتبها مشروح
ألبابنا بجماله مبهورة ... وسحابنا بنواله مفضوح
يغشى الطعان فلا يرد قناته ... مكسورة ومن الكماة صحيح
وعلى التراب من الدماء مجاسد ... وعلى السماء من العجاج مسوح
يخطو القتيل إلى القتيل أمامه ... رب الجواد وخلفه المبطوح
فمقيل حب محبه فرح به ... ومقيل غيظ عدوه مقروح
يخفي العداوة وهي غير خفية ... نظر العدو بما أسر يبوح
يا ابن الذي ما ضم برد كابنه ... شرفا ولا كالجد ضم ضريح
نفديك من سيل إذا سئل الندى ... هول إذا اختلطا دم ومسيح
لو كنت بحرا لم يكن لك ساحل ... أو كنت غيثا ضاق عنك اللوح
وخشيت منك على البلاد وأهلها ... ما كان أنذر قوم نوح نوح
عجز بحر فاقة ووراءه ... رزق الإله وبابك المفتوح
إن القريض شج بعطفي عائذ ... من أن يكون سواءك الممدوح
وذكي رائحة الرياض كلامها ... يبغي الثناء على الحيا فيفوح
جهد المقل فكيف بابن كريمة ... توليه خيرا واللسان فصيح

خنق أي مغتاظ ... المجاسد جمع مجسد ... والمسوح جمع مسح ... الشديد ... (١٠) ... (١١) ... على وجهه ... والغيظ ... (١٤) ... (١٥) ... (١٨) ... بحر مبتدأ وفاقة خبره والباء متعلقة به ووراءه بمعنى أمامه والفاقة الفقر (١٩) ... (٢٠) ... (٢١) ... الرائحة من الرياض ... فيفوح ... فصيح يعني ... نفسه

وقال في صورة جارية	
جارية ما لجسمها روح	بالقلب من حبها تباريح
في كفها طاقة تشير بها	لكل طيب من طيبها ريح
سائرب الكاس من اشارتها	ودمع عيني في الخد مسفوح
واراد الانصراف من عند سيف الدولة ليلا فقال	
يقاتلني عليك الليل جدا	ومنصرفي له امضى السلاح
لاني كلما فارقت طرفي	بعيد بين جفني والصباح
وذكر وقعة وما فيها من القتلى فاستهول ذلك فقال	
اباعث كل مكرمة طموح	وفارس كل سلهبة سبوح
وطاعن كل نجلاء غموس	وعاصي كل عذال نصيح
سقاني الله قبل الموت يوما	دم الاعداء من جوف الجروح
قال وارسل ابو العشائر بازيا على حجلة فاخذها وقال	
وطائرة تتبعها المنايا	على آثارها زجل الجناح
كان الريش منه في سهام	على جسد تجسم من رياح
كان رؤس اقلام غلاظ	مسحن بريش جؤجئه الصحاح
فاقعصها بحجن تحت صفر	لها فعل الاسنة والرماح
فقلت لكل حي يوم موت	وان حرص النفوس على الفلاح

(٦) اى الليل يقول له انصرف وهو عشى الى مجلس الامير ثم قال واذا انصرفت فقد اعنته على نفسى (٧) هذا تعليل لقوله ومنصرفى اى لانى كلما اردت طال الليل وتبعد بين جفنى والصباح (٩) المعنى يا باعث كل مكرمة تمتنع عن غيره ومحيى والسلهبة الطويلة (١٠) المعنى يا طاعن الابطال كل طعنة واسعة تجيش صاحبها بالدم وانت تعصى كل من عذلك فى الجود والشجاعة (١٤) عنى بالطائرة الحجلة والزجل الصوت تقول المنايا تتبع هذه الطائرة وعلى آثاره صوت للجناح (١٥) يصف نقش صدره للوضوح صدر الطير (١٦) اقعصها قتلها سريعة والحجن مخالبه المعوجة والصفر اصابعه (١٧) الفلاح البقاء والفوز

قافية

(٢) سدكت لزمت (٤) الموت (٥) السوابح جمع سابح وهو الفرس والقود (٧) الطوال (٦) والذمر الشجاع والرعديد الجبان (١٠) الجزر نقص الماء (١٢) الزرافات الجماعات والمواحيد جمع موحاد (١٣) العجم العض

(قافية الدال)

وقال يمدح سيف الدولة ويرثى ابن عمه تغلب ابا وائل

ما سدكت علة بمولود ... اكرم من تغلب بن داود

يأنف من ميتة الفراش وقد ... حل به اصدق المواعيد

ومثله انكر الممات على ... غير سروج السوابح القود

بعد عثار القنا بلبته ... وضربه ارؤس الصناديد

وخوضه غمر كل مهلكة ... للذمر فيها فؤاد رعديد

فان صبرنا فاننا صبر ... وان بكينا فغير مردود

وان جزعنا له فلا عجب ... ذا الجزر فى البحر غير معهود

اين الهبات التى يفرقها ... على الزرافات والمواحيد

سالم اهل الوداد بعدهم ... يسلم للحزن لا لتخليد

فما ترجى النفوس من زمن ... احمد حاليه غير محمود

ان نيوب الزمان تعرفنى ... انا الذى طال عجمها عودى

وفى ما قارع الخطوب وما ... آنسنى فى المصائب السود

ما كنت عنه اذا استغاثك يا ... سيف بنى هاشم بمغمود

يا اكرم الاكرمين يا ملك الـ ... املاك طرا يا اصيد الصيد

قد مات من قبلها فانشره ... وقع قنا الخط فى اللغاديد

ورميك الليل بالجنود وقد ... رميت اجفانهم بتسهيد

فصبحتهم رعالها شزبا ... بين ثبات الى عباديد

واحد العود وعجمه عضه وعجمت العود ... (١٤) لا اعرف ... عوده ... المقارعة المدافعة والمضاربة ... فى من الخطوب وما ... (١٥) الغنى ... (١٦) اغنته ولم تكن ... معهود ... (١٧) ... (١٩) ... القطعة من الخيل ... والشزب جمع شازب ... والعباديد ... وهى المتفرقة

تحمل اغمادها الفداء لهم | فانتقدوا الضرب كالاخاديد
موقعه فى فراش هامهم | وريحه فى مناخر السيد
افنى الحياة التى وهبت له | فى شرف شاكرا وتسويد
سقيم جسم صحيح مكرمة | منجود كرب غياث منجود
ثم غدا قده الحمام وما | تخلص منه يمين مصفود
لا ينقص الهالكون من عدد | منه على مضيق البيد
تهب فى ظهرها كتائبه | هبوب ارواحها المراويد
اول حرف من اسمه كتبت | سنابك الخيل فى الجلاميد
مهما يعز الفتى الامير به | فلا باقدامه ولا الجود
ومن مُنانا بقاؤه ابدا | حتى يعزى بكل مولود

وقال يمدحه ويذكر هجوم الشتاء
الذى عاقه عن غزو خرشنة ويذكر الوقعة

عواذل ذات الخال فى حواسد | وان ضجيع الخود منى لماجد
يرد يدا عن ثوبها وهو قادر | ويعصى الهوى فى طيفها وهو راقد
متى يشتفى من لاعج الشوق فى الحشا | محب لها فى قربه متباعد
اذا كنت تخشى العار فى كل خلوة | فلم تتصباك الحسان الخرائد
الح على السقم حتى الفته | وملّ طبيبى جانبى والعوائد
مررت على دار الحبيب فحمحمت | جوادى وهل تشجو الجياد المعاهد
وما تنكر الدهماء من رسم منزل | سقتها ضريب الشول فيها الولائد
اهم بشىء والليالى كانها | تطاردنى عن كونه واطارد

(١) جعل السيوف فى الاغماد فداء للاعناق والمعنى السيوف فداؤه ... ضربهم عنا انتقادا والمعنى اخذوا ضربا ترك فيهم تأثيرا والاخدود شق فى الارض (٢) الفراش عظام الراس (٣) فان تحقق الراس ... والتسويد الذى ... المعنى لما استخلصته كانك وهبت له عمرك وقد افناه فى الشرف والسودد حال كونه شاكرا لك (٤) اى ما قال سقيم جسم لجراحة اصابته والمنجود المغموم وسقيم بدل من شاكر (٥) المصفود المقيد وقده قطعه والحمام الموت (٦) منه خبر مقدم وعلى مبتدا مؤخر والجملة صفة لعدد والمراد من على تستوعب ... (٧) الضمير فى ظهرها للبيد والارواح الرياح والمراويد الذاهبة والجائية (٨) الجلاميد الصخور والسنابك اطراف الحوافر (٩) يريد ان غناه ومجده بهذا الفتى فلا ... وشجاعته اى فاعل يعز ... والامير نائب فاعل (١٢) ... والغنى صفة له ... لاجل ... عواذل هذه الخود حواسد لها ... لانها ظفرت منى بضجيع ماجد والخود الناعمة ... (١٠) انما الضجيع الذى طلب اللبن والنوق التى ... بعضها ... والشول النوق التى ... والولائد ... جمع وليدة وهى الخادمة

وحيدٌ من الخلّان في كلّ بلدةٍ | اذا عظم المطلوب قلّ المساعدُ
وتسعدني في غمرةٍ بعد غمرةٍ | سبوحٌ لها منها عليها شواهدُ
تثنّى على قدر الطعان كأنما | مفاصلها تحت الرماح مراودُ
محرّمةٌ اكفال خيلي على القنا | محلّلةٌ لبّاتها والقلائدُ
واورد نفسي والمهنّد في يدي | موارد لا يُصدرن من لا يجالدُ
ولكن اذا لم يحمل القلب كفّه | على حالةٍ لم يحمل الكفّ ساعدُ
خليليّ اني لا ارى غير شاعرٍ | فلِمْ منهم الدعوى ومنّي القصائدُ
فلا تعجبا انّ السيوف كثيرةٌ | ولكنّ سيف الدولة اليوم واحدُ
له من كريم الطبع في الحرب منتضٍ | ومن عادة الاحسان والصفح غامدُ
ولمّا رايت الناس دون محلّه | علمتُ بانّ الدهر للناس ناقدُ
احقّهم بالسيف من ضرب الطلا | وبالامر من هانت عليه الشدائدُ
واشقى بلاد الله ما الروم اهلها | بهذا وما فيها لمجدك جاحدُ
شننت بها الغارات حتى تركتها | وجفن الذي خلف الفرنجة ساهدُ
مخضّبةً والقوم صرعى كانهم | وان لم يكونوا ساجدين مساجدُ
تنكّسهم والسابقات جبالهم | وتطعن فيهم والرماح المكائدُ
وتضربهم هبرًا وقد سكنوا الكدى | كما سكنت بطن التراب الاساودُ
وتضحي الحصون المشمخرّات في الذرى | وخيلك في اعناقهنّ قلائدُ
عصفن بهم يوم اللقان وسقنهم | بهنزيط حتى ابيضّ بالسبي آمدُ
والحقن بالصفصاف سابور فانهوى | وذاق الردى اهلاهما والجلامدُ
وغلّس في الوادي بهنّ مشيّعٌ | مباركُ ما تحت اللثامين عابدُ
فتىً يشتهي طول البلاد ووقته | تضيق به اوقاته والمقاصدُ

(١) اى انا وحيد (٢) والسبوح الشديد الجرى [illegible] العنى نيل الربح المطالب (١٣) الى العز
الغمرة الشدة والسبوح الفرس (٣) المرود [illegible] (٤) اللبب [illegible] (٥) [illegible]
الاشارة راجعة [illegible] بهم (١٤) على بلاد الروم ما يفعله شننت الغارات وفعلت الروم حتى خافوا وان [illegible] واحاط بهم خوفك والعز على البعد منك وبنى باقصى بلاد الروم مخضبة (١٥) اى البلاد بالدم (١٤) اى ملطخة بالدم [illegible] تنكسهم عن جبالهم المعنى ان تحصنوا (١٦) بجماعة من [illegible]
الهبر قطع اللحم والكدى الارض الصلبة (١٧) المشمخر العالى والذرى الجبال العالية والمعنى ان خيلك احاطة بالحصون احاطة القلائد بالاعناق (١٨) اللقان حصن بلد معروف [illegible] الروم وكذا هنزيط وآمد والضمير في بهم للروم (١٩) [illegible] للحصن [illegible] بالجبل (٢٠) المشيع القوى الذى لم [illegible] اى وسار بالجيش فى الوادى غلسا شجاع مبارك الوجه اريد به سيف الدولة (٢١) اى يتمنى ان تكون البلاد والاوقات اوسع مما هى عليه [illegible] ومقاصده تضيق عن [illegible]

أخو غزوات ما تغب سيوفه   رقابهم إلا وسيحان جامد
فلم يبق إلا من حماها من الظبى   لمى شفتيها والثدي النواهد
تبكي عليهن البطاريق في الدجى   وهن لدينا ملقيات كواسد
بذا قضت الأيام ما بين أهلها   مصائب قوم عند قوم فوائد
ومن شرف الإقدام أنك فيهم   على القتل موموق كأنك شاكد
وإن دما أجريته بك فاخر   وإن فؤادا رعته لك حامد
وكل يرى طرق الشجاعة والندى   ولكن طبع النفس للنفس قائد
نهبت من الأعمار ما لو حويته   لهنئت الدنيا بأنك خالد
فأنت حسام الملك والله ضارب   وأنت لواء الدين والله عاقد
وأنت أبو الهيجا ابن حمدان يا ابنه   تشابه مولود كريم ووالد
وحمدان حمدون وحمدون حارث   وحارث لقمان ولقمان راشد
أولئك أنياب الخلافة كلها   وسائر أملاك البلاد الزوائد
أحبك يا شمس الزمان وبدره   وإن لامني فيك السهى والفراقد
وذاك لأن الفضل عندك باهر   وليس لأن العيش عندك بارد
فإن قليل الحب بالعقل صالح   وإن كثير الحب بالجهل فاسد

وقال يمدحه ويهنئه بعيد الأضحى

لكل امرئ من دهره ما تعودا   وعادات سيف الدولة الطعن في العدا
وأن يكذب الإرجاف عنه بضده   ويمسي بما تنوي أعاديه أسعدا
ورب مريد ضره ضر نفسه   وهاد إليه الجيش أهدى وما هدى
ومستكبر لم يعرف الله ساعة   رأى سيفه في كفه فتشهدا
هو البحر غص فيه إذا كان راكدا   على الدر واحذره إذا كان مزبدا

(١) المعنى لا تغب سيوفه عن رقابهم إلا وقت جمود سيحان (٢) ... وقت الشتاء (٣) المعنى قتل الروم ... لم يبق إلا النساء اللاتي ... والظباء السيوف (٥) الموموق المحبوب والشاكد المعطي ... يريد أن ... (٧) الشجاعة ... كل أحد يعرف طرق الشجاعة والندى ولكن لا يسلك طريقه إلا من قادته نفسه إليه يريد أنك مجبول عليه (١١) المعنى كل من آبائك يشبه أباه كأنه قال وحمدان يشبه حمدون الخ (١٣) السهى نجم خفي فوق الأوسط من بنات نعش (١٥) أي أنا أحبك بعقل فتنتفع بي وغيري بجهل فلا تنتفع به (١٨) وأن يكذب عطف على الطعن والمعنى أن أعداءه يرجفون بقصده وهو يكذبهم بوقوعه وهم ينوون معاودته فيصير بذلك أسعد لأنه يظفر بهم ويأخذ ما يملكون (١٩) المعنى رب قاصد أن يضره ورد الضرر عليه وهاد أي قائد إليه الجيش ليهديه الطريق فصار هدية إليه لأنه يغنم الجيش

م

فإني رأيت البحر يعثر بالفتى … وهذا الذي يأتي الفتى متعمدا
تظل ملوك الارض خاشعة له … تفارقه هلكى وتلقاه سجدا
وتحيي له المال الصوارم والقنا … ويقتل ما تحيي التبسم والجدا
ذكي تظنيه طليعة عينه … يرى قلبه في يومه ما ترى غدا
وصول الى المستصعبات بخيله … فلو كان قرن الشمس ماء لاوردا
لذلك سمى ابن الدمستق يومه … مماتا وسماه الدمستق مولدا
سريت الى جيحان من ارض آمد … ثلاثا لقد ادناك ركض وابعدا
فولى واعطاك ابنه وجيوشه … جميعا ولم يعط الجميع ليحمدا
عرضت له دون الحياة وطرفه … وابصر سيف الله منك مجردا
وما طلبت زرق الاسنة غيره … ولكن قسطنطين كان له الفدا
فاصبح يجتاب المسوح مخافة … وقد كان يجتاب الدلاص المسردا
ويمشي به العكاز في الدير تائبا … وما كان يرضى مشي اشقر اجردا
وما تاب حتى غادر الكر وجهه … جريحا وخلى جفنه النقع ارمدا
فلو كان ينجي من علي ترهب … ترهبت الاملاك مثنى وموحدا
وكل امرئ في الشرق والغرب بعدها … يعدّ له ثوبا من الشعر اسودا
هنيئا لك العيد الذي انت عيده … وعيد لمن سمى وضحى وعيدا
ولا زالت الاعياد لبسك بعده … تسلم مخروقا وتعطى مجددا
فذا اليوم في الايام مثلك في الورى … كما كنت فيهم اوحدا كان اوحدا
هو الجد حتى تفضل العين اختها … وحتى يصير اليوم لليوم سيدا
فيا عجبا من دائل انت سيفه … اما يتوقى شفرتي ما تقلدا
ومن يجعل الضرغام بازا لصيده … تصيده الضرغام فيما تصيدا

(٤) الجدا العطاء (٤) التظني هو التظنن (٥) قرن الشمس اول ظهورها (٦) ابن الدمستق يئس من الحياة فسمي يومه مماتا لانه اسر وسماه ابوه حياتا لانه فر ونجا (٧) ثلاثا اي في ثلاثة من … وادناك سيرك من آمد … النهر وابعدك من … (١٠) قسطنطين ولد الدمستق (١١) يجتاب يلبس والمسوح جمع مسح ما ينسج من الشعر والدلاص الدروع البراقة (١٣) غادر ترك (١٧) لا زلت تلبس الاعياد … المعنى فاذا امضى عيدا … [illegible]

[illegible] تم في محضة   ولو شئت كان الحلم منك المهندا
وما قتل الأحرار كالعفو عنهم   ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته   وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلا   مضر كوضع السيف في موضع الندى
ولكن تفوق الناس رأيا وحكمة   كما فقتهم حالا ونفسا ومحتدا
يدق على الأفكار ما أنت فاعل   فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا
أزل حسد الحساد عني بكبتهم   فأنت الذي صيرتهم لي حسدا
إذا شد زندي حسن رأيك في يدي   ضربت بنصل يقطع الهام مغمدا
وما أنا إلا السمهري حملته   فزين معروضا وراع مسددا
وما الدهر إلا من رواة قلائدي   إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمرا   وغنى به من لا يغني مغردا
أجزني إذا أنشدت شعرا فإنما   بشعري أتاك المادحون مرددا
ودع كل صوت بعد صوتي فإنني   أنا الصائح المحكي والآخر الصدى
تركت السرى خلفي لمن قل ماله   وأنعلت أفراسي بنعماك عسجدا
وقيدت نفسي في هواك محبة   ومن وجد الإحسان قيدا تقيدا
إذا سأل الإنسان أيامه الغنى   وكنت على بعد جعلتك موعدا

وقال فيه وهو بمصر

فارقتكم فإذا ما كان عندكم   قبل الفراق أذى بعد الفراق يد
إذا تذكرت ما بيني وبينكم   أعان قلبي على الشوق الذي أجد

وقال

(٢) الاغيد الناعم والخرّد جمع خريدة وهي البكر الحسنة (٣) ظلت اي ظلت بها فاطمة [illegible] من غشاء [illegible] الكبد واضاف اليد الى [illegible] يعني ناضجة (٤) اي بالدار [illegible] نضيجة [illegible] (٦) [illegible] الكبد (٧) [illegible] لدوام [illegible] (٨) الخرعوبة المراة الشابة الطويلة [illegible]

وقال في صباه يمدح محمد بن عبيد الله العلوي

اهلاً بدارٍ سباك اغيدها ... ابعد ما بان عنك خرّدها

ظلت بها تنطوي على كبدٍ ... نضيجةٍ فوق خلبها يدها

يا حاديي عيرها واحسبني ... اوجد ميتاً قبيل افقدها

قفا قليلاً بها عليّ فلا ... اقل من نظرةٍ ازوّدها

ففي فؤاد المحب نار هوى ... احرّ نار الجحيم ابردها

شاب من الهجر فرق لمّته ... فصار مثل الدمقس اسودها

بانوا بخرعوبة [illegible] ... [illegible]

[illegible]

يا عاذل العاشقين [illegible] ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] سنا ابن عبيد الله [illegible]

الى فتى يصدر الرماح وقد ... انهلها في القلوب موردها

لها ايادٍ الي سابقة ... اعدّ منها ولا اعدّدها

(٩) الرجالة [illegible] والتجلة [illegible] (١٠) [illegible] (١١) حالك اي الدمع [illegible] (١٢) [illegible] مجاري الدموع وذلك [illegible] (١٥) [illegible]

[illegible] (١٨) [illegible] (١٩) الاعز [illegible] العيطات [illegible]

تُعطي فلا مَطْلُه يُكَدِّرُها ... بها ولا منّه يُنَكِّدُها

خيرُ قُريشٍ اَبًا وَاَمجدُها ... اَكثَرُها نائلًا واجودُها

اَطعَنُها بالقناةِ اَضرَبُها ... بالسّيفِ جَحجاحُها مُسَوَّدُها

اَفرَسُها فارسًا وَاَطوَلُها ... باعًا ومِغوارُها وسيّدُها

تاجُ لُؤَيِّ بنِ غالبٍ وبه ... سَما لها فَرعُها ومَحتِدُها

شمسُ ضُحاها هلالُ لَيلَتِها ... دُرُّ تَقاصيرِها زَبَرجَدُها

يا ليتَ لي ضربةً أُتيحَ لها ... كما أُتيحَتْ له مُحمّدُها

اَثَّرَ فيها وفي الحديدِ وما ... اَثَّرَ في وجهِهِ مُهنَّدُها

فاغتبطتْ اذ رأتْ تَزَيُّنَها ... بمثلِهِ والجراحُ تَحسُدُها

واَيقَنَ النّاسُ اَنَّ زارعَها ... بالمكرِ في قلبِه سيحصُدُها

اَصبحَ حُسّادُه وانفسُهم ... يُحدِرُها خوفُه ويُصعِدُها

تبكي على الانصُلِ الغُمودُ اذا ... اَنذَرَها انّه يُجَرِّدُها

لِعلمِها انّها تَصيرُ دمًا ... وانه في الرقابِ يُغمِدُها

اَطلَقَها فالعدوُّ من جَزَعٍ ... يَذُمُّها والصّديقُ يَحمَدُها

تَنقَدِحُ النارُ من مضاربِها ... وصَبُّ ماءِ الرقابِ يُخمِدُها

اذا اَضَلَّ الهُمامُ مُهجَتَه ... يومًا فاَطرافُهنَّ يَنشُدُها

قد اجمعت هذه الخليقةُ لي ... انّكَ يا ابنَ النبيِّ اَوحَدُها

وانّك بالامسِ كنتَ مُحتلِمًا ... شيخَ مَعَدٍّ وانتَ اَمرَدُها

فكم وكم نعمةٍ مُجَلِّلَةٍ ... رَبَّيتَها كان منكَ مَولِدُها

وكم وكم حاجةٍ سَمَحتَ بها ... اَقرَبُ منّي الى موعِدُها

ومَكرُماتٍ مَشَتْ على قَدَمِ الـ ... ـبِرِّ الى منزلي تَرَدَّدُها

(٤) المجد الكرم ... العظيم (٥) المحتد الاصل (٦) التقاصير جمع تقصار وهي القلادة القصيرة (٧) التاج يعني قدر ... تقول ليت الضربة التي وجه الممدوح التي قدرت له قدرت لي (٨) المعنى قصد السيف والضربة به ازهاق روحه فرد قصدها وقوله ما اثر ... تاثيرا يشينه (١٠) المعنى ان هذه الضربة مكيدة عدوه وقد ايقن الناس ان الذي مكن هذه الضربة زارع سيحصد ما زرع اي يجازيه هذا الممدوح عليها (١٦) اطرافهن منصوب بينشدها والمعنى ان الملك من الملوك اذا اضل مهجته ولا يدري قاتله اي قتلها تطلب مهجته من اطراف سيوف الممدوح (١٨) ... وكونك في حال اختلافك ... شيخ معد ... يرجعون الى رايك فكيف ... وقد جربت الامور ولقيت ... (١٩) المجللة العظيمة

او تجلدي بها على فـلا	اقدر حتى الممات اجحدها
فعذ بها لامدمتها ابدا	خير صلات الكريم اعودها

وقال ايضا فى صباه

كم قتيل كما قتلت شهيد	بياض الطلى وورد الخدود
وعيون المها ولا كعيون	فتكت بالمتيم المعمود
در در الصبا ايام تجر	ير ذيولى بدار اثلة عودى
عمرك الله هل رايت بدورا	طلعت فى براقع وعقود
راميات باسهم ريشها الهد	ب تشق القلوب قبل الجلود
يترشفن من فمى رشفات	هن فيه احلى من التوحيد
كل خمصانة ارق من الخمـ	ـر بقلب اقسى من الجلمود
ذات فرع كانما ضرب العنـ	ـبر فيه بماء ورد وعود
حالك كالغداف جثل دجوجى	اثيث جعد بلا تجعيد
تحمل المسك عن غدائرها الريح	وتفتر عن شتيت برود
جمعت بين جسم احمد والسقـ	ـم وبين الجفون والتسهيد
هذه مهجتى لديك لحينى	فانقصى من عذابها او فزيدى
اهل ما بى من الضنا بطل صيـ	ـد بتصفيف طرة وبجيد
كل شىء من الدماء حرام	شربه ما خلا دم العنقود
فاسقنيها فدى لعينيك نفسى	من غزال وطارفى وتليدى
شيب راسى وذلتى ونحولى	ودموعى على هواك شهودى
اى يوم سررتنى بوصال	لم ترعنى ثلاثة بصدود

ما مقامي بارض نخلة الا ... كمقام المسيح بين اليهود
مفرشي صهوة الحصان ولكن ... قميصي مسرودة من حديد
لامة فاضة اضاة دلاص ... احكمت نسجها يدا داود
اين فضلي اذا قنعت من الدهـ ... ـر بعيش معجل التنكيد
ضاق صدري وطال في طلب الرز ... ق قيامي وقل عنه قعودي
ابدا اقطع البلاد ونجمي ... في نحوس وهمتي في سعود
فلعلي مؤمل بعض ما ابـ ... ـلغ باللطف من عزيز حميد
لسري لباسه خشن القطـ ... ـن ومروي مرو لبس القرود
عش عزيزا او مت وانت كريم ... بين طعن القنا وخفق البنود
فرؤوس الرماح اذهب للغيـ ... ـظ واشفى لغل صدر الحقود
لا كما قد حييت غير حميد ... واذا مت مت غير فقيد
فاطلب العز في لظى وذر الذ ... ل ولو كان في جنان الخلود
يقتل العاجز الجبان وقد يعـ ... ـجز عن قطع بخنق المولود
ويوقى الفتى المخش وقد خو ... ض في ماء لبة الصنديد
لا بقومي شرفت بل شرفوا بي ... وبنفسي فخرت لا بجدودي
وبهم فخر كل من نطق الضا ... د وعوذ الجاني وغوث الطريد
ان اكن معجبا فعجب عجيب ... لم يجد فوق نفسه من مزيد
انا ترب الندى ورب القوافي ... وسمام العدا وغيظ الحسود
انا في امة تداركها اللـ ... ـه غريب كصالح في ثمود

واهدى اليه عبد الله بن خراسان هدية

(١) دار بنخلة على ثلاثة اميال من بعلبك ... (٢) يعني الاقامة ... (٣) والصهوة مقعد الفارس والمسرودة ... من ظهر الفرس ... المنسوجة من الحديد وهي الدرع (٤) لامة بدل من مسرودة وهي لامة الحديد ... والفاضة والسابغة والدلاص ... واضاة صافية البراقة (٨) السري الماجد والمعنى ... لسري لباسه رديء ... والعرب تمتدح بخشونة الملبس ومروي ومرو وهي الثياب الرقيقة لبس اللئام (٩) البنود جمع بند وهو الراية الكبيرة وخفقها اضطرابها (١١) ... نفسه ويقول عش عزيزا او مت حميدا ولا تكن كما عشت في الحرب ... في الوقت ... فيما بين الناس غير محمود ... مت على فراشك في هذا الوقت مت غير مفقود لان الناس يجدون مثلك كثيرا (١٣) الخنق ما يجعل على راس الصبي (١٤) المخش الرجل الجريء في الامور (١٨) ترب الانسان هو الذي ولد معه (١٩) المعنى انا غريب في هذه الامة لا يعرفون قدري ونقل عنه انه بهذا البيت سمي المتنبي

فيها

فيها سمك في عسل فردّ اليه الجام وكتب عليه هذه الابيات

اقصرْ فلستَ بزائدي ودّا … بلغ المدى وتجاوز الحدّا
اَرْسلتها مملوءة كرمًا … فرددْتُها مملوءة حمدًا
جاءتك تطفح وهي فارغة … مثنى به وتظنّها فردا
تأبى خلائقك التى شرفت … الّا تحنّ وتذكر العهدا
لو كنتَ عصرًا منبتًا زهرًا … كنتَ الربيع وكانت الوردا

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي

اليومَ عهدكمُ فاين الموعدُ … هيهاتَ ليس ليوم عهدكم غدُ
الموتُ اقربُ مخلبًا من بينكم … والعيشُ ابعدُ منكم لا تبعدوا
انّ التى سفكتْ دمى بجفونها … لم تدرِ انّ دمى الذى تتقلّدُ
قالتْ وقد رأت اصفراري من به … وتنهّدتْ فاجبتها المتنهّدُ
فمضتْ وقد صبغ الحياء بياضها … لوني كما صبغ اللجين العسجدُ
فرأيتُ قرن الشمس في قمر الدجى … متأوّدًا غصنٌ به يتأوّدُ
عدويّة بدويّة من دونها … سلبُ النفوس ونار حربٍ توقدُ
وهواجلٌ وصواهلٌ ومناصلٌ … وذوابلٌ وتوعّدٌ وتهدّدُ
أبلتْ مودّتها الليالى بعدنا … ومشى عليها الدهر وهو مقيّدُ
برّحتَ يا مرض الجفون بممرضٍ … مرض الطبيب له وعيد العوّدُ
فله بنو عبد العزيز بن الرضا … ولكلّ ركبٍ عيسهم والفدفدُ
مَن في الانام من الكرام ولا تقل … مَن فيك شأمُ سوى شجاعٍ يقصدُ

أعطى فقلت لجوده ما يقتني ... وسطا فقلت لسيفه ما يولد

وتحيرت فيه الصفات لأنها ... ألفت طرائقه عليها تبعد

في كل معترك كلى مفرية ... يذممن منه ما الأسنة تحمد

نقم على نقم الزمان تصبها ... نعم على النعم التي لا تجحد

في شأنه ولسانه وبنانه ... وجنانه عجب لمن يتفقد

أسد دم الأسد الهزبر خضابه ... موت فريص الموت منه ترعد

ما منبج مذ غبت إلا مقلة ... سهدت ووجهك نومها والإثمد

فالليل حين قدمت فيها أبيض ... والصبح منذ رحلت عنها أسود

ما زلت تدنو وهي تعلو عزة ... حتى توارى في ثراها الفرقد

أرض لها شرف سواها مثلها ... لو كان مثلك في سواها يوجد

أبدى العداة بك السرور كأنهم ... فرحوا وعندهم المقيم المقعد

قطعتهم حسدا أراهم ما بهم ... فتقطعوا حسدا لمن لا يحسد

حتى انثنوا ولو ان حر قلوبهم ... في قلب هاجرة لذاب الجلمد

نظر العلوج فلم يروا من حولهم ... لما رأوك وقيل هذا السيد

بقيت جموعهم كأنك كلها ... وبقيت بينهم كأنك مفرد

لهفان يستوبي بك الغضب الورى ... لو لم ينهنهك الحجى والسؤدد

كن حيث شئت تسر إليك ركابنا ... فالأرض واحدة وأنت الأوحد

وصن الحسام ولا تذله فإنه ... يشكو يمينك والجماجم تشهد

يبس النجيع عليه وهو مجرد ... عن غمده فكأنما هو مغمد

ريان لو قذف الذي أسقيته ... لجرى من المهجات بحر مزبد

ما شاركته منية في مهجة ... إلا وشفرته على يدها يد

(٦) الهزبر الشديد والفريص جمع فريصة وهي لحم في الكتف ترتعد عند الخوف (٧) منبج بلدة من نواحي الشام وما نافية (١١) المعنى أظهر الأعداء السرور بقدومك خوفا منك لا فرحا وعندهم من الخوف الحزن (١٢) ما بهم قطعتهم حسدا حتى تقطعوا حسدا لمن لا يحسد وقوله أراهم ما بهم أي أراهم الحسد ما بهم من النقص (١٥) المعنى كأنهم لصغرهم في جانبك لا وجود لهم وأنت كل من بذلك المكان (١٦) يريد باللهفان المغتاظ وهو حال من ضمير بقيت ويستوبي يفتعل من الوباء والغضب الذي يجدونه وباء مهلكا لو لم ينهنهك عقلك وسؤددك أي يردك (١٨) تذله تمتهنه (١٩) النجيع الدم (٢٠) ... قذفه ... المسقي ...

(١) غوّروا أي أتوا الغور وهو ما انخفض من الأرض وأنجدوا أتوا نجدًا والمعنى دنوا (٢) جلهمة اسم أبي طيّ إذا استغثت بهم أتاك منهم ... (٣) والذابل ...

إنّ الرزايا والعطايا والقنا	حلفاءُ طيٍّ غوّروا أو أنجدوا
صِحْ يا لَجُلْهُمَةٍ تذرْكَ وإنما	أشفارُ عينك ذابلٌ ومهنّدُ
من كلّ أكبرَ من جبالِ تهامةٍ	قلبًا ومن جَوْدِ الغوادي أجودُ
يلقاك مرتديًا بأحمرَ من دمٍ	ذهبت بخضرته الطُّلى والأكبُدُ
حتى يشارَ إليك ذا مولاهمُ	وهمُ الموالي والخليقةُ أعبُدُ
أنّى يكونُ أبا البريةِ آدمٌ	وأبوك والثقلانِ أنتَ محمدُ
يفنى الكلامُ ولا يحيطُ بوصفكم	أيحيطُ ما يفنى بما لا ينفدُ

وقال وقد وشى به قومٌ إلى السلطان فحبسه فكتب اليه من الحبس

أيا خدّدَ اللهُ وَرْدَ الخدودِ	وقدَّ قدودَ الحسانِ القدودِ
فهنّ أسلنَ دمًا مقلتي	وعذّبنَ قلبي بطولِ الصدودِ
وكم للهوى من فتًى مدنفٍ	وكم للنوى من قتيلٍ شهيدِ
فواحسرتا ما أمرَّ الفراقَ	وأعلقَ نيرانَه بالكبودِ
وأغرى الصبابةَ بالعاشقين	وأقتلَها للمحبِّ العميدِ
وألهجَ نفسي لغيرِ الخنا	بحبِّ ذواتِ اللمى والنهودِ
فكانت وكنتُ فداءَ الأميرِ	ولا زالَ من نعمةٍ في مزيدِ
لقد حالَ بالسيفِ دون الوعيدِ	وحالتْ عطاياه دونَ الوعودِ
فأنجمُ أموالِه في النحوسِ	وأنجمُ سؤّالِه في السعودِ
ولو لم أخفْ غيرَ أعدائِه	عليه لبشّرتُه بالخلودِ
رمى حلبًا بنواصي الخيولِ	وسُمْرٍ يُرِقْنَ دمًا في الصعيدِ

(٢٠) الصعيد وجه الأرض

وبيض مسافرة ما يقمن	لا في الرقاب ولا في الغمود
يقدّن الفناء غداة اللقاء	الى كل جيش كثير العديد
فولّى بأشياعه الخرشنيّ	كشاء أحسّ بزأر الأسود
يرون من الذعر صوت الرياح	صهيل الجياد وخفق البنود
فمن كالأمير ابن بنت الأمير	أم من كآبائه والجدود
سعوا للمعالي وهم صبية	وسادوا وجادوا وهم في المهود
أمالك رقّي ومن شأنه	هبات اللجين وعتق العبيد
دعوتك عند انقطاع الرجاء	والموت مني كحبل الوريد
دعوتك لمّا براني البلى	وأوهن رجليّ ثقل الحديد
وقد كان مشيهما في النعال	وقد صار مشيهما في القيود
وكنت من الناس في محفل	وها انا في محفل من قرود
تعجّل فيّ وجوب الحدود	وحدّي قبل وجوب السجود
وقيل عدوت على العالمين	بين ولادي وبين القعود
فما لك تقبل زور الكلام	وقدر الشهادة قدر الشهود
فلا تسمعنّ من الكاشحين	ولا تعبأنّ بمحك اليهود
وكن فارقا بين دعوى أردت	ودعوى فعلت بشأو بعيد
وفي جود كفيك ما جدت لي	بنفسي ولو كنت أشقى ثمود

وقال وقد نام ابو بكر الطائي وهو ينشد

انّ القوافي لم تنمك وانما	محقتك حتى صرت ما لا يوجد
وكأنّ أذنك فوك حين سمعتها	وكأنها مما سكرت المرقد

وقال

وقال يمدح محمد بن زريق

محمد بن زريق ما نرى احدًا ... اذا فقدناك يعطي قبل ان يعدا
وقد قصدناك والترحال مقترب ... والدار شاسعة والزاد قد نفدا
فخل كفك تهمي واثن وابلها ... اذا اكتفيت والا اغرق البلدا

وقال يمدح ابا عبادة بن يحيى البحتري

ما الشوق مقتنعًا مني بذا الكمد ... حتى اكون بلا قلب ولا كبد
ولا الديار التي كان الحبيب بها ... تشكو الي ولا اشكو الى احد
ما زال كل هزيم الودق ينحلها ... والسقم ينحلني حتى حكت جسدي
وكلما فاض دمعي غاض مصطبري ... كانما سال من جفني من جلدي
فاين من زفراتي من كلفت به ... واين منك ابن يحيى صولة الاسد
لما وزنت بك الدنيا رجحت بها ... وبالورى قل عندي كثرة العدد
ما دار في خلد الايام لي فرح ... ابا عبادة حتى درت في خلدي
ملك اذا امتلات مالا خزائنه ... اذاقها طعم ثكل الام للولد
ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد ... بقلبه ما ترى عيناه بعد غد
ما ذا البهاء ولا ذا النور في بشر ... ولا السماح الذي فيه سماح يد
اي الاكف تباري الغيث ما اتفقا ... حتى اذا افترقا عادت ولم يعد
وكنت احسب ان المجد في مضر ... حتى تبحتر فهو اليوم من ادد
قوم اذا مطروا موتا سيوفهم ... حسبتها سحبا جادت على بلد
لم اجر غاية فكري منك في صفة ... الا وجدت مداها غاية الابد

(٤) الشاسعة البعيدة

وقال يمدح علي بن ابرهيم التنوخي

أُحادٌ أمْ سُداسٌ في أُحادِ ... لُيَيْلَتُنا المَنُوطَةُ بالتّنادي

كأنّ بناتِ نعشٍ في دُجاها ... خرائدُ سافراتٌ في حِداد

أُفكّرُ في معاقرةِ المنايا ... وقودِ الخيلِ مشرفةَ الهوادي

زعيماً للقنا الخطّيّ عزمي ... بسفكِ دمِ الحواضرِ والبوادي

الى كمْ ذا التخلّفُ والتواني ... وكم هذا التمادي في التمادي

وشغلُ النفسِ عن طلبِ المعالي ... ببيعِ الشعرِ في سوقِ الكساد

وما ماضي الشبابِ بمستردٍّ ... ولا يومٌ يمرّ بمستعاد

متى لحظتْ بياضَ الشيبِ عيني ... فقد وجدتْه منها في السواد

متى ما ازددتُ من بعدِ التناهي ... فقد وقعَ انتقاصي في ازديادي

أأرضى أنْ أعيشَ ولا أكافي ... على ما للأمير من الأيادي

جزى الله المسيرَ اليه خيراً ... وانْ تركَ المطايا كالمزاد

فلم تلقَ ابنَ ابرهيمَ عنسي ... وفيها قوتُ يومٍ للقُراد

ألم يكُ بيننا بلدٌ بعيدٌ ... فصيّرَ طولَه عرضَ النجاد

وابعدَ بعدَنا بعدَ التداني ... وقرّبَ قربَنا قربَ البعادِ

فلمّا جئتُه أعلى محلّي ... وأجلسني على السبعِ الشداد

تهلّلَ قبلَ تسليمي عليه ... واهدى ماله قبلَ الوساد

نلومُك يا عليُّ بغيرِ ذنبٍ ... لانكَ قد زريتَ على العباد

وانّك لا تجودُ على جوادٍ ... هِباتُك أنْ يُلقّبَ بالجواد

كأنّ سخاءكَ الاسلامُ تخشى ... اذا ما حلتَ عاقبةَ ارتدادِ

كأنّ

كأنّ الهام في الهيجا عيونٌ — وقد طبعت سيوفك من رقادِ
وقد صغت الأسنّة من هموم — فما يخطرن إلّا في فؤادي
ويوم جلبتها شعث النواصي — معقدة السبائب للطرادِ
وحام بها الهلاك على أناسٍ — لهم باللاذقية بغي عادِ
فكان الغرب بحراً من مياهٍ — وكان (١) الشرق بحراً من جيادِ
وقد خفقت لك الرايات فيه — فظلّ يموج بالبيض الحدادِ
أتوك بأكبد الإبل الأبايا — فسقتهم وحدّ السيف حادِ
وقد مزّقت ثوب الغيّ عنهم — وقد ألبستهم ثوب الرشادِ
فما تركوا الإمارة لاختيارٍ — ولا انتحلوا ودادك من ودادِ
ولا استفلوا لزهدٍ في التعالي — ولا انقادوا سروراً بانقيادِ
ولكن هبّ خوفك في حشاهم — هبوب الريح في رجل الجرادِ
وماتوا قبل موتهم فلمّا — مننت أعدتهم قبل المعادِ
غمدت صوارماً لو لم يتوبوا — محوتهم بها محو المدادِ
وما الغضب الطريف وإن تقوّى — بمنتصفٍ من الكرم التلادِ
فلا تغررك ألسنةٌ موالٍ — تقلّبهنّ أفئدةٌ أعادي
وكن كالموت لا يرثي لباكٍ — بكى منه ويروى وهو صادِ
فإنّ الجرح ينفر بعد حينٍ — إذا كان البناء على فسادِ
وإنّ الماء يجري من جمادٍ — وإنّ النار تخرج من زنادِ
وكيف يبيت مضطجعاً جبانٌ — فرشت لجنبه شوك القتادِ
يرى في النوم رمحك في كلاه — ويخشى أن يراه في السهادِ
أشرت أبا الحسين بمدح قومٍ — نزلت بهم فسرت بغير زادِ

(٢) السبائب شعر الذنب والهادي ونضربت بعوم (٥) جاءت الخيل معقدة [illegible] الطراد النواصي من كثرة [illegible] وبغي (٦) حام اعدا دار عاد (٧) عاد اي عاصين فوم [illegible] لقوك كالاكباد الابل العنى الاكباد [illegible] غلاظ الامامات وحد (١٤) فسقتهم [illegible] بحد وهم [illegible] المستحد [illegible] (١٦) الطريف [illegible] القديم والتلاد [illegible] لا [illegible] العنى [illegible] كالموت [illegible] الباكي من خوف عطشان (١٧) بائس [illegible] وهو [illegible] على الاهلاك بعد [illegible] اذا [illegible] نفس الجرح (١٩) [illegible] البرء [illegible] عدوه [illegible]

ظنوني مدحتهم قديما	وانت بما مدحتهم مرادي
واني عنك بعد غد لغاد	وقلبي عن فنائك غير غاد
محبك حيثما اتجهت ركابي	وضيفك حيث كنت من البلاد

وقال يمدح بدر بن عمار الاسدي

أحلما نرى ام زمانا جديدا	ام الخلق في شخص حي اعيدا
تجلى لنا فاضأنا به	كأنا نجوم لقينا سعودا
رأينا ببدر وآبائه	لبدر ولودا وبدرا وليدا
طلبنا رضاه بترك الذي	رضينا له فتركنا السجودا
أمير أمير عليه الندى	جواد بخيل بأن لا يجودا
يحدث عن فضله مكرها	كأن له منه قلبا حسودا
ويقدم الا على ان يفر	ويقدر الا على ان يزيدا
كأن نوالك بعض القضاء	فما تعط منه نجده جدودا
وربتما حملة في الوغا	رددت بها الذبل السمر سودا
وهول كشفت ونصل قصفت	ورمح تركت مبادا مبيدا
ومال وهبت بلا موعد	وقرن سبقت اليه الوعيدا
بهجر سيوفك اغمادها	تمنى الطلى ان تكون الغمودا
الى الهام تصدر عن مثله	ترى صدرا عن ورود ورودا
قتلت نفوس العدا بالحديد	حتى قتلت بهن الحديدا
فانفدت من عيشهن البقا	وابقيت مما ملكت النفودا
كأنك بالفقر تبغي الغنى	وبالموت في الحرب تبغي الخلودا

(٥) المعنى لما رأى حسن الزمان الممدوح تعجب من ذلك وقال هذا الزمان جديد فما ام زمان جديد غير ما نعهد بل الخلق الذي من قبل اعيد واحد لانه قد جمع ما

(٦) فهم من المناقب الوالد والولد (٧) المولود والبدر الاول بدر بن عمار والبدر الاخر ابنه المعنى رضينا ان نسجد له لاستحقاقه غاية الخضوع منا فلم يرض بذلك فتركناه طلبا لرضاه (١٢) يقول هو مقدام على كل عظيم الا على الفرار ويقدر على كل صعب الا ان يزيد على ما هو عليه من الشرف والكمال

(١٣) المعنى اذا ... (١٤) فعل ... اى يخاف الدم ... (١٥) يقول ... كشفه ... ورب ... ضرب لك اياه ... باستعمال من المهيع

(١٧) المعنى بهجر سيوفك الاغماد في القتال فالطلى وهي ... ان تكون لها ... مثل الاغماد

خلدنق

(١) اي هذه خلائق تعلو على بنيه اي كل من هو اي صغت (٤) = اي صفات تدل (٢) مهذبة فيها حلو اي عاشق وصول لها تهلك نصر وحيد النظير (٩) اي صاحبها لا عيب فيه (٣) الف لانك [illegible]

خلائقُ تهدي الى ربّها	وآيةُ مجدٍ اراها العبيدا
مهذّبةٌ حلوةٌ مُرّةٌ	حقرنا البحارَ بها والاسودا
بعيدٌ على قربها وصفُها	تغولُ الظنونَ وتُنضي القصيدا
فانتَ وحيدُ بني آدمٍ	ولستَ لفقدِ نظيرٍ وحيدا

وقال لما استعظم قومٌ ما قاله في آخر مرثية جدّته

يستعظمون أُبيّاتاً نأمتُ بها	لا تحسُدَنّ على ان ينئِمَ الاسدا
لو انّ ثَمّ قلوباً يعقلون بها	انساهمُ الذعرُ مما تحتها الحسدا

وقال يمدح محمد بن سيّار بن مكرم التميمي

اقلّ فعالي بَلْهَ اكثرَه مجدُ	وذا الجدّ فيه نلتُ ام لم انل جدُّ
سأطلبُ حقّي بالقنا ومشايخٍ	كأنهمُ من طول ما التثموا مُردُ
ثِقالٍ اذا لاقوا خِفافٍ اذا دُعوا	كثيرٍ اذا شدّوا قليلٍ اذا عُدّوا
وطعنٍ كأنّ الطعنَ لا طعنَ عندَه	وضربٍ كأنّ النارَ من حرّه بردُ
اذا شئتُ حفّت بي على كل سابحٍ	رجالٌ كأنّ الموتَ في فمها شهدُ
اذمّ الى هذا الزمان أُهيلَه	فاعلمُهم فَدْمٌ واحزمُهم وَغْدُ
واكرمُهم كلبٌ وابصرُهم عمٍ	واسهدُهم فهدٌ واشجعُهم قردُ
ومن نكد الدنيا على الحرّ ان يرى	عدوّاً له ما من صداقته بدُّ
بقلبي وانْ لم أرْوَ منها ملالةٌ	وبي عن غوانيها وان وصلتْ صدُّ
خليلايَ دون الناس حزنٌ وعبرةٌ	على فقد من احببتُ ما لهما فقدُ
تَلِجُّ دموعي بالجفون كأنما	جفوني لعيني كلِّ باكيةٍ خدُّ

بله اسم فعل بمعنى دع واكثره منصوب والثاني [illegible] والمعنى [illegible] فضلا من المجد وقوله في طلب المجد معناه ان الجد في استعمال [illegible]

(١٠) الحق سأطلب حقي بنفسي واصحابي [illegible] بالسنان والقنا [illegible] فهم لا يفارقون [illegible]

يضرب المثل في النوم سهرا والفهد يضرب [illegible] واسهدهم اكثرهم (١٥) والوغد اللئيم (١٤) الفدم العيي (١٣) القرد السريع (١٢) السابح [illegible]

وإني لتغنيني عن الماء نغبة ... وأصبر عنه مثل ما تصبر الربد

وأمضي كما يمضي السنان لطيتي ... وأطوي كما تطوى المجلحة العقد

وأكبر نفسي عن جزاء بغيبة ... وكل اغتياب جهد من ما له جهد

وأرحم أقواما من العي والغبا ... وأعذر في بغضي لأنهم ضد

ويمنعني ممن سوى ابن محمد ... أياد له عندي يضيق بها عند

توالت بلا وعد ولكن قبلها ... شمائله من غير وعد بها وعد

سرى السيف مما تطبع الهند صاحبي ... إلى السيف مما يطبع الله لا الهند

فلما رآني مقبلا هز نفسه ... إلي حسام كل صفح له حد

فلم أر قبلي من مشى البحر نحوه ... ولا رجلا قامت تعانقه الأسد

كأن القسي العاصيات تطيعه ... هوى أو بها في غير أنمله زهد

يكاد يصيب الشيء من قبل رميه ... ويمكنه في سهمه المرسل الرد

وينفذه في العقد وهو مضيق ... من الشعرة السوداء والليل مسود

بنفسي الذي لا يزدهى بخديعة ... وإن كثرت فيها الذرائع والقصد

ومن بعده فقر ومن قربه غنى ... ومن عرضه حر ومن ماله عبد

ويصطنع المعروف مبتدئا به ... ويمنعه من كل من ذمه حمد

ويحتقر الحساد عن ذكره لهم ... كأنهم في الخلق ما خلقوا بعد

وتأمنه الأعداء من غير ذلة ... ولكن على قدر الذي يذنب الحقد

فإن يك سيار بن مكرم انقضى ... فإنك ماء الورد إن ذهب الورد

مضى وبنوه وانفردت بفضلهم ... وألف إذا ما جمعت واحد فرد

لهم أوجه غر وأيد كريمة ... ومعرفة عد وألسنة لد

وأردية خضر وملك مطاعة ... ومركوزة سمر ومقربة جرد

(1) النغبة الجرعة والربد النعام وهي صبور على الماء (2) السنان [illegible] والطية [illegible] الذي تطوى إليه الرواحل والمجلحة الذئاب والعقد جمع أعقد وهو الذي في ذنبه عقد والمعنى أنا أطوي بطني على الجوع كالذئاب وأمضي في أمري مسرعا كالسنان (3) الجهد الطاقة (6) المعنى أن شمائله تقوم مقام الوعد (13) يزدهي يحرك والذرائع الوسائل (17) المعنى أن أعداءه يأمنون منه لا لضعفه ولكن حقده على قدر الذنب وهم لم يذنبوا (18) المعنى إن كان جدك مات فإن فضله ومحاسنه انتقلت إليك وأنت كماء الورد عند فقد الورد (20) ومعرفة عد أي [illegible] جمع ألد وهو الشديد الخصومة (21) [illegible] والسمر الرماح والمقربة الخيل [illegible]

وما

(١) لم يغب عنا احد من هؤلاء ... ما دمت حيًّا ... (٢) ... تميم بن ... وابن طابخة ... مشهور ... انا ذاكره ... فضائله

وما عشت ما ماتوا ولا ابواهم	تميم بن مرّ وابن طابخة أدّ
وبعض الذى يبدو الذى انا ذاكره	وبعض الذى يخفى على الذى يبدو
ألوم به من لا امنى فى وداده	وحقّ لخير الخلق من خيره الودّ
كذا فتيًا عن علىّ وطرقه	بنى اللؤم حتى يعبروا الملك الجعد
فما فى سجاياكم منازعة العلى	ولا فى طباع التربة المسك والندّ

وودع صديقا له ابا البهى عند مسيره عنه فقال ارتجالا

اما الفراق فانه ما اعهد	هو توأمى لو انّ بينا يولد
ولقد علمنا اننا سنطيعه	لما علمنا اننا لا نخلد
واذا الجياد ابا البهى نقلننا	عنكم فاردأ ما ركبت الاجود
من خصّ بالذمّ الفراق فاننى	من لا يرى فى الدهر شيئا يحمد

وقال يمدح الحسين بن على الهمذانى

لقد حازنى وجد بمن حازه بعد	فياليتنى بعد ويا ليته وجد
أسرّ بتجديد الهوى ذكر ما مضى	وان كان لا يبقى له الحجر الصلد
سهاد أتانا منك فى العين عندنا	رقاد وقلّام رعى سربكم ورد
ممثلة حتى كان لم تفارقى	وحتى كان اليأس من وصلك الوعد
وحتى تكادى تمسحين مدامعى	ويعبق فى ثوبى من ريحك الندّ
اذا غدرت حسناء اوفت بعهدها	ومن عهدها ان لا يدوم لها عهد
وان عشقت كانت اشدّ صبابة	وان فركت فاذهب فما فركها قصد
وان حقدت لم يبق فى قلبها رضى	وان رضيت لم يبق فى قلبها حقد

كالورد اذا رعته ... يكون ... من عندك ... والحجر ...

كذلك أخلاق النساء وربما ... يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد

ولكن حبا خامر القلب في الصبا ... يزيد على مر الزمان ويشتد

سقى ابن علي كل مزن سقتكم ... مكافأة يغدو اليها كما تغدو

لتروى كما تروي بلادا سكنتها ... وينبت فيها فوقك الفخر والمجد

بمن تشخص الابصار يوم ركوبه ... ويخرق من زحم على الرجل البرد

وتلقي وما تدري البنان سلاحها ... لكثرة ايماء اليه اذا يبدو

ضروب لهام الضاربي الهام في الوغى ... خفيف اذا ما اثقل الفرس اللبد

بصير باخذ الحمد من كل موضع ... ولو خبأته بين انيابها الاسد

بتأميله يغنى الفتى قبل نيله ... وبالذعر من قبل المهند ينقد

وسيفي لانت السيف لا ما تسله ... لضرب ومما السيف منه لك الغمد

ورمحي لانت الرمح لا ما تبله ... نجيعا ولولا القدح لم يثقب الزند

من القاسمين الشكر بيني وبينهم ... لانهم يسدى اليهم بان يسدوا

فشكري لهم شكران شكر على الندى ... وشكر على الشكر الذي وهبوا بعد

صيام بابواب القباب جيادهم ... واشخاصها في قلب خائفهم تعدو

وانفسهم مبذولة لوفودهم ... واموالهم في دار من لم يفد وفد

كأن عطيات الحسين عساكر ... ففيها العبدى والمطهمة الجرد

ارى القمر ابن الشمس قد لبس العلى ... رويدك حتى يلبس الشعر الخد

وغال فضول الدرع من جنباتها ... على بدن قد القناة له قد

وباشر ابكار المكارم امردا ... وكان كذا آباؤه وهم مرد

مدحت اباه قبله فشفى يدي ... من العدم من تشفى به الاعين الرمد

حباني باثمان السوابق دونها ... مخافة سيري انها للنوى جند

وشهوة

---

(٧) ... يقول ... [illegible] اعتذار ... عذرهن ... واستدرك ... على نفسه ... (٨) ... هوى ... (٩) الانشاد ... طعنة ... الوطء ... المشاهل (١٠) الواو للقسم وقوله ... السيوف اي ... من الذي ... اي من الحديد الذي هو كالغمد لك وهو الدرع (١١) النجيع الدم ويثقب يضيء والزند قداحة والمعنى لولا جودة طعنك لم يعمل الرمح شيئا كما ان لولا القدح لم تضيء النار

(١٢) اي انت من قوم ... القاسمين ... والمعنى انا ... على الاخذ ... اشكر على الانعام ... اشكرهم ... (١٦) العبيد ... الخيل المطهمة ... والجرد ... (١٨) غالها ذهب بها ... (٢٠) المعنى اعطاني خيلا ... دونها ... [illegible]

وشهوة عَوْدٍ إنّ جودَ يمينه ... ثَناءٌ ثَناءٌ والجوادُ بها فَرْدُ

فلا زلتُ ألقى الحاسدين بمثلها ... وفي يدهم غيظ وفي يدي الرفدُ

وعندي قباطيُّ الهمامِ ومالُه ... وعندهمُ مما ظفرتُ به الجحدُ

يرومون شأوي في الكلام وإنما ... يحاكي الفتى فيما خلا المنطقَ القردُ

فهم في جموعٍ لا يراها ابنُ دأيةٍ ... وهم في ضجيجٍ لا يحسّ به الخُلدُ

ومنّي استفاد الناسُ كلَّ غريبةٍ ... فجازوا بترك الذمّ إن لم يكن حمدُ

وجدتُ عليّاً وابنَه خيرَ قومِه ... وهم خيرُ قومٍ واستوى الحرُّ والعبدُ

وأصبح شعري منهما في مكانِه ... وفي عنق الحسناء يُستحسنُ العقدُ

وسايَرَ أبا محمد بن طغج وهو لا يدري أين يريد فلمّا دخلا كفر زنش قال

وزيارةٍ عن غير موعدْ ... كالغمضِ في الجفن المسهّدْ

مَعَجَتْ بنا فيها الجيا ... دُ مع الأمير أبي محمدْ

حتى دخلنا جنّةً ... لو أنّ ساكنها مخلّدْ

خضراءَ حمراءَ الترا ... بِ كأنها في خدّ أغيدْ

أحببتُ تشبيهاً لها ... فوجدتُها ما ليس يوجدْ

وإذا رجعتَ إلى الحقا ... ئقِ فهي واحدةٌ لأوحدْ

وهمّ بالنهوض فأقعده فقال

يا من رأيتُ الحليمَ وغدا ... به وحرَّ الملوكِ عبدا

مال عليّ الشرابُ جدّا ... وأنت بالمكرمات أهدى

(١) الغنى ... جوده ثناء ... وإن كان ... لأن جوده مثنى ... هو واحد (٢) ... (٣) ثياب بيض ... والهمام الملك العظيم (٥) الشأو الغاية ... (٤) ابن داية الغراب ... فليلة لا ... جموعهم ... الغراب مع حدة نظره ولا يسمع أصواتهم ... مع فرط سمعه (١٢) العجب ... نوع من السير ... (١٦) أي واحد في الحسن لواحد في المجد (١٨) العبد الذليل ...

فان تفضّلت بانصرافي ... عددته من لدنك رِفدا

واطلق ابو محمد الباشق على سُمانات فاخذها فقال

امن كل شئ بلغت المرادا ... وفي كل شأوٍ شأوت العبادا
فماذا تركت لمن لم يسُد ... وماذا تركت لمن كان سادا
كأن السُّمانا اذا ما رأتك ... تصيّدُها تشتهي ان تصادا

واجتاز ابو محمد ببعض الجبال فأثار خِشفًا فالتقفه الكلاب فقال

وشامخٍ من الجبال اقودِ ... فردٍ كيافوخ البعير الاصيدِ
يُسار من مَضيقه والجلمدِ ... في مثل متن المَسَد المعقّدِ
زرناه للامر الذي لم يعهدِ ... للصيد والنزهة والتمرّدِ
بكل مسقيّ الدماء اسودِ ... مُعاودٍ مقوّدٍ مقلّدِ
بكل نابٍ ذرِبٍ محدّدِ ... على حِفافَي حنكٍ كالمبرَدِ
كطالب الثأر وان لم يحقدِ ... يقتل ما يقتله ولا يدي
ينشُدُ من ذا الخِشف ما لم يفقدِ ... فثار من اخضر ممطورٍ ندِ
كأنه بدءُ عِذارِ الامردِ ... فلم يكد الا لحتفٍ يهتدي
ولم يقع الا على بطن يدِ ... ولم يدع للشاعر المجوّدِ
وصفًا له عند الامير الامجدِ ... الملكِ القرم ابي محمدِ
القابض الابطال بالمهنّدِ ... ذي النعم الغُرّ البوادي العُوّدِ
اذا اردتُ عدّها لم اعددِ ... وان ذكرتُ فضله لم ينفدِ

وقال

(١) الرفد العطية (٢) النشاو الاول الغاية (ز) الشأو ... السبق (٨) الشامخ العالي والاقود المنقاد طولا والنافوخ الراس والاصيد الذي في عنقه اعوجاج من داء يصيبه الابل في اعناقها (٩) المسد الحبل من ليف والمعقّد انه ... من هذا الحبل في طريق ضيق يلتوي كأنه حبل ذو عقد (١٠) التمرّد اللعب ولم يعهد لان الممدوح مشغول بالجد (١١) اى بكل كلب يسقى دم الصيد اسود يعاود الصيد جعل له مقود وفي عنقه قلادة (١٢) الذرب الحادّ (١٤) اى يطلب الخشف وهو ولد الظبية فثار من مكان اخضر ذي نبات (١٦) المعنى لم يدع الكلب وصفًا له يصفه به الشاعر لانه لو اجتهد في وصفه لم يمكنه ان يأتي باكثر مما فعله من سرعة النكاية للصيد والقرم السيد الكريم

وقال ارتجالاً يودعه

ماذا الوداعُ وداعَ الوامقِ الكَمِدِ	هذا الوداعُ وداعُ الروحِ للجسدِ
اذا السحابُ زفتهُ الريحُ مرتفعاً	فلا عدا الرملةَ البيضاءَ من بلدِ
ويا فراقَ الاميرِ الرحبِ منزلهُ	ان انتَ فارقتنا يوماً فلا تعُدِ

ودخل على ابي العشائر الحسين بن علي بن حمدان وفي يده بطيخة من ندّ في غشاء من خيزران وعليها قلادة من لؤلؤ فحيّاه بها وقال شبّهها فقال

وبنيّةٍ من خيزرانٍ ضُمِّنت	بطيخةً نبتت بنارٍ في يدِ
نظمَ الاميرُ لها قلادةَ لؤلؤٍ	كفعالهِ وكلامهِ في المشهدِ
كالكاسِ باشرها المزاجُ فابرزت	زبداً يدورُ على شرابٍ اسودِ

وقال فيها ارتجالاً ايضاً

وسوداءَ منظومٍ عليها لآلئٌ	لها صورةُ البطيخِ وهي من الندِّ
كأنّ بقايا عنبرٍ فوق رأسها	طلوعُ رواعي الشيبِ في الشعرِ الجعدِ

وعمل ابياتاً بديهاً فتعجب ابو العشائر من سرعته فقال

أتُنكرُ ما نطقتُ به بديهاً	وليس بمنكرٍ سبقُ الجوادِ
أراكضُ معوصاتِ الشعرِ قسراً	فاقتلها وغيري في الطِّرادِ

وقال يمدح كافوراً سنة ستٍ واربعين وثلاثمائة

(٢) ما نافية والوامق المحب (٤) زفته حركته [illegible] اراد الممدوح والرملة مدينة من [illegible] (٨) اي منخل خيزران اي البطيخة منه وعاء لها جعلها [illegible] ولما قال بطيخة في كف [illegible] نابتة بنار اي ادركت [illegible] صانعها اي النار حتى [illegible] باليد على النار (١٠) صناعتها اراد [illegible] بالسعد وصف الشيء بالصفة وصف [illegible] مع انه يوصف بما [illegible] ولكن لانه [illegible] رواعي جمع راعية (١٤) [illegible] تطلع [illegible] اول شعر العود [illegible] الشيب (١٦) اقهر [illegible] وقسراً [illegible] الضعاف [illegible] كالصيد وجعل الشعر [illegible] فلهذا استعمل [illegible] الناقب الفاظ الطراد

أَوَدُّ مِنَ الأَيّامِ ما لا تَوَدُّهُ ... وَأَشكو إِلَيها بَينَنا وَهيَ جُندُهُ

يُباعِدنَ حِبّاً يَجتَمِعنَ وَوَصلُهُ ... فَكَيفَ بِحِبٍّ يَجتَمِعنَ وَصَدُّهُ

أَبى خُلُقُ الدُنيا حَبيباً تُديمُهُ ... فَما طَلَبي مِنها حَبيباً تَرُدُّهُ

وَأَسرَعُ مَفعولٍ فَعَلتَ تَغَيُّراً ... تَكَلُّفُ شَيءٍ في طِباعِكَ ضِدُّهُ

رَعى اللهُ عيساً فارَقَتنا وَفَوقَها ... مَهاً كُلُّها يولى بِجَفنَيهِ خَدُّهُ

بِوادٍ بِهِ ما بِالقُلوبِ كَأَنَّهُ ... وَقَد رَحَلوا جيدٌ تَناثَرَ عِقدُهُ

إِذا سارَتِ الأَحداجُ فَوقَ نَباتِهِ ... تَفاوَحَ مِسكُ الغانِياتِ وَرَندُهُ

وَحالٍ كَإِحداهُنَّ رُمتُ بُلوغَها ... وَمِن دونِها غَولُ الطَريقِ وَبُعدُهُ

وَأَتعَبُ خَلقِ اللهِ مَن زادَ هَمُّهُ ... وَقَصَّرَ عَمّا تَشتَهي النَفسُ وُجدُهُ

فَلا يَنحَلِل في المَجدِ مالُكَ كُلُّهُ ... فَيَنحَلَّ مَجدٌ كانَ بِالمالِ عَقدُهُ

وَدَبِّرهُ تَدبيرَ الَّذي المَجدُ كَفُّهُ ... إِذا حارَبَ الأَعداءَ وَالمالُ زَندُهُ

فَلا مَجدَ في الدُنيا لِمَن قَلَّ مالُهُ ... وَلا مالَ في الدُنيا لِمَن قَلَّ مَجدُهُ

وَفي الناسِ مَن يَرضى بِمَيسورِ عَيشِهِ ... وَمَركوبُهُ رِجلاهُ وَالثَوبُ جِلدُهُ

وَلَكِنَّ قَلباً بَينَ جَنبَيَّ ما لَهُ ... مَدًى يَنتَهي بي في مُرادٍ أَحُدُّهُ

يَرى جِسمَهُ يُكسى شُفوفاً تَرُبُّهُ ... فَيَختارُ أَن يُكسى دُروعاً تَهُدُّهُ

يُكَلِّفُني التَهجيرَ في كُلِّ مَهمَهٍ ... عَليقي مَراعيهِ وَزادي رُبدُهُ

وَأَمضى سِلاحٍ قَلَّدَ المَرءُ نَفسَهُ ... رَجاءُ أَبي المِسكِ الكَريمِ وَقَصدُهُ

هُما ناصِرا مَن خانَهُ كُلُّ ناصِرٍ ... وَأُسرَةُ مَن لَم يُكثِرِ النَسلَ جَدُّهُ

أَنا اليَومَ مِن غِلمانِهِ في عَشيرَةٍ ... لَنا والِدٌ مِنهُ يُفَدّيهِ وُلدُهُ

فَمِن مالِهِ مالُ الكَبيرِ وَنَفسُهُ ... وَمِن مالِهِ دَرُّ الصَغيرِ وَمَهدُهُ

نَجُرُّ القَنا الخَطِّيَّ حَولَ قِبابِهِ ... وَتَردي بِنا قُبُّ الرِباطِ وَجُردُهُ

(٢) المعنى اذا ... الايام تباعد ... الموت ... وكيف ترى المحبوب ... القواطع ... الوصل والصد (٣) ... يجتمع مع ... والمعنى الدنيا لو ساعفت ... لم تدم ... ذاك لانها جبلت على التغيير فاذا فعلت غير ذلك كانت كمن تكلف شيئا هو ضد طبعه فيدع ويعود الى طبعه (٥) المهاة بقر الوحش ويولي يعطي مطرا بعد مطر وهذا دعاء للابل التي حملت النسوة التي دموعهن على خدودهن لاجل الفراق (٦) ما بالقلوب اي من الوجد يريد ان الوادي كان منزلا لهم فلما ان رحلوا تعطل منه كالعنق اذا سقط منه ... (٧) الاحداج ... النساء ... جمع حدج وهو ... والرند نبت طيب الريح (٨) ... الآس ... يقال ... (٩) ... اي ... وهذا (١٠) ... النفس ... مثل ضربه ... (١١) ... الشفوف ... (١٦) ... والمهمه ... والربد ... (١٨) ... (٢١) القنا ... والخطي منسوب ... والرباط ... الخيل [illegible]

(١) لا يجعل السهام ما يجعل كثرة (٢) [illegible] سبائك [illegible] غلمانه وانما اراد بكثرتها عطايا [illegible] الاسد والمعنى انهم مثل الذهب [illegible]

ويمتحن النشاب في كل وابل … دوي القسي الفارسية رعده

فالا تكن مصر الشرى او عرينه … فان الذي فيها من الناس اسده

سبائك كافور وعقيانه الذي … بصم القنا لا بالاصابع نقده

بلاها حواليه العدو وغيره … وجربها هزل الطراد وجده

ابو المسك لا يفنى بذنبك عفوه … ولكنه يفنى بعذرك حقده

فيا ايها المنصور بالجد سعيه … ويا ايها المنصور بالسعي جده

تولى الصبا عني فاخلفت طيبه … وما ضرني لما رايتك فقده

لقد شب في هذا الزمان كهوله … لديك وشابت عند غيرك مرده

الا ليت يوم السير يخبر حره … فتسأله والليل يخبر برده

وليتك ترعاني وحيران معرض … فتعلم اني من حسامك حده

واني اذا باشرت امرا اريده … تدانت اقاصيه وهان اشده

وما زال اهل الدهر يشتبهون لي … اليك فلما لحت لي لاح فرده

يقال اذا ابصرت جيشا وربه … امامك رب رب ذا الجيش عبده

والقى الفم الضحاك اعلم انه … قريب بذي الكف المفداة عهده

فزارك مني من اليك اشتياقه … وفي الناس الا فيك وحدك زهده

يخلف من لم يأت دارك غاية … ويأتي فيدري ان ذلك جهده

فان نلت ما املت منك فربما … شربت بماء يعجز الطير ورده

ووعدك فعل قبل وعد لانه … نظير فعال الصادق القول وعده

فكن في اصطناعي محسنا كمجرب … يبن لك تقريب الجواد وشده

اذا كنت في شك من السيف فابله … فاما تنفيه واما تعده

وما الصارم الهندي الا كغيره … اذا لم يفارقه النجاد وغمده

(٩) [illegible] بالانامل انما [illegible] نقدهم بالرماح [illegible]

(١٠) [illegible] والمعنى [illegible]

(١١) المعنى [illegible] كل طالب مجد [illegible]

(١٢) [illegible] المعنى اذا بلغت [illegible] الصعب من الامور [illegible]

(٢٠) هذا مثل [illegible] فاما ان تصطفيه لنفسه [illegible]

(٢١) المعنى السيف الهندي كغيره اذا كان في غمده ولم يجرد

وإنك لمشكور على كل حالة ... ولو لم يكن إلا البشاشة رفده
وكل نوال كان أو هو كائن ... فلحظة طرف منك عندي ندّه
وإني لفي بحر من الخير أصله ... عطاياك أرجو مدّها وهي مدّه
وما رغبتي في عسجد أستفيده ... ولكنها في مفخر أستجدّه
يجود به من يفضح الجود جوده ... ويحمده من يفضح الحمد حمده
فإنك ما مرّ النحوس بكوكب ... وقابلته إلا ووجهك سعده

واتصل قوم بابن الاخشيد مولى كافور وارادوا ان يفسدوا الامر على الاسود فطالبه بتسليمهم اليه فسلمهم واصطلحا فقال

حسم الصلح ما اشتهته الاعادي ... واذاعته ألسن الحساد
وأرادته انفس حال تدبيـ ... ـرك ما بينها وبين المراد
صار ما أوضع المخبون فيه ... من عتاب زيادة في الوداد
وكلام الوشاة ليس على الأحـ ... ـباب سلطانه على الاضداد
انما تنجح المقالة في المر ... ء اذا وافقت هوى في الفؤاد
ولعمري لقد هززت بما قيـ ... ـل فألفيت أوثق الأطواد
وأشارت بما أبيت رجال ... كنت أهدى منها الى الارشاد
قد يصيب الفتى المشير ولم يجـ ... ـهد ويشوي الصواب بعد اجتهاد
نلت ما لا ينال بالبيض والسمـ ... ـر وصنت الارواح في الاجساد
وقنا الخط في مراكزها حو ... لك والمرهفات في الاغماد
ما دروا اذ رأوا فؤادك فيهم ... ساكنا ان رأيه في الطراد

فعدى

(١) الرفد العطاء (٣) المدّ الزيادة وهي أي عطاياك (٦) المعنى انت تسعد النحوس (١٢) اوضع الركب بعيره اذا حمله على السير السريع والخبب ضرب من السير والمعنى صار فعل من سعى بينهم بالنميمة زيادة في ودادهم لان الود بعد القتال اصفى (١٣) المعنى كلام الوشاة لا يؤثر شيئا في الاحبة (١٤) المعنى انما ينجح القول في الانسان اذا سمعه من يوافق هواه ذلك القول يعني عن ابن الاخشيد موافقة قلبه كلام الوشاة (١٧) اشوى اخطأ والمعنى قد يصيب المشير الذي لم يجتهد وقد يخطئ المجتهد (١٨) يريد نلت برأيك ما لا ينال بالرماح لما ملت الى الصلح (٢٠) المعنى انه لم يعلم الناس لما رأوا فؤادك ساكنا انك تطارد برأيك انقلب اعداءك وتحصدهم برأيك بسيف الصواب

(٤) اقتدت اى انقاد (٥) العنى انت فى تربيتك لك كالوالد والوالد الواصل يريد ابناهم كالوالد ابر من الولد الواصل القاطع يريد انك ربيت (؟) وانت تستحق ان تشفق عليه من رحمتهما وانت لمحمد (٨) الصعاد جمع صعدة وهى القناة

فغدا رأيك الذى لم تفده ... كل رأى معلم مستفاد
واذا الحلم لم يكن فى طباع ... لم يحلم تقدم الميلاد
فبهذا ومثله سدت يا كا ... فور واقتدت كل صعب القياد
واطاع الذى اطاعك والطا ... عة ليست خلائق الآساد
انما انت والد والاب القا ... طع احنى من واصل الاولاد
لا عدا الشر من بغى لكما الشر ... وخص الفساد اهل الفساد
انتما ما اتفقتما الجسم والرو ... ح فلا احتجتما الى العواد
واذا كان فى الانابيب خلف ... وقع الطيش فى صدور الصعاد
اشمت الخلف بالشراة عداها ... وشفى رب فارس من اياد
وتولى بنى اليزيدى بالبصـ ... ـرة حتى تمزقوا فى البلاد
وملوكا كامس فى القرب منا ... وكطسم واختها فى البعاد
بكما بت عائذا فيكما منـ ... ـه ومن كيد كل باغ وعاد
وبلبكما الاصيلين ان تفـ ... ـرق صم الرماح بين الجياد
او يكون الولى اشقى عدو ... بالذى تذخرانه من عتاد
هل يسرن باقيا بعد ماض ... ما تقول العداة فى كل ناد
منع الود والرعاية والسؤ ... دد ان تبلغا الى الاحقاد
وحقوق ترقق القلب للقلـ ... ـب ولو ضمنت قلوب الجماد
فغدا الملك باهرا من رآه ... شاكرا ما اتيتما من سداد
فيه ايديكما على الظفر الحلـ ... ـو وايدى قوم على الاكباد
هذه دولة المكارم والرأ ... فة والمجد والندى والايادى
كسفت ساعة كما تكسف الشمـ ... ـس وعادت ونورها فى ازدياد

والطيش المشقة والانابيب جمع انبوب وهو ما بين العقدتين من القناة (٩) الشراة الخوارج واياد قبيلة ... الذى وقع بين ... ولذلك ... والقاتل ...

(١٠) الضمير فى منهم للملوك وطسم واختها جديس قبيلتان من عاد (١١) ... (١٢) ... والله ... (١٣) اللعنى حقوق الرحم ... له وهو صغير ترقق قلب ... كانا من حجارة

(١) يريد ان ركنها اي قوتها يدفع الدهر عن اذاها بفتى مارد اي عات على الاعداء (٢) يقول ذهب كافور الناس عن طريقه ولم يعارضوه لقصورهم عنه وذلت له رقاب الناس فكلهم

يزحم الدهر ركنها عن اذاها	بفتى مارد من المراد
متلف مخلف وفيّ ابيّ	عالم حازم شجاع جواد
اجفل الناس عن طريق ابي المسـ	ـك وذلت له رقاب العباد
كيف لا يترك الطريق لسيل	ضيّق عن اتيّه كل واد

وقال يهجوه قبل مسيره من مصر بيوم واحد سنة ست واربعين وثلاثمائة

عيد بأية حال عدت يا عيد	بما مضى ام بأمر فيك تجديد
اما الاحبة فالبيداء دونهم	فليت دونك بيدا دونها بيد
لولا العلى لم تجب بي ما اجوب بها	وجناء حرف ولا جرداء قيدود
وكان اطيب من سيفي مضاجعة	اشباه رونقه الغيد الاماليد
لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدي	شيئا تتيمه عين ولا جيد
يا ساقييّ أخمر في كؤوسكما	ام في كؤوسكما هم وتسهيد
أصخرة انا ما لي لا تغيرني	هذي المدام ولا هذي الاغاريد
اذا اردت كميت اللون صافية	وجدتها وحبيب النفس مفقود
ماذا لقيت من الدنيا واعجبها	اني بما انا باك منه محسود
امسيت اروح مثر خازنا ويدا	انا الغني واموالي المواعيد
اني نزلت بكذابين ضيفهم	عن القرى وعن الترحال محدود
جود الرجال من الايدي وجودهم	من اللسان فلا كانوا ولا الجود
ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم	الا وفي يده من نتنها عود
من كل رخو وكاء البطن منفتق	لا في الرجال ولا النسوان معدود

(٣) ... الناقة ... الوجناء ... العظيمة الوجنات والحرف ... الجرداء الفرس القصيرة الشعر والقيدود الطويلة (٤) رونق السيف ... والغيد الناعمات ... كذلك ...

(١٦) المثري الغني والثراء الغنى ويدي مالي وهو مال ... المال والمعنى خازن ... في راحة لانه كافور ... مواعيد لا احتياج له ...

اكلما

(٣) النواطير جمع ناطور وهو الذي يحفظ الكرم ويريد بالكرم السادة الكرام وبالارذال ... اموال ... كناية ... [illegible]

وهو الذي ... بالنواطير ... وبالثعالب العبيد شبعوا من اموال ... فيه (٤) ... [illegible]

ويريد الناس من الاموال ... [illegible]

أكلما اغتال عبد السوء سيده	أو خانه فله في مصر تمهيد
صار الخصي إمام الآبقين بها	فالحر مستعبد والعبد معبود
نامت نواطير مصر عن ثعالبها	فقد بشمن وما تفنى العناقيد
العبد ليس لحر صالح بأخ	لو أنه في ثياب الحر مولود
لا تشتر العبد إلا والعصا معه	إن العبيد لأنجاس مناكيد
ما كنت أحسبني أبقى إلى زمن	يسيء بي فيه كلب وهو محمود
ولا توهمت أن الناس قد فقدوا	وأن مثل أبي البيضاء موجود
وأن ذا الأسود المثقوب مشفره	تطيعه ذي العضاريط الرعاديد
جوعان يأكل من زادي ويمسكني	لكي يقال عظيم القدر مقصود
إن امرأ أمة حبلى تدبره	لمستضام سخين العين مفؤود
ويلمها خطة ويلم قابلها	لمثلها خلق المهرية القود
وعندها لذ طعم الموت شاربه	إن المنية عند الذل قنديد
من علم الأسود المخصي مكرمة	أقومه البيض أم آباؤه الصيد
أم أذنه في يد النخاس دامية	أم قدره وهو بالفلسين مردود
أولى اللئام كويفير بمعذرة	في كل لؤم وبعض العذر تفنيد
وذاك أن الفحول البيض عاجزة	عن الجميل فكيف الخصية السود

وقال يمدح أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد ويهنئه بعيد النيروز

جاء نوروزنا وأنت مراده	وورت بالذي أراد زناده
هذه النظرة التي نالها منك	إلى مثلها من الحول زاده

[illegible]

بثنى عنك آخر اليوم منه ناظر انت طرفه ورقاده
نحن فى ارض فارس فى سرور ذا الصباح الذى نرى ميلاده
عظمته ممالك الفرس حتى كل ايام عامه حساده
ما لبسنا فيه الاكاليل حتى لبستها تلاعه ووهاده
عند من لا يقاس كسرى ابو سا سان ملكا به ولا اولاده
عربى لسانه فلسفى رأيه فارسية اعياده
كلما قال نائل انا منه سرف قال آخر ذا اقتصاده
كيف يرتد منكبى عن سماء والنجاد الذى عليه نجاده
قلدتنى يمينه بحسام اعقبت منه واحدا اجداده
كلما استل ضاحكته اياة تزعم الشمس انها ارآده
مثلوه فى جفنه خشية الفقـ ـد ففى مثل اثره اغماده
منعل لا من الحفا ذهبا يحـ ـمل بحرا فرنده ازباده
يقسم الفارس المدجج لا يسـ ـلم من شفرتيه الا بداده
جمع الدهر حده ويديه وثنائى فاستجمعت آحاده
وتقلدت شامة فى نداه جلدها منفساته وعتاده
فرستنا سوابق كن فيه فارقت لبده وفيها طراده
ورجت راحة بنا لا تراها وبلاد تسير فيها بلاده
هل لعذرى الى الهمام ابى الفضـ ـل قبول سواد عينى مداده
انا من شدة الحياء عليل مكرمات المعله عواده
ما كفانى تقصير ما قلت فيه عن علاه حتى ثناه انتقاده
اننى اصيد البزاة ولكن اجل النجوم لا اصطاده

(٤) الاكاليل جمع اكليل ما يعلى على الراس كالتاج ... والوهاد جمع وهدة وهى ما انخفض من الارض ... والمعنى ما لبسنا الاكاليل الا تواضع البلاد ...

(٩) ... (١٠) ... الشمس ... والمعنى ...

(١٦) ... فى نداه ... (١٧) ...

(١٩) ... (٢٠) ...

(١) المعنى رب شيء لا اقدر على كتمه الذي عادته من فضلك لا اقدر على التعبير عنه (٢) اي ان النقد ما فاتني من عندي كان [illegible] اعتقدت من فعله (٣) اي ان فضائلك [illegible] غرقت فيها لعطاياه [illegible] واضحا فيه (٤) المعنى الغالبة والبه وانا [illegible] لانه يستند (٥) استند الى الشعر والعظم [illegible] اذ الغوث وفيها [illegible] (٧) يريد بناء شعره انه بنيه باستناده (١٠) انه كان نافلا عنه [illegible] جعل الممدوح غيثا [illegible] وجعل الناس جرادا [illegible] صلاحه (١٢) [illegible] فساد هم [illegible] اهدى اليك [illegible] العبيد الى ربهم [illegible]

رُبَّ ما لا يعبّر اللفظ عنه … والذي يضمر الفؤاد اعتقاده

ما تعوّدت أن أرى كأبي الفضـ … ـل وهذا الذي أتاه اعتياده

انّ في الموج للغريق لعذرًا … واضحًا أن يفوته تعداده

للندى الغلب انه فاض والشعـ … ـر عمادي وابن العميد عماده

نال ظنّي الامور الا كريمًا … ليس لي نطقه ولا فيّ آده

ظالم الجود كلما حلّ ركبٌ … سيم أن تحمل البحار مزاده

غمرتني فوائد شاء فيها … أن يكون الكلام مما أفاده

ما سمعنا بمن أحبّ العطايا … فاشتهى أن يكون فيها فؤاده

خلق الله أفصح الناس طرًّا … في بلادٍ أعرابه أكراده

وأحقّ الغيوث نفسًا بحمدٍ … في زمانٍ كلّ النفوس جراده

مثل ما أحدث النبوّة في العا … لم والبعث حين شاع فساده

زانت الليل غرّة القمر الطا … لع فيه ولم يشنه سواده

كثر الفكر كيف نهدي كما أهـ … ـدت الى ربّها الرئيس عباده

والذي عندنا من المال والخيـ … ـل فمنه هباته وقياده

قد بعثنا بأربعين مهارٍ … كلّ مهرٍ ميدانه إنشاده

عدد عشته يرى الجسم فيه … أربًا لا يراه فيما يزاده

فارتبطها فانّ قلبًا نماها … مربطٌ تسبق الجياد جياده

وورد عليه كتاب ابن العميد يتشوقه فقال

بكتب الانام كتابٌ ورد … فدت يد كاتبه كلّ يد

يخبّر عن حاله عندنا … ويذكر من شوقه ما نجد

[illegible] بالارتباط [illegible]

وأحرق رأيته ما رأى ... وأبرق ناقد ما انتقد
اذا سمع الناس ألفاظه ... خلقن له في القلوب الحسد
فقلت وقد فرس الناطقين ... كذا يفعل الأسد ابن الأسد

وقال يمدحه ويودعه

نسيت وما انسى عتابا على الصد ... ولا خفرا زادت به حمرة الخد
ولا ليلة قصرتها بقصورة ... اطالت يدي في جيدها صحبة العقد
ومن لي بيوم مثل يوم كرهته ... قربت به عند الوداع من البعد
وان لا يخص الفقد شيئا فانني ... فقدت فلم افقد دموعي ولا وجدي
تمن يلذ المستهام بمثله ... وان كان لا يغني فتيلا ولا يجدي
وغيظ على الأيام كالنار في الحشا ... ولكنه غيظ الأسير على القد
فاما تريني لا اقيم ببلدة ... فآفة غمدي في دلوقي من حدي
يحل القنا يوم الطعان بعقوتي ... فأحرمه عرضي وأطعمه جلدي
تبدل ايامي وعيشي ومنزلي ... نجائب لا يفكرن في النحس والسعد
وأوجه فتيان حياء تلثموا ... عليهن لا خوفا من الحر والبرد
وليس حياء الوجه في الذئب شيمة ... ولكنه من شيمة الأسد الورد
اذا لم تجزهم دار قوم مودة ... اجاز القنا والخوف خير من الود
يحيدون عن هزل الملوك الى الذي ... توفر من بين الملوك على الجد
ومن يصحب اسم ابن العميد محمد ... يسر بين انياب الأساود والأسد
يمر من السم الوحي بعاجز ... ويعبر من افواههن على درد
كفانا الربيع العيس من بركاته ... فجاءته لم تسمع حداء سوى الرعد

(١) السبت جلود تدبغ بالقرظ وعليها الشعر وهى التى تعد زينة فصابت عليها … والمعنى اذا … بالمياه لكثرتها من نفسها منعها … السيول كانها نعت … من كثرة العرض وكرم …

اذا ما استحين الماء يعرض نفسه … كرعن بسبت فى اناء من الورد

كانا ارادت شكرنا الارض عنده … فلم يخلنا جو هبطناه من رفد

لنا مذهب العباد فى ترك غيره … واتياننا نبغى الرغائب بالزهد

رجونا الذى يرجون فى كل جنة … بارجان حتى ما يئسنا من الخلد

تعرض للزوار اعناق خيله … تعرض وحش خائفات من الطرد

وتلقى نواصيها المنايا مشيحة … ورود قطا صم تشايحن فى ورد

وتنسب افعال السيوف نفوسها … اليه وينسبن السيوف الى الهند

اذا الشرفاء البيض متوا بقتوه … اتى نسب اعلى من الاب والجد

فتى فاتت العدوى من الناس عينه … فما ارمدت اجفانه كثرة الرمد

وخالفهم خلقا وخلقا وموضعا … فقد جل ان يعدى بشيء وان يعدى

يغير الوان الليالى على العدا … بمنشورة الرايات منصورة الجند

اذا ارتقبوا صبحا راوا قبل ضوئه … كتائب لا يردى الصباح كما تردى

ومبثوثة لا تتقى بطليعة … ولا يحتمى منها بغور ولا نجد

يغضن اذا ما عدن فى متفاقد … من الكثر غان بالعبيد عن الحشد

حثت كل ارض تربة فى غباره … فهن عليه كالطرائق فى البرد

فان يكن المهدى من بان هديه … فهذا والا فالهدى ذا فما المهدى

يعللنا هذا الزمان بذا الوعد … ويخدع عما فى يديه من النقد

هل الخير شيء ليس بالخير غائب … ام الرشد شيء غائب ليس بالرشد

أأحزم ذى لب واكرم ذى يد … واشجع ذى قلب وارحم ذى كبد

واحسن معتم جلوسا وركبة … على المنبر العالى او الفرس النهد

تفضلت الايام بالجمع بيننا … فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد

شرب … وجعل موضع … لكثرة الزهر … من ورد … والسبت … يصف كثرة الامطار … (٤) ارجان بلد … (٥) المعنى … المهموم لانه … تخاف فوات … وطرد … فهى كالوحش … لهم الصائد … من … (٦) اشباح … الفطا … الطيران … (٧) الضمير … ينسبن … (٨) متوا تقربوا … العدوى … وهذا مثل … (١٠) … يقول … من … والمشونة … (١٣) اى … من … لكثرة … الحشد … (١٥) عكسه من الارض … مختلفة الالوان وهو … كالطرائق فى البرد وهو ثوب ذو خطوط مختلفة الالوان

جعلن وداعي واحداً لثلاثة	جمالك والعلم المبرح والمجد
وقد كنت ادركت المنى غير انني	يعيّرني اهلي بادراكها وحدي
وكل شريك في السرور بمصبحي	ارى بعده من لا يرى مثله بعدي
فجدلي بقلب ان رحلت فانني	مخلف قلبي عند من فضله عندي
ولو فارقت نفسي اليك حياتها	لقلت اصابت غير مذمومة العهد

وقال يمدح عضد الدولة ابا شجاع

ازائر يا خيال ام عائد	ام عند مولاك انني راقد
ليس كما ظن غشية لحقت	فجئتني في خلالها قاصد
عد واعدها فحبذا تلف	الصق ثديي بثديها الناهد
وجدت فيه بما يشح به	من الشتيت المؤشر البارد
اذا خيالاته اطفن بنا	اضحكه انني لها حامد
وقال ان كان قد قضى ارباً	منا فما بال شوقه زائد
لا اجحد الفضل ربما فعلت	ما لم يكن فاعلاً ولا واعد
لا تعرف العين فرق بينهما	كل خيال وصاله نافد
يا طفلة الكف عبلة الساعد	على البعير المقلد الواخد
زيدي اذى مهجتي ازدك هوى	فاجهل الناس عاشق حاقد
حكيت يا ليل فرعها الوارد	فاحك نواها لجفني الساهد
طال بكائي على تذكرها	وطلت حتى كلاكما واحد
ما بال هذي النجوم حائرة	كأنها العمي ما لها قائد
او عصبة من ملوك ناحية	ابو شجاع عليهم واجد

(١) لم يصف احد العلم بالتبريح الا المتنبي (٢) المصبح الاصباح ... والمعنى كل من شاركني في السرور باصباحي عند ابن العميد اي بعد مفارقتي اياه ومن وافقه على ... من لا يرى هو مثله بعدي

والمعنى ان ابن العميد لا نظير له

(٧) خاطب الخيال الذي اتاه يقول ازائر جئتني ام عائد ام عندك اني نائم ... (٨) المعنى ليس كما ظن غشية لحقتني لا ارق ... بل كنت نائماً ... واراد النائم (٩) المعنى عد يا خيال واعدها اي تلك الغشية وان كنت اتلف فيها فحبذا تلف فيه ...

(١٠) المعنى ... انما الخيال بما ... من ان ... البارد ... (١١) المعنى ... (١٢) الطويل ... (١٥) الطفلة الناعمة ...

ان

إن هربوا أدركوا وإن وقفوا ... خشوا ذهاب الطريف والتالد

فهم يرجون عفو مقتدر ... مبارك الوجه جائد ماجد

أبلج لو عاذت الحمام به ... ما خشيت راميا ولا صائد

أو رعت الوحش وهي تذكره ... ما راعها حابل ولا طارد

تهدى له كل ساعة خبرا ... عن جحفل تحت سيفه بائد

أو موضعا في فنان ناحية ... تحمل في التاج هامة العاقد

يا عاضدا ربه بر العاضد ... وسار يا يبعث القطا الوارد

وممطر الموت والحيا معا ... وأنت لا بارق ولا راعد

نلت وما نلت من مضرة وهـ ... ـسوذان ما نال رأيه الفاسد

يبدأ من كيده بغايته ... وإنما الحرب غاية الكائد

ماطلها من أتى محاربكم ... فذم ما اختار لو أتى وافد

بلا سلاح سوى رجائكم ... ففاز بالنصر وانثنى راشد

يقارع الدهر من يقارعكم ... على مكان المسود والسائد

وليت يومي فناء عسكره ... ولم تكن دانيا ولا شاهد

ولم يغب غائب خليفته ... جيش أبيه وجده الصاعد

وكل خطية مثقفة ... تهز ها مارد على مارد

سوافك ما يدعن فاصلة ... بين طري الدماء والجامد

إذا المنايا بدت فدعوتها ... أبدل نونا بداله الحائد

إذا درى الحصن من رماه بها ... خر لها في أساسه ساجد

ما كانت الطرم في عجاجتها ... إلا بعيرا أضله ناشد

تسأل أهل القلاع عن ملك ... قد مسخته نعامة شارد

تستوحش الارض ان تقر به … فكلها منكر له جاحد
فلا مشاد ولا مشيد حمى … ولا مشيد اغنى ولا شائد
فاغتظ بقوم وهسوذ ما خلقوا … الا لغيظ العدو والحاسد
راوك لما بلوك نابتة … يأكلها قبل اهله الرائد
وخل زيا لمن تحققه … ما كل دام جبينه عابد
ان كان لم يعمد الامير لما … لقيت منه فيمنه عامد
يقلقه الصبح لا يرى معه … بشرى بفتح كأنه فاقد
والامر لله رب مجتهد … ما خاب الا لانه جاهد
ومتق والسهام مرسلة … يحيص عن حابص الى صارد
فلا يبل قاتل اعاديه … اقائما نال ذاك ام قاعد
ليت ثنائى الذى اصوغ فدى … من صيغ فيه فانه خالد
لويته دملجا على عضد … لدولة ركنها له والد

وقال فى صباه

سيف الصدود على اعلى مقلده … بكف اهيف ذى مطل بوعده
وشادن روح من يهواه فى يده … سيف الصدود على اعلى مقلده
ما اهتز منه على عضو ليبتره … الا اتقاه بترس من تجلده
ذم الزمان اليه من احبته … ما ذم من بدره فى حمد احمده
شمس اذا الشمس لاقته على فرس … تردد النور فيها من تردده
ان يقبح الحسن الا عند طلعته … فالعبد يقبح الا عند سيده
قالت عن الرفد طب نفسا فقلت لها … لا يصدر الحر الا بعد مورده

لم أعرفِ الخيرَ الا مذ عرفتُ فتىً ... لم يولدِ الجودُ الا عند مولدهِ
نفسٌ تصغّرُ نفسَ الدهرِ من كِبَرٍ ... لها نُهى كهلهِ في سنّ أمردهِ

(قافية الذال) وقال يمدح مساور بن محمد الرومى

أمساورٌ أم قرنُ شمسٍ هذا ... أم ليثُ غابٍ يقدمُ الاستاذا
شُمْ ما انتضيتَ فقد تركتَ ذبابَه ... قِطَعاً وقد تركَ العبادَ جُذاذا
هبْكَ ابنَ يزداذٍ حطمتَ وصحبَه ... أترى الورى أضحوا بني يزداذا
غادرتَ أوجهَهم بحيث لقيتَهم ... أقفاءَهم وكبودَهم أفلاذا
في موقفٍ وقفَ الحِمامُ عليهمُ ... في ضنكهِ واستحوذَ استحواذا
جمدت نفوسُهمُ فلما جئتَها ... أجريتَها وسقيتَها الفولاذا
لمّا رأوكَ رأوا أباكَ محمداً ... في جوشنٍ وأخا أبيكَ معاذا
أعجلتَ ألسنَهم بضربِ رقابِهم ... عن قولِهم لا فارسٌ الا ذا
غِرٌّ تطلّعتَ عليه طلعةَ عارضٍ ... مَطَرَ البلايا وابلاً ورذاذا
فغدا أسيراً قد بللتَ ثيابَه ... بدمٍ وبَلَّ ببولهِ الأفخاذا
سُدّت عليه المشرفيةُ طُرْقَه ... فانصاعَ لا حِلّاً ولا بغداذا
طلبَ الامارةَ في الثغورِ ونشؤُه ... ما بين كرخايا الى كلواذا
فكأنه ظنَّ الأسنّةَ حلوةً ... أو ظنّها البرنيَّ والآزاذا
لم يلقَ قبلَك مَنْ اذا اختلفَ القنا ... جعلَ الطعانَ من الطعانِ ملاذا
مَنْ لا توافقه الحياةُ وطيبُها ... حتى يوافقَ عزمُه الانفاذا
متعوّداً لبسَ الدروعِ يخالها ... في البردِ خزّاً والهواجرِ لاذا
أعجِبْ بأخذكهِ وأعجبْ منكما ... أن لا تكونَ لمثلهِ أخّاذا

﴿قافية الراء﴾

وقال يمدح سيف الدولة ابا الحسن
علي بن حمدان سنة سبع وثلاثمائة

سر حيث شئت تحله النوار ... واراد فيك مرادك المقدار
واذا ارتحلت فشيعتك سلامة ... حيث اتجهت وديمة مدرار
واراك دهرك ما تحاول في العدا ... حتى كان صروفه انصار
وصدرت اغنم صادر عن مورد ... مرفوعة لقدومك الابصار
انت الذي بجح الزمان بذكره ... وتزينت بحديثه الاسمار
واذا تنكر فالفناء عقابه ... واذا عفا فعطاؤه الاعمار
وله وان وهب الملوك مواهب ... در الملوك لدرها اغبار
لله قلبك ما تخاف من الردى ... وتخاف ان يدنو اليك العار
وتحيد عن طبع الخلائق كله ... ويحيد عنك الجحفل الجرار
يا من يعز على الاعزة جاره ... ويذل في سطواته الجبار
كن حيث شئت فما تحول تنوفة ... دون اللقاء ولا يشط مزار
وبدون ما انا من ودادك مضمر ... ينضى المطي ويقرب المستار
ان الذي خلفت خلفي ضائع ... ما لي على قلقي اليه خيار
واذا صحبت فكل ماء مشرب ... لولا العيال وكل ارض دار
اذن الامير بان اعود اليهم ... صلة تسير بشكرها الاشعار

وخير بين فرسين دهماء وكميت فقال

اخترت

(٨) بجح فرح (١٠) الاغبار جمع غبر وهو بقية اللبن في الضرع (١١) الجحفل الجيش العظيم الذي يرى له اثر عظيم على التراب وقت المشي (١٤) التنوفة الفلاة البعيدة [illegible] يبعد والمعنى كن حيث شئت فلا يمنعنا عن لقائك شيء (١٥) [illegible] اصله من السير [illegible] المعنى [illegible] [illegible] ويقرب [illegible] (١٦) العيال [illegible] الذي خلفت من اهلي [illegible] [illegible] عليهم

أختَرْتَ دهماءَ تَينِ يا مطرُ ... ومَن له في الفضائل الخِيَرُ
وربّما فالتِ العيونُ وقد ... يَصْدُقُ فيها ويكذبُ النظرُ
أنتَ الذي لو يُعابُ في ملأٍ ... ما عِيبَ إلّا لأنّه بَشَرُ
وأنّ إعطاءَه الصوارمَ والـ ... ـخيلَ وسُمرَ الرماحِ والعَكَرُ
فاضحُ أعدائِه كأنّهمُ ... له يَقِلّون كلّما كثُروا
أعاذكَ اللهُ من سِهامِهمِ ... ومُخطئٌ مَن رميُّه القمرُ

وقال وقد سايره وأجمل ذكره بطريق آمد

أنا بالوشاةِ إذا ذكرتُك أشبهُ ... تأتي الندى ويُذاعُ عنك فتكرهُ
وإذا رأيتك دون عِرضٍ عارضاً ... أيقنتُ أنّ اللهَ يبغي نصرَهُ

وجاء رسول سيف الدولة برقعة فيها بيتان للعباس بن الأحنف وهما

أمني تخافُ انتشارَ الحديث ... وحظّي في سَتره أوفرُ
فإن لم أصُنه بُقيا عليك ... نظرتُ لنفسي كما تنظرُ

وسأله إجازتهما فقال

رضاك رضاي الذي أوثرُ ... وسرّكَ سرّي فما أظهرُ
كفتكَ المروءةُ ما تتّقي ... وآمنكَ الودُّ ما تحذرُ
وسرّكمُ في الحشا ميّتٌ ... إذا أُنشِرَ السرُّ لا يُنشَرُ
كأنّي عصتْ مقلتي فيكمُ ... وكاتمتِ القلبَ ما تُبصرُ
وإفشاءُ ما أنا مستودَعٌ ... من الغدرِ والحرُّ لا يغدرُ
إذا ما قدرتُ على نطقةٍ ... فإنّي على تركها أقدرُ

(١) تين اسم إشارة للمثنى (٢) العكر جمع العكرة ... الخمسين ... وهي ما بين ... (٣) العدى ... إلى الألف (٥) ... أعداءه ... بفضلهم ... وفضله ... فيهم ... (٦) أي الإحاطة ... إذا ... عن ...

أصارفُ نفسي كما تشتهي ... وأملكها والقنا أحمرُ

دواليك يا سيفها دولةً ... وأمرك يا خير من يأمرُ

أتاني رسولك مستعجلاً ... فلبّاه شعري الذي أذخرُ

ولو كان يومُ وغىً قاتماً ... للبّاه سيفي والأشقرُ

فلا غفل الدهرُ عن أهله ... فإنك عينٌ بها ينظرُ

ولما استبطأ سيف الدولة مدحه تنكّر له فقال

أرى ذلك القربَ صار ازورارا ... وصار طويل السلام اختصارا

تركتني اليوم في خجلةٍ ... أموتُ مرارًا وأحيى مرارا

أسارقك اللحظَ مستحييًا ... وأزجرُ في الخيل مهري سرارا

وأعلمُ أني إذا ما اعتذرتُ ... إليك أراد اعتذاري اعتذارا

ولكن حمى الشعرَ إلّا القليلَ ... همٌّ حمى النومَ إلّا غرارا

كفرتُ مكارمك الباهرات ... إن كان ذلك مني اختيارا

وما أنا أسقمتُ جسمي به ... وما أنا أضرمتُ في القلب نارا

فلا تُلزمنّي ذنوبَ الزمان ... إليّ أساءَ وإيّايَ ضارا

وعندك الشُّرَّدُ السائرا ... تُ لا يختصصنَ من الأرض دارا

قوافٍ إذا سرنَ عن مقولي ... وثبنَ الجبالَ وخضنَ البحارا

ولي فيك ما لم يقل قائلٌ ... وما لم يسر قمرٌ حيث سارا

فلو خلق الناسُ من دهرهم ... لكانوا الظلامَ وكنتَ النهارا

أشدّهم في الندا هزةً ... وأبعدهم في عدوٍّ مغارا

سما بك همّي فوق الهموم ... فلستُ أعدُّ يسارًا يسارا

(٤) القائم المعظم (٥) المعنى انت عين الدهر فلا غفل الدهر بهلاكك (٧) العدول الازورار السلام مختصرا القرب منك عدو ... وهذا نوع معاتبة (١١) النوم (١٢) المعنى كفرت مكارمك ان كان تأخير الشعر اختيارا وهذا من اعظم القسم (١٤) الضمير في به للهم (١٩) اي انت اشدهم (٢٠) سما علا وهمي همتي واليسار الغنى

ومن

وَمَنْ كُنْتَ بَحْراً لَهُ يَا عَلِيُّ ... لَمْ يَقْبَلِ الدُّرَّ إِلَّا كِبَارَا

وقال يهنئه بعيد الفطر

الصوم والفطر والاعياد والعصر ... منيرة بك حتى الشمس والقمر

ترى الاهلة وجها عم نائله ... فما يخص به من دونها البشر

ما الدهر عندك الا روضة انف ... يا من شمائله في دهره زهر

ما ينتهي لك في ايامه كرم ... فلا انتهى لك في اعوامه عمر

فان حظك من تكرارها شرف ... وحظ غيرك منها الشيب والكبر

وجلس سيف الدولة لرسول ملك الروم ولم يصل اليه المتنبي لزحام الناس فعاتبه على تاخره وانقطاعه فقال

ظلم لذا اليوم وصف قبل رؤيته ... لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر

تزاحم الجيش حتى لم اجد سببا ... الى بساطك لي سمع ولا بصر

فكنت اشهد مختص واغيبه ... معاينا وعياني كله خبر

اليوم يرفع ملك الروم ناظره ... لان عفوك عنه عنده ظفر

وان اجبت بشيء من رسالته ... فما يزال على الاملاك يفتخر

قد استراحت الى وقت رقابهم ... من السيوف وباقي الناس ينتظر

وقد تبدلها بالقوم غيرهم ... لكي تجم رؤوس القوم والقصر

تشبيه جودك بالامطار غادية ... جود لكفك ثان ناله المطر

تكسب الشمس منك النور طالعة ... كما تكسب منها نورها القمر

(٩) الانف التي لم ترع (١٠) المعنى ان لم اشاهد ... لم ار له نظيرا ... وصف الحال فغير ينبغي ... تعلق وصدق الوصف (١٢) وصدق النظر اي يصدق احدهما بما يجده (١٦) اي كنت اماين بذلك ... وما كنت ارى احدا من الازدحام ... وقصره وهي ... والقصر جمع قصرة وهي اصل العنق والمعنى وذلك انك ... فكانت غضب الروم ... الروم حتى يسلموا وهنا اسلموا فتعفو ... ويتهلل عليهم

وقال لما أوقع سيف الدولة ببني عقيل وقشير وبني العجلان وبني كلاب حين عاثوا في عمله وخالفوا أمره ويذكر اجفالهم من بين يديه وظفره بهم وله خبر طويل

طِوالُ قَناً تُطاعِنُها قِصارُ ... وقَطرُكَ في نَدًى ووَغًى بِحارُ

وفيكَ إذا جَنى الجاني أَناةٌ ... تُظَنُّ كَرامَةً وهيَ احتِقارُ

وأَخذٌ لِلحَواضِرِ والبَوادي ... بِضَبطٍ لَم تُعَوَّدْهُ نِزارُ

تُشَمِّمُهُ شَميمَ الوَحشِ إِنساً ... وتُنكِرُهُ فَيَعروها نِفارُ

وما انقادَت لِغَيرِكَ في زَمانٍ ... فَتَدري ما المَقادَةُ والصَّغارُ

فأَقرَحَتِ المَقاوِدُ ذِفرَيَيها ... وصَعَّرَ خَدَّها هذا العِذارُ

وأَطمَعَ عامِرَ البُقيا عَلَيهِم ... ونَزَّقَها احتِمالُكَ والوَقارُ

وغَيَّرَها التَّراسُلُ والتَّشاكي ... وأَعجَبَها التَّلَبُّبُ والمُغارُ

جِيادٌ تَعجِزُ الأَرسانُ عَنها ... وفُرسانٌ تَضيقُ بِها الدِّيارُ

وكانَت بِالتَّوَقُّفِ عَن رَداها ... نُفوساً في رَداها تُستَشارُ

وكُنتَ السَّيفَ قائِمُهُ إِلَيهِم ... وفي الأَعداءِ حَدُّكَ والغِرارُ

فأَمسَت بِالبُدَيَّةِ شَفرَتاهُ ... وأَمسى خَلفَ قائِمِهِ الحِيارُ

وكانَ بَنو كِلابٍ حَيثُ كَعبٌ ... فَخافوا أَن يَصيروا حَيثُ صاروا

تَلَقَّوا عِزَّ مَولاهُم بِذُلٍّ ... وسارَ إِلى بَني كَعبٍ وساروا

فَأَقبَلَها المُروجَ مُسَوَّماتٍ ... ضَوامِرَ لا هِزالَ ولا شِيارُ

تُثيرُ عَلى سَلَمْيَةَ مُسبَطِرّاً ... تَناكَرُ تَحتَهُ لَولا الشِّعارُ

عَجاجاً تَعثُرُ العِقبانُ فيهِ ... كأَنَّ الجَوَّ وَعثٌ أَو خَبارُ

(٥) أناة تمهل ورفق (٦) العجمي ان العرب تظن ذلك فاذا احسنت تطبعك ... ما عندك من الكرامة ... أنكرت ذلك ... احتقار (٧) الانس وشمه (٨) المقادة الانقياد والصغار الذل (٩) الذفريان ما خلف الاذنين والصعر الميل والعذار ما على خد الدابة من الرسن (١٠) النزق الخفة والطيش والبقيا الابقاء اي ابقاؤك عليهم هو الذي اطمعهم وحلمك هو الذي حملهم على الخفة (١١) التلبب التشمر والتحزم (١٢) يصف كثرة خيلهم وعددهم (١٣) ... اي الفرسان ... (١٥) البدية ... (١٦) اي كانوا ... حيث كانت كعب ... (١٧) ... (١٨) فاقبلها اي جعلها مقبلة ... (١٩) المسبطر الساطع ... (٢٠) ...

وعلّا الطعن في الخليين خلفاً — كأن الموت بينهما اختصار
فلزّهم الطراد إلى قتال — أحدّ سلاحهم فيه الفرار
مضوا متسابقي الأعضاء فيه — لأرؤسهم بأرجلهم عثار
تشلّهم بكل أقبّ نهد — لفارسه على الخيل الخيار
وكل أصمّ يعسل جانباه — على الكعبين منه دم ممار
يغادر كل ملتفت إليه — ولبّته لثعلبه وجار
وإن جنح الظلام انجاب عنهم — أضاء المشرفية والنهار
يبكّي خلفهم دثر بكاه — رغاء أو ثؤاج أو يعار
غطا بالعثير البيداء حتى — تحيّرت المتالي والعشار
ومرّوا بالجباة يضمّ فيها — كلا الجيشين من نقع إزار
وجاؤوا الصحصحان بلا سروج — وقد سقط العمامة والخمار
وأرهقت العذارى مردفات — وأوطئت الأصيبية الصغار
وقد نزح الغوير فلا غوير — ونهيا والبييضة والجفار
وليس بغير تدمر مستغاث — وتدمر كاسمها لهم دمار
أرادوا أن يديروا الرأي فيها — فصبّحهم برأي لا يدار
وجيش كلما حاروا بأرض — وأقبل أقبلت فيه تحار
يحفّ أغرّ لا قود عليه — ولا دية تساق ولا اعتذار
تريق سيوفه مهج الأعادي — وكل دم أراقته جبار
وكانوا الأسد ليس لها مصال — على طير وليس لها مطار
إذا فاتوا الرماح تناولتهم — بأرماح من العطش القفار
يرون الموت قدّاماً وخلفاً — فيختارون والموت اضطرار

اذا سلك السماوة غير هاد ... فقتلاهم لعينيه منار

ولو لم يبق لم تعش البقايا ... وفي الماضي لمن بقي اعتبار

اذا لم يرع سيدهم عليهم ... فمن يرعى عليهم او يغار

تفرقهم واياه السجايا ... ويجمعهم واياه النجار

ومال بها على ارك وعرض ... واهل الرقتين لها مزار

واجفل بالفرات بنو نمير ... وزأرهم الذي زأروا خوار

فهم حزق على الخابور صرعى ... بهم من شرب غيرهم خمار

فلم يسرح لهم في الصبح مال ... ولم توقد لهم بالليل نار

حذار فتى اذا لم يرض عنهم ... فليس بنافع لهم الحذار

تبيت وفودهم تسري اليه ... وجدواه الذي سألوا اغتفار

فخلفهم برد البيض عنهم ... وهامهم له معهم معار

وهم ممن اذم لهم عليه ... كريم العرق والحسب النضار

وامسى بالعواصم مستقرا ... وليس لبحر نائله قرار

واسمى ذكره في كل ارض ... تدار على الغناء به العقار

تخر له القبائل ساجدات ... وتحمده الاسنة والشفار

كأن شعاع عين الشمس فيه ... ففي ابصارنا عنه انكسار

فمن طلب الطعان فذا علي ... وخيل الله والاسل الحرار

يراه الناس حيث رأته كعب ... بارض ما لنازلها استتار

يوسطه المفاوز كل يوم ... طلاب الطالبين لا الانتظار

تصاهل خيله متناقلات ... وما من عادة الخيل السرار

بنو كعب وما اثرت فيهم ... يد لم يدمها الا السوار

(١) المنار ما ينصب في الطريق ليهتدى به

(١) بها أي البلد من قطيعة (٢) أي التسوار (٣) المعنى لم عليك أن تنعطف فينبغي ... وإياهم من نزار ... حرمة النسب عليهم لأنك وإياهم ... (٤) القرح ... المهر ...

بها من قطيعة الرحم نعتمر ... وفيها من جلالته افتخار
لهم حق بشركك في نزار ... وأدنى الشرك في أصل جوار
لعل بنيهم لبنيك جند ... فأول قرح الخيل المهار
وأنت أبر من لو عق أفنى ... وأعفى من عقوبته البوار
وأقدر من يهيجه انتصار ... وأحلم من يحلمه اقتدار
وما في سطوة الأرباب عيب ... ولا في ذلة العبدان عار

وقال يهجو سوارًا وقد نزلوا منزلًا أصابهم مطر وريح

بقية قوم آذنوا ببوار ... وأنضاء أسفار كشرب عقار
نزلنا على حكم الرياح بمسجد ... علينا لها ثوبا حصى وغبار
خليلي ما هذا مناخا لمثلنا ... فشدا عليها وارحلا بنهار
ولا تنكرا عصف الرياح فإنها ... قرى كل ضيف بات عند سوار

وقال في صباه

إذا لم تجد ما يبتر الفقر قاعدًا ... فقم واطلب الشيء الذي يبتر العمرا
هما خلتان ثروة أو منية ... لعلك أن تبقى بواحدة ذكرا

وقال في صباه أيضًا

حاشى الرقيب فخانته ضمائره ... وغيض الدمع فانهلت بوادره
وكاتم الحب يوم البين منهتك ... وصاحب الدمع لا تخفى سرائره
لولا ظباء عدي ما شقيت بهم ... ولا بربربهم لولا جآذره

(١) الشنب صفاء الاسنان [illegible] والنقي في كل حور [illegible] (٢) انيابه [illegible] (٣) [illegible] مسك [illegible] (٤) ونعج جمع انعج والنعج [illegible] وعيون [illegible] والمحاجر جمع محجر وهو ما حول العين [illegible] والغفائر جمع غفارة وهي خرقة تكون [illegible] التسواد [illegible] غفار [illegible] تحت الخمار [illegible] من [illegible] التقى (٤) المضافرة المعاونة (٥) المحنى لما عادت دولة [illegible] سلوت حبك وعنت الليل وذلك ان [illegible] غداعي علم [illegible] عاد اليه (١١) الوسمي اول المطر الخريف والباكر اوله وقوله فلا سقاها جواب اذا خلت والجملة اعتراضية (١٤) الشاخص [illegible] (١٦) شوس [illegible] وهو الذي ينظر [illegible] منكبه [illegible] على الرجل حفظه من [illegible] (١٨) التغلغل [illegible] الدخول في الشيء (١٩) [illegible] في تعصب [illegible] تحمى السيوف [illegible] (٢٠) انتضاها اخرجها

من كل حوراء في انيابه شنب … خمر تغار لها مسك تخامره

نعج محاجره دعج نواظره … حمر غفائره سود غدائره

اعارني سقم جفنيه وحملني … من الهوى ثقل ما تحوي مآزره

يا من تحكم في نفسي فعذبني … ومن فؤادي على قتلي يضافره

بعودة الدولة الغراء ثانية … سلوت عنك ونام الليل ساهره

من بعد ما كان ليلي لا صباح له … كأن اول يوم الحشر آخره

غاب الامير فغاب الخير عن بلد … كادت لفقد اسمه تبكي منابره

قد اشتكت وحشة الاحياء اربعه … وخبرت عن اسى الموتى مقابره

حتى اذا عقدت فيه القباب له … اهل لله باديه وحاضره

وجددت فرحا لا الغم يطرده … ولا الصبابة في قلب تجاوره

اذا خلت منك حمص لا خلت ابدا … فلا سقاها من الوسمي باكره

دخلتها وشعاع الشمس متقد … ونور وجهك بين الخيل باهره

في فيلق من حديد لو قذفت به … صرف الزمان لما دارت دوائره

تمضي الكواكب والابصار شاخصة … منها الى الملك الميمون طائره

قد حزت في بشر في تاجه قمر … في درع اسد تدمي اظافره

حلو خلائقه شوس حقائقه … تحصى الحصى قبل ان تحصى مآثره

تضيق عن جيشه الدنيا فلو رحبت … كصدره لم تبن فيها عساكره

اذا تغلغل فكر المرء في طرف … من مجده غرقت فيه خواطره

تحمي السيوف على اعدائه معه … كأنهن بنوه او عشائره

اذا انتضاها لحرب لم تدع جسدا … الا وباطنه للعين ظاهره

وقد تيقن ان الحق في يده … وقد وثقن بان الله ناصره

ترکی

تركنَ هام بني عوف وثعلبة | على رؤوس بلا ناس مغافرُه
فخاض بالسيف بحر الموت خلفهم | وكان منه الى الكعبين زاخرُه
حتى انتهى الفرس الجاري وما وقعت | في الارض من جثث القتلى حوافرُه
كم من دمٍ رويت منه اسنّته | ومهجة ولغت فيها بواترُه
وحائنٍ لعبت سمر الرماح به | فالعيش هاجره والنسر زائرُه
من قال لست بخير الناس كلهم | فجهله بك عند الناس عاذرُه
او شك انك فرد في زمانهم | بلا نظير ففي روحي اخاطرُه
يا من الوذ به فيما اؤمله | ومن اعوذ به مما احاذرُه
ومن توهمت ان البحر راحته | جودا وان عطاياه جواهرُه
لا يجبر الناس عظما انت كاسره | ولا يهيضون عظما انت جابرُه
ارحم شباب فتى اودت بجدته | يد البلا وذوى في السجن ناضرُه

وقال يمدح ابا احمد عبيد الله بن يحيى البحتري المنبجي

اريقك ام ماء الغمامة ام خمر | بفيّ برود وهو في كبدي جمر
اذا الغصن ام ذا الدعص ام انت فتنة | وذيّا الذي قبّلته البرق ام ثغر
رأت وجه من اهوى بليل عواذلي | فقلن نرى شمسا وما طلع الفجر
رأين التي للسحر في لحظاتها | سيوف ظباها من دمي ابدا حمر
تناهى سكون الحسن في حركاتها | فليس لرائي وجهها لم يمت عذر
الى ابن يحيى بن الوليد تجاوزت | بي البيد عيس لحمها والدم الشعر
نضحت بذكراكم حرارة قلبها | فسارت وطول الارض في عينها شبر
الى ليث حرب يلحم الليث سيفه | وبحر ندى في موجه يغرق البحر

(١) الهام جمع هامة وهي الرأس والضمير في (٢) عائد اليه [illegible] فتعاظم في بحر الموت [illegible] المعنى [illegible] المهلكة [illegible] (٧) [illegible] فوق [illegible] (١١) [illegible] (١٠) [illegible] (١٢) المعنى [illegible] (١٤) [illegible] (١٦) [illegible] (١٨) [illegible] (٢٠) [illegible]

ان كان يبقى جوده من تليده … شبيهاً بما يبقى من العاشق المجر
ففي كل يوم يحتوي نفس ماله … رماح المعالي لا الردينية السمر
تباعد ما بين السحاب وبينه … فنائلها قطر ونائله غمر
ولو تنزل الدنيا على حكم كفه … لاصبحت الدنيا واكثرها نزر
اراه صغيراً قدرها عظم قدره … فما لعظيم قدره عنده قدر
متى ما اشر نحو السماء بوجهه … تخر له الشعرى وينكسف البدر
ترى الملك الارضي والملك الذي … له الملك بعد الله والمجد والذكر
كثير سهاد العين من غير علة … يؤرقه فيما يشرفه الفكر
له منن تفني الثناء كأنما … به اقسمت ان لا يؤدي لها شكر
ابا احمد ما الفخر الا لاهله … وما لامرئ لم يمس من بحتر فخر
هم الناس الا انهم من مكارم … يغني بهم حضر ويحدو بهم سفر
بمن تضرب الامثال ام من نقيسه … اليك واهل الدهر دونك والدهر

وقال السري في محمد بن اسحاق التنوخي

اني لاعلم واللبيب خبير … ان الحياة وان حرصت غرور
ورأيت كلا ما يعلل نفسه … بتعلة والى الفناء يصير
امجاور الديماس رهن قرارة … فيها الضياء بوجهه والنور
ما كنت احسب قبل دفنك في الثرى … ان الكواكب في التراب تغور
ما كنت آمل قبل نعشك ان ارى … رضوى على ايدي الرجال تسير
خرجوا به ولكل باك خلفه … صعقات موسى يوم دك الطور
والشمس في كبد السماء مريضة … والارض واجفة تكاد تمور

(١) التليد المال الموروث والمعنى سارت الركبان ... ولم يبق نواله من ماله لانه السيف كان الجود لا يبقى من العاشق الا النفس (٢) الردينية الرماح منسوبة الى ردينة امرأة كانت تقوم الرماح (٤) النزر القليل (١١) الحضر الحاضرون والسفر المسافرون (١٥) مما رآه (١٦) الدفن كناية عن القبر وزارة ... وكل شيء دسعته فيه شيء اي عورة من القبر (١٧) تعود تختفي (١٨) رضوى اسم جبل معروف (٢٠) الواجفة المضطربة وتمور تذهب وتجيء

وحفيف

وحففن اجنحة الملائك حوله ... وعيون اهل اللاذقية صور

حتى اتوا جدثا كان ضريحه ... في قلب كل موحد محفور

بمزود كفن البلى من ملكه ... مغف وا ثمد عينه الكافور

فيه الفصاحة والسماحة والتقى ... والباس اجمع والحجا والخير

كفل الثناء له برد حياته ... لما انطوى فكانه منشور

وكانما عيسى بن مريم ذكره ... وكان عازر شخصه المقبور

واستزاده بنو عمه فقال

غاضت انامله وهن بحور ... وخبت مكائده وهن سعير

يبكي عليه وما استقر قراره ... في اللحد حتى صافحته الحور

صبرا بني اسحاق عنه تكرما ... ان العظيم على العظيم صبور

فلكل مفجوع سواكم مشبه ... ولكل مفقود سواه نظير

ايام قائم سيفه في كفه ال ... يمنى وباع الموت عنه قصير

ولطالما انهملت بماء احمر ... في شفرتيه جماجم ونحور

فاعيذ اخوته برب محمد ... ان يحزنوا ومحمد مسرور

او يرغبوا بقصورهم عن حفرة ... حياه فيها منكر ونكير

نفر اذا غابت غمود سيوفهم ... عنها فآجال العباد حضور

واذا لقوا جيشا تيقن انه ... من بطن طير تنوفة محشور

لم تثن في طلب اعنة خيلهم ... الا وعمر طريدها مبتور

يممت شاسع دارهم عن نية ... ان المحب على البعاد يزور

وقنعت باللقيا واول نظرة ... ان القليل من الحبيب كثير

وسالوه ان ينفي الشماتة عنهم فقال ارتجالا

(١) الحفيف صوت الاجنحة (٢) وصور جمع اصور وهو المائل اي عيونهم مائلة الى نعشه حبا له (٣) والجدث القبر والضريح الشق في وسطه (٤) اي حتى انه ... ومعفر ... الكفن (٤) الضمير في فيه ... (٦) المعنى ذكره ... كما احيا عيسى بن مريم ... (١١) المعنى انهم ... مفقود ... نظير ... (١٦) اي لم يكن له ... (١٧) اي هم ... (١٨) الشاسع البعيد (١٩) ... البعيد وعن نية اي عن قصد

الا لَ ابرهيم بعد محمدٍ … الا حنينٌ دائمٌ وزفيرُ
ما شكّ خابرُ امرهم من بعده … انّ العزاءَ عليهم محظورُ
تدمى خدودَهمُ الدموعُ وتنقضي … ساعاتُ ليلهمُ وهنّ دهورُ
ابناءُ عمٍّ كلُّ ذنبٍ لامرءٍ … الّا السعاية بينهم مغفورُ
طار الوشاةُ على صفاءِ ودادهم … وكذا الذبابُ على الطعام يطيرُ
ولقد منحتُ ابا الحسين مودّةً … جودي بها لعدوّه تبذيرُ
مَلِكٌ تكوّنَ كيف شاء كانّما … يجري بفصلِ قضائه المقدورُ

وقال في ابي الحسين بن ابرهيم ودخل عليه وهو يشرب

مررتُ على ابن ابرهيم صافيةَ الخمرْ … وهُنّيتها من شاربٍ مسكرِ السكرْ
رأيتُ الحميّا في الزجاج بكفّهِ … فشبّهتها بالشمس في البدر في البحرْ
اذا ما ذكرنا جودَه كان حاضرًا … نأى او دنا يسعى على قدمِ الخضرْ

وقال وقد حجبه بدر بن عمّار

اصبحتَ تأمرُ بالحجاب لخلوةٍ … هيهات لستَ على الحجاب بقادرِ
من كان ضوءُ جبينه ونوالُه … لم يحجبا لم يحتجب عن ناظرِ
فاذا احتجبتَ فانتَ غيرُ محجّبٍ … واذا بطنتَ فانتَ عينُ الظاهرِ

وقال وقد اخذ الشرابُ منه عند بدر واراد الانصراف

نال الذي نلتُ منه منّي … لله ما تصنعُ الخمورُ

وقال يصف لعبة في صورة جارية

(٥) المعنى ان الوشاة وسعيهم بالنميمة دليل على المودة كما ان الذباب دليل على الطعام (٦) المعنى منحت ابا الحسين وهو احد اخوة المرثي محبة ارادتها لتمالا عدائه [illegible] (٧) المعنى [illegible] بالخمر [illegible] وهي لا يغلبها شيء [illegible] يقال ان الخضر لا يذكر في موضع الّا حضر (٨) وسبب ذلك ان ابن كروس انكر على ابي الطيب ارتجاله الشعر فاراد امتحانه فاخرج لعبة لها شعر تدور على لولب احدى رجليها ورفعت احدى قبضتيها ريحانة فاذا وقفت حذاء انسان شرب فدارت لغيره

وجارية شعرها شطرها … محكمة نافذ أمرها
تدور على يدها طاقة … تضمنها مكرها شبرها
فإن أسكرتنا ففي جهلها … بما فعلته بنا عذرها

وقال في بدر من حضر اللعبة

إن الأمير أدام الله دولته … لفاخر كسيت فخرا به مضر
في الشرب جارية من تحتها خشب … ما كان والدها جن ولا بشر
قامت على فرد رجل من مهابته … وليس تعقل ما تأتي وما تذر

وقال لبدر ما حملك على إحضار اللعبة
فقال أردت أن أنفي الظنة عن أدبك فقال

زعمت أنك تنفي الظن عن أدبي … وأنت أعظم أهل العصر مقدارا
إني أنا الذهب المعروف مخبره … يزيد في السبك للدينار دينارا

وقال أيضا لبدر

برجاء جودك يطرد الفقر … وبأن تعادى ينفد العمر
فخر الزجاج لأن شربت به … وزرت على من عافها الخمر
وسلمت منها وهي تسكرنا … حتى كأنك هابك السكر
ما يرتجى أحد لمكرمة … إلا الإله وأنت يا بدر

وأراد الارتحال عن علي بن أحمد الخراساني فقال

(١) اى فى حكمها اهل المجلس فاطاعوها لانها كانت تدور فاذا وقفت عند رجل شرب فامرها نافذ
(٢) البنان الذى وضع فى كفها = الغنى = اخذ تذكرها الا اطلع

وارادالارتحال عن على بن احمد الخراسانى فقال

لا تنكرن رحيلى عنك فى عجل ... فاننى لرحيلى غير مختار

وربما فارق الانسان مهجته ... يوم الوغى غير قال خشية العار

وقد منيت بحساد احاربهم ... فاجعل نداك عليهم بعض انصارى

وقال يصف مسيره فى البوادى

عذيرى من عذارى من امور ... سكن جوانحى بدل الخدور

ومبتسمات هيجاوات عصر ... عن الاسياف ليس عن الثغور

ركبت مشمرا قدمى اليها ... وكل عذافر قلق الضفور

اوانا فى بيوت البدو رحلى ... وآونة على قتد البعير

اعرض للرماح الصم نحرى ... وانصب حر وجهى للهجير

واسرى فى ظلام الليل وحدى ... كأنى منه فى قمر منير

فقل فى حاجة لم اقض منها ... على شغفى بها شروى نقير

ونفس لا تجيب الى خسيس ... وعين لا تدار على نظير

وكف لا تنازع من اتانى ... ينازعنى سوى شرفى وخيرى

وقلة ناصر جوزيت عنى ... بشر منك يا شر الدهور

عدوى كل شىء فيك حتى ... لخلت الاكم موغرة الصدور

فلو انى حسدت على نفيس ... لجدت به لذى الجد العثور

ولكنى حسدت على حياتى ... وما خير الحياة بلا سرور

فيا ابن كروس يا نصف اعمى ... وان تفخر فيا نصف البصير

تعادينا

تعادينا لانا غير لُكْنٍ	وتبغضنا لانا غير عُودِ
فلو كنت امرءاً يُهجى هجونا	ولكن ضاق فِترٌ عن مسير

وقال يمدح ابا محمد الحسين بن عبد الله بن طغج

ووقتٍ وفى بالدهر لي عند واحدٍ	وفى لي باهليه وزاد كثيرا
شربتُ على استحسان ضوء جبينه	وزهرٍ ترى للماء فيه خريرا
غدا الناس مثليهم به لا اعدمته	واصبح دهري في ذراه دهورا

وقال وقد كثر البخور وارتفعت رائحة الند والاصوات

انشر الكباء ووجه الامير	وصوت الغناء وصافي الخمور
فداوِ خماري بشربي لها	فاني سكرت بشرب السرور

وذكر ابو محمد ان اباه اختفى فعرفه يهودي فقال

لا تلومنّ اليهودي على	ان يرى الشمس فلا ينكرها
انما اللوم على حاسبها	ظلمة من بعد ما يبصرها

وسئل عما ارتجله من الشعر فاعاده فعجبوا من حفظه فقال

انما احفظ المديح بعيني	لا بقلبي لما ارى في الامير
من خصال اذا نظرت اليها	نظمت لي غرائب المنثور

وعاتبه ابو محمد على ترك مدحه فقال

(٣) الفتر دون الشبر والمعنى لا يمكن السير في فتر (٤) وفى في الثانية بمعنى واحد والضمير في باهله عائد للدهر والمعنى ان وقتي [illegible] بني باهله كما ان الممدوح بني عالم الزمان (٦) المعنى كان الناس مثل الناس فالناس دهور وفي دهره لعظم قدره (٨) النشر الرائحة الطيبة والكباء العود والمعنى ان الافتتان بهذه الاشياء وكذا نشر البخور ووجه الممدوح وحسن الغناء والمعنى ما بعث هذه الاشياء لا احتاج ولا نشرح

٣

ترك مديحيك كالهجاء لنفسي	وقليل لك المديح الكثير
غير أني تركت مقتضب الشعـ	ـر لأمر مثلي به معذور
وسجاياك مادحاتك لا لفـ	ـظي وجود على كلامي يغير
فسقى الله من أحب بكفيـ	ـك واسقاك أيهذا الأمير

وقال عند منصرفه من مصر وقد وصل الى البسيطه فرأى بعض غلمانه بقر وحش فقال هذه منارة الجامع ورأى آخر نعامة في البرية فقال هذه نخلة

بسيطة مهلا سقيت القطارا	تركت عيون عبيدي حيارى
فظنوا النعام عليك النخيل	وظنوا الصوار عليك المنارا
فأمسك صحبي بأكوارهم	وقد قصد الضحك فيهم وجارا

وقال يمدح علي بن احمد بن عامر الانطاكي

أطاعن خيلا من فوارسها الدهر	وحيدا وما قولي كذا ومعي الصبر
وأشجع مني كل يوم سلامتي	وما ثبتت إلا وفي نفسها أمر
تمرست بالآفات حتى تركتها	تقول أمات الموت أم ذعر الذعر
وأقدمت إقدام الأتي كأن لي	سوى مهجتي أو كان لي عندها وتر
ذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها	فمفترق جاران دارهما العمر
ولا تحسبن المجد زقا وقينة	فما المجد إلا السيف والفتكة البكر
وتضريب أعناق الملوك وأن ترى	لك الهبوات السود والعسكر المجر
وتركك في الدنيا دويا كأنما	تداول سمع المرء أنمله العشر

(٨) بسيطة موضع بالكوفة والصوار القطيع من بقر الوحش (١٠) القصد ضد الجور والاكوار جمع كور وهو الرحل ... اصحابه من الضحك فمنهم من ... القصد ومنهم من ... فتمسكوا بالاكوار لئلا يسقطوا من الضحك ... (١٢) المعنى انا اقاتل ... الدهر وحيدا ... وقال كيف اقول اني وحيد والصبر معي (١٣) المعنى اني اسلم من المقاتلة ... لما ... الاعظم (١٤) الذعر الخوف والمعنى ... الآفات ... الموت ... ولا يموت ... من اقدامي ... (١٥) الأتي السيل الذي لا يرده شيء ... المعنى ... كان لي ... الهالك ... نفسا ثانية ان هلكت ... (١٦) ... فاذا ... نفسك ... فانهما مفترقان (١٨) الهبوات جمع هبوة وهي الغبرة ... والمجر الجيش العظيم (١٩) ... حتى ... مسامعه ... بانمله العشر

(١) الغنى اذا لم يرفعك من شكره فرفعك اللئيم (٣) فيك النفس العالية والحيزوم جفن (٦) مبتدأ وكاننا وواسط الكور من
الفضل من الفضل فالطمع الصدر (٥) جبت مكان العيس مبتدأ ثان وواسط خبر الثاني والجملة خبر الاول والظهر

اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص	على هبة فالفضل فيمن له الشكر
ومن ينفق الساعات في جمع ماله	مخافة فقر فالذي فعل الفقر
علي لاهل الجور كل طمرة	عليها غلام ملء حيزومه غمر
يدير باطراف الرماح عليهم	كؤس المنايا حيث لا تشتهى الخمر
وكم من جبال جبت تشهد انني الجبال	وبحر شاهد انني البحر
وخرق مكان العيس منه مكاننا	من العيس فيه واسط الكور والظهر
يخدن بنا في جوزه وكأننا	على كرة او ارضه معنا سفر
ويوم وصلناه بليل كأنما	على افقه من برقه حلل حمر
وليل وصلناه بيوم كأنما	على متنه من دجنه حلل خضر
وغيث ظننا تحته ان عامرا	علا لم يمت او في السحاب له قبر
او ابن ابنه الباقي علي بن احمد	يجود به لو لم اجز ويك صبر
وان سحابا جوده مثل جوده	سحاب على كل السحاب له فخر
فتى لا يضم القلب همات قلبه	ولو ضمها قلب لما ضمه صدر
ولا ينفع الامكان لولا سخاؤه	وهل نافع لولا الاكف القنا السمر
قران تلاقى الصلت فيه وعامر	كما يتلاقى الهندواني والنصر
فجاءا به صلت الجبين معظما	ترى الناس قلا حوله وهم كثر
مفدى بآباء الرجال سميدعا	هو الكرم المد الذي ما له جزر
وما زلت حتى قادني الشوق نحوه	يسايرني في كل ركب له ذكر
واستكبر الاخبار قبل لقائه	فلما التقينا صغر الخبر الخبر
اليك طعنا في مدى كل صفصف	بكل وآة كلما لقيت نحر
اذا ورمت من لسعة مرحت لها	كأن نوالا صر في جلدها النبر

المتسع من الارض (٧) ان يكون ... (٩) بجعله ... (٨) بسطح ... (١١) وسط الغيم ... واراد به ... اي ادخل وتبدله ... (١٤) الامكان ... خالية (١٥) القران ... غنى ... اسم المفازة ... وعامر جد لابيه وجعل والصلت جد لامه اجتماع جديه كقران الكوكبين تعظيم شأنه (١٦) الضخم في مجالسه الجبين الواضح وقوله ترى الناس قلا اي ترى الناس حوله قليلين وهم كثيرون بالعدد (١٧) السميدع السيد الكريم ... زيادة الماء والجزر نقصانه (١٩) ... (٢٠) الصفصف ... المشوقة والواه الناقة الشديدة وجعل السير طعنا وقوله كلما لقيت ... الطريق ... البرد ... (١٨) ابل فرع موضع لشعها

فحبناك دون الشمس والبدر في النوى   ودونك في أحوالك الشمس والبدر

كأنك برد الماء لا عيش   ولو كنت برد الماء لم يكن العشر

دعاني إليك العلم والحلم والحجا   وهذا الكلام النظم والنائل النثر

وما قلت من شعر تكاد بيوته   إذا كتبت يبيض من نورها الحبر

كأن المعاني في فصاحة لفظها   نجوم الثريا أو خلائقك الزهر

وجنبني قرب السلاطين مقتها   وما يقتضيني من جماجمها النسر

وإني رأيت الضر أحسن منظرا   وأهون من مرأى صغير به كبر

لساني وعيني والفؤاد وهمتي   أودّ اللواتي ذا اسمها منك والشطر

وما أنا وحدي قلت ذا الشعر كله   ولكن لشعري فيك من نفسه شعر

وماذا الذي فيه من الحسن رونقا   ولكن بدا في وجهه نحوك البشر

وإني وإن نلت السماء لعالم   بأنك ما نلت الذي يوجب القدر

أزالت بك الأيام عتبي كأنما   بنوها لها ذنب وأنت لها عذر

وقال يمدح أبا الفضل محمد بن العميد

بادٍ هواك صبرت أم لم تصبرا   وبكاك إن لم يجر دمعك أو جرى

كم غر صبرك وابتسامك صاحبا   لما رآه وفي الحشا ما لا يرى

أمر الفؤاد لسانه وجفونه   فكتمنه وكفى بجسمك مخبرا

تعس المهاري غير مهري غدا   بمصور لبس الحرير مصورا

نافست فيه صورة في ستره   لو كنتها لخفيت حتى يظهرا

لا تترب الأيدي المقيمة فوقه   كسرى مقام الحاجبين وقيصرا

يقيان في أحد الهوادج مقلة   رحلت فكان لها فؤادي محجرا

(٦) النعي الابل (٧) العرف أحفظا ... تقصي السلاطين ... (٨) جماجم ... فؤادي ... (١٢) ودود ...

كثيرة فلما سمحت عفا زال عتبي عنها فكأنها أتت بك عذرا (١٤) الألف في تصبرا منقلبة عن نون التوكيد (١٧) المهاري جمع مهري وهو البعير منسوب الى مهرة قبيلة وهذا دعاء على الجمال الا الجمل الذي عليه المحبوب وجعله مصورا لأن حسنه يحير كأنه صور بصورة لا مثال لها وكان لا ...

(١٩) ترب الرجل افتقر يدعو للايدي التي صنعت ... وصورت الملكين (٢٠) ... ان الحاجبين ... ماخوذ العين والعين ... من الركبة في العين ... فلما ارتحلت بقي قلبي محجرا لها مقلة

(١) الحائن الهالك [illegible]

قد كنت أحذر بينهم من قبله ... لو كان ينفع حائناً أن يحذرا

ولو استطعت إذا اغتدت روادهم ... لمنعت كل سحابة أن تقطرا

وإذا السحاب أخو غراب فراقهم ... جعل الصياح ببينهم أن يمطرا

وإذا الحمائل ما يخدن بنفنف ... إلا شققن عليه ثوباً أخضرا

يحملن مثل الروض إلا أنه ... أسبى مهاة للقلوب وجؤذرا

فبلحظها نكرت قناتي راحتي ... ضعفاً وأنكر خاتماي الخنصرا

أعطى الزمان فما قبلت عطاءه ... وأراد لي فأردت أن أتخيرا

أرجان أيتها الجياد فإنه ... عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا

لو كنت أفعل ما اشتهيت فعاله ... ما شق كوكبك العجاج الأكدرا

أمي أبا الفضل المبر أليتي ... لأيممن أجل بحر جوهرا

أفتى برؤيته الأنام وحاش لي ... من أن أكون مقصراً أو مقصرا

صغت السوار لأي كف بشرت ... بابن العميد وأي عبد كبرا

إن لم تغثني خيله وسلاحه ... فمتى أقود إلى الأعادي عسكرا

بأبي وأمي ناطق في لفظه ... ثمن تباع به القلوب وتشترى

من لا تريه الحرب خلقاً مقبلاً ... فيها ولا خلق يراه مدبرا

خنثى الفحول من الكماة بصبغه ... ما يلبسون من الحديد معصفرا

يتكسب القصب الضعيف بكفه ... شرفاً على صم الرماح ومفخرا

ويبين فيما مس منه بنانه ... تيه المدل فلو مشى لتبخترا

يا من إذا ورد البلاد كتابه ... قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيرا

أنت الوحيد إذا ركبت طريقة ... ومن الرديف وقد ركبت غضنفرا

قطف الرجال القول وقت نباته ... وقطفت أنت القول لما نورا

فهو المشيّع بالمسامع إن مضى ... وهو المضاعف حسنه إن كرّرا

وإذا سكتّ فإنّ أبلغ خاطب ... قلم لك اتّخذ الأصابع منبرا

ورسائل قطع العداة سحاءها ... فرأوا قنا وأسنّة وسنوّرا

فدعاك حسّدك الرئيس وأمسكوا ... ودعاك خالقك الرئيس الأكبرا

خلفت صفاتك في العيون كلامه ... كالخطّ يملأ مسمعي من أبصرا

أرأيت همّة ناقتي في ناقة ... نقلت يدًا سرحًا وخفًّا مجمرا

تركت دخان الرمث في أوطانها ... طلبًا لقوم يوقدون العنبرا

وتكرّمت ركباتها عن مبرك ... تقعان فيه وليس مسكًا أذفرا

فأتتك دامية الأظلّ كأنّما ... حذيت قوائمها العقيق الأحمرا

من مبلغ الأعراب أنّي بعدها ... شاهدت رسطاليس والإسكندرا

ومللت نحر عشارها فأضافني ... من ينحر البدر النضار لمن قرى

وسمعت بطليموس دارس كتبه ... متملّكًا متبدّيًا متحضّرا

ولقيت كلّ الفاضلين كأنّما ... ردّ الإله نفوسهم والأعصرا

نسقوا لنا نسق الحساب مقدّمًا ... وأتى فذلك إذ أتيت مؤخّرا

يا ليت باكية شجاني دمعها ... نظرت إليك كما نظرت فتعذرا

وترى الفضيلة لا تردّ فضيلة ... الشمس تشرق والسحاب كنهورا

أنا من جميع الناس أطيب منزلا ... وأسرّ راحلة وأربح متجرا

زحل على أنّ الكواكب قومه ... لو كان منك لكان أكرم معشرا

(حرف الزاي)

وقال يمدح ابا بكر علي بن صالح الكاتب بدمشق

(٣) السحاء القرطاس والسنور ما يلبس من جنن الحديد (٦) السرح السهل السير والخف المجمر الشديد الصلب ... (١٢) ... والمعنى سمعت بطليموس يريد به الممدوح جامعا بين افعال الملوك وفصاحة البدو وظرف الحضر (١٣) المعنى لقيت بلقاء الممدوح كل من له فضل كأن الله احياهم ...

(١) الفرند جوهر السيف والجراز القاطع (٢) الاحراز جمع حرز (٣) المعنى اذا ... طلب لونه كالموج فلا يمكن ... في الحسن ... (٤) الهباء ... والانيق ... ومتوال اى يتبع بعضها بعضا ...

كفرندي فرند سيفي الجراز ... لذة العين عدة للبراز

تحسب الماء خط في لهب النا ... ر ادق الخطوط في الاحراز

كلما رمت لونه منع النا ... ظر موج كأنه منك هازي

ودقيق قذى الهباء انيق ... متوال في مستو هزهاز

ورد الماء فالجوانب قدرا ... شربت والتي تليها جوازي

حملته حمائل الدهر حتى ... هي محتاجة الى خراز

وهو لا تلحق الدماء غراريـ ... ـه ولا عرض منتضيه المخازي

يا مزيل الظلام عني وروضي ... يوم شربي ومعقلي في البراز

واليماني الذي لو اسطعت كانت ... مقلتي غمده من الاعزاز

ان برقي اذا برقت فعالي ... وصليلي اذا صللت ارتجازي

لم احملك معلما هكذا الا ... لضرب الرقاب والاجواز

ولقطعي بك الحديد عليها ... فكلانا لجنسه اليوم غازي

سله الركض بعد وهن بنجد ... فتصدى للغيث اهل الحجاز

وتمنيت مثله فكأني ... طالب لابن صالح من يوازي

ليس كل السراة بالروذباري ... ولا كل ما يطير ببازي

فارسي له من المجد تاج ... كان من جوهر على ابرواز

نفسه فوق كل اصل شريف ... ولو اني له الى الشمس عازي

وكأن الفريد والدر واليا ... قوت من لفظه وسام الركاز

شغلت قلبه حسان المعالي ... عن حسان الوجوه والاعجاز

تقضم الجمر والحديد الاعادي ... دونه قضم سكر الاهواز

بلغته البلاغة الجهد بالعفـ ... ـو ونال الاسهاب بالايجاز

حامل الحرب والديات عن القو — م وثقل الديون والاعواز
كيف لا يشتكي وكيف تشكوا — وبه لا بمن شكاها المرازي
ايها الواسع الفناء وما فيـ — ـه مبيت لمالك المجتاز
بك اضحى شبا الاسنة عندي — كشبا اسوق الجراد النوازي
وانثنى عني الرديني حتى — دار دور الحروف في هوّاز
وبآبائك الكرام التأسي — والتسلي عمن مضى والتعازي
تركوا الارض بعد ما ذللوها — ومشت تحتهم بلا مهماز
واطاعتهم الجيوش وهيبوا — فكلام الورى لهم كالنحاز
وهجان على هجان تأيتـ — ـك عديد الحبوب في الاقواز
صفها السير في العراء فكانت — فوق مثل الملاء مثل الطراز
فحكى في اللحوم منك في الوفـ — ـر فاودى بالعنتريس الكناز
كلما جادت الظنون بوعد — عنك جادت يداك بالانجاز
ولنا القول وهو ادرى بفحوا — ه واهدى فيه الى الاعجاز
ملك منشد القريض لديه — واضع الثوب في يدي بزاز
ومن الناس من يجوز عليه — شعراء كأنها الخاز باز
ويرى انه البصير بهذا — وهو في العمي ضائع العكاز
كل شعر نظير قائله فيـ — ـك وعقل المجيز مثل المجاز

(قافية السين)

وقال وقد اذن المؤذن فوضع سيف الدولة الكاس من يده فقال ابو الطيب ارتجالا

(٣) المرازي المشا... (٤) شبا الاسنة حدها والاسوق جمع ساق والنوازي النوافر والمعنى لما صرت بجوزك مما رحمة الاسنة عندي كسوق الجراد (٥) انعطف عني الرمح والتوى على نفسه كالماء الهواز (٧) والواو والزاي حديد يخشن به بطن الدابة لتشجع (٨) النحاز سعال الابل والغنم (٩) الهجان جمع هجنة والاقواز جمع قوز وهو المستطيل من الرمل (١٠) ... والعراء الارض الواسعة (١١) ... والعنتريس الناقة الشديدة والكناز الكثيرة اللحم ... (١٣) فحواه معناه ... (١٤) ... (١٥) الخاز باز صوت الذباب

(٤) الإنس جماعة الناس ... والنعس الهلاك ... الظبية معطا في الضحى ...

ألا أذن فما أذكرت ناسي	ولا لينت قلبا وهو قاسي
ولا شغل الأمير عن المعالي	ولا عن حق خالقه بكاس

وقال يمدح عبيد الله بن خراسان

أظبية الوحش لولا ظبية الأنس	لما غدوت بجد في الهوى تعس
ولا سقيت الثرى والمزن مخلفة	دمعا ينشفه من لوعة نفسي
ولا وقفت بجسم مسي ثالثة	ذي أرسم درس في الأرسم الدرس
صريع مقلتها سآل دمنتها	قتيل تكسير ذاك الجفن واللعس
خريدة لو رأتها الشمس ما طلعت	ولو رآها قضيب البان لم يمس
ما ضاق قبلك خلخال على رشأ	ولا سمعت بديباج على كنس
إن ترمني نكبات الدهر عن كثب	ترم امرأ غير رعديد ولا نكس
يفدي بنيك عبيد الله حاسدهم	بجبهة العير يفدى حافر الفرس
أبا الغطارفة الحامين جارهم	وتاركي الليث كلبا غير مفترس
من كل أبيض وضاح عمامته	كأنما اشتملت نورا على قبس
دان بعيد محب مبغض بهج	أغر حلو ممر لين شرس
ند أبي غر واف أخي ثقة	جعد سري نه ندب رضى ندس
لو كان فيض يديه ماء غادية	عز القطا في الفيافي موضع اليبس
أكارم حسد الأرض السماء بهم	وقصرت كل مصر عن طرابلس
أي الملوك وهم قصدي أحاذره	وأي قرن وهم سيفي وهم ترسي

وسأله أبو ضبيس الشرب فقال مرتجلا

أألذ من المدام الخندريس ... وأحلى من معاطاة الكؤوس

معاطاة الصفائح والعوالي ... وإقحامي خميسا في خميس

فموتي في الوغى أربي لأني ... رأيت العيش في أرب النفوس

ولو سقيتها بيدي نديم ... أسر به لكان أبا ضبيس

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي

هذي برزت لنا فهجت رسيسا ... ثم انثنيت وما شفيت نسيسا

وجعلت حظي منك حظي في الكرى ... وتركتني للفرقدين جليسا

قطعت ذياك الخمار بسكرة ... وأدرت من خمر الفراق كؤوسا

إن كنت ظاعنة فإن مدامعي ... تكفي مزادكم وتروي العيسا

حاشا لمثلك أن تكون بخيلة ... ولمثل وجهك أن يكون عبوسا

ولمثل وصلك أن يكون ممنعا ... ولمثل نيلك أن يكون خسيسا

خود جنت بيني وبين عواذلي ... حربا وغادرت الفؤاد وطيسا

بيضاء يمنعها تكلم دلها ... تيها ويمنعها الحياء تميسا

لما وجدت دواء دائي عندها ... هانت علي صفات جالينوسا

أبقى زريق للثغور محمد ... أبقى نفيس للنفيس نفيسا

إن حل فارقت الخزائن ماله ... أو سار فارقت الجسوم الروسا

ملك إذا عاديت نفسك عاده ... ورضيت أوحش ما كرهت أنيسا

الخائض الغمرات غير مدافع ... والشمري المطعن الدعيسا

كشفت جمهرة العباد فلم أجد ... إلا مسودا جنبه مرءوسا

بشر تصور غاية في آية ... تنفي الظنون وتفسد التقييسا

(١) الخندريس من أسماء الخمر (٢) الصفائح السيوف العراض والعوالي الرماح والخميس الجيش العظيم (٤) يا ضبيس اسم صديق له (٦) أي يا هذه والرسيس مادة الحب وبقيته في القلب من الحب والنسيس بقية النفس (٩) شبه عينيها في فتورها بالخمار وفراقها بالسكر (١٢) الخود المرأة الناعمة والوطيس تنور من حديد (١٣) تكلم أي أن تتكلم ودلها دلالها (١٨) الغمرات الشدائد والشمري الجاد في الأمر والدعيس مبالغة في الدعس وهو الطعن (١٩) جمهرة الشيء أي أكثره والمعنى جربت أكثر عباد الله فلم أجد أحدا من السادة إلا والممدوح فوقه (٢٠) المعنى أنه غاية في الدلالة على قدرة الله تعالى حيث خلقه في صورة بشر وفيه ما لا يوجد في غيره حتى نفى ظنون الناس وأفسد مقاييسهم لأن [illegible] وعدم الأمثال [illegible]

وبه

وبه يُضَنّ على البريّة لا بها	وعليه منها لا عليها يُوسَى
لو كان ذو القرنين اعمل رأيه	لمّا اتى الظلمات صرن شموسا
او كان صادف رأس عازر سيفُه	في يوم معركة لأعيا عيسى
او كان لجّ البحر مثل يمينه	ما انشقّ حتى جاز فيه موسى
او كان للنيران ضوء جبينه	عُبدت فصار العالمون مجوسا
لمّا سمعتُ به سمعتُ بواحدٍ	ورأيته فرأيتُ منه خميسا
ولحظتُ انمله فسِلن مواهبا	ولمستُ منصله فسال نفوسا
يا من نلوذ من الزمان بظلّه	حقًّا ونطرد باسمه ابليسا
صدق المخبّر عنك دونك وصفه	من بالعراق يراك في طرسوسا
بلدٌ اقمتَ به وذكرك سائرٌ	يشنا المقيل ويكره التعريسا
فاذا طلبت فريسة فارقته	واذا خدرت تخذته عرّيسا
انّي نثرتُ عليك درًّا فانتقد	كثر المدلّس فاحذر التدليسا
حجّبتُها عن اهل انطاكية	وجلوتها لك فاجتليت عروسا
خير الطيور على القصور وشرّها	يأوي الخراب ويسكن الناووسا
لو جادت الدنيا فدتك باهلها	او جاهدت كُتبت عليك حبيسا

ودسّ عليه كافور من يستعلم ما في نفسه ويقول له طال قيامك عند هذا الرجل فقال

يقلّ لها القيام على الرؤس	وبذل المكرمات من النفوس
اذا خانته في يوم ضحوك	فكيف تكون في يوم عبوس

وقال يهجو كافورا

(١) يوسى يحزن والمغنى كلهم رهطك (٣) عازر العيسى الهيكلي مبتلى مبتدأ بيننا
بهذا يبخل على الناس وعليه يحزن لو كلهم احياه الله (٦) المجوس وصفه ومن مبتدأ (١٠) بينا
لانهم لا على الناس هو النبي عليه السلام (٩) العظيم خبره دونك يراك خبره
يبغض وهو مبتدأ (١١) الغار خبر الاسد
منه الخدر وهو الاجمة
دخل في الاجمة الاسد
والعرّيس الاجمة وجعله آسد
بلدك لا حاجة لنا (١٢) اليد اخفاه
(١٣) النافد لبيب
(١٤) العشب وهو مقابر
لبس بعريق والعبود
النصارى المجوس
(١٥) الحبيس (١٨) العظيم
وهو الوقف
فيا منا الخدمة الكرماء انى
قليل وبذل قليل الأثنه
هي النفوس (١٩) منذ ذلك
يستحق الضمير النفس
هـ

أنوكُ من عبدٍ ومن عرسِهِ	من حَكَّمَ العبدَ على نفسِهِ
وإنما يُظهِرُ تحكيمَهُ	تحكّمُ الإفسادِ في حِسِّهِ
ما من يرى أنك في وعدِهِ	كمن يرى أنك في حبسِهِ
العبدُ لا تفضُلُ أخلاقُهُ	عن فرجِهِ المنتنِ أو ضرسِهِ
لا ينجزُ الميعادَ في يومِهِ	ولا يعي ما قال في أمسِهِ
وإنما تحتالُ في جذبِهِ	كأنك الملّاحُ في قلسِهِ
فلا ترجِّ الخيرَ عند امرئٍ	مرّت يدُ النخّاسِ في رأسِهِ
وإن عراك الشكُّ في نفسِهِ	بحالِهِ فانظر إلى جنسِهِ
فقلّما يلؤمُ في ثوبِهِ	إلا الذي يلؤمُ في غرسِهِ
من وجدَ المذهبَ عن قدرِهِ	لم يجدِ المذهبَ عن قنسِهِ

وأحضر أبو الفضل بن العميد مجمرة محشوة بالنرجس والآس والدخان يخرج من خلال ذلك فقال مرتجلاً

أحبُّ امرئٍ حبّتِ الأنفسُ	وأطيبُ ما شمّهُ معطسُ
ونشرٌ من النّدِّ لكنّهُ	مجامرُ الآسِ والنرجسُ
ولسنا نرى لهبًا هاجهُ	فهل هاجهُ عزُّكَ الأقعسُ
وإنّ الفِئامَ التي حولهُ	لتحسدُ أرجلَها الأرؤسُ

(قافية الشين)

وقال يمدح أبا العشائر علي بن الحسين بن حمدان

(١) الانوك الاحمق والضمير في عرسه لمن حكم (٢) المعنى من نظر في حكم العبد عليه فهو قليل الرأي (٥) الضمير في يومه للمعاد وفي امسه للعبد (٦) القلس حبل ضخم من حبال السفينة (٧) النخاس من يبيع العبيد (٩) الغرس جلدة رقيقة تخرج على رأس الولد عند الولادة (١٠) القنس الاصل والمعنى ان الانسان يرجع الى صنوها في اوفى ملكها او فعلها لم تذهب عن امثاله وقد يقال المعطس الانف واجمع (١٢) خبر محذوف تقديره هذا الممدوح واطيب كذلك (١٥) الاقعس الثابت (١٦) الفئام الجماعات والضمير في ارجلها للرؤوس والمعنى ان الرؤوس تحسد الاقدام لوقوفها في خدمته وتتمنى ان تكون القائمة في خدمته م

مبيتي من دمشق على فراش ... حشاه لي بحرّ حشاي حاشي

لقى ليل كعين الظبي لونا ... وهمّ كالحميّا في المشاش

وشوق كالتوقد في فؤاد ... كجمر في جوانح كالمحاش

سقى الدم كل نصل غير ناب ... وروّى كل رمح غير راش

فان الفارس المنعوت خفّت ... لمنصله الفوارس كالرياش

فقد اضحى ابا الغمرات يكنى ... كأنّ ابا العشائر غير فاش

وقد نسي الحسين بما يسمّى ... ردى الابطال او غيث العطاش

لقوه حاسرا في درع ضرب ... دقيق النسج ملتهب الحواشي

كأنّ على الجماجم منه نارا ... وايدي القوم اجنحة الفراش

كأنّ جواري المهجات ماء ... يعاودها المهنّد من عطاش

فولّوا بين ذي روح مفات ... وذي رمق وذي عقل مطاش

ومنعفر لنصل السيف فيه ... توارى الضبّ خاف من احتراش

يدمّي بعض ايدي الخيل بعضا ... وما بعجاية اثر ارتهاش

ورائعها وحيد لم يرعه ... تباعد جيشه والمستجاش

كأنّ تلوّي النشّاب فيه ... تلوّي الخوص في سعف العشاش

ونهب نفوس اهل النهب اولى ... باهل المجد من نهب القماش

تشارك في الندام اذا نزلنا ... بطان لا تشارك في الجحاش

ومن قبل النطاح وقبل ياني ... تبين لك النعاج من الكباش

فيا بحر البحور ولا اورّي ... ويا ملك الملوك ولا احاشي

كأنك ناظر في كل قلب ... فما يخفى عليك محلّ غاش

أأصبر عنك لم تبخل بشيء ... ولم تقبل عليّ كلام واش

وكيف وانت في الرؤساء عندي | عتيق الطير ما بين الخشاش (١)
فما خاشيك للتكذيب راجٍ | ولا راجيك للتخييب خاشي
تطاعن كل خيل سرت فيها | ولو كانوا النبيط (٢) على الجحاش
ارى الناس الظلام وانت نور | واني فيهم لإليك عاشي
بليت بهم بلاء الورد يلقى | انوفاً هنّ اولى بالخشاش
عليك اذا هزلت مع الليالي | وحولك حين تسمن في هراش
اتى خبر الامير فقيل كرّوا | فقلت نعم ولو لحقوا بشاش
يقودهم الى الهيجا لجوج | يسنّ قتاله والكرّ ناشي
واسرجت الكميت فناقلت بي | على اعقاقها وعلى غشاشي
من المتمردات تذبّ عنها | برمحي كل طائرة الرشاش
ولو عقرت لبلّغني اليه | حديث عنه يحمل كل ماشي
اذا ذكرت مواقفه لحافٍ | وشيك فما ينكّس لانتقاش
تزيل مخافة المصبور عنه | وتلهي ذا الفياش عن الفياش
فما وجد اشتياق كاشتياقي | ولا عرف انكماش كانكماشي
فسرت اليك في طلب المعالي | وسار سواي في طلب المعاش

(قافية الضاد)

وأمر سيف الدولة بإنفاذ خلعة اليه فقال

فعلت بنا فعل السماء بأرضه | خلع الامير وحقه لم نقضه
فكأن صحة نسجها من لفظه | وكأن حسن نقائها من عرضه

(١) الخشاش صغار الطير (٢) النبيط قوم بسواد العراق [illegible] حمير اي كل من غزا معك تشجع ولو كان من هؤلاء (٥) الخشاش العود الذي يكون في انف البعير (٦) الهراش معاداة الكلاب مع بعضهم (٧) شاش موضع في اقصى الروم (٨) اللجوج الذي لا ينثني عن الاعداء والناشئ الشاب [illegible] (٩) الكميت [illegible] يقال للذكر والانثى [illegible] (١٠) [illegible] من المتمردات [illegible] والرشاش [illegible] (١٢) اي اذا ذكرت مواقفه [illegible] (١٣) [illegible] (١٤) الانكماش الجد في الامر

وإذا وكلت الى كريم رأيه ... في الجود بان مذيقه من محضه

وقال لما مرّ من سيف الدولة

إذا اعتل سيف الدولة اعتلت الأرض ... ومن فوقها والبأس والكرم المحض

وكيف انتفاعي بالرقاد وانما ... بعلته يعتل في الاعين الغمض

شفاك الذي يشفي بجودك خلقه ... لأنك بحر كل بحر له بعض

وقال في بدر بن عمار

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي ... ورؤياك أحلى في العيون من الغمض

على أنني طوّقت منك بنعمة ... شهيد بها بعضي لغيري على بعضي

سلام الذي فوق السموات عرشه ... تخص به يا خير ماش على الأرض

(حرف العين)

وقال وخرج يماك مملوك سيف الدولة الى الرقة فخرج سيف الدولة يشيعه وهبت ريح شديدة فقال

لا عدم المشيّع المشيّع ... ليت الرياح صنّع ما تصنع

بكرن ضرّا وبكرت تنفع ... وسجسج انت وهنّ زعزع

وواحد انت وهن أربع ... وانت نبع والملوك خروع

وقال يمدحه ويذكر الوقعة في جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة

(١) المذيق المخلوط (١٣) والمحض الخالص مثنى
قوله ليت الرياح (١) صنّع اي من نفع
ما تصنع (١٤) ودفع افعالهم الطيبة
(١٥) التجسيم الريح بين الحر والبرد
والزعزع الريح الشديدة
النبع شجر صلب تتخذ منه القسي والخروع
نبت ضعيف وكل نبت ضعيف خروع

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع ... إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا
أهل الحفيظة إلا أن تجربهم ... وفي التجارب بعد الغي ما يزع
وما الحياة ونفسي بعد ما علمت ... أن الحياة كما لا تشتهي طبع
ليس الجمال لوجه صح مارنه ... أنف العزيز بقطع العز يجتدع
أأطرح المجد عن كتفي وأطلبه ... وأترك الغيث في غمدي وأنتجع
والمشرفية لا زالت مشرفة ... دواء كل كريم أو هي الوجع
وفارس الخيل من خفت فوقرها ... في الدرب والدم في أعطافها دفع
وأوحدته وما في قلبه قلق ... وأغضبته وما في لفظه قذع
بالجيش تمتنع السادات كلهم ... والجيش بابن أبي الهيجاء يمتنع
قاد المقانب أقصى شربها نهل ... على الشكيم وأدنى سيرها سرع
لا يعتقي بلد مسراه عن بلد ... كالموت ليس له ري ولا شبع
حتى أقام على أرباض خرشنة ... تشقى بها الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ... والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
مخلى له المرج منصوبا بصارخة ... له المنابر مشهودا بها الجمع
يطمع الطير فيهم طول أكلهم ... حتى تكاد على أحيائهم تقع
ولو رآه حواريوهم لبنوا ... على محبته الشرع الذي شرعوا
ذم الدمستق عينيه وقد طلعت ... سود الغمام فظنوا أنها قزع
فيها الكماة التي مفطومها رجل ... على الجياد التي حوليها جذع
تذري اللقان غبارا في مناخرها ... وفي حناجرها من آلس جرع
كأنما تتلقاهم لتسلكهم ... فالطعن يفتح في الأجواف ما يتسع
تهدي نواظرها والحرب مظلمة ... من الأسنة نار والقنا شمع

[illegible]

دون السهام ودون الفر طافحة ... على نفوسهم المقورة المزع

اذا دعا العلج علجا حال بينهما ... أظمى تفارق منه أختها الضلع

أجل من ولد الفقاس منكتف ... اذ فاتهن وأمضى منه منصرع

وما نجا من شفار البيض منفلت ... نجا ومنهن في أحشائه فزع

يباشر الأمن دهرا وهو مختبل ... ويشرب الخمر حولا وهو ممتقع

كم من حشاشة بطريق تضمنها ... للباترات أمين ما له ورع

يقاتل الخطو عنه حين يطلبه ... ويطرد النوم عنه حين يضطجع

تغدو المنايا فلا تنفك واقفة ... حتى يقول لها عودي فتندفع

قل للدمستق ان المسلمين لكم ... خانوا الأمير فجازاهم بما صنعوا

وجدتموهم نياما في دمائكم ... كأن قتلاكم اياهم فجعوا

ضعفى تعف الأيادي عن مثالهم ... من الأعادي وان هموا بهم نزعوا

لا تحسبوا من أسرتم كان ذا رمق ... فليس يأكل الا الميت الضبع

هلا على عقب الوادي وقد صعدت ... أسد تمر فرادى ليس تجتمع

تشقكم بقناها كل سلهبة ... والضرب يأخذ منكم فوق ما يدع

وانما عرض الله الجنود بكم ... لكي يكونوا بلا فسل اذا رجعوا

فكل غزو اليكم بعد ذا فله ... وكل غاز لسيف الدولة التبع

يمشي الكرام على آثار غيرهم ... وأنت تخلق ما تأتي وتبتدع

وهل يشينك وقت كنت فارسه ... وكان غيرك فيه العاجز الضرع

من كان فوق محل الشمس موضعه ... فليس يرفعه شيء ولا يضع

لم يسلم الكر في الأعقاب مهجته ... ان كان أسلمها الأصحاب والشيع

ليت الملوك على الأقدار معطية ... فلم يكن لدني عندها طمع

[illegible]

ع

رضيت منهم بأن زرت الوغى فرأوا ... وان قرعت حبيك البيض فاستمعوا
لقد اباحك غشا فى معاملة ... من كنت منه بغير الصدق تنتفع
الدهر معتذر والسيف منتظر ... وارضهم لك مصطاف ومرتبع
وما الجبال لنصران بحامية ... ولو تنصر فيها الاعصم الصدع
وما حمدتك فى هول ثبت له ... حتى بلوتك والابطال تمتصع
فقد يظن شجاعا من به خرق ... وقد يظن جبانا من به زمع
ان السلاح جميع الناس تحمله ... وليس كل ذوات المخلب السبع

وقال فى صباه

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا ... فلم ادر اى الظاعنين اشيع
اشاروا بتسليم فجدنا بانفس ... تسيل من الاماق والسم ادمع
حشاى على جمر ذكى من الهوى ... وعيناى فى روض من الحسن ترتع
ولو حملت صم الجبال الذى بنا ... غداة افترقنا اوشكت تتصدع
بما بين جنبى الذى خاض طيفها ... الى الدياجى والخليون هجع
اتت زائرا ما خامر الطيب ثوبها ... وكالمسك من اردانها يتضوع
وما جلست حتى انثنت توسع الخطا ... كفاطمة عن درها قبل ترضع
فشرد اعظامى لها ما اتى بها ... من النوم والتاع الفؤاد المفجع
فيا ليلة ما كان اطول بتها ... وسم الافاعى عذب ما اتجرع
تذلل لها واخضع على القرب والنوى ... فما عاشق من لا يذل ويخضع
ولا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد ... على احد الا بلؤم مرقع
وان الذى حابى جديلة طيء ... به الله يعطى ما يشاء ويمنع

(١) حبيك البيض الطرائق التى على البيض (٢) المعنى الدهر معتذر مما غدر بك من قتل الضعفاء من اصحابك (٣) والمصطاف والمرتبع المنزل فى الصيف والربيع (٤) الاعصم الوعل الذى فى احدى يديه بياض والصدع الوعل لا مسنا ولا صغيرا (٥) الممامصعة المضاربة بالسيوف (٦) الخرق الطيش والخفة والزمع رعدة تعرض للشجاع من الغضب اى الاسم (١٠) التى جنبى يريد نفسه (١٢) المعنى وبالذى المحبوبة بما بين جنبى والخلى الخالى من الهوى وهجع نوم (١٦) المعنى استعظمت ما اتى بها فنفى نومه عنه فاحترق لفقد رؤيتها (٢٠) جديلة قبيلة

بذي كرم ما مر يوم وشمسه … على رأس أوفى ذمة منه تطلع

فأرحام شعر يتصلن لدنه … وأرحام مال ما تني تتقطع

فتى ألف جزء رأيه في زمانه … أقل جزيء بعضه الرأي أجمع

غمام علينا ممطر ليس يقشع … ولا البرق فيه خلبا حين يلمع

إذا عرضت حاج إليه فنفسه … إلى نفسه فيها شفيع مشفع

خبت نار حرب لم تهجها بنانه … وأسمر عريان من القشر أصلع

نحيف الشوى يعدو على أم رأسه … ويحفى فيقوى عدوه حين يقطع

يمج ظلاما في نهار لسانه … ويفهم عمن قال ما ليس يسمع

ذباب حسام منه أنجى ضريبة … وأعصى لمولاه وذا منه أطوع

فصيح متى ينطق تجد كل لفظة … أصول البراعات التي تتفرع

بكف جواد لو حكتها سحابة … لما فاتها في الشرق والغرب موضع

وليس كبحر الماء يشتق قعره … إلى حيث يفنى الماء حوت وضفدع

أبحر يضر المعتفين وطعمه … زعاق كبحر لا يضر وينفع

يتيه الدقيق الفكر في بعد غوره … ويغرق في تياره وهو مصقع

ألا أيها القيل المقيم بمنبج … وهمته فوق السماكين توضع

أليس عجيبا أن وصفك معجز … وأن ظنوني في معاليك تظلع

وأنك في ثوب وصدرك فيكما … على أنه من ساحة الأرض أوسع

وقلبك في الدنيا ولو دخلت بنا … وبالجن فيه ما درت كيف ترجع

ألا كل سمح غيرك اليوم باطل … وكل مديح في سواك مضيع

وقال في صباه على لسان من سأله ذلك

(١) بذي كرم بدل من قوله بمن … وذمة منصوب على التمييز (٢) ما تني أي لا تزال (٤) يقشع ينقشع ويتفرق والخلب الذي لا مطر فيه (٥) الحاج جمع حاجة (٦) خبت سكنت لهيبها البنان (٧) نحيف نعت للأسمر القلم والشوى الأطراف (٩) ضريبة بمعنى مضروب والمعنى أن القلم أفضل من السيف لأن المضروب بالسيف قد ينجو (١٠) البراعة الفصاحة (١٣) المعتفون السائلون والزعاق شديد الملوحة (١٤) الغور القعر والمصقع الفصيح البليغ (١٥) القيل الملك ومنبج بلد من الشام (١٦) تظلع … (١٩) السمح …

شوقي اليك نفى لذيذ هجوعي … فارقتني فأقام بين ضلوعي

أوما وجدتم في الصراة ملوحة … مما أرقرق في الفرات دموعي

ما زلت أحذر من وداعك جاهداً … حتى اغتدى أسفي على التوديع

رحل العزاء برحلتي فكأنما … أتبعته الأنفاس للتشييع

وقال يمدح علي بن ابرهيم التنوخي

ملث القطر أعطشها ربوعا … وإلا فاسقها السم النقيعا

أسائلها عن المتديريها … فلا تدري ولا تذري دموعا

لحاها الله إلا ماضييها … زمان اللهو والخود الشموعا

منعمة ممنعة رداح … يكلف لفظها الطير الوقوعا

ترفع ثوبها الأرداف عنها … فيبقى من وشاحيها شسوعا

إذا ماست رأيت لها ارتجاجاً … له لولا سواعدها نزوعا

تألم درزه والدرز لين … كما تتألم العضب الصنيعا

ذراعاها عدوا دملجيها … يظن ضجيعها الزند الضجيعا

كأن نقابها غيم رقيق … يضيء بمنعه البدر الطلوعا

أقول لها اكشفي ضري وقولي … بأكثر من تدللها خضوعا

أخفت الله في إحياء نفس … متى عصي الإله بأن أطيعا

غدا بك كل خلو مستهاما … وأصبح كل مستور خليعا

أحبك أو يقولوا جر نمل … ثبيراً وابن ابرهيم ريعا

بعيد الصيت منبث السرايا … يشيب ذكره الطفل الرضيعا

يغض الطرف من مكر ودهي … كأن به وليس به خشوعا

(٢) الصراة نهر يأخذ من الفرات ويصب في دجلة [illegible]

إن استعطيته ما في يديه ... فقدك سألت عن سرٍّ مذيعا

قبولك منه منٌّ عليه ... وإلّا يبتدى منٌّ فظيعا

لهون المال أفرشه أديما ... وللتفريق يكره أن يضيعا

إذا ضرب الأمير رقاب قوم ... فما لكرامة مدّ النطوعا

فليس بواهب إلّا كثيرا ... وليس بقاتل إلّا قريعا

وليس مؤدّبا إلّا بنصل ... كفى الصمصامة التعب القطيعا

عليٌّ ليس يمنع من مجيء ... مبارزه ويمنعه الرجوعا

عليٌّ قاتل البطل المفدّى ... ويبدله من الزرد النجيعا

إذا اعوجّ القنا في حاملية ... وجاز إلى ضلوعهم الضلوعا

ونالت ثأرها الأكباد منه ... فأولته اندقاقا أو صدوعا

فحِد في ملتقى الخيلين عنه ... وإن كنت الخبعثنة الشجيعا

إذا استجرأت ترمقه بعيدا ... فقد اسطعت شيئا ما استطيعا

وإن ماريته فلكن حصانا ... ومثله يخرّ له صريعا

غمام ربما مطر انتقاما ... فأقحط ودقه البلد المريعا

رآني بعد ما قطع المطايا ... تيمّمه وقطّعت النطوعا

فصيّر سيله بلدي غديرا ... وصيّر خيره سنتي ربيعا

وجاودني بأن يعطي وأحوي ... فأغرق نيله أخذي سريعا

أمنسيّ الكناس وحضرموتا ... ووالدتي وكندة والسبيعا

قد استقصيت في سلب الأعادي ... فرُدَّ لهم من السلب الهجوعا

إذا ما لم تسر جيشا إليهم ... أسرت إلى قلوبهم الهلوعا

رضوا بك كالرضى بالشيب قسرا ... وقد وخط النواصي والفروعا

فلا عزٌّ لهم وأنت بلا سلاح ... لحاظك ما تكون به منيعا

(١) فقدك أي كفاك والمذيع هنا [illegible] (٥) القريع [illegible] القاهر (٦) الصمصامة السيف (٩) اعوجّ [illegible] والقطيع السوط [illegible] والنطع من [illegible] (١٠) [illegible] الأكباد (١١) [illegible] الخبعثنة [illegible] (١٤) [illegible] (١٥) النطوع [illegible] (١٨) [illegible] (١٩) [illegible] (٢١) [illegible] (٢٢) [illegible]

لو استبدلت ذهنك من حسام … قددت به المغافر والدروعا
لو استفرغت جهدك في قتال … أتيت به على الدنيا جميعا
سموت بهمة تسمو فتسمو … فما تلقى بمرتبة قنوعا
فهبك سمحت حتى لا جواد … فكيف علوت حتى لا رفيعا

وقال يمدح عبد الواحد بن العباس بن أبي الاصبع الكاتب

أركائب الأحباب إن الأدمعا … تطس الخدود كما تطسن اليرمعا
فاعرفن من حملت عليكن النوى … وامشين هونا في الأزمة خضعا
قد كان يمنعني الحياء من البكا … فاليوم يمنعه البكا أن يمنعا
حتى كأن لكل عظم رنة … في جلده ولكل عرق مدمعا
وكفى بمن فضح الجداية فاجعا … لمحبه وبمصرعي ذا مصرعا
سفرت وبرقعها الحياء بصفرة … سترت محاسنها ولم تك برقعا
فكأنها والدمع يقطر فوقها … ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصعا
كشفت ثلاث ذوائب من شعرها … في ليلة فأرت ليالي أربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها … فأرتني القمرين في وقت معا
ردي الوصال سقى طلولك عارض … لو كان وصلك مثله ما أقشعا
زجل يريك الجو نارا والملا … كالبحر والتلعات روضا ممرعا
كبنان عبد الواحد الغدق الذي … أروى وآمن من يشا وأفزعا
ألف المروءة مذ نشا فكأنه … سقي اللبان بها صبيا مرضعا
نظمت مواهبه عليه تمائما … فاعتادها فإذا سقطن تفزعا
ترك الصنائع كالقواطع بارقا … ت والمعالي كالعوالي شرعا

(٣) تلقى توجد (٦) تطس تدق والضمير في تطسن للركائب واليرمعا حجارة بيض صغار رخوة (٩) الرنة صوت الباكي (١٠) الجداية ولد الظبي في كانت للصغرة (١٢) الضمير ... العارض السحاب واقشع اقلع وتفرق (١٦) زجل صوت الرعد والملا المتسع من الارض والتلعات جمع تلعة ما ارتفع من الارض (١٧) الغدق الكثير الماء (١٨) اللبان جمع لبن (٢٠) الصنائع النعم والعوالي الرماح

مُتَكَشِّفاً لِعُدَاتِهِ عن سَطوةٍ … لو حَكَّ مَنكِبُها السماءَ لَزَعزَعا

الحازمَ اليقِظَ الأغرَّ العالِمَ الـ … ـفَطِنَ الألَدَّ الأريحيَّ الأروعا

الكاتبَ اللبِقَ الخطيبَ الواهبَ النَّـ … ـدُسَ اللبيبَ الهِبرِزيَّ المِصقَعا

نَفسٌ لها خُلُقُ الزمانِ لأنّه … مُفني النفوسِ مفرِّقٌ ما جَمَّعا

ويَدٌ لها كرمُ الغمامِ لأنّه … يَسقي العِمارةَ والمكانَ البلقعا

أبداً يُصدِّعُ شَعبَ وفرٍ وافرٍ … ويَلُمُّ شَعبَ مكارمٍ متصدِّعا

يهتزُّ للجدوى اهتزازَ مهنَّدٍ … يومَ الرجاءِ هززتَهُ يومَ الوغى

يا مُغنِياً أملَ الفقيرِ لقاؤُه … ودعاؤُهُ بعدَ الصلاةِ اذا دعا

أقصِرْ فلستَ بقاصرٍ جُزتَ المدى … وبلغتَ حيثُ النجمُ تحتك فاربَعا

وحللتَ من شرفِ الفَعالِ مواضعاً … لم يحلُلِ الثقلانِ منها موضعا

وحويتَ فضلَهما وما طمعَ امرؤٌ … فيه ولا طمعَ امرؤٌ أن يطمعا

نفذ القضاءُ بما أردتَ كأنّه … لك كلّما أزمعتَ شيئاً أزمعا

وأطاعكَ الدهرُ العصيُّ كأنّه … عبدٌ اذا ناديتَ لبّى مُسرعا

أكلتْ مفاخرُكَ المفاخرَ وانثنتْ … عن شأوهنَّ مطيُّ وصفي ظُلَّعا

وجرينَ مجرى الشمسِ في أفلاكها … فقطعنَ مغربَها وجُزنَ المطلعا

ولو نطقت الدنيا بأخرى مثلها … لعممتَها وخشيتَ أن لا تقنعا

فمتى يُكذَّبُ مدَّعٍ لك فوقَ ذا … والله يشهدُ أنَّ حقّاً ما ادّعى

ومتى يؤدّي شرحَ حالِكَ ناطقٌ … حفِظَ القليلَ النزرَ ممّا ضيَّعا

ان كان لا يُدعى الفتى إلّا كذا … رجُلاً فسمِّ الناسَ طُرّاً إصبعا

ان كان لا يسعى لجودٍ ماجدٌ … إلّا كذا فالغيثُ أبخلُ من سعى

قد خلّفَ العباسُ غرّتَكَ ابنَهُ … مَرأىً لنا وإلى القيامةِ مَسمَعا

(١) زعزع حرّك (٢) والألدّ الشديد الخصومة والأريحي هو الذي يرتاح للمعروف والكرم اى يهتز ويطرب لفعلها (٤) والأروع الذكي واللبق الخفيف في الأمور والندس اسم فاعل من ندس بمعنى فهم والهبرزي السيد الكريم والمصقع الفصيح (٦) الشعب مصدر شعبت الشيء اذا ألممته والوفر المال ويلم بمعنى يجمع (٩) فاربع اي اقف (١٤) ظلعا جمع ظالع وهو ... (١٦) ... والضمير للدنيا وروى لعممتها والضمير للممدوح

وقال يرثي أبا شجاع فاتكا

الحزن يقلق والتجمل يردع ... والدمع بينهما عصي طيع
يتنازعان دموع عين مسهد ... هذا يجيء بها وهذا يرجع
النوم بعد أبي شجاع نافر ... والليل معي والكواكب ظلع
إني لأجبن من فراق أحبتي ... وتحس نفسي بالحمام فأشجع
ويزيدني غضب الأعادي قسوة ... ويلم بي عتب الصديق فأجزع
تصفو الحياة لجاهل أو غافل ... عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه ... ويسومها طلب المحال فتطمع
أين الذي الهرمان من بنيانه ... ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الآثار عن أصحابها ... حينا ويدركها الفناء فتتبع
لم يرض قلب أبي شجاع مبلغ ... قبل الممات ولم يسعه موضع
كنا نظن دياره مملوءة ... ذهبا فمات وكل دار بلقع
وإذا المكارم والصوارم والقنا ... وبنات أعوج كل شيء يجمع
المجد أخسر والمكارم صفقة ... من أن يعيش بها الكريم الأروع
والناس أنزل في زمانك منزلا ... من أن تعاشرهم وقدرك أرفع
برد حشاي إن استطعت بلفظة ... فلقد تضر إذا تشاء وتنفع
ما كان منك إلى خليل قبلها ... ما يستراب به ولا ما يوجع
ولقد أراك وما تلم ملمة ... إلا نفاها عنك قلب أصمع
ويد كأن قتالها ونوالها ... فرض يحق عليك وهو تبرع
يا من يبدل كل يوم حلة ... أنى رضيت بحلة لا تنزع

(٢) اي والدمع عاص للتجمل مطيع للقلق (٣) المسهد الممنوع النوم (٤) معي اي لا تقدر على المشي وظلع مثله والظالع داء في قوائم الدابة لا تقدر معه على المشي (٥) الحمام الموت (١٢) البلقع الخالي (١٣) بنات اعوج خيل كريم تنسب اليه الخيل الاعوجية (١٤) الاروع الذكي والمعنى المجد والمكارم حظهما انقص من ان يعيش المرء الجامع لشملهما والكل يحفظها (١٧) المعنى ما كان منك الى احبتك قبل ان نفجعهم بفقدك فعل يكرهونه فيوجعهم (١٨) الاصمع الذكي الشجاع ه

ما زلت تخلعها على من شاءها ... حتى لبست اليوم ما لا تخلع

ما زلت تدفع كل امر فادح ... حتى أتى الامر الذي لا يدفع

فظللت تنظر لا رماحك شرّع ... فيما عراك ولا سيوفك قطّع

بأبي الوحيد وجيشه متكاثر ... يبكي ومن شرّ السلاح الادمع

واذا حصلت من السلاح على البكا ... فحشاك رعت به وخدك تقرع

وصلت اليك يدٌ سواءٌ عندها ... الباز الاشهب والغراب الابقع

من للمحافل والجحافل والسرى ... فقدت بفقدك نيّرًا لا يطلع

ومن اتخذت على الضيوف خليفة ... ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيّع

قبحًا لوجهك يا زمان فانه ... وجهٌ له من كل لؤمٍ برقع

أيموت مثل ابي شجاع فاتك ... ويعيش حاسده الخصي الاوكع

أيدٍ مقطّعة حوالي رأسه ... وقفًا يصيح بها ألا من يصفع

أبقيت أكذب كاذبٍ أبقيته ... وأخذت أصدق من يقول ويسمع

وتركت أنتن ريحةٍ مذمومةٍ ... وسلبت أطيب ريحةٍ تتضوّع

فاليوم قرّ لكل وحشٍ نافرٍ ... دمه وكان كأنه يتطلّع

وتصالحت ثمر السياط وخيله ... وأوت اليها سوقها والأذرع

وعفا الطراد فلا سنانٌ راعفٌ ... فوق القناة ولا حسامٌ يلمع

ولّى وكلّ مخالمٍ ومنادمٍ ... بعد اللزوم مشيّعٌ ومودّع

من كان فيه لكلّ قومٍ ملجأٌ ... ولسيفه في كل قومٍ مرتع

إن حلّ في فرسٍ ففيها ربّها ... كسرى تذلّ له الرقاب وتخضع

أو حلّ في رومٍ ففيها قيصرٌ ... أو حلّ في عربٍ ففيها تبّع

قد كان أسرع فارسٍ في طعنةٍ ... فرسًا ولكنّ المنيّة أسرع

لا قَلَّبَتْ أَيْدِي الفَوارِسِ بَعْدَهُ	رُمْحاً ولا حَمَلَتْ جَواداً أَرْبَعُ

وقال في صباه

بأبي مَنْ وَدِدْتُهُ فافْتَرَقْنا	وقَضَى اللهُ بعدَ ذاكَ اجْتِماعا
وافْتَرَقْنا حَوْلاً فلمّا الْتَقَيْنا	كان تَسْلِيمُهُ عَلَيَّ وَداعا

(قافية الفاء)

وقد سأله سيف الدولة عن فرس يُنْدِبه له فقال

مَوْقِعُ الخَيْلِ مِنْ نَداكَ طَفِيفُ	ولوَ أنَّ الجِيادَ فيها أُلُوفُ
ومِنَ اللَّفْظِ لَفْظَةٌ تَجْمَعُ الوَصْـ	ـفَ وذاكَ المُطَهَّمُ المَعْرُوفُ
ما لَنا في النَّدَى عليكَ اخْتِيارٌ	كُلُّ ما يَمْنَحُ الشَّرِيفُ شَرِيفُ

وقال في أبي دلف وقد تعاهده في الحبس

أَهْوِنْ بِطُولِ الثَّواءِ والتَّلَفِ	والسِّجْنِ والقَيْدِ يا أبا دُلَفِ
غَيْرَ اخْتِيارٍ قَبِلْتُ بِرَّكَ بي	والجُوعُ يُرْضِي الأُسُودَ بالجِيَفِ
كُنْ أَيُّها السِّجْنُ كيفَ شِئْتَ فقد	وَطَّنْتُ لِلْمَوْتِ نَفْسَ مُعْتَرِفِ
لو كانَ سُكْنايَ فيكَ مَنْقَصَةً	لم يَكُنِ الدُّرُّ ساكِنَ الصَّدَفِ

وقال يمدح أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضي

لِجِنِّيَّةٍ أَمْ غادَةٍ رُفِعَ السَّجْفُ	لِوَحْشِيَّةٍ لا ما لِوَحْشِيَّةٍ شَنْفُ

(٤) وداعا اى لانه فارقه ثانيا (٧) الطفيف القليل (٨) المطهم التام الجمال المشهور عتقه والمعنى انه ان اختار وصف فرس من خيلك فالذي اختاره المطهم المعروف عند اهله واشار بقوله وذاك الى الوصف (١١) الثواء طول الاقامة والمعنى ما اهون هذه الاشياء على (١٦) اى الجنية والغادة الناعمة والسجف جانب الستر والشنف ما على في اعلى الاذن

نفور عرتها نفرة فتجاذبت ... سوالفها والحلي والخصر والردف

وخيل منها مرطها فكأنما ... تثنى لنا خوطا ولاحظنا خشف

زيادة شيب وهي نقص زيادتي ... وقوة عشق وهي من قوتي ضعف

هراقت دمي من بي من الوجد ما بها ... من الوجد بي والشوق لي ولها حلف

ومن كلما جردتها من ثيابها ... كساها ثيابا غيرها الشعر الوحف

وقابلني رمانتا غصن بانة ... يميل به بدر ويمسكه حقف

أكيدا لنا يا بين واصلت وصلنا ... فلا دارنا تدنو ولا عيشنا يصفو

أردد ويلي لو قضى الويل حاجة ... وأكثر لهفي لو شفى غلة لهف

ضنى في الهوى كالسم في الشهد كامنا ... لذذت به جهلا وفي اللذة الحتف

فأفنى وما أفنته نفسي كأنما ... أبو الفرج القاضي له دونها كهف

قليل الكرى لو كانت البيض والقنا ... كآرائه ما أغنت البيض والزغف

يقوم مقام الجيش تقطيب وجهه ... ويستغرق الألفاظ من لفظه حرف

وإن فقد الإعطاء حنت يمينه ... إليه حنين الإلف فارقه الإلف

أديب رست للعلم في أرض صدره ... جبال جبال الأرض في جنبها قف

جواد سمت في الخير والشر كفه ... سموا أود الدهر أن اسمه كف

وأضحى وبين الناس في كل سيد ... من الناس إلا في سيادته خلف

يفدونه حتى كأن دماءهم ... لجاري هواه في عروقهم تقفو

وقوفين في وقفين شكر ونائل ... فنائله وقف وشكرهم وقف

ولما فقدنا مثله دام كشفنا ... عليه فدام الفقد وانكشف الكشف

وما حارت الأوهام في عظم شأنه ... بأكثر مما حار في حسنه الطرف

ولا نال من حساده الغيظ والأذى ... بأعظم مما نال من وفره العرف

(١) السوالف جمع سالفة وهي صفحة العنق والمعنى انها نفرت وهي نفور من رؤيته فاجتمع نفرتان واما انها نفرة فتجاذبت سوالفها والحلي الذي عليه وردفها (٢) الخوط الغصن مع خصر وتجاذب المرط الثوب والخشف ولد الظبية (٣) اى حالي الزيادة (٤) حلف اى ملازم (٥) الوحف الكثير الملتف من الشعر (٦) الحقف ما اعوج من الرمل (٨) اللهف التحسر (١٠) اى افناني الضنا وما افنته نفسي او الخوف ان الموضع الذي يلتجأ اليه (١١) البيض السيوف والزغف الدروع (١٢) السنة النوم والكرى النوم (١٤) القف ما ارتفع من الارض وجمعه قفاف (١٤) جمع جبل عظيم الا ابلغ ان اسمه كف ما الا ... (١٧) المعنى انهم يفدونه من جسمه فكأن دماءهم في عروقهم تجري هواه (١٩) المعنى لما فقدنا مثله فلم دام الكشف عن مثله (٢١) العرف الجود والمال

تفكره علم ومنطقه حكم ... وباطنه دين وظاهره ظرف
أمات رياح اللؤم وهي عواصف ... ومغنى العلا يودي ورسم الندى يعفو
فلم نر قبل ابن الحسين أصابعا ... اذا ما هطلن استحيت الديم الوطف
ولا ساعيا في قلة المجد مدركا ... بأفعاله ما ليس يدركه الوصف
فلم نر شيئا يحمل العبء حمله ... ويستصغر الدنيا ويحمله طرف
ولا جلس البحر المحيط لقاصد ... ومن تحته فرش ومن فوقه سقف
فواعجبا مني أحاول نعته ... وقد فنيت فيه القراطيس والصحف
ومن كثرة الاخبار عن مكرماته ... يمر به صنف ويأتي له صنف
وتفتر منه عن خصال كأنها ... ثنايا حبيب لا يمل لها رشف
قصدتك والراجون قصد اليهم ... كثير ولكن ليس كالذنب الانف
وما الفضة البيضاء والتبر واحد ... نفوعان للمكدي وبينهما صرف
ولست بدون يرتجى الغيث دونه ... ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف
ولا واحدا في ذا الورى من جماعة ... ولا البعض من كل ولكنك الضعف
ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه ... ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله ألف
أقاضينا هذا الذي أنت أهله ... غلطت ولا الثلثان هذا ولا النصف
وذنبي تقصيري وما جئت مادحا ... بذنبي ولكن جئت أسأل أن تعفو

وأخرج له أبو العشائر جوشنا فقال كيف تراه فقال مرتجلا

به وبمثله شق الصفوف ... وزلت عن مباشره الحتوف
فدعه لقى فانك من كرام ... جواشنها الاسنة والسيوف

(٢) المغنى المنزل ويودي يهلك ويعفو يدرس والواو في ومغنى للحال (٣) الوطف جمع وطفاء وهي السحابة المسترخية الجوانب لكثرة مائها (٤) قلة المجد أعلاه (٥) العبء الثقل والطرف الفرس (١١) أي هما نفوعان والمكدي الفقير والصرف أي فرق (١٨) الحتوف جمع حتف وهو الهلاك والمعنى أن الذي سأله ولمثله يشق صفوف الاعداء آمنا على نفسه لحصانته ولا يعمل فيه الحتوف (١٩) الجواشن الدروع ومعنى لقى مطروحا

وانتسب

وانتسب بعض من همّ بقتله ليلاً على باب سيف الدولة بعد قوله هذا حين قلبناه ممن قلبه شبم الى ابى العشائر وذكر انه هو الذي امر همّ به فقال

ومنتسب عندي الى من احبه ... وللنبل حولي من يديه حفيف

فهيج من شوقي وما من مذلة ... حننت ولكن الكريم الوف

وكل ودادٍ لا يدوم على الاذى ... دوام ودادي للحسين ضعيف

فان يكن الفعل الذي ساء واحداً ... فافعاله اللائي سررن الوف

ونفسي له نفسي الفداء لنفسه ... ولكن بعض المالكين عنيف

وقال في عبد اذ اخذ فرسه واراد قتله

أعددت للغادرين أسيافا ... أجدع منهم بهن آنافا

لا يرحم الله أرؤساً لهم ... أطرن عن هامهن أقحافا

ما ينقم السيف غير قلتهم ... وأن تكون المئون آلافا

يا شر لحم فجعته بدم ... وزار للخامعات أجوافا

قد كنت أغنيت عن سؤالك بي ... من زجر الطير لي ومن عافا

وعدت ذا النصل من تعرضه ... وخفت لما اعترضت إخلافا

لا يذكر الخير إن ذكرت ولا ... تتبعك المقلتان توكافا

إذا امرؤ راعني بغدرته ... أوردته الغاية التي خافا

(حرف القاف)

وقال يمدح سيف الدولة

(٦) للحسين هو ابو العشائر (١٠) يعني بالغادرين عبده والذين ارادوا ان يسرقوا خيله يقول اعددت لهم سيوفا اقطع بها انوفهم (١١) الضمير في اطرن للسيوف (١٢) المعنى ما يكره السيف غير قلة عددهم لانه يريد الكثرة ليقتل منهم الوفا (١٤) الخامعات الضباع (١٤) فوارس الامثال اي عني وزجر الطير والعيافة كانت العرب تتفاءل بها اذا نفر الطائر عن يمين تفاءلت به والمعنى يقول للعبد الذي اراد قتله قد كنت في غنى عن اعمال الزجر والعيافة في اقدامك على وبغضك في الغدر بي وكان هذا العبد يتسال عما يتفاءل عن حال النجم فذكر له ما يوجب الغدر به م

أيدري الربع أي دم أراقا ... وأي قلوب هذا الركب شاقا

لنا ولأهله أبدا قلوب ... تلاقى في جسوم ما تلاقى

وما عفت الرياح له محلا ... عفاه من حدا بهم وساقا

فليت هوى الأحبة كان عدلا ... فحمل كل قلب ما أطاقا

نظرت إليهم والعين شكرى ... فصارت كلها للدمع ماقا

وقد أخذ التمام البدر فيهم ... وأعطاني من السقم المحاقا

وبين الفرع والقدمين نور ... يقود بلا أزمتها النياقا

وطرف إن سقى العشاق كأسا ... بها نقص سقانيها دهاقا

وخصر تثبت الأبصار فيه ... كأن عليه من حدق نطاقا

سلي عن سيرتي فرسي وسيفي ... ورمحي والهملعة الدفاقا

تركنا من وراء العيس نجدا ... ونكبنا السماوة والعراقا

فما زالت ترى والليل داج ... لسيف الدولة الملك ائتلاقا

أدلتها رياح المسك منه ... إذا فتحت مناخرها انتشاقا

أباح الوحش يا وحش الأعادي ... فلم تتعرضين له الرفاقا

ولو تبعت ما طرحت قناه ... لكفك عن رذايانا وعاقا

ولو سرنا إليه في طريق ... من النيران لم نخف احتراقا

إمام للأئمة من قريش ... إلى من يتقون له شقاقا

يكون لهم إذا غضبوا حساما ... وللهيجاء حين تقوم ساقا

فلا تستنكرن له ابتساما ... إذا فهق المكر دما وضاقا

فقد ضمنت له المهج العوالي ... وحمل همه الخيل العتاقا

إذا أنعلن في آثار قوم ... وإن بعدوا جعلنهم طراقا

(٣) عفا درس (٥) العين الشكرى الممتلئة بالدمع والماق مخرج الدمع (٦) التمام الكمال والمحاق النقصان (٧) جمع ناقة وإن جعله بدرا جعله كله نورا (٨) الدهاق الملأى (١٠) الهملعة الناقة الخفيفة السريعة (١١) القوية والدفاق ... نكبنا عدلنا والسماوة فلاة بين الشام والعراق وراءنا وعدلنا عن طريق السماوة ولعله ... هذا الموضع (١٢) الائتلاق البريق (١٤) الرذايا المهازيل من الإبل وعاق ... منع (١٨) الشقاق الخلاف (١٩) والفهق الامتلاء والمكر مجال الضرب (٢١) إنعال الخيل تصفيق أيديها بالحديد والطراق ضعيف جلد النعل

م

وان

وان نقع الصريخ الى مكان ... نصبن له مؤللة دقاقا

فكان الطعن بينهما جوابا ... وكان اللبث بينهما فواقا

ملاقية نواصيها المنايا ... معوّدة فوارسها العناقا

تبيت رماحه فوق الهوادي ... وقد ضرب العجاج لها رواقا

تميل كأن في الابطال خمرا ... عللن بها اصطباحا واغتباقا

تعجبت المدام وقد حساها ... فلم يسكر وجاد فما افاقا

اقام الشعر ينتظر العطايا ... فلما فاقت الامطار فاقا

وزنّا قيمة الدهناء منه ... ووفينا القيان به الصداقا

وحاشا لارتياحك ان يبارى ... وللكرم الذي لك ان يباقا

ولكنا نداعب منك قرما ... تراجعت القروم له حقاقا

فتى لا تسلب القتلى يداه ... ويسلب عفوه الاسرى الوثاقا

ولم تأت الجميل الي سهوا ... ولم اظفر به منك استراقا

فابلغ حاسدي عليك اني ... كبا برق يحاول بي لحاقا

وهل تغني الرسائل في عدو ... اذا ما لم يكن ظبا رقاقا

اذا ما الناس جربهم لبيب ... فاني قد اكلتهم وذاقا

فلم ار ودهم الا خداعا ... ولم ار دينهم الا نفاقا

يقصر عن يمينك كل بحر ... وعما لم تلقه ما الاقا

ولولا قدرة الخلاق قلنا ... أعمدا كان خلقك ام وفاقا

فلا حطت لك الهيجاء سرجا ... ولا ذاقت لك الدنيا فراقا

وقال يمدحه ويذكر الفداء الذي طلبه رسول ملك الروم وكتابه اليه

(١) النقع رفع الصوت والمؤللة المحددة وهي ذات الالة والدقاق الرقاق وان ذات صفة للاسل [illegible]
(٢) الفواق قدر ما بين الحلبتين (٣) قوله [illegible] اي معانقة الاقران منهم [illegible]
(٤) [illegible]
(٨) المغنى [illegible] الدهناء وهي الفرس [illegible] سيف الدولة [illegible]
(٩) [illegible]
(١٠) [illegible]

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي ... وللحب ما لم يبق مني وما بقي
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ... ولكن من يبصر جفونك يعشق
وبين الرضى والسخط والقرب والنوى ... مجال لدمع المقلة المترقرق
وأحلى الهوى ما شك في الوصل ربه ... وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي
وغضبى من الادلال سكرى من الصبا ... شفعت اليها من شبابي بريق
وأشنب معسول الثنيات واضح ... سترت فمي عنه فقبل مفرقي
وأجياد غزلان كجيدك زرنني ... فلم اتبين عاطلا من مطوق
وما كل من يهوى يعف اذا خلا ... عفافي ويرضي الحب والخيل تلتقي
سقى الله ايام الصبا ما يسرها ... ويفعل فعل البابلي المعتق
اذا ما لبست الدهر مستمتعا به ... تخرقت والملبوس لم يتخرق
ولم ار كالالحاظ يوم رحيلهم ... بعثن بكل القتل من كل مشفق
ادرن عيونا حائرات كأنها ... مركبة احداقها فوق زئبق
عشية يعدونا عن النظر البكا ... وعن لذة التوديع خوف التفرق
نودعهم والبين فينا كأنه ... قنا ابن ابي الهيجاء في قلب فيلق
قواض مواض نسج داود عندها ... اذا وقعت فيه كنسج الخدرنق
هواد لأملاك الجيوش كأنها ... تخير ارواح الكماة وتنتقي
تقد عليهم كل درع وجوشن ... وتفري اليهم كل سور وخندق
يغير بها بين اللقان وواسط ... ويركزها بين الفرات وجلق
ويرجعها حمرا كأن صحيحها ... يبكي دما من رحمة المتدقق
فلا تبلغاه ما اقول فانه ... شجاع متى يذكر له الطعن يشتق
ضروب باطراف السيوف بنانه ... لعوب باطراف الكلام المشقق

(٣) المترقرق الذي يجول في العين ... (٧) العاطل الذي لا حلي فيه والمطوق ... ووصف نفسه بالعفة (٩) البابلي الخمر المنسوب الى بابل بلد بين بغداد والكوفة خربة الان (١٣) يعدونا يصرفنا (١٤) ابو الهيجاء والد سيف الدولة والقنا الرماح والفيلق الكتيبة الشديدة وهذا من احسن التخلص (١٥) الخدرنق العنكبوت (١٦) هواد اي تهدي ... الملوك ... (١٨) ... وجلق دمشق (١٩) المتدقق المنكسر ... الكلام المشقق ...

كسائله من يسال الغيث قطرة ... كعاذله من قال للفلك ارفق
لقد جدت حتى جدت فى كل ملة ... وحتى اتاك الحمد من كل منطق
راى ملك الروم ارتياحك للندى ... فقام مقام المجتدى المتملق
وخلى الرماح السمهرية صاغرا ... لادرب منه بالطعان واحذق
وكاتب من ارض بعيد مرامها ... قريب على خيل حواليك سبق
وقد سار فى مسراك منها رسوله ... فما سار الا فوق هام مفلق
فلما دنا اخفى عليه مكانه ... شعاع الحديد البارق المتألق
فاقبل يمشى فى البساط فما درى ... الى البحر يمشى ام الى البدر يرتقى
ولم يثنك الاعداء عن مهجاتهم ... بمثل خضوع فى كلام منمق
وكنت اذا كاتبته قبل هذه ... كتبت اليه فى قذال الدمستق
فان تعطه منك الامان فسائل ... وان تعطه حد الحسام فاخلق
وهل ترك البيض الصوارم منهم ... آسيرا لفاد او رقيقا لمعتق
لقد وردوا ورد القطا شفراتها ... ومروا عليها رزدقا بعد رزدق
بلغت بسيف الدولة النور رتبة ... انرت بها ما بين غرب ومشرق
اذا شاء ان يلهو بلحية احمق ... اراه غبارى ثم قال له الحق
وما كمد الحساد شيئا قصدته ... ولكنه من يزحم البحر يغرق
ويمتحن الناس الامير برأيه ... ويغضى على علم بكل ممخرق
واطراق طرف العين ليس بنافع ... اذا كان طرف القلب ليس بمطرق
فيا ايها المطلوب جاوره تمتنع ... ويا ايها المحروم يممه ترزق
ويا اجبن الفرسان صاحبه تجترى ... ويا اشجع الشجعان فارقه تفرق
اذا سعت الاعداء فى كيد مجده ... سعى جده فى كيدهم سعى محنق

(٣) الارتياح الطرب
(٤) والمجتدى السائل
وفى نسخ ملك الروم
السمهرى ... صاغرا اى ذليلا
[illegible] لسيف الدولة
وقوله لادرب اى اشد عادة
ادرب اى [illegible] (٩)
والخنع [illegible] (١٠)
التنميق التحسين (١١)
القذال مؤخر الراس
فاخلق اى ما اخلقك (١٢) بذلك
واحقك بذلك
والشفرات السيوف
البيض ... (١٤) الرزدق
الصف و
القطع [illegible] (١٥)
شغله من الناس
الضعف من حول
هذا تعريض بمن حول سيف الدولة من الشعراء
(١٧) المخرق صاحب
(٢١) الاباطيل والمحنق
المغضب

(١) العذيب وبارق موضعان بظاهر الكوفة (٢) القنيص الصيد والمفارق ... وهو ... الثوية موضع بالكوفة ... [illegible]

(٧) ... منسوب الى ... (٩) اي ... (١٠) ... (١١) ... (١٢) المعنى انه ... (١٥) عقيل بن كعب قبيلة ... ومنهم كان رؤساء الجيش ... (١٦) المعنى ... (١٧) الذي يعجز الناس ... (٢٠) المعنى ... [illegible]

وما ينصر الفضل المبين على العدا	اذا لم يكن فضل السعيد الموفق

وقال يمدحه ويذكر ايقاعه بقبائل العرب

تذكرت ما بين العذيب وبارق	مجر عوالينا ومجرى السوابق
وصحبة قوم يذبحون قنيصهم	بفضلات ما قد كسروا في المفارق
وليلا توسدنا الثوية تحته	كأن ثراها عنبر في المرافق
بلاد اذا زار الحسان بغيرها	حصى تربها ثقبنه للمخانق
سقتني بها القطربلي مليحة	على كاذب من وعدها ضوء صادق
سهاد لاجفان وشمس لناظر	وسقم لابدان ومسك لناشق
واغيد يهوى نفسه كل عاقل	عفيف ويهوى جسمه كل فاسق
اديب اذا ما جس اوتار مزهر	بلا كل سمع من سواها بعائق
يحدث عما بين عاد وبينه	وصدغاه في خدي غلام مراهق
وما الحسن في وجه الفتى شرفا له	اذا لم يكن في فعله والخلائق
وما بلد الانسان غير الموافق	ولا اهله الادنون غير الاصادق
وجائزة دعوى المحبة والهوى	وان كان لا يخفى كلام المنافق
برأي من انقادت عقيل الى الردى	واشمات مخلوق واسخاط خالق
ارادوا عليا بالذي يعجز الورى	ويوسع قتل الجحفل المتضايق
فما بسطوا كفا الى غير قاطع	ولا حملوا راسا الى غير فالق
لقد اقدموا لو صادفوا غير آخذ	وقد هربوا لو صادفوا غير لاحق
ولما كسا كعبا ثيابا طغوا بها	رمى كل ثوب من سنان بخارق
ولما سقى الغيث الذي كفروا به	سقى غيره في غير تلك البوارق

(٢) فيها الخيل والحمالق العين (٣) العضي (٤) تدمر... والشمالق ...
(٢) في الخيل والحمالق جفن العين (٣) الغمير نبات الحوافر من بياض ومال ويابس الماء حزامها (٤) العرب والسمالق الأرض المستوية ... فخار بن كعب ... قشير وبلعجلان ...
جمع حملاق في ... عوابس ... موضع (٥) القفي ... (٧) قشير وبلعجلان (٨) ... زوجها ... ظعينة

وما يوجع الحرمان من كف حارم ... كما يوجع الحرمان من كف رازق
أتاهم بها حشو العجاجة والقنا ... سنابكها تحشو بطون الحمالق
عوابس حلى يابس الماء حزمها ... فهن على أوساطها كالمناطق
فليت أبا الهيجا يرى خلف تدمر ... طوال العوالي في طوال السمالق
وسوق علي من معد وغيرها ... قبائل لا تعطي القفي لسائق
قشير وبلعجلان فيها خفية ... كراءين في ألفاظ ألثغ ناطق
تخليهم النسوان غير فوارك ... وهم خلوا النسوان غير طوالق
يفرق ما بين الكماة وبينها ... بضرب يسلي حره كل عاشق
أتى الظعن حتى ما تطير رشاشة ... من الدم إلا في نحور العواتق
بكل فلاة تنكر الإنس أرضها ... ظعائن حمر الحلي حمر الأيانق
ملومة سنفة ربعية ... يصيح الحصى فيها صياح اللقالق
بعيدة أطراف القنا من أصوله ... قريبة بين البيض غبر اليلامق
نهاها وأغناها عن النهب جوده ... فما تبتغي إلا حماة الحقائق
توهمها الأعراب سورة مترف ... تذكره البيداء ظل السرادق
فذكرتهم بالماء ساعة غبرت ... سماوة كلب في أنوف الحزائق
وكانوا يروعون الملوك بأن بدوا ... وأن نبتت في الماء نبت الغلافق
فهاجوك أهدى في الفلا من نجومه ... وأبدى بيوتا من أداحي النقانق
وأصبر عن أمواهه من ضبابه ... وآلف منها مقلة للودائق
وكان هديرا من فحول تركتها ... مهلبة الأذناب خرس الشقاشق
فما حرموا بالركض خيلك راحة ... ولكن كفاها البر قطع الشواهق
ولا شغلوا صم القنا بقلوبهم ... عن الركز لكن عن قلوب الدماسق

(٩) الظعن جمع ظعينة وهي المرأة في الهودج (١٠) النساء ... والعواتق جمع عاتق وهي الجارية المدركة ... الشابة والغمير ... (١٠) تخيل ... الطعائن جمع ظعينة ... الحلي أي حليهن ذهب وقيل حمر الحلي ... من رشاش الدم ... الأيانق جمع ناقة ... والملومة ... (١١) ... الكتيبة ... وسنفة ... وربعية ...

والشقاشق ... موضع ... أداحي جمع أدحي ... جمع علق ... الطعام ...

(١) الخرانق الاناث من اولاد الارانب (٢) الفرس اذا علقت لها المخلاة طالت موضعا لم تنقوا فتجعلها عليه وتاكل وحشيشه (٥) وفد نمير العتيد قبيلة اظهروا الخضوع لسيف الدولة فتكلموا منه والاظعان النساء على الابل والوسائق جمع وسيقة وهي القطعة من حمر الوحش وقوله طردوا الاظعان اي اظعانهم خوفا منه (٦) الغرب الحد (٧) المخاتل والمسارق المخادع (١٠) الارق فقد النوم والجوى الحزن والعبرة الدمع المتردد في العين وترقرقها تسيل (١١) الجهد بالفتح المشقة (١٦) المعنى يا بني ابينا آدم نحن في منازل يتفرق عنها اهلها بالموت وهذا انتقال من الغزل الى الوعظ (١٩) ثوى اي اقام باللحد

ألم يحذروا مسخ الذي يمسخ العدا ... ويجعل أيدي الأسد أيدي الخرانق

وقد عاينوه في سواهم وربما ... أرى مارقا في الحرب مصرع مارق

تعوّد أن لا تقضم الحب خيله ... إذا الهام لم ترفع جنوب العلائق

ولا ترد الغدران إلا وماؤها ... من الدم كالريحان تحت الشقائق

لوفد نمير كان أرشد منهم ... وقد طردوا الأظعان طرد الوسائق

أعدوا رماحا من خضوع فطاعنوا ... بها الجيش حتى رد غرب الفيالق

فلم أر أرمى منه غير مخاتل ... وأسرى إلى الأعداء غير مسارق

تصيب المجانيق العظام بكفه ... دقائق قد أعيت قسي البنادق

وقال يمدح ابا شجاع محمد بن اوس

أرق على أرق ومثلي يأرق ... وجوى يزيد وعبرة تترقرق

جهد الصبابة أن تكون كما أرى ... عين مسهدة وقلب يخفق

ما لاح برق أو ترنم طائر ... إلا انثنيت ولي فؤاد شيق

جربت من نار الهوى ما تنطفي ... نار الغضا وتكل عما تحرق

وعذلت أهل العشق حتى ذقته ... فعجبت كيف يموت من لا يعشق

وعذرتهم وعرفت ذنبي أنني ... عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا

أبني أبينا نحن أهل منازل ... أبدا غراب البين فيها ينعق

نبكي على الدنيا وما من معشر ... جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا

أين الأكاسرة الجبابرة الألى ... كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا

من كل من ضاق الفضاء بجيشه ... حتى ثوى فحواه لحد ضيق

خرس إذا نودوا كأن لم يعلموا ... أن الكلام لهم حلال مطلق

والموت آتٍ والنفوس نفائسٌ … والمستغرّ بما لديه الأحمقُ

والمرء يأمل والحياة شهيّةٌ … والشيب أوقر والشبيبة أنزقُ

ولقد بكيت على الشباب ولمّتي … مسودّةٌ ولماء وجهي رونقُ

حذرًا عليه قبل يوم فراقه … حتى لكدت بماء جفني أشرقُ

أمّا بنو أوس بن معن بن الرضا … فأعزّ من تُحدى إليه الأينقُ

كبّرتُ حول ديارهم لمّا بدت … منها الشموس وليس فيها المشرقُ

وعجبتُ من أرضٍ سحاب أكفّهم … من فوقها وصخورها لا تورقُ

وتفوح من طيب الثناء روائحٌ … لهمُ بكلّ مكانةٍ تُستنشقُ

مسكيّة النفحات إلّا أنّها … وحشيّةٌ بسواهمُ لا تعبقُ

أمريدَ مثلِ محمدٍ في عصرنا … لا تبلُنا بطلاب ما لا يُلحقُ

لم يخلق الرحمنُ مثلَ محمدٍ … أبدًا وظنّي أنّه لا يخلقُ

يا ذا الذي يهب الجزيل وعنده … أنّي عليه بأخذه أتصدّقُ

أمطِرْ عليّ سحاب جودك ثرّةً … وانظر إليّ برحمةٍ لا أغرقُ

كذب ابنُ فاعلةٍ يقول بجهله … مات الكرامُ وأنت حيٌّ تُرزقُ

وقال في صباه

أيّ محلٍّ أرتقي … أيّ عظيمٍ أتّقي

وكلّ ما قد خلق الله … وما لم يخلقِ

محتقرٌ في همّتي … كشعرةٍ في مفرقي

وقال يمدح الحسين بن إسحاق التنوخي

(٢) اتقى اخفى (٥) الانيق والطيش وبنو آوس (١٢) جمع نافجة المهيع فقد سر من الماء الكثير

هو البين حتى ما تأنى الحزائق … ويا قلب حتى أنت ممن أفارق
وقفنا ومما زاد بثاً وقوفنا … فريقي هوى منا مشوق وشائق
وقد صارت الاجفان قرحى من البكا … وصار بهاراً في الخدود الشقائق
على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة … وميت ومولود وقال ووامق
تغير حالي والليالي بحالها … وشبت وما شاب الزمان الغرانق
سل البيد اين الجن منا بجوزها … وعن ذي المهاري اين منها النقانق
وليل دجوجي كأنا جلت لنا … محياك فيه فاهتدينا السمالق
فما زال لولا نور وجهك جنحه … ولا جابها الركبان لولا الأيانق
وهز أطار النوم حتى كأنني … من السكر في الغرزين ثوب شبارق
شدوا بابن اسحق الحسين فصافحت … ذفاريها كيرانها والنمارق
بمن تقشعر الارض خوفاً اذا مشى … عليها وترتج الجبال الشواهق
فتى كالسحاب الجون يخشى ويرتجى … يرجى الحيا منها ويخشى الصواعق
ولكنها تمضي وهذا مخيم … وتكذب احياناً وذا الدهر صادق
تخلى من الدنيا لينسى فما خلت … مغاربها من ذكره والمشارق
غذا الهندوانيات بالهام والطلى … فهن مداريها وهن المخانق
تشقق منهن الجيوب اذا غزا … وتخضب منهن اللحى والمفارق
يجنبها من حتفه عنه غافل … ويصلى بها من نفسه منه طالق
يحاجي به ما ناطق وهو ساكت … يرى ساكتاً والسيف عن فيه ناطق
نكرتك حتى طال منك تعجبي … ولا عجب من حسن ما الله خالق
كأنك في الإعطاء للمال مبغض … وفي كل حرب للمنية عاشق
ألا قلما تبقى على ما بدا لها … وحل بها منك القنا والسوابق

سيحيي بك السمار ما لاح كوكب ... ويحدو بك السفار ما ذر شارق

خف الله واستر ذا الجمال ببرقع ... فان لحت ذابت في الخدور العواتق

فما ترزق الاقدار من انت حارم ... ولا تحرم الاقدار من انت رازق

ولا تفتق الايام ما انت راتق ... ولا ترتق الايام ما انت فاتق

لك الخير غيري رام من غيرك الغنى ... وغيري بغير اللاذقية لاحق

هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ... ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

وعرض عليه بدر بن عمار الصحبة للشرب في غد فقال ارتجالاً

وجدت المدامة غلابة ... تهيج للقلب اشواقه

تسيء من المرء تأديبه ... ولكن تحسن اخلاقه

وانفس ما للفتى لبه ... وذو اللب يكره انفاقه

وقد مت امس بها موتة ... ولا يشتهي الموت من ذاقه

وقال في وصف لعبة عند بدر بن عمار

وذات غدائر لا عيب فيها ... سوى ان ليس تصلح للعناق

امرت بان تشال ففارقتنا ... وما ألمت لحادثة الفراق

اذا هجرت فعن غير اجتناب ... وان زارت فعن غير اشتياق

وعرض عليه محمد بن طغج الشرب فامتنع فاقسم عليه بحقه فشرب فقال

سقاني الخمر قولك لي بحقي ... وود لم تشبه لي بمذق

(١) السمار الذين يتحدثون والشارق للضوء وذر طلع والكوكب القمر والشمس (٢) اراد بهذا التأبيد (٣) عاتق العوائق جمع عاتق وهي الجارية الشابة (٤) الرتق ضد الفتق (٥) اللاذقية بلد من ساحل البحر من بلاد الشام (١٨) شابه خالطه والمذق المزج

يمينا لو حلفت وأنت ناء	على قتلي بها لضربت عنقي

وقال يصف فرسا تأخر الكلأ عنه بوقوع الثلج

ما للمروج الخضر والحدائق	يشكو خلاها كثرة العوائق
أقام فيها الثلج كالمرافق	يعقد فوق السن ريق الباصق
ثم مضى لا عاد من مفارق	بقائد من ذوبه وسائق
كأنما الطخرور باغ آبق	يأكل من نبت قصير لاصق
كقشرك الحبر من المهارق	أروده منه بكالشوذانق
بمطلق اليمنى طويل الفائق	عبل الشوى مقارب المرافق
رحب اللبان نائه الطرائق	ذي منخر رحب وإطل لاحق
محجل نهد كميت زاهق	شادخة غرته كالشارق
كأنها من لونه في بارق	باق على البوغاء والشقائق
والأبردين والهجير الماحق	للفارس الراكض منه الواثق

خوف الجبان في فؤاد العاشق

كأنه في ريد طود شاهق	يشأى إلى المسمع صوت الناطق
لو سابق الشمس من المشارق	جاء إلى الغرب مجيء السابق
يترك في حجارة الأبارق	آثار قلع الحلي في المناطق

مشيا وإن يعد فكالخنادق

لو أوردت غب سحاب صادق	لأحسبت خوامس الأيانق
إذا اللجام جاءه لطارق	شحا له شحو الغراب الناعق
كأنما الجلد لعري الناهق	منحدر عن سيتي جلاهق

(٣) المروج جمع مرج وهو الذي يرسل فيه الدواب (٤) الكلأ الرطب (٥) العوائق جمع عائق ما يعوق (٦) النجي الطخرور (٧) الطخرور اسم فرسه المهارق جمع مهرق وهي الصحيفة والشوذانق ... اليمنى أي المحجل اليمنى (٨) والفائق مفصل الرأس والعنق ... الشوى ... (٩) ... العالي ... (١٠) النهد ... (١١) البارق ... (١٢) الأبردين ... والعشي ...

بذّ المذاكي وهو في العقائق | وزاد في الساق على النقانق
وزاد في الوقع على الصواعق | وزاد في الأذن على الخرانق
وزاد في الحذر على العقاعق | يميّز الهزل من الحقائق
وينذر الركب بكل سارق | يريك خرقا وهو عين الحاذق
يحك أنى شاء حك الباشق | قوبل من آفقة وآفق
بين عتاق الخيل والعتائق | فعنقه يربي على البواسق
وحلقه يمكن فتر الخانق | أعدّ للطعن في الفيالق
والضرب في الأوجه والمفارق | والسير في ظل اللواء الخافق
يحملني والنصل ذو السفاسق | يقطر في كمي على البنائق
لا ألحظ الدنيا بعيني وامق | ولا أبالي قلة الموافق
أي كبت كل حاسد منافق | أنت لنا وكلنا للخالق

وقال يهجو إسحاق بن كيغلغ وقد بلغه أن غلمانه قتلوه

قالوا لنا مات إسحاق فقلت لهم | هذا الدواء الذي يشفي من الحمق
إن مات مات بلا فقد ولا أسف | أو عاش عاش بلا خلق ولا خُلُق
منه تعلم عبد شق هامته | خون الصديق ودس الغدر في الملق
وحلف ألف يمين غير صادقة | مطرودة ككعوب الرمح في نسق
ما زلت أعرفه قردا بلا ذنب | صفرا من البأس مملوءا من النزق
كريشة بمهب الريح ساقطة | لا تستقر على حال من القلق
تستغرق الكف فوديه ومنكبه | وتكتسي منه ريح الجورب العرق
فسائلوا قاتليه كيف مات لهم | موتا من الضرب أو موتا من الفرق

(١) بذ سبق والمذاكي من الفرس الكبير جمع مذك والعقائق جمع عقيقة الشعر الذي يخرج مع المولود
(٢) النقانق ذكر النعام جمع نقنق
(٣) الخرانق جمع خرنق ولد الأرنب
(٣) العقاعق جمع عقعق
(٤) الخرق ضد الحذق
(٥) الآفق من الشيء أفضله [illegible]
(٦) [illegible]
(٧) البواسق النخل العالي
(٨) الفيالق الكتائب
(٩) [illegible] (١٠) [illegible] من الجيوش
(١١) النصل [illegible]
(١٧) [illegible]
(١٩) النزق [illegible] (٢٠) الفرق الخوف

(١) يصفه بأنه لا شيء (٥) المآقي جمع موق مؤخر العين (٦) ترثي ترحم (٧) انت منا معشر العشاق الا انك تعشقين نفسك (٨) المزار الزيارة (٩) ادمنا [illegible] (١٠) عدا صرف وادار اذاب والرسيم نوع شديد من سير الابل والمناقي جمع منقية وهي السمينة والمخ الذي في عظامها (١١) الضمير في عليها للمناقي والارماق جمع رمق وهي بقية النفس (١٢) ما استفهام والاشفار جمع شفر منبت الشعر من الجفن والحداق جمع حدقة (١٣) [illegible]

وان موقع حد السيف من شبح … بغير رأس ولا جسم ولا عنق

لولا اللئام وشيء من مشابهة … لكان ألأم طفل لف في خرق

كلام اكثر من تلقى ومنظره … مما يشق على الآذان والحدق

وقال يمدح أبا العشائر

أتراها لكثرة العشاق … تحسب الدمع خلقة في المآقي

كيف ترثي التي ترى كل جفن … راءها غير جفنها غير راقي

انت منا فتنت نفسك لكنـ … ـك عوفيت من ضنى واشتيا

ق حلت دون المزار فاليوم لو زر … ت لحال النحول دون العناق

إن لحظا أدمته وأدمنا … كان عمدا لنا وحتف اتفاق

لو عدا عنك غير هجرك بعد … لأدار الرسيم مخ المناقي

ولسرنا ولو وصلنا عليها … مثل انفاسنا على الارماق

ما بنا من هوى العيون اللواتي … لون اشفارهن لون الحداق

قصرت مدة الليالي المواضي … فأطالت بها الليالي البواقي

كاثرت نائل الأمير من الما … ل بما نولت من الإيراق

ليس إلا أبا العشائر خلق … ساد هذا الأنام باستحقاق

طاعن الطعنة التي تطعن الفيـ … ـلق بالذعر والدم المهراق

ذات فرغ كأنها في حشا المخـ … ـبر عنها من شدة الإطراق

ضارب الهام في الغبار وما ير … هب أن يشرب الذي هو ساقي

فوق شقاء للأشق مجال … بين أرساغها وبين الصفاق

ما رآها مكذب الرسل إلا … صدق القول في صفات البراق

[illegible] (١٤) [illegible] بالوعد [illegible] (١٦) [illegible] والذعر [illegible] الفيلق الجيش [illegible] (١٩) [illegible] شقاء اذا كانت طويلة (٢٠) [illegible] الصفاق [illegible] الجلد [illegible]

هممٌ في ذوي الاسنة لا فيـ	ـها واطرافها له كالنطاق
ثاقب العقل ثابت الحلم لا يقـ	ـدر امرٌ له على اقلاق
يا بني الحارث بن لقمان لا تعـ	ـدمكم في الوغى متون العتاق
بعثوا الرعب في قلوب الاعادي	فكأن القتال قبل التلاقي
وتكاد الظبى لما عودوها	تنتضي نفسها الى الاعناق
واذا اشفق الفوارس من وقـ	ـع القنا اشفقوا من الاشفاق
كل ذمرٍ يزيد في الموت حسناً	كبدورٍ تمامها في المحاق
جاعلٍ درعه منيته ان	لم يكن دونها من العار واق
كرمٌ خشن الجوانب منهم	فهو كالماء في الشفار الرقاق
ومعالٍ اذا ادعاها سواهم	لزمته جناية السراق
يا ابن من كلما بدوت بدا لي	غائب الشخص حاضر الاخلاق
لو تنكرت في المكر لقومٍ	حلفوا انك ابنه بالطلاق
كيف يقوى بكفك الزند والآ	فاق فيها كالكف في الآفاق
قل نفع الحديد فيك فما يلـ	ـقاك الا من سيفه من نفاق
الف هذا الهواء اوقع في الانـ	ـفس ان الحمام مر المذاق
والاسى قبل فرقة الروح عجزٌ	والاسى لا يكون بعد الفراق
كم ثراءٍ فرجت بالمال عنه	كان من بخل اهله في وثاق
والغنى في يد اللئيم قبيحٌ	قدر قبح الكريم في الاملاق
ليس قولي في شمس فعلك كالشمـ	ـس ولكن في الشمس كالاشراق
شاعر المجد خدنه شاعر اللفـ	ـظ كلانا رب المعاني الدقاق
لم تزل تسمع المديح ولكـ	ـن صهيل الجياد غير النهاق

(١) المعنى انه مقصوده قتل الابطال ولا يخاف من اسنتهم (٥) الظبا السيوف وتنتضي تنسل (٦) الذمر الرجل الشجاع (١٠) الحمام الموت وهذا البيت مؤكد لما قبله وفيه اقامة عذر لمن لا يبالي هم بالحرب لان حب الحياة زين لهم الجبن واراهم طعم الموت مرا لالف انفسهم العلائق ... الطيب ... هذا البيت والذي بعده نقلا من كتب الفلاسفة وهو منقول من قول الحكيم النفوس البهيمية تالف مساكنها الاجسام والنفوس الانسانية بضد ذلك (١٨) الثراء المال الكثير (٢٠) الاملاق الفقر والمعنى انت شاعر المجد وانا شاعر اللفظ

ليت لى مثل جدّ ذا الدهر فى الأ — مر او رزقه فى الارزاق
انت فيه وكان كلّ زمان — يشتهى بعض ذا على الخلّاق

وضرب ابو العشائر خيمة على الطريق فكثر سؤاله وغاشيته فقال له انسان جعلت مضربك على الطريق فقال احبّ ان يذكره ابو الطيب فقال

لام اناس ابا العشائر فى — جود يديه بالتبر والورق
وانما قيل لم خلقت كذا — وخالق الخلق خالق الخلق
قالوا الم تكفه سماحته — حتى بنى بيته على الطرق
فقلت انّ الفتى شجاعته — تريه فى الشحّ صورة الفرق
بضرب هام الكماة تمّ له — كسب الذى يكسبون بالملق
الشمس قد حلّت السماء وما — يحجبها بعدها عن الحدق
كن لجّة ايها السماح فقد — آمنه سيفه من الغرق

(حرف الكاف)

وقال وقد اجمل سيف الدولة ذكره

رضيت بجميع سيف الدولة انسفكا — وردت قافية غاظت به ملكا
من يعرف الشمس لا ينكر مطالعها — او يبصر الخيل لا يستكرم الرمكا
تسرّ بالمال بعض المال تملكه — انّ البلاد وانّ العالمين لكا

ولمّا انشد اجاب دمعى استحسنها فقال

(١) المعنى ان الدهر
سعد بكونك فيه
فليت حظى مثله (٩)
الفرق الخوف (١٠) الملق
اظهار المودة وتليين
القول (١٥) النجيع الدم
وسفكه صبّه والقافية
القصيدة (١٦) الرمك
جمع رمكة الانثى من
البراذين (١٧) المعنى
نحن ممن تملكه
فاذا اعطيتنا شيأ
فرح بعض ما تملك
ببعض

إنّ هذا الشّعرَ في الشّعرِ مَلَكْ ... سارَ فهو الشمسُ والدّنيا فَلَكْ
عَدَلَ الرحمنُ فيهِ بيننا ... فقضى باللفظِ لي والحمدُ لكْ
فإذا مَرَّ بأذني حاسدٍ ... صارَ ممّن كانَ حيًّا فهلكْ

وقال لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه عند المصباح

أما ترى ما أراهُ أيُّها الملكُ ... كأنّنا في سماءٍ ما لها حُبُكُ
الفرقدُ ابنُكَ والمصباحُ صاحبُهُ ... وأنتَ بدرُ الدجى والمجلسُ الفلكُ

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحتري

بكيتُ يا ربعُ حتى كدتُ أبكيكا ... وجُدتُ بي وبدمعي في مغانيكا
فعِمْ صباحًا لقد هيّجتَ لي شجنًا ... واردُدْ تحيّتَنا إنّا محيّوكا
بأيِّ حكمِ زمانٍ صرتَ متّخذًا ... رِيمَ الفلا بدلًا من رِيمِ أهليكا
أيامَ فيكَ شموسٌ ما انبعثنَ لنا ... إلّا ابتعثنَ دمًا باللحظِ مسفوكا
والعيشُ أخضرُ والأطلالُ مشرقةٌ ... كأنّ نورَ عبيدِ اللهِ يعلوكا
نجا امرؤٌ يا ابنَ يحيى كنتَ بُغيتَهُ ... وخابَ رَكبُ رِكابٍ لم يؤمّوكا
أحييتَ للشعراءِ الشعرَ فامتدحوا ... جميعَ مَن مدحوهُ بالذي فيكا
وعلّموا الناسَ منكَ المجدَ واقتدروا ... على دقيقِ المعاني من معانيكا
فكن كما أنتَ يا مَن لا شبيهَ لهُ ... أو كيفَ شئتَ فما خلقٌ يدانيكا
وعظّمْ قدرَكَ في الآفاقِ أوهمني ... أنّي بقلّةِ ما أثنيتُ أهجوكا
شكرُ العفاةِ بما أوليتَ أوجدني ... إلى نداكَ طريقَ العُرفِ مسلوكا
كفى بأنّكَ من قحطانَ في شرفٍ ... وإن فخرتَ فكلٌّ من مواليكا

(١) المعنى ان شعري في الشعر كالملك في الناس (٥) الحلك جمع حلكة وهي الظلمة
(٧) المعنى اما ترى ما اراه من العجائب ثم شبه مجلسه بالسماء غير انه لا حبك له
(٨) الظباء
(٩) المغاني جمع مغنى وهو المنزل الذي به اهله
(١١) اي انك
(١٩) العفاة جمع عاف وهو السائل

ولو نقصت كما قد زدت من كرمٍ — على الورى لرأوني مثل شانيكا
لبّى نداك لقد نادى فأسمعني — يفديك من رجلٍ صحبي وأفديكا
ما زلت تتبع ما تولي يداً بيدٍ — حتى ظننت حياتي من أياديكا
فإن تقل ها فعاداتٌ عرفت بها — أو لا فإنك لا يسخو بها فوكا

وورد كتاب بإضافة الساحل الى بدر بن عمّار فقال

تُهنّى بصورٍ أم نهنّئها بكا — وقلّ الذي صورٌ وأنت له لكا
وما صغر الأردنّ والساحل الذي — حُبيت به الا الى جنب قدركا
تحاسدت البلدان حتى لو انها — نفوسٌ لسار الشرق والغرب نحوكا
وأصبح مصرٌ لا تكون أميره — ولو أنه ذو مقلةٍ وفمٍ بكا

وسقاه بدر ولم يكن له رغبة في الشراب فقال

لم ترَ من نادمت الّاكا — لا لسوى ودّك لي ذاكا
ولا لحبّيها ولكنني — أمسيت أرجوك وأخشاكا

وقد كان تاب بدر بن عمار من الشراب مرة بعد أخرى فرآه يشرب فقال

يا أيها الملك الذي ندماؤه — شركاؤه في ملكه لا ملكه
في كل يومٍ بيننا دم كرمةٍ — لك توبةٌ من توبةٍ في سفكه
والصدق من شيم الكرام فنبّنا — أمن الشراب تتوب أم من تركه

وقال عند أبي محمد بن طغج

(١) الثاني المنقص
(٢) لبّى نداك ثنية لبّى إذا الازم
(٦) صور بلد بساحل البحر من الشام ومعنى وقل الخ ان صاحب صور وهو ابن رائق الذي انت في الظاهر له فلك
(٧) الاردن موضع بالشام

فز

قد بلغتَ الذي اردتَ من البرِّ ومن حقِّ ذا الشريفِ عليكا
واذا لم تسِرْ الى الدارِ في وقتِكَ ذا خفتُ أن تسيرَ اليكا

وقال في ابي العشائر وعنده انسان ينشده شعراً وصف فيه بركةً في داره

لئن كان احسنَ في وصفها ... لقد ترك الحسنَ في الوصفِ لكْ
لانّكَ بحرٌ وانّ البحارَ ... لتأنفُ من مدحِ هذي البِرَكْ
كانّك سيفُك لا ما ملكتَ ... يبقى لديكَ ولا ما ملكْ
فاكثرُ من جريِها ما وهبتَ ... واكثرُ من مائها ما سفكْ
اسأتَ واحسنتَ عن قدرةٍ ... ودُرتَ على الناسِ دورَ الفلكْ

وقال يمدح ابا شجاع عضد الدولة ويودّعه وهو آخر ما قال وجرى فيها كلام كأنه ينعي نفسه وان لم يقصد ذلك وانشدها في شعبان سنة ٣٥٤ وفيها قتل

فدًى لكَ من يقصِّرُ عن مداكا ... فلا ملكٌ اذنْ الا فداكا
ولو قلنا فدًى لكَ من يساوي ... دعونا بالبقاءِ لمن قلاكا
وآمنّا فداءَكَ كلَّ نفسٍ ... وان كانتْ لمملكةٍ مِلاكا
ومَن يظّنُّ نثرَ الحبِّ جوداً ... وينصِبُ تحتَ ما نثرَ الشِّباكا
ومَن بلغَ الترابَ به كراهُ ... وقد بلغتْ به الحالُ السُّكاكا
فلو كانتْ قلوبُهمُ صديقاً ... لقد كانتْ خلائقُهم عِداكا
لانّكَ مبغضٌ حسباً نحيفاً ... اذا ابصرتَ دنياهُ ضِناكا
اروحُ وقد ختمتَ على فؤادي ... بحبِّكَ ان يحلَّ به سواكا

(١٣) قلاك ابغضك
(١٤) وآمنّا عطف على دعونا ومِلاك الشيء قوامه والضمير في كانت للنفس
(١٥) ومن عطف على كل نفس ويظّن اصله يظتن
(١٦) السكاك الهواء
(١٨) الحسب المال والحقوق الضناك المرأة السمينة واستعار ذلك للدنيا

وقد حملتني شكراً طويلاً ثقيلاً لا أطيق به حراكا
أحاذر أن يشق على المطايا ولا تمشي بنا الا سواكا
لعل الله يجعله رحيلاً يعين على الاقامة في ذراكا
ولو أني استطعت خفضت طرفي فلم أبصر به حتى أراكا
وكيف الصبر عنك وقد كفاني نداك المستفيض وما كفاكا
أتتركني وعين الشمس نعلي فتقطع مشيتي فيها الشراكا
أرى أسفي وما سرنا بعيداً فكيف اذا غدا السير ابتراكا
وهذا الشوق قبل البين سيف فها أنا ما ضربت وقد أحاكا
اذا التوديع اعرض قال قلبي عليك الصمت لا صاحبت فاكا
ولولا أن أكثر ما تمنى معاودة لقلت ولا مناكا
قد استشفيت من داء بداء وأقتل ما أعلك ما شفاكا
فأستر منك نجوانا وأخفي هموماً قد أطلت لها العراكا
اذا عاصيتها كانت شداداً وان طاوعتها كانت ركاكا
وكم دون الثوية من حزين يقول له قدومي ذا بذاكا
ومن عذب الرضاب اذا أنخنا يقبل رحل تروك والوراكا
يحرم أن يمس الطيب بعدي وقد عبق العبير به وصاكا
ويمنع ثغره من كل صب ويمنحه البشامة والأراكا
يحدث مقلتيه النوم عني فليت النوم حدث عن نداكا
وان البخت لا يعرقن الا وقد أنضى العذافرة اللكاكا
وما أرضى لمقلته بحلم اذا انتبهت توهمه ابتشاكا
ولا الا بأن يصغي وأحكي فليتك لا يتيمه هواكا

(٧) الابتراك السقوط على الركب وأراد به هنا سرعة السير (٨) أحاك قطع (٩) أعرض ظهر (١٠) ... التوديع ... لا تتكلم ... بالوداع ... أكثر ما يتمناه

لا بلغت مناك (١٢) النجوى ما تستره من الكلام والعراك المعاركة والمعنى يقول لعضد الدولة أنا أستر منك ما يجري بيني وبين القلب من المناجاة وأخفي عنك هموم الفراق التي قد زاحمتني (١٣) الركاك الضعاف (١٤) الثوية مكان بالكوفة ... والمعنى كم دونها من انسان حزين لفراقي فان قدمت وفرح بقدومي يقول له القدوم هذا ... السرور بالنعم ... (١٥) ... عضد ... (١٦) ...

وكم طرب المسامع ليس يدري | أيعجب من ثنائي أم علاكا
وذاك النشر عرضك كان مسكا | وذاك الشعر فهري والمداكا
فلا تحمدهما واحمد هماما | اذا لم يسم حامده عناكا
أغر له شمائل من أبيه | غدا يلقي بنوك بها أباكا
وفي الأحباب مختص بوجد | وآخر يدعي معه اشتراكا
اذا اشتبهت دموع في خدود | تبين من بكى ممن تباكى
أذمت مكرمات أبي شجاع | لعيني من نواي على أولاكا
فزل يا بعد عن أيدي ركاب | لها وقع الأسنة في حشاكا
وأيا شئت يا طرقي فكوني | أذاة أو نجاة أو هلاكا
فلو سرنا وفي تشرين خمس | رأوني قبل أن يروا السماكا
يشرد يمن فناخسر عني | قنا الأعداء والطعن الدراكا
وألبس من رضاه في طريقي | سلاحا يذعر الأبطال شاكا
ومن أعتاض عنك اذا افترقنا | وكل الناس زور ما خلاكا
وما أنا غير سهم في هواء | يعود ولم يجد فيه امتساكا
حيي من إلهي أن يراني | وقد فارقت دارك واصطفاكا

حرف اللام

وقال يمدح سيف الدولة وقد عزم على الرحيل عن انطاكية

رويدك أيها الملك الجليل | تأن وعده مما تنيل
وجودك بالمقام ولو قليلا | فما فيما تجود به قليل

(٣) الفهر الذي يسحق به الطيب (٥) والمداك الحجر الذي يسحق عليه المعنى ان مدحي من غير ... كمن يدعي الود (٧) اذمت اي خففت ... اولاك اعطاك ... ما هدت والعنى مكرمانه أولئك ... عقدت لها عقدا ... عضد الدولة (١٠) ... ومن صلة ... من اسم شهر ... تشرين ... والسماك كوكب يطلع ... خلف ... الغداة لخمس (١١) فناخسر ... اسم عضد الدولة وهو ... الدولة والدراك المتتابع (١٢) شاك ذو شوكة (١٤) المعنى انا في الخروج من عندك ... كالسهم ... غدا ... وينقلب

لا كبت حاسدًا وأرى عدوًا	كأنهما وداعك والرحيل
ويهدأ ذا السحاب فقد شككنا	أتغلب أم حياه لكم قبيل
وكنت أعيب عذلا في سماح	فها أنا في السماح له عذول
وما أخشى نبوك عن طريق	وسيف الدولة الماضي الصقيل
وكل شواة غطريف تمنى	لسيرك أن مفرقها السبيل
ومثل العمق مملوء دماء	مشت بك في مجاريه الخيول
إذا اعتاد الفتى خوض المنايا	فأهون ما يمر به الوحول
ومن أمر الحصون فما عصته	أطاعته الحزونة والسهول
أتخفر كل من رمت الليالي	وتنشر كل من دفن الخمول
وندعوك الحسام وهل حسام	يعيش به من الموت القتيل
وما للسيف إلا القطع فعل	وأنت القاطع البر الوصول
وأنت الفارس القوال صبرا	وقد فني التكلم والصهيل
يحيد الرمح عنك وفيه قصد	ويقصر أن ينال وفيه طول
فلو قدر السنان على لسان	لقال لك السنان كما أقول
ولو جاز الخلود خلدت فردا	ولكن ليس للدنيا خليل

وقال يرثي والدة سيف الدولة وقد توفيت بميافارقين وجاءه الخبر بموتها إلى حلب سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وانشدها اياها في جمادى الآخرة من السنة

نعد المشرفية والعوالي	وتقتلنا المنون بلا قتال
ونرتبط السوابق مقربات	وما ينجين من خبب الليالي

ومن

(١) الكبت الخيبة وأرى من الوري وهو داء في الجوف (٢) تغلب قبيلة الممدوح والحيا المطر والقبيل القبيلة (٣) المعنى كنت أعيب من يعذل في السماح فلما رأيت من كرم سيف الدولة صرت أعذله (٤) النبو الرجوع وسيف الدولة أي وأنت الخ والواو للحال (٥) الشواة جلدة الرأس والغطريف السيد ومفرق الرأس وسطه والسبيل الطريق (٦) والعمق واد عميق والواو واو رب ([illegible]) الحزون ضد السهول (٩) أتخفر أي تجير وهو استفهام تعجب (١٠) المشرفية السيوف والعوالي الرماح والمنون الدهر وقيل الموت (٢) السوابق الخيل والمقربات الخيل الكرام التي تربط قريبا منها والخبب نوع من السير

ومن لم يعشق الدنيا قديماً ... ولكن لا سبيل الى الوصال
نصيبك في حياتك من حبيب ... نصيبك في منامك من خيال
رماني الدهر بالأرزاء حتى ... فؤادي في غشاء من نبال
فصرت إذا أصابتني سهام ... تكسرت النصال على النصال
وهان فما أبالي بالرزايا ... لأني ما انتفعت بأن أبالي
وهذا أول الناعين طراً ... لأول ميتة في ذا الجلال
كأن الموت لم يفجع بنفس ... ولم يخطر لمخلوق ببال
صلاة الله خالقنا حنوط ... على الوجه المكفن بالجمال
على المدفون قبل الترب صوناً ... وقبل اللحد في كرم الخلال
فإن له ببطن الأرض شخصاً ... جديداً ذكرناه وهو بالي
وما أحد يخلد في البرايا ... بل الدنيا تؤول الى زوال
أطاب النفس أنك مت موتاً ... تمنته البواقي والخوالي
وزلت ولم تري يوماً كريهاً ... تسر الروح فيه بالزوال
رواق العز حولك مسبطر ... وملك علي ابنك في كمال
سقى مثواك غاد في الغوادي ... نظير نوال كفك في النوال
أساحيه على الأجداث حفش ... كأيدي الخيل أبصرت المخالي
أسائل عنك بعدك كل مجد ... وما عهدي بمجد عنك خالي
يمر بقبرك العافي فيبكي ... ويشغله البكاء عن السؤال
وما أهداك للجدوى عليه ... لو انك تقدرين على فعال
بعيشك هل سلوت فإن قلبي ... وإن جانبت أرضك غير سال
نزلت على الكراهة في مكان ... بعدت عن النعامى والشمال

(٣) الأرزاء المصائب والغشاء ما يغطى به الشيء (٦) الناعي الذي يأتي بخبر الموت (١٤) مسبطر ممتد (١٥) مثواك أي تربتك والغوادي السحاب تغدو بمطر (١٦) الساحي القاشر والحفش شدة الوقع وحفش السماء جاءت بالمطر (١٨) العافي السائل (١٩) الجدوى العطاء (٢١) النعامى الريح القبلية والشمال الريح تهب من ناحية القطب

م

يُحجَبُ عنكَ رائحةُ الخزامى … وتمنعُ عنكَ أنداءُ الطلالِ

بدارٍ كلُّ ساكنها غريبٌ … طويلُ الهجرِ منبتُّ الحبالِ

حصانٌ مثلُ ماءِ المزنِ فيهِ … كتومُ السرِّ صادقةُ المقالِ

يعلّلها نطاسيُّ الشكايا … وواحدُها نطاسيُّ المعالي

اذا وصفوا له داءً بثغرٍ … سقاهُ أسنّةَ الأسلِ الطوالِ

وليستْ كالاناثِ ولا اللواتي … تعدُّ لها القبورُ من الحجالِ

ولا من في جنازتها تجارٌ … يكونُ وداعُها نفضَ النعالِ

مشى الامراءُ حولَيها حفاةً … كأنّ المروَ من زِفِّ الرئالِ

وأبرزتِ الخدورُ مخبّآتٍ … يضعنَ النقسَ أمكنةَ الغوالي

اتتهنّ المصائبُ غافلاتٍ … فدمعُ الحزنِ في دمعِ الدلالِ

ولو كانَ النساءُ كمن فقدنا … لفضّلتِ النساءُ على الرجالِ

وما التأنيثُ لاسمِ الشمسِ عيبٌ … ولا التذكيرُ فخرٌ للهلالِ

وأفجعُ من فقدنا من وجدنا … قبيلَ الفقدِ مفقودَ المثالِ

يُدفّنُ بعضنا بعضاً ويمشي … أواخرُنا على هامِ الأوالي

وكم عينٍ مقبّلةِ النواحي … كحيلٍ بالجنادلِ والرمالِ

ومغضٍ كانَ لا يغضي لخطبٍ … وبالٍ كانَ يفكرُ في الهزالِ

أسيفَ الدولةِ استنجدْ بصبرٍ … وكيفَ بمثلِ صبركَ للجبالِ

وانتَ تعلّمُ الناسَ التعزّي … وخوضَ الموتِ في الحربِ السجالِ

وحالاتُ الزمانِ عليكَ شتّى … وحالُكَ واحدٌ في كلِّ حالِ

فلا غِيضتْ بحارُكَ يا جموماً … على عللِ الغرائبِ والدخالِ

رأيتُكَ في الذين أرى ملوكاً … كأنّكَ مستقيمٌ في محالِ

(١) الخزامى نبت طيب الريح والاطلال جمع طل وهو المطر الصغار (٢) والانداء جمع ندى (٣) المنبت المنقطع (٤) اى هى حصان والحصان العفيفة (٥) النطاسى الحكيم الحاذق واراد بواحدها ابنها والمعنى يزيل عنها الامراض وابنها طبيب المعالى (٦) الحجال جمع حجلة وهى ما يستر به النساء وهو الخدور (٩) النقس السواد والغوالى الطيب (١٥) المعنى كم عين يعلل نواحيها وشرفها صارت تحت [illegible] مكحولة بالحجارة والرمل (١٦) المغضى المتغاضى لغير قدرة (١٨) [illegible] الحجارة الشديد [illegible] (٢٠) الجموم الكثير والعلل الشرب الثانى بعد النهل والدخال ان يدخل بعير قد شرب بين بعيرين ليزداد شربا والغرائب هى التى ترد الحوض وليست لاهله (٢١) المحال العوج وهو كالمحال [illegible] من فاعل [illegible]

فان تفق الانام وانت منهم	فان المسك بعض دم الغزال

وقال يمدحه ويذكر استنقاذه ابا وائل تغلب بن داود من الاسر

الامَ طماعيةُ العاذلِ	ولا رأيَ في الحبّ للعاقلِ
يُرادُ من القلب نسيانُكم	وتأبى الطباعُ على الناقلِ
وانى لأعشقُ من عشقكم	نحولى وكلَّ امرءٍ ناحلِ
ولو زلتمُ ثم لم ابككم	بكيتُ على حبّيَ الزائلِ
اينكر خدّى دموعى وقد	جرتْ منه فى مسلكٍ سائلِ
أأوّلُ دمعٍ جرى فوقه	وأوّلُ حزنٍ على راحلِ
وهبتُ السلوَّ لمن لامنى	وبتُّ من الشوق فى شاغلِ
كأنّ الجفونَ على مقلتى	ثيابٌ شققنَ على ثاكلِ
ولو كنتُ فى غير اسر الهوى	ضمنتُ ضمانَ ابى وائلِ
فدى نفسه بضمان النضار	وأعطى صدورَ القنا الذابلِ
ومنّاهمُ الخيلَ مجنوبةً	فجئنَ بكلّ فتىً باسلِ
كأنّ خلاصَ ابى وائلٍ	معاودةُ القمر الآفلِ
دعا فسمعتَ وكم ساكتٍ	على البعد عندك كالقائلِ
فلبّيتَه بك فى جحفلٍ	له ضامنٍ وبه كافلِ
خرجنَ من النقع فى عارضٍ	ومن عرق الركض فى وابلِ
فلمّا نشفنَ لقينَ السياط	بمثل صفا البلد الماحلِ
شففنَ لخمسٍ الى من طلبـ	ـنَ قبل الشفون الى نازلِ

(١١) السائل المسلوك
(٨) الثاكل المرأة التى فقدت ولدها
(٩) ابو وائل هو تغلب ابن داود وهو ابن عم سيف الدولة وهذا يعنى لو كنت فى اسر غير الحب لاحتلت بحيلة ابى وائل
(١٠) وضمنت مالا لانفك من الاسر
(١١) الباسل الشجاع والخيل المجنوبة هى الغير المركوبة
(١٧) الجحفل الجيش
(١٨) العارض السحاب والنقع الغبار والوابل المطر
(١٩) الماحل البلد الذى لم يمطر
(٢٠) الشفون النظر

فدانت مرافقهن البرى … على ثقة بالدم الغاسل

وما بين كاذي المستغير … كما بين كاذي الباسل

فلقين كل ردينية … ومصبوحة لبن الشائل

وجيش إمام على ناقة … صحيح الإمامة في الباطل

فأقبلن ينحزن قدامه … نوافر كالنحل والعاسل

فلما بدوت لأصحابه … رأت أسدها آكل الآكل

بضرب يعمهم جائر … له فيهم قسمة العادل

وطعن يجمع شذانهم … كما اجتمعت درة الحافل

إذا ما نظرت إلى فارس … تحير عن مذهب الراجل

فظل يخضب منها اللحى … فتى لا يعيد على الناصل

ولا يستغيث إلى ناصر … ولا يتضعضع من خاذل

ولا يزع الطرف عن مقدم … ولا يرجع الطرف عن هائل

إذا طلب التبل لم يشأه … وإن كان دينا على ماطل

خذوا ما أتاكم به واعذروا … فإن الغنيمة في العاجل

وإن كان أعجبكم عامكم … فعودوا إلى حمص من قابل

فإن الحسام الخضيب الذي … قتلتم به في يد القاتل

يجود بمثل الذي رمتم … فلم تدركوه على السائل

أمام الكتيبة تزهى به … مكان السنان من العامل

وإني لأعجب من آمل … قتالا بكم على بازل

أقال له الله لا تلقهم … بماض على فرس حائل

إذا ما ضربت به هامة … براها وغناك في الكاهل

(١) البرى التراب والمعنى أن قوائمها زلت في التراب بالدم [illegible] لا فقهها ثقة بأن الدم الذي يجري [illegible] يزيل عنها التراب (٢) [illegible] والباسل الذي [illegible] والمستغير الذي [illegible] (٣) الردينية الرماح والمصبوحة الفرس تسقى اللبن صباحا لكرامتها والشائل الناقة التي حملت فخف لبنها (٤) الامام هو الخارجي (٥) المعنى أقبلت خيل الخارجي تهرب من جيش سيف الدولة هرب النحل من العاسل أي جامع العسل من بيوت النحل (٨) الشذان المتفرق والحافل التي امتلأ ضرعها لبنا (١٠) الناصل الذي ذهب خضابه (١٢) لا يزع الطرف عن مقدم أي لا يرد الفرس عن اقدام والهائل الأمر المخيف (١٣) التبل الثأر [illegible] (١٤) أتاكم جاءكم وهذا استهزاء بهم (١٨) الكتيبة الجماعة من الخيل وتزهى تفتخر والعامل صدر الرمح (١٩) البازل من الإبل ما طلع نابه في السنة التاسعة والمعنى أعجب من هذا الخارجي الذي ركب جملا [illegible] (٢١) [illegible] الكاهل

وليس

ولست باول ذى همة ... دعته لما ليس بالنائل
يشمر للج عن ساقه ... ويغمره الموج فى الساحل
اما للخلافة من مشفق ... على سيف دولتها الفاصل
يقد عداها بلا ضارب ... ويسرى اليهم بلا حامل
تركت جماجمهم فى النقا ... وما يتخلصن للناخل
فانبت منهم ربيع السباع ... فاثنت باحسانك الشامل
وعدت الى حلب ظافرا ... كعود الحلى الى العاطل
ومثل الذى دسته حافيا ... يؤثر فى قدم الناعل
وكم لك من خبر شائع ... له شية الابلق الجائل
ويوم شراب بنيه الردى ... بغيض الحضور الى الواغل
تفك العناة وتغنى العفاة ... وتغفر للمذنب الجاهل
فهناك النصر معطيكه ... وارضاه سعيك فى الآجل
فذى الدار اخون من مومس ... واخدع من كفة الحابل
تفانى الرجال على حبها ... وما يحصلون على طائل

وسار سيف الدولة الى الموصل لنصرة اخيه
فقال ابو الطيب

اعلى الممالك ما يبنى على الاسل ... والطعن عند محبيهن كالقبل
وما تقر سيوف فى ممالكها ... حتى تقلقل دهرا قبل فى القلل
مثل الامير بغى امرا فقربه ... طول الرماح وايدى الخيل والابل
وعزمة بعثتها همة زحل ... من تحتها بمكان الترب من زحل

(١) المعنى لست انا اول من دعته همته لما لا يناله (٥) النقا الكثيب من الرمل (٩) الشية العلامة التى تكون من غير لون فيه سواد وبياض والابلق لون والجائل الذى يجول بين الصفين (١١) العناة الاسرى والعفاة السائلون (١٣) المومس المراة الفاجرة (١٤) الطائل الفائدة والحابل الصائد (١٧) الاسل الرماح (١٨) التقلقل التقلقل ... جمع قبلة والقلل جمع قلة وهى اعلى الراس (٢٠) الظرف ... زحل مبتدأ خبره بمكان والجملة صفة لهمة

(١) الاعاصير جمع اعصار وهي الريح تلتف بالغبار وتعلو مستطيلة والمعنى على اهل الفرات اعاصير من جيشك وفي حلب وحشة لانك بعدت عنها

سيف الدولة يريد بملقى النصر (٣) المعدودة جزر والنفل الغنيمة (٤) الخلل اغشية الاغماد (٦) غالت انقصت والطفل وقت الغروب (٨) ينال اى سيف الدولة (٩) ظاهر الحزم اتخذه به والغيل جمع غيلة وهي قتل الخديعة (١١) البخل والبخل لغتان فصيحتان (١٢) اغذ اسرع (١٣) المعنى ان الدهر لا يمنعه من بغيته ولا يحصن الدرع مهجة من خالفه (١٩) الطرف الفرس الكريم والثمل السكران (٢٠) الجذل الفرح

على الفراتِ أعاصيرٌ وفي حلبٍ ... توحُّشٌ لملقى النصرِ مقتبلِ

تتلو أسنّتَه الكتبُ التي نفذتْ ... ويجعلُ الخيلَ أبدالاً من الرسلِ

يلقى الملوكَ فلا يلقى سوى جزرٍ ... وما أعدّوا فلا يلقى سوى نفلِ

صانَ الخليفةُ بالأبطالِ مهجتَه ... صيانةَ الذكرِ الهنديِّ بالخللِ

الفاعلُ الفعلَ لم يفعلْ لشدّته ... والقائلُ القولَ لم يتركْ ولم يقلِ

والباعثُ الجيشَ قد غالتْ عجاجتُه ... ضوءَ النهارِ فصارَ الظهرُ كالطفلِ

الجوُّ أضيقُ ما لاقاهُ ساطعُها ... ومقلةُ الشمسِ فيه أحيرُ المقلِ

ينالُ أبعدَ منها وهي ناظرةٌ ... فما تقابلُه إلا على وجلِ

قد عرّضَ السيفَ دونَ النازلاتِ به ... وظاهرَ الحزمَ بين النفسِ والغيلِ

ووكّلَ الظنَّ بالإسرارِ فانكشفتْ ... له ضمائرُ أهلِ السهلِ والجبلِ

هو الشجاعُ يعدُّ البخلَ من جبنٍ ... وهو الجوادُ يعدُّ الجبنَ من بخلِ

يعودُ من كلِّ فتحٍ غيرَ مفتخرٍ ... وقد أغذَّ إليه غيرَ محتفلِ

ولا يجيرُ عليه الدهرُ بغيتَه ... ولا تحصّنُ درعٌ مهجةَ البطلِ

إذا خلعتُ على عرضٍ له حللاً ... وجدتُها منه في أبهى من الحللِ

بذي الغباوةِ من إنشادِها ضررٌ ... كما تضرُّ رياحُ الوردِ بالجعلِ

لقد رأتْ كلُّ عينٍ منكَ مالئَها ... وجرّبتْ خيرَ سيفٍ خيرةُ الدولِ

فما تكشّفُكَ الأعداءُ عن مللٍ ... من الحروبِ ولا الآراءُ عن زللِ

وكم رجالٍ بلا أرضٍ لكثرتِهم ... تركتَ جمعَهمُ أرضاً بلا رجلِ

ما زالَ طرفُكَ يجري في دمائهمُ ... حتى مشى بكَ مشيَ الشاربِ الثملِ

يا من يسيرُ وحكمُ الناظرينَ له ... فيما يراهُ وحكمُ القلبِ في الجذلِ

إنّ السعادةَ فيما أنتَ فاعلُه ... وُفِّقتَ مرتحلاً أو غيرَ مرتحلِ

(١) المعنى عاود الحرب على ما كنت عليه ودع السلم ولا (٢) الاحجة جمع حجاج وهو العظم الذي فيه العين والعسالة الرماح التي تهتز والذبل جمع ذابل وهو اليابس منها (٦) الحمام الموت والثكل فقد الحبيب

آجر الجياد على ما كنت مجريها ... وخذ بنفسك في أخلاقك الأول

ينظرن من مقل أدمى أحجتها ... قرع الفوارس بالعسالة الذبل

فلا هجمت بها إلا على ظفر ... ولا وصلت بها إلا إلى أمل

وقال يرثي ابا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل ... وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلي

كأنك أبصرت الذي بي وخفته ... اذا عشت فاخترت الحمام على الثكل

تركت خدود الغانيات وفوقها ... دموع تذيب الحسن في الأعين النجل

تبل الثرى سوداً من المسك وحده ... وقد قطرت حمراً على الشعر الجثل

فإن تك في قبر فإنك في الحشا ... وإن تك طفلاً فالأسى ليس بالطفل

ومثلك لا يبكى على قدر سنه ... ولكن على قدر المخيلة والأصل

ألست من القوم الذي من رماحهم ... نداهم ومن قتلاهم مهجة البخل

بمولودهم صمت اللسان كغيره ... ولكن في أعطافه منطق الفضل

تسليهم علياؤهم عن مصابهم ... ويشغلهم كسب الثناء عن الشغل

أقل بلاء بالرزايا من القنا ... وأقدم بين الجحفلين من النبل

عزاءك سيف الدولة المقتدى به ... فإنك نصل والشدائد للنصل

مقيم من الهيجاء في كل منزل ... كأنك من كل الصوارم في أهل

ولم أر أعصى منك للحزن عبرة ... وأثبت عقلاً والقلوب بلا عقل

تخون المنايا عهده في سليله ... وتنصره بين الفوارس والرجل

ويبقى على مر الحوادث صبره ... ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل

ومن كان ذا نفس كنفسك حرة ... ففيه لها مغن وفيها له مسلي

(٧) النجل الواسعة (٨) الجثل الكثير الملتف والمعنى ان هذه الدموع سوداً تصل الى الارض لامتزاجها بالمسك وحمراً لانها لا تخالطه (١٠) المخيلة الفراسة (١٢) هنا الفاسقة العطوف الجانب والمعنى مولودهم كمولود غيرهم لا يقدر على النطق لصغره ولكن الفضل فيه يقوم مقام النطق (١٤) أقل خبر لمبتدأ محذوف اي هم والجحفل العسكر الكثير (١٥) عزاءك منصوب بفعل مقدر اي تعز عزاءك (١٩) الفرند جوهر السيف وماؤه

وما الموت الا سارق دق شخصه | يصول بلا كف ويسعى بلا رجل

يرد ابا الشبل الخميس عن ابنه | ويسلمه عند الولادة للنمل

بنفسي وليد عاد من بعد حمله | الى بطن ام لا تطرق بالحمل

بدا وله عهد الشبابة بالروى | وصد وفينا غلة البلد المحل

وقد مدت الخيل العتاق عيونها | الى وقت تبديل الركاب من النعل

وريع له جيش العدو وما مشى | وجاشت له الحرب الضروس وما تغلي

ايفطمه التوراب قبل فطامه | ويأكله قبل البلوغ الى الاكل

وقبل يرى من جوده ما رأيته | ويسمع فيه ما سمعت من العذل

ويلقى كما تلقى من السلم والوغى | ويمسي كما تمسي مليكا بلا مثل

توليه اوساط البلاد رماحه | وتمنعه اطرافهن من العزل

نبكي لموتانا على غير رغبة | تفوت من الدنيا ولا موهب جزل

اذا ما تأملت الزمان وصرفه | تيقنت ان الموت ضرب من القتل

هل الولد المحبوب الا تعلة | وهل خلوة الحسناء الا اذى البعل

وقد ذقت حلواء البنين على الصبا | فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل

وما تسع الازمان علمي بامرها | ولا تحسن الايام تكتب ما املي

وما الدهر اهل ان تؤمل عنده | حياة وان يشتاق فيه الى النسل

وقال يمدحه

لا الحلم جاد به ولا بمثاله | لولا ادكار وداعه وزياله

ان المعيد لنا المنام خياله | كانت اعادته خيال خياله

بتنا يناولنا المدام بكفه | من ليس يخطر ان نراه بباله

(٢) الشبل ولد السبع والخميس الجيش العظيم ذو الخمس جهات وهذا مثل ضربه لقيام سيف الدولة بجليل الامور وهو لا يدفع الموت عن ابنه (٣) التطرق بالحمل ان يخرج بعض الولد ويبقى بعضه في الرحم (٤) الروى الماء الكثير والغلة العطش (٦) جاشت هاجت والضروس شديدة العض (٧) التوراب لغة في التراب (١١) المعنى نبكي على موتانا وغيرنا على العيش انهم لا يفوتهم من الدنيا ما يرغب فيه لانها غرور (١٨) الزيال الزوال (١٩) خيال خياله ما يتخيله في نومه وخيال الخيال ما يتخيله في اليقظة

(٤) لما ذكر الشمام ذكر الاستعمال مفعول به ... المال على طريق الاستعارة (٥) مثل وفي نعت (٦) أقصعت والحزن لاقتام ... للناس لفعل محذوف مثل الخز ... والبلبال الهم ... (٧) المعنى اعلاه وقتا صعبا ... كل ارض ... الاسد بسببه عن ... ولا دمع فا على نفسه

تجني الكواكب من قلائد جيده ... وينال عين الشمس من خلخاله

بتنم عن العين القريحة فيكم ... ومكنتم ظل الفؤاد الواله

فدنوتم ودنوكم من عنده ... وسماحكم من ماله

إني لأبغض طيف من أحببته ... إذ كان يهجرنا زمان وصاله

مثل الصبا والكآبة والأسى ... فارقته فحدثن من ترحاله

وقد استقلت من الهوى وإذاقة ... من عفتي ما ذقت من بلباله

ولقد ذخرت لكل أرض ساعة ... تستجفل الضرغام عن أشباله

تلقى الوجوه بها الوجوه وبينها ... ضرب يجول الموت في أجواله

ولقد خبأت من الكلام سلافة ... وسقيت من نادمت من جرياله

وإذا تعثرت الجياد بسهله ... برزت غير معثر بجباله

وحكمت في البلد العراء بناعج ... معتاده مجتابه مغتاله

يمشي كما عدت المطي وراءه ... ويزيد وقت جمامها وكلاله

وتراع غير معقلات حوله ... فيفوتها متجفلا بعقاله

فغدا النجاح وراح في أخفافها ... وغدا المراح وراح في إرقاله

وشركت دولة هاشم في سيفها ... وشققت خيس الملك عن رئباله

عن ذا الذي حرم الليوث كماله ... ينسي الفريسة خوفه بجماله

وتواضع الأمراء حول سريره ... وتري المحبة وهي من آكاله

ويميت قبل قتاله ويبش قبل ... نواله وينيل قبل سؤاله

إن الرياح إذا عمدن لناظر ... أغناه مقبلها عن استعجاله

أعطى ومن على الملوك بعفوه ... حتى تساوى الناس في إفضاله

وإذا غنوا بعطائه عن هزه ... والى فأغنى أن يقولوا واله

(٨) الأجوال النواحي ... (٩) السلاف ... الخمر ... من العنب ... والجريال ... هو الخمر ... صبغ أحمر ... (١١) الضمير يعود على ...

الناعج ... الأرض ... البيضاء ... الكريم من الإبل ... الذي يقطع الأرض ... (١٢) ... عدو الإبل ... كان كالا ...

(١٤) المراح النشاط ... والإرقال ضرب من ... وهو نشاط ... فاقترن الظفر ... بسيره والفوز ...

وكأنما جدواه من إكثاره — حسد لسائله على إقلاله

غربت النجوم فغرن دون همومه — وطلعن حين طلعن دون مناله

والله يسعد كل يوم جده — ويزيد من أعدائه في آله

لو لم تكن تجري على أسيافه — مهجاتهم لجرت على إقباله

فلمثله جمع العرمرم نفسه — ولمثله انفصمت عرى أقتاله

لم يتركوا أثرا عليه من الوغى — إلا دماؤهم على سرباله

يا أيها القمر المباهي وجهه — لا تكذبن فلست من أشكاله

وإذا طما البحر المحيط فقل له — دع ذا فإنك عاجز عن حاله

وهب الذي ورث الجدود وما رأى — أفعالهم لابن بلا أفعاله

حتى إذا فني التراث سوى العلى — قصد العداة من القنا بطواله

وبرز عن لبس العجاج إليهم — فوق الحديد وجر من أذياله

فكأنما قذي النهار بنقعه — أو غض عنه الطرف من إجلاله

الجيش جيشك غير أنك جيشه — في قلبه ويمينه وشماله

ترد الطعان المر عن فرسانه — وتنازل الأبطال عن أبطاله

كل يريد رجاله لحياته — يا من يريد حياته لرجاله

دون الحلاوة في الزمان مرارة — لا تختطى إلا على أهواله

فلذاك جاوزها علي وحده — وسعى بمنصله إلى آماله

وقال وقد توسط جبالا بطريق آمد

يؤمم ذا السيف آماله — ولا يفعل السيف أفعاله

إذا سار في مهمه عمه — وإن سار في جبل طاله

(٢) الهموم والهمة بمعنى واحد والمعنى أن همته أعلى من مغارب النجوم وتطلع من مشارقها وهي دون ما ناله بهمته (٣) الجد الحظ (٤) إقباله أي إقبال جده (٥) العرمرم الجيش العظيم والأقتال الأعداء (٦) الوغى الحرب والمعنى أنه ظفر على الأعداء ولم يتركوا عليه من الحرب أثرا إلا دماءهم في ثوبه وهذا من أنواع البديع ويسمى بالاستثناء (٨) طما ارتفع (٩) نصب وهب بمعنى [illegible] الجدود بإسقاط من ورأى بمعنى رجحى والمعنى وهب ما ورثه ورأى أفعال آبائه لا تنفعه حتى يفعل مثلها (١٠) التراث المال الموروث (١١) [illegible] الجيش العظيم (١٤) الضمير [illegible] فرسانه [illegible] بطالة الجيش [illegible] (١٧) المنصل السيف (٢٠) [illegible]

وأنت

وَأَنتَ بما نُلتَنا مالكٌ	يُثمِّرُ من مالِهِ مالَهُ
كأنكَ ما بيننا ضيغمٌ	يُرشِّحُ للفرسِ اشبالَهُ

وقال يمدحه ويذكر الخيمة التى رمتها الريح وكان قد ضرب سيف الدولة خيمة بميافارقين واشاع الناس ان مقامه يتصل بها فهبت ريح شديدة فوقعت الخيمة فتكلم الناس فى ذلك فقال

أَيَنفعُ فى الخيمةِ العُذَّلُ	وتَشمَلُ مَن دهرَها يَشمَلُ
وتعلو الذى زُحَلٌ تحتَهُ	مُحالٌ لعَمرُكَ ما تُسأَلُ
فلِمْ لا تلومُ الذى لامَها	وما فصُّ خاتمِهِ يَذبُلُ
تضيقُ بشخصِكَ ارجاؤُها	ويَركُضُ فى الواحدِ الجحفلُ
وتقصُرُ ما كنتَ فى جوفِها	وتُركَزُ فيها القنا الذُّبَّلُ
وكيفَ تقومُ على راحةٍ	كأنَّ البحارَ لها أنمُلُ
فليتَ وقارَكَ فرَّقتَهُ	وحمَّلتَ أرضَكَ ما تَحمِلُ
فصارَ الانامُ به سادةً	وسُدتَهُمُ بالذى يَفضُلُ
رأتْ لونَ نورِكَ فى لونِها	كلونِ الغزالةِ لا يُغسَلُ
وإنَّ لها شرفًا باذخًا	وإنَّ الخيامَ بها تَخجَلُ
فلا تُنكِرَنَّ لها صرعةً	فمِن فرحِ النفسِ ما يَقتُلُ
ولو بُلِّغَ الناسُ ما بُلِّغَتْ	لخانَتهُمُ حولَكَ الارجُلُ
ولمّا أمرتَ بتطنيبِها	أُشيعَ بأنكَ لا ترحَلُ
فما اعتمدَ اللهُ تقويضَها	ولكنْ اشارَ بما تفعلُ

(١) نلتنا اى اعطيتنا
ونمى ماله اذا احسن
القيام عليه (٢) الفرس
الافتراس (٣) تشمل الخيمة
اى تحيط والضمير وما
(٩) يذبل اسم جبل
يعنى الذى والضمير
فى خاتمه لسيف الدولة
والتقدير لم لا تلوم
لائمها وسيف الدولة
الذى فص خاتمه يذبل (١٠)
تحتها فحذف الخبر والجحفل
الاكثر النواحى (١١)
الجيش العظيم
الذبل اليابسة الدقيقة
الطويلة (١٥) الغزالة
الشمس (١٦) الباذخ
العالى (٢٠) التقويض
رفع الاطناب لقلع
الخيمة

م

وعرّف انك من همّه	وانك في نصره ترفل
فما العاندون وما اثّلوا	وما الحاسدون وما قوّلوا
هم يطلبون فمن ادركوا	وهم يكذبون فمن يقبل
وهم يتمنّون ما يشتهون	ومن دونه جدّك المقبل
وملمومة زرد ثوبها	ولكنه بالقنا مخمل
تفاجي جيشاً بها حينه	وينذر جيشاً بها القسطل
جعلتك بالقلب لي عدّة	لانك باليد لا تجعل
لقد رفع الله من دولة	لها منك يا سيفها منصل
فان طبعت قبلك المرهفات	فانك من قبلها المقصل
وان جاد قبلك قوم مضوا	فانك في الكرم الاوّل
وكيف تقصّر عن غاية	وامّك من ليثها مشبل
وقد ولدتك فقال الورى	الم تكن الشمس لا تنجل
فتبّا لدين عبيد النجوم	ومن يدّعي انها تعقل
وقد عرفتك فما بالها	تراك تراها فلا تنزل
ولو بتّما عند قدريكما	لبتّ واعلاكما الاسفل
انلت عبادك ما امّلوا	انالك ربك ما تامل

وقال يمدحه ويعتذر اليه وذلك في شعبان سنة احدى واربعين وثلثمائة

اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل	دعا فلبّاه قبل الركب والابل
ظللت بين اصيحابي اكفكفه	وظلّ يسفح بين العذر والعذل

(١) من همه اي من ارادته ورفل من ... رفل اذا سحب ذياله ومشى (٥) ملمومة عطف على قوله ... الكتيبة المجموعة والملمومة المقبل ... وحمل الثوب ... عنه (٦) الحين الهلاك والقسطل الغبار والمعنى يفاجي الجيش الذي يهلكه حينه جيشا فيقتله وتارة ينذر جيشا الغبار (٩) المرهفات السيوف الرقاق الحداد والمقصل القاطع (١١) المشبل الانثى من الاسود ذات الاشبال (١٢) ... تلد ...

والمعنى اهلك الله ... اصحاب النجوم والصابئة القائلين بها عالمة مدبرة ... (١٤) المعنى بعد ... زعمهم ... عاقلة في زعمهم ... فما بالها لا تنزل الى الاسفل وهي تراك فلو كانت عاقلة لنزلت ... (١٥) الضمير ... مدح ...

اشكو

(١) الكلال جمع كلة وهي ... (٧) الخفرات الحييات والآنسات الطيبات ... (٩) وقوله فما حصلت على صاب أي لعدم ... (١٠) الرجل الذي يطوي ...
السند (٢) النساء الحيية خفرة من النساء ... حصلت ولا عسل أي استقرارها ...

اشكو النوى ولهم من عبرتي عجب	كذاك كنت وما اشكو سوى الكلل
وما صبابة مشتاق على امل	من اللقاء كمشتاق بلا امل
متى تزر قوم من تهوى زيارتها	لا يتحفوك بغير البيض والاسل
والهجر اقتل لي مما اراقبه	انا الغريق فما خوفي من البلل
ما بال كل فؤاد في عشيرتها	به الذي بي وما بي غير منتقل
مطاعة اللحظ في الالحاظ مالكة	لمقلتيها عظيم الملك في المقل
تشبه الخفرات الآنسات بها	في مشيها فينلن الحسن بالحيل
قد ذقت شدة ايامي ولذتها	فما حصلت على صاب ولا عسل
وقد اراني الشباب الروح في بدني	وقد اراني المشيب الروح في بدلي
وقد طرقت فتاة الحي مرتديا	بصاحب غير عزهاة ولا غزل
فبات بين تراقينا ندفعه	وليس يعلم بالشكوى ولا القبل
ثم اغتدى وبه من درعها اثر	على ذؤابته والجفن والخلل
لا اكسب الذكر الا من مضاربه	او من سنان اصم الكعب معتدل
جاد الامير به لي في مواهبه	فزانها وكساني الدرع في الحلل
ومن علي بن عبد الله معرفتي	بحمله من كعبد الله او كعلي
معطي الكواعب والجرد السلاهب وال	بيض القواضب والعسالة الذبل
ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك	ملء الزمان وملء السهل والجبل
فنحن في جذل والروم في وجل	والبر في شغل والبحر في خجل
من تغلب الغالبين الناس منصبه	ومن عدي اعادي الجبن والبخل
والمدح لابن ابي الهيجاء تنجده	بالجاهلية عين العي والخطل
ليت المدائح تستوفي مناقبه	فما كليب واهل الاعصر الاول

العزهاة الذي يعزف عن اللهو والغزل الذي يحب محادثة النساء وأراد بالصاحب الموصوف بهذين الوصفين سيفه (١١) التراقي جمع ترقوة وهي عظمة بين المنكب والنحر والقبل جمع قبلة (١٢) الدرع ... والخلل واحدها خلة وهي جلدة يغطى بها أغماد السيوف (١٦) الكواعب من الجواري من بنت ثدييهن والجرد من الخيل قصيرة الشعر والسلاهب الطوال منها والقواضب السيوف القاطعة والقنا العسالة المضطربة عند هزها والذبل اليابسة منها (١٩) ... (٢٠) تغلب قوم الممدوح ... ابن أبي الهيجاء هو سيف الدولة ... والعي ضد الفصاحة وأراد به فساد الكلام والخطل المنطق الفاسد ... وهذا تعريض بأبي العباس النامي ... في موضع الإطالة ...

خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به ... في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

وقد وجدت مكان القول ذا سعة ... فان وجدت لساناً قائلاً فقل

ان الهمام الذي فخر الانام به ... خير السيوف بكفي خيرة الدول

تمسي الاماني صرعى دون مبلغه ... فما يقول لشيء ليت ذلك لي

انظر اذا اجتمع السيفان في رهج ... الى اختلافهما في الخلق والعمل

فالعرب منه مع الكدري طائرة ... والروم طائرة منه مع الحجل

وما الفرار الى الاجبال من اسد ... تمشي النعام به في معقل الوعل

جاز الدروب الى ما خلف خرشنة ... وزال عنها وذاك الروع لم يزل

فكلما حلمت عذراء عندهم ... فانما حلمت بالسبي والجمل

ان كنت ترضى بان يعطوا الجزى بذلوا ... منها رضاك ومن للعور بالحول

نادت مجدك في شعري وقد صدرا ... يا غير منتحل في غير منتحل

بالشرق والغرب اقوام نحبهم ... فطالعاهم وكونا ابلغ الرسل

وعرّفاهم باني في مكارمه ... اقلب الطرف بين الخيل والخول

يا ايها المحسن المشكور من جهتي ... والشكر من قبل الاحسان لا قبلي

ما كان نومي الا فوق معرفتي ... بان رأيك لا يؤتى من الزلل

اقل انل اقطع احمل عل سل اعد ... زد هش بش تفضل ادن سر صل

لعل عتبك محمود عواقبه ... وربما صحت الاجسام بالعلل

وما سمعت ولا غيري بمقتدر ... اذب منك لزور القول عن رجل

لان حلمك حلم لا تكلفه ... ليس التكحل في العينين كالكحل

وما ثناك كلام الناس عن كرم ... ومن يسد طريق العارض الهطل

انت الجواد بلا منّ ولا كذب ... ولا مطال ولا وعد ولا مذل

---

(٤) الاماني جمع امنية والمعنى لا تصل الاماني الى قليله فتستميله (٥) النصلات ... المجد وقيل ... (٦) الكدري نوع من القطا والحجل طائر معروف (٧) المعقل الملجأ ... الجبل والوعول شياه الجبل (٨) الدروب المسالك ... الحاجز بين بلاد الروم والمسلمين وخرشنة مدينة من مدن الروم (١١) المنتحل ... المجد والشعر ... وقوله وقد صدرا ... المجد والشعر ... (١٥) المعنى انما ... (١٦) ...

انتَ الشجاعُ اذا ما لم يطأ فرسٌ	غيرَ السَّنوّرِ والاشلاءِ والقُللِ
وردَّ بعضُ القنا بعضاً مقارعةً	كأنّه من نفوسِ القومِ في جدلِ
لا زلتَ تضربُ من عاداكَ عن عرضٍ	بعاجلِ النصرِ في مستأخرِ الأجلِ

ولمّا انشدها قيل انه رآهم يعدّون الفاظه
فقال وزاد فيه

اقِلْ انِلْ اقْطِعْ احمِلْ علِّ سلِّ اعِدْ	زِدْ هشَّ بشَّ تفضّلْ ادْنِ سُرَّ صِلِ

فرآهم يستكثرون الحروف فقال

عِشْ ابقَ اسمُ سُدْ قُدْ جُدْ مُرْ انْهَ رِفْ اسرِ نَلْ	غِظْ ارْمِ صِبْ احمِ اغزُ اسبِ رُعْ زُعْ دِلِ اثْنِ نَلْ
وهذا دعاءٌ لو سكتُّ كُفيتُهُ	لانّي سألتُ اللهَ فيكَ وقد فعلْ

وقال وقد حضر مجلس سيف الدولة
وبين يديه نارنج وطلع وهو يمتحن الفرسان
فقال لابن شيخ المصيصة لا يتوهم هذا للشرب
فقال ابو الطيب

شديدُ البُعدِ من شربِ الشَّمولِ	ترنجُ الهندِ او طلعُ النخيلِ
ولكنْ كلُّ شيءٍ فيه طيبٌ	لديكَ من الدقيقِ الى الجليلِ
وميدانُ الفصاحةِ والقوافي	وممتحنُ الفوارسِ والخيولِ

وكان عنده قوم زعم بعض الرواة ان ابن خالويه

(١) السنور الدرع والاشلاء جمع شلو وهو العضو من اعضاء اللحم والقلل جمع قلة وهي الرأس والمعنى انت الشجاع عند اشتداد القتال وحين وطء الخيل هذه الاشياء (٦) ارف من الارواف وهو الرفق [illegible] (٨) قد من [illegible] وجد من الجود [illegible] ومر من [illegible] وف من الوفاء [illegible] فالجف [illegible] ورع من [illegible] وزع من [illegible] (٩) [illegible] اذا كففته [illegible] (١٠) [illegible] من العلاء [illegible] انت شديد البعد [illegible] من اشياء [illegible] مبتدأ خبره [illegible] اي عندك

انكر عليه ترنج وقال المعروف اترج فاستشهد ابو الطيب برواية ابي زيد انهما مقولان وقال

اتيتُ بمنطقِ العربِ الاصيلِ	وكان بقدرِ ما عاينتُ قيلي
فعارضهُ كلامٌ كان منهُ	بمنزلةِ النساءِ من البعولِ
وهذا الدرُّ مأمونُ التشظي	وانتَ السيفُ مأمونُ الفلولِ
وليس يصحُّ في الافهامِ شيءٌ	اذا احتاجَ النهارُ الى دليلِ

ودخل عليه سنة احدى واربعين وثلثمائة وعنده رسول ملك الروم واحضروا لبوة ومعها ثلاثة اشبال بالحيوة والقوها بين يديه فقال مرتجلا

لقيتَ العفاةَ بآمالها	وزرتَ العداةَ بآجالها
واقبلت الروم تمشي اليـ	ـك بين الليوثِ واشبالها
اذا رأت الاسدَ مسبيةً	فاين تفرُّ بأطفالها

ودخل عليه ليلا وهو يصف سلاحا كان بين يديه ورفع فقال ارتجالا *

وصفتَ لنا ولم نرهُ سلاحا	كأنك واصفٌ وقتَ النزالِ
وانّ البيضَ صُفّ على دروعٍ	فشوّقَ من رآه الى القتالِ
فلو اطفأتَ ناركَ تا لديهِ	قرأتَ الخطَّ في سودِ الليالي
ان استحسنتَ وهو على بساطٍ	فاحسنُ ما يكونُ على الرجالِ

(٥) التشظي التكسر والفلول ما يلحق السيوف من كثرة الضرب به
(١٥) النزال للحرب
(١٦) البيض جمع بيضة وهي المغفر من الحديد يكون على الرأس
(١٧) تا يعني هذه والمعنى يقول لسيف الدولة لو اطفأت نارك اي السراج والشمع والقناديل لاغناك لمعان السلاح عنه

وادع

وان بها وان به لنقصا ... وانت لها النهاية في الكمال
ولو لحظ الدمستق جانبيه ... لقلب رايه حالا بحال

وقال يمدحه ويذكر وقعة وانشدها في جمادى الآخرة سنة اثنين واربعين وثلثمائة

لياليَّ بعد الظاعنين شكولُ ... طِوالٌ وليل العاشقين طويلُ
يُبِنَّ ليَ البدرَ الذي لا اريده ... ويُخفين بدرًا ما اليه سبيلُ
وما عِشتُ من بعد الاحبة سلوةً ... ولكنني للنائباتِ حمولُ
وانّ رحيلًا واحدًا حال بيننا ... وفي الموتِ من بعد الرحيل رحيلُ
اذا كان شمُّ الرَّوح ادنى اليكمُ ... فلا برحتني روضةٌ وقبولُ
وما شَرَقي بالماء الا تذكرًا ... لماءٍ به اهلُ الحبيب نزولُ
يُحرِّمُه لمعُ الاسنّةِ فوقه ... فليس لظمآنٍ اليه وصولُ
أمَا في النجوم السائرات وغيرها ... لعيني على ضوء الصباح دليلُ
ألم يرَ هذا الليلُ عينيكِ رؤيتي ... فتظهرَ فيه رقةٌ ونحولُ
لقيتُ بدرب القلّة الفجرَ لقيةً ... شفت كمدي والليلُ فيه قتيلُ
ويومًا كأنّ الحسنَ فيه علامةٌ ... بعثتِ بها والشمسُ منكِ رسولُ
وما قبل سيف الدولة اثّار عاشقٌ ... ولا طُلبت عند الظلام ذحولُ
ولكنه يأتي بكل غريبةٍ ... تروقُ على استغرابها وتهولُ
رمى الدربَ بالجُرد الجياد الى العدى ... وما علموا انّ السهامَ خيولُ
شوائلَ تشوالَ العقارب بالقنا ... لها مرحٌ من تحته وصهيلُ
وما هي الا خطرةٌ عرضت له ... بحرّانَ لبّتها قنًا ونصولُ

همامٌ اذا ما همَّ أمضى همومَهُ … بأرعنَ وطأُ الموتِ فيه ثقيلُ

وخيلٍ براها الركضُ في كل بلدةٍ … اذا عرَّستْ فيها فليس تقيلُ

فلما تجلّى من دلوكَ وصنجةٍ … علتْ كلَّ طودٍ رايةٌ ورعيلُ

على طُرُقٍ فيها على الطُّرْقِ رفعةٌ … وفي ذكرها عند الأنيس خمولُ

فما شعروا حتى رأوها مغيرةً … قباحاً وأمّا خلقها فجميلُ

سحائبُ يُمطرنَ الحديدَ عليهمُ … فكلُّ مكانٍ بالسيوفِ غسيلُ

وأمسى السبايا ينتحبنَ بعرقةٍ … كأنَّ جيوبَ الثاكلاتِ ذيولُ

وعادتْ فظنّوها بموزارَ قُفَّلاً … وليس لها إلا الدخولَ قفولُ

فخاضتْ نجيعَ الجمعِ خوضاً كأنّه … بكلِّ نجيعٍ لم تخضهُ كفيلُ

تسايرها النيرانُ في كلِّ مسلكٍ … به القومُ صرعى والديارُ طلولُ

وكرّتْ فمرّتْ في دماءِ ملطيةٍ … ملطيةُ أمٌّ للبنينَ ثكولُ

وأضعفنَ ما كُلِّفنهُ من قباقبٍ … فأضحى كأنَّ الماءَ فيه عليلُ

ورُعنَ بنا قلبَ الفراتِ كأنّما … تخرُّ عليه بالرجالِ سيولُ

يُطاردُ فيه موجَهُ كلُّ سابحٍ … سواءٌ عليه غمرةٌ ومسيلُ

تراه كأنَّ الماءَ مرَّ بجسمهِ … وأقبلَ رأسٌ وحدهُ وتليلُ

وفي بطنِ هنزيطٍ وسمنينَ للظُّبا … وصمِّ القنا ممّن أبدنَ بديلُ

طلعنَ عليهم طلعةً يعرفونها … لها غررٌ ما تنقضي وحجولُ

تملُّ الحصونُ الشمُّ طولَ نزالنا … فتلقي الينا أهلها وتزولُ

وبتنَ بحصنِ الرانِ رزحى من الوجى … وكلُّ عزيزٍ للأمير ذليلُ

وفي كلِّ نفسٍ ما خلاهُ ملالةٌ … وفي كلِّ سيفٍ ما خلاهُ فلولُ

ودون سميساطَ المطاميرُ والملا … وأوديةٌ مجهولةٌ وهجولُ

لبسن الدجى فيها الى ارض مرعش ... وللروم خطب فى البلاد جليل
فلما راوه وحده قبل جيشه ... دروا ان كل العالمين فضول
وان رماح الخط عنه قصيرة ... وان حديد الهند عنه كليل
فاوردهم صدر الحصان وسيفه ... فتى باسه مثل العطاء جزيل
جواد على العلات بالمال كله ... ولكنه بالدارعين بخيل
فودع قتلاهم وشيع فلهم ... بضرب حزونة البيض فيه سهول
على قلب قسطنطين منه تعجب ... وان كان فى ساقيه منه كبول
لعلك يوما يا دمستق عائد ... فكم هارب مما اليه يؤول
نجوت باحدى مهجتيك جريحة ... وخلفت احدى مهجتيك تسيل
أتسلم للخطية ابنك هاربا ... ويسكن فى الدنيا اليك خليل
بوجهك ما انساكه من مرشة ... نصيرك منها رنة وعويل
اغركم طول الجيوش وعرضها ... على شروب للجيوش اكول
اذا لم تكن لليث الا فريسة ... غذاه ولم ينفعك انك فيل
اذا الطعن لم تدخلك فيه شجاعة ... هى الطعن لم يدخلك فيه عذول
فان تكن الايام ابصرن صوله ... فقد علم الايام كيف تصول
فدتك ملوك لم تسم مواضيا ... فانك ماضى الشفرتين صقيل
اذا كان بعض الناس سيفا لدولة ... ففى الناس بوقات لها وطبول
انا السابق الهادى الى ما اقوله ... اذ القول قبل القائلين مقول
وما لكلام الناس فيما يريبنى ... اصول ولا للقائليه اصول
اعادى على ما يوجب الحب للفتى ... واهدأ والافكار فى تجول
سوى وجع الحساد داو فانه ... اذا حل فى قلب فليس يحول

(١) مرعش كانت من بلاد الروم (٦) الفل المنهزم والحزن ما غلظ من الارض والسهل ما استوى [illegible] البيض من جنس الحديد [illegible] الرأس (٧) قسطنطين ابن ملك الروم والكبول القيود (٨) الدمستق ملك الروم (٩) المهجة الروح [illegible] والتائلة ابنه (١٠) الخطية الرماح المنسوبة الى الخط وهو موضع باليمامة (١١) [illegible] نسلم [illegible] من [illegible] حال [illegible] المرشة الطعنة التى يخرج منها دم والرنة البكاء والعويل الصوت بالبكاء (١٢) هذا [illegible] والمعنى [illegible]

ولا تطمعن من حاسد في مودة ... وإن كنت تبديها له وتنيل

وإنا لنلقى الحادثات بأنفس ... كثير الرزايا عندهن قليل

يهون علينا أن تصاب جسومنا ... وتسلم أعراض لنا وعقول

فتيها وفخرا تغلب ابنة وائل ... فأنت لخير الفاخرين قبيل

يغم عليا أن يموت عدوه ... إذا لم تغله بالأسنة غول

شريك المنايا والنفوس غنيمة ... فكل ممات لم يمته غلول

فإن تكن الدولات قسما فإنها ... لمن ورد الموت الزؤام تدول

لمن هون الدنيا على النفس ساعة ... وللبيض في هام الكماة صليل

وقد جرى ذكر ما بين العرب والأكراد من الفضل فقال له سيف الدولة ما تقول في هذا وما تحكم يا أبا الطيب فقال

إن كنت عن خير الأنام سائلا ... فخيرهم أكثرهم فضائلا

من أنت منهم يا همام وائلا ... الطاعنين في الوغى أوائلا

والعاذلين في الندى العواذلا ... قد فضلوا بفضلك القبائلا

وقال يمدحه عند دخول رسول الروم في صفر سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة

دروع لملك الروم هذي الرسائل ... يرد بها عن نفسه ويشاغل

هي الزرد الضافي عليه ولفظها ... عليك ثناء سابغ وفضائل

وأنى اهتدى هذا الرسول بأرضه ... وما سكنت مذ سرت فيها القساطل

(٤) تيها وفخرا نصب على المصدرية وتغلب قوم سيف الدولة وتغلب ابن قحطان بن قاسط والمعنى يقول لتغلب افخري وتيهي على سائر العرب لانك قبيلة سيف الدولة وهو قبيل خير الفاخرين (٥) تغله تهلكه (٦) الغلول الخيانة (٧) الزؤام العاجل (٨) السيف المشوف والكماة الشجعان والصليل امتداد الصوت (١٨) الزرد معروف والضافي الكثير السابغ (١٩) القساطل جمع قسطل وهو الغبار الذي تثيره الخيل بحوافرها

ومن اي ماء كان يسقي جياده … ولم تصف من مزج الدماء المناهل
اتاك يكاد الرأس يجحد عنقه … وتنقد تحت الذعر منه المفاصل
يقوّم تقويم السماطين مشيه … اليك اذا ما عوّجته الافاكل
فقاسمك العينين منه ولحظه … سميّك والخل الذي لا يزايل
وابصر منك الرزق والرزق مطمع … وابصر منه الموت والموت هائل
وقبّل كمّا قبّل الترب قبله … وكل كميّ واقف متضائل
واسعد مشتاق واظفر طالب … همام الى تقبيل كمّك واصل
مكان تمنّاه الشفاه ودونه … صدور المذاكي والرماح الذوابل
فما بلّغته ما اراد كرامة … عليك ولكن لم يخب لك سائل
واكبر منه همّة بعثت به … اليك العدا واستنظرته الجحافل
فاقبل من اصحابه وهو مرسل … وعاد الى اصحابه وهو عاذل
تحيّر في سيف ربيعة اصله … وطابعه الرحمن والمجد صاقل
وما لونه مما تحصّل مقلة … ولا حدّه مما تجسّ الانامل
اذا عاينتك الرسل هانت نفوسها … عليها وما جاءت به والمراسل
رجا الروم من ترجى النوافل كلها … لديه ولا ترجى لديه الطوائل
فان كان خوف القتل والاسر ساقهم … فقد فعلوا ما القتل والاسر فاعل
فخافوك حتى ما لقتل زيادة … وجاؤوك حتى ما تراد السلاسل
ارى كل ذي ملك اليك مصيره … كأنك بحر والملوك جداول
اذا مطرت منهم ومنك سحائب … فوابلهم طلّ وطلّك وابل
كريم متى استوهبت ما انت راكب … وقد لقحت حرب فانك نازل
اذا الجود اعط الناس ما انت مالك … ولا تعطينّ الناس ما انا قائل

(٢) الذعر الخوف (٣) السماطان الصفان والافاكل جمع افكل وهي الرعدة عند الفزع (٤) يريد بسميه السيف والخل هنا السيف لكان ينظر والمعنى انه باحد عينيه اليك وبالاخرى الى السيف وذكر صفة المقاسمة (٦) في البيت بعد في المتضائل الخاضع (٨) المذاكي من الخيل التي كملت اسنانها والذوابل من الرماح اليابسة (١٠) الجحافل جمع جحفل وهو الجيش العظيم (١٥) الطوائل جمع طائلة وهي الاحقاد واحدها (٢٠) لقحت الحرب اشتدت

(١) الضبن ما تحت الابط الى الكشح وهو استفهام تعجب والمعنى أفي كل يوم شويعر تصغير شاعر ضعيف قصير يساوي (٤) ... (٦) ... (٧) الغوازي من الغزو (٨) خوالد من الخلود ... الثواكل ... فقدت ولدها (١٠) القنابل جماعات من الخيل ... (١٢) ... العوائل جمع غائلة وهي الداهية المهلكة (١٥) العرباء الخالصة ... الرئيس ... الشجاع ... الصعدة والصغير ... الانابيب ... العوامل ... صدور الرماح ...

أفي كل يوم تحت ضبني شويعر	ضعيف يقاويني قصير يطاول
لساني بنطقي صامت عنه عادل	وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل
وأتعب من ناداك من لا تجيبه	وأغيظ من عاداك من لا تشاكل
وما التيه طبي فيهم غير أنني	بغيض إلي الجاهل المتعاقل
وأكبر تيهي أنني بك واثق	وأكثر مالي أنني لك آمل
لعل لسيف الدولة القرم هبة	يعيش بها حق ويهلك باطل
رميت عداه بالقوافي وفضله	وهن الغوازي السالمات القواتل
وقد زعموا أن النجوم خوالد	ولو حاربته ناح فيها الثواكل
وما كان أدناها له لو أرادها	وألطفها لو أنه المتناول
قريب عليه كل ناء على الورى	اذا لثمته بالغبار القنابل
تدبر شرق الأرض والغرب كفه	وليس لها وقتا عن الجود شاغل
يتبع هراب الرجال مراده	فمن فر حربا عارضته الغوائل
ومن فر من إحسانه حسدا له	تلقاه منه حيث ما سار نائل
فتى لا يرى إحسانه وهو كامل	له كاملا حتى يرى وهو شامل
اذا العرب العرباء رازت نفوسها	فأنت فتاها والمليك الحلاحل
أطاعتك في أرواحها وتصرفت	بأمرك والتفت عليك القبائل
وكل أنابيب القنا مدد له	وما تنكت الفرسان الا العوامل
رأيتك لو لم يقتض الطعن في الوغى	اليك انقيادا لاقتضته الشمائل
ومن لم تعلمه لك الذل نفسه	من الناس طرا علمته المناصل

وقال يعزيه باخته الصغرى ويسليه بالكبرى

(٥) الحزن ضد السهل (٦) قتل الزمان علما بلغ غاية معرفته (٧) الالف يجرى الالف الاليف (٨) والعنى الحزن الذى يتجدد لك من ذكره من تهذكرت (٩) الخوف (١٠) واصل ... [illegible]

وانشدها فى رمضان سنة اربع واربعين وثلثمائة

إنْ يَكُنْ صَبْرُ ذي الرَّزِيّةِ فَضْلاً ... فكُنِ الأفضلَ الأعزَّ الأجَلّا

أنتَ يا فوقَ أنْ تُعَزّى عنِ الأحْـ ... ـبابِ فوقَ الذي يُعَزّيكَ عَقْلا

وبألفاظِكَ اهتدى فإذا عَـ ... ـزّاكَ قالَ الذي لهُ قُلتَ قَبْلا

قد بلَوْتَ الخُطوبَ مُرّاً وحُلْواً ... وسلكتَ الأيامَ حَزْناً وسَهْلا

وقتلتَ الزمانَ عِلْماً فما يُغْـ ... ـرِبُ قَوْلاً ولا يُجَدِّدُ فِعْلا

أجِدُ الحُزْنَ فيكَ حِفْظاً وعَقْلاً ... وأراهُ في الخُلْقِ ذُعْراً وجَهْلا

لكَ إلْفٌ يَجُرُّهُ وإذا ما ... كرُمَ الأصلُ كانَ لِلإلْفِ أصْلا

ووَفاءٌ نَبَتَّ فيهِ ولكِنْ ... لمْ يَزَلْ للوَفاءِ أهلُكَ أهْلا

إنّ خيرَ الدّموعِ عَيْناً لَدَمْعٌ ... بَعَثَتْهُ رِعايَةٌ فاسْتَهَلّا

أينَ ذي الرّقّةِ التي لكَ في الحَرْ ... بِ إذا استُكرِهَ الحديدُ وصَلّا

أينَ خَلّفْتَها غَداةَ لَقيتَ الرّو ... مَ والهامُ بالصّوارِمِ تُفْلَى

قاسَمَتْكَ المَنونُ شَخْصَيْنِ جَوْراً ... جعلَ القَسْمَ نَفْسُهُ فيهِ عَدْلا

فإذا قِسْتَ ما أخَذْنَ بما غَا ... دَرْنَ سَرّى عنِ الفؤادِ وسَلّى

وتَيَقّنْتَ أنّ حَظّكَ أوْفى ... وتَبَيّنْتَ أنّ جَدّكَ أعْلى

ولَعَمْري لقد شغَلْتَ المَنايا ... بالأعادي فكيفَ يَطْلُبْنَ شُغْلا

وكمِ انتَشْتَ بالسّيوفِ منَ الدّهْـ ... ـرِ أسيراً وبالنّوالِ مُقِلّا

عَدّها نُصرَةً عَلَيهِ فَلَمّا ... صالَ خَتْلاً رآهُ أدْرَكَ تَبْلا

كذَبَتْهُ ظُنونُهُ أنتَ تُبْليـ ... ـهِ وتَبقى في نِعْمَةٍ ليسَ تَبْلى

ولقدْ رامَكَ العُداةُ كما رَا ... مَ فلمْ يَجرَحوا لِشَخصِكَ ظِلّا

عنا نصبت على المحافظة والرعاية حسن المحافظة والاستهلال الانسكاب (١١) صل الحديد اذا صوت (١٢) تفلا من فليت راسه اذا ... (١٣) ... [illegible]

... (١٧) انتشت ... (١٨) ... [illegible]

ولقد رمت بالسعادة بعضا … من نفوس العدى فادركت كلا
قارعت رمحك الرماح ولكن … ترك الراجحين رمحك عزلا
لو يكون الذى وردت من النجـ … ـعة طعنا اوردته الخيل قبلا
ولكشفت ذا الحنين بضرب … طالما كشف الكروب وجلا
خطبة للحمام ليس لها رد … وان كانت المسماة ثكلا
واذا لم تجد من الناس كفوا … ذات خدر ارادت الموت بعلا
ولذيذ الحياة انفس فى النفـ … ـس واشهى من ان يمل واحلى
واذا الشيخ قال أف فما مـ … ـل حياة وانما الضعف ملا
آلة العيش صحة وشباب … فاذا وليا عن المرء ولى
ابدا تسترد ما تهب الدنيـ … ـا فيا ليت جودها كان بخلا
فكفت كون فرحة تورث الغم … وخل يغادر الوجد خلا
وهى معشوقة على الغدر لا تحـ … ـفظ عهدا ولا تتمم وصلا
كل دمع يسيل منها عليها … وبفك اليدين عنها تخلى
شيم الغانيات فيها فلا اد … رى لذا انث اسمها الناس ام لا
يا ملك الورى المفرق محيا … ومماتا فيهم وعزا وذلا
قلد الله دولة سيفها انـ … ـت حساما بالمكرمات محلى
فبه اغنت الموالى بذلا … وبه افنت الاعادى قتلا
واذا اهتز للندى كان بحرا … واذا اهتز للوغى كان نصلا
واذا الارض اظلمت كان شمسا … واذا الارض امحلت كان وبلا
وهو الضارب الكتيبة والطعـ … ـنة تغلو والضرب اغلى واغلى
ايها الباهر العقول فما تد … رك وصفا اتعبت فكرى فمهلا

(٢) القرع الضرب وعزل جمع اعزل وهو الذى لا رمح معه (٣) القبل فى الشىء اقبال السواد فى الانف والمعنى لو كان الذى اصابك من الرمية طعنا لاوردته الخيل قبلا (٥) الخطبة الارسال فى طلب النكاح والحمام الموت والضمير فى المسماة للخطبة وان مثلة (١٤) الشيم الطبائع والغانيات النساء ... والمعنى ان الدنيا طبعها طبع النساء من عدم الوفاء وعدم الاقامة على العهد الى آخره (٢٠) والطعنة تغلو يعنى وجودها

ومن

(٦) قوله او ترى اي الى ان يرى لك مثلا (٦) والغفلة الاول [illegible] الذي [illegible] ويحمد فيه [illegible] (٨) الحركة [illegible] ينذر آخرها [illegible] هنا الكناس [illegible] استعملوا [illegible] وان اذنه واعجلوا بمعنى كلما استعجلوا والمعنى ان النذير اليهم في مسير [illegible] عن [illegible] ليخبرهم [illegible] سيف الدولة [illegible] (١١) قبل النذير اليهم (١٢) العاهد [illegible] الحالفة [illegible] في [illegible] الضمير [illegible] الى الصدور والعوالي [illegible] وهي وان كانت [illegible] لها منزلة [illegible] لكنه [illegible] وقد ابان الكلوف وكان حقه [illegible] ذلك [illegible] التضمين [illegible]

من تعاطى تشبهاً بك أعيا	ه ومن دل في طريقك ضلا
فإذا ما اشتهى خلودك داع	قال لا زلت أو ترى لك مثلا

وقال يمدحه ويذكر نهوضه الى الثغر
وذلك في جمادى الاولى سنة اربعين وثلاثمائة

ذي المعالي فليعلون من تعالى	هكذا هكذا والا فلا لا
شرف ينطح النجوم بروقيـ	ـه وعز يقلقل الاجبالا
حال اعدائنا عظيم وسيف الـ	ـدولة ابن السيوف اعظم حالا
كلما أعجلوا النذير مسيرا	أعجلته جياده الاعجالا
فأتتهم خوارق الارض ما تحـ	ـمل الا الحديد والابطالا
خافيات الالوان قد نسج النقـ	ـع عليها براقعا وجلالا
حالفته صدورها والعوالي	لتخوضن دونه الاهوالا
ولتمضن حيث لا يجد الرمـ	ـح مدارا ولا الحصان مجالا
لا ألوم ابن لاون ملك الرو	م وان كان ما تمنى محالا
أقلقته بنية بين اذنيـ	ـه وبان بغى السماء فنالا
كلما رام حطها اتسع البنـ	ـي فغطى جبينه والقذالا
يجمع الروم والصقالب والبلـ	ـغر فيها وتجمع الآجالا
وتوافيهم بها في القنا السمـ	ـر كما وافق العطاش الصلالا
قصدوا هدم سورها فبنوه	واتوا كي يقصروه فطالا
واستجروا مكايد الحرب حتى	تركوها لها عليهم وبالا
رب امر اتاك لا تحمد الفعـ	ـال فيه وتحمد الافعالا

(١٥) [illegible] وذلك ان ملك الروم [illegible] الكلفة [illegible] الصلال جمع [illegible] الارض [illegible]

وقسيٍّ رُميتَ عنها فردَّتْ ... في قلوبِ الرُّماةِ عنكَ النِّصالا

أخذوا الطرقَ يقطعونَ بها الرُّسْـ ... ـلَ فكانَ انقطاعُها إرسالا

وهمُ البُزْلُ والغواربُ إلّا ... أنّه صارَ عندَ بحرِكَ آلا

ما مضَوْا لم يُقاتلوكَ ولكنْ ... القتالَ الذي كفاكَ القتالا

والذي قطَّعَ الرقابَ من الضَّرْ ... بِ بكفّيكَ قطَّعَ الآمالا

والثباتُ الذي أجادوا قديمًا ... علَّمَ الثابتينَ ذا الإجفالا

نزلوا في مصارعٍ عرفوها ... يندبونَ الأعمامَ والأخوالا

تحملُ الريحُ بينهم شعرَ الها ... مِ وتذري عليهمُ الأوصالا

تُنذرُ الجسمَ أن يُقيمَ لديها ... وتُريهِ لكلِّ عضوٍ مثالا

أبصروا الطعنَ في القلوبِ دِراكًا ... قبلَ أن يُبصروا الرماحَ خيالا

وإذا حاولَتْ طِعانَكَ خيلٌ ... أبصرَتْ أذرعَ القنا أميالا

بسطَ الرعبُ في اليمينِ يمينًا ... فتولَّوا وفي الشمالِ شمالا

ينفضُ الرَّوعُ أيديًا ليس تدري ... أسيوفًا حمَلْنَ أم أغلالا

ووجوهًا أخافها منكَ وجهٌ ... تركَتْ حسنَها له والجمالا

والعيانُ الجليُّ يُحدثُ للظنْـ ... ـنِ زوالًا وللمرادِ انتقالا

وإذا ما خلا الجبانُ بأرضٍ ... طلبَ الطعنَ وحدَه والنزالا

أقسموا لا رأوكَ إلّا بقلبٍ ... طالما غرّتِ العيونُ الرجالا

أيُّ عينٍ تأمَّلَتْكَ فلاقتْـ ... ـكَ وطرفٍ رنا إليكَ فآلا

ما يشكُّ اللعينُ في أخذِكَ الجيْـ ... ـشَ فهل يبعثُ الجيوشَ نوالا

ما لمن ينصبُ الحبائلَ في الأرْ ... ضِ ومرجاهُ أن يصيدَ الهلالا

إنّ دونَ التي على الدربِ والأحْـ ... ـدبِ والنهرِ مخلطًا مزيالا

مضبت

(٤) المطرد الذي لا اعوجاج فيه والاكعب العقد التي بين انابيب الرمح وقوله جور اي من جور واحد (٤) الخميس والبئيس وهو الكثير العسكر (٥) الشديد

غضب الدهر والملوك عليها	فبناها في وجنة الدهر خالا
فهي تمشي مشي العروس اختيالا	وتثني على الزمان دلالا
وحماها بكل مطرد الاكـ	ـعب جور الزمان والاوجالا
في خميس من الاسود بئيس	يفترسن النفوس والاموالا
وظبا تعرف الحرام من الحل	فقد افنت الدماء حلالا
انما انفس الانيس سباع	يتفارسن جهرة واغتيالا
من اطاق التماس شيء غلابا	واغتصابا لم يلتمسه سؤالا
كل غاد لحاجة يتمنى	ان يكون الغضنفر الرئبالا

وقال يمدحه ويشكره على هدية بعثها اليه
وكتب اليه بها سنة احدى وخمسين وثلثمائة
من الكوفة الى حلب

ما لنا كلنا جو يا رسول	انا اهوى وقلبك المتبول
كلما عاد من بعثت اليها	غار مني وخان فيما يقول
افسدت بيننا الامانات عينا	ها وخانت قلوبهن العقول
تشتكي ما اشتكيت من الم الشو	ق اليها والشوق حيث النحول
واذا خامر الهوى قلب صب	فعليه لكل عين دليل
زودينا من حسن وجهك ما دا	م فحسن الوجوه حال تحول
وصلينا نصلك في هذه الدنـ	ـيا فان المقام فيها قليل
من رآها بعينها شاقه القطـ	ـان فيها كما تشوق الحمول
ان تريني ادمت بعد بياض	فحميد من القناة الذبول

صحبتني على الفلاة فتاة ... عادة اللون عندها التبديل

ستر تلك الجمال عنها ولكن ... بك منها من اللمى تقبيل

مثلها أنت لوحتني وأسقمـ ... ـت وزادت أبهاكما العطبول

نحن أدرى وقد سألنا بنجد ... أقصير طريقنا أم يطول

وكثير من سؤال اشتياق ... وكثير من رده تعليل

لا أقمنا على مكان وإن طا ... ب ولا يمكن المكان الرحيل

كلما رحبت بنا الروض قلنا ... حلب قصدنا وأنت السبيل

فيك مرعى جيادنا والمطايا ... وإليها وجيفنا والذميل

والمسمون بالأمير كثير ... والأمير الذي بها المأمول

الذي زلت عنه شرقا وغربا ... ونداه مقابلي ما يزول

ومعي أينما سلكت كأني ... كل وجه له بوجهي كفيل

فإذا العذل في الندى زار سمعا ... ففداه العذول والمعذول

وموال تحييهم من يديه ... نعم غيرهم بها مقتول

فرس سابق ورمح طويل ... ودلاص زغف وسيف صقيل

كلما صبحت ديار عدو ... قال تلك الغيوث هذي السيول

دهمته تطاير الزرد المحـ ... ـكم عنه كما يطير النسيل

تقنص الخيل خيله قنص الوحـ ... ـش وتستأسر الخميس الرعيل

وإذا الحرب أعرضت زعم الهو ... ل لعينيه أنه تهويل

وإذا صح فالزمان صحيح ... وإذا اعتل فالزمان عليل

وإذا غاب وجهه عن مكان ... فبه من ثناه وجه جميل

ليس إلاك يا علي همام ... سيفه دون عرضه مسلول

(١) الفتاة النفس (٢) الجمال جمع جمالة ... وعوتبت بالنياب واللمى سمرة الشفتين (٣) التلوح تغير الجسم واللون والعطبول الطويلة العنق (٦) ... (٧) السبيل الطريق ... (٨) الوجيف والذميل ضربان سريعان من السير (١٠) المراد انه لا يتوجه جهة الا واجهه جوده (١٢) قوله موال عطف على العذول (١٣) ... بدل من نعم والدلاص (١٤) الدروع البراقة الملساء والزغف المحكمة النسج (١٥) يعني بالغيوث سيف الدولة وبالسيول مواليه (١٦) دهمته جاءته على بغتة والزرد حلق الدرع والنسيل ما يسقط من وبر البعير والمعنى ان الموالي اذا غشيتهم بضرب وطعن يتطاير معهما حلق الدرع المحكم (١٧) الرعيل القطعة من الخيل (١٨) العظيم ... انه للهول والمعنى ان الحرب اذا عرضت لسيف الدولة صار هولها لشدة جراءته كالتهويل الذي لا يخشى عاقبته

(٤) الضمير في فيهما للعراق ومصر وقوله والمعنى انه اي كافور هو عزيز يدفعك الولاك ردت وعلم عنه انه حقير ذليل (٧) الشمول الخمر (٨) الشمال التي ريح بسبب زماني مثلا اخبر بخل (١٢) الخبول واحدها خبل وهو الفساد

كيف لا يأمن العراق ومصر	وسراياك دونها والخيول
لو تحرفت عن طريق الأعادي	ربط السدر خيلهم والنخيل
ودرى من أعزه الدفع عنه	فيهما أنه الحقير الذليل
أنت طول الحياة للروم غاز	فمتى الوعد أن يكون القفول
وسوى الروم خلف ظهرك روم	فعلى أي جانبيك تميل
قعد الناس كلهم عن مساعيـ	ـك وقامت بها القنا والنصول
ما الذي عنده تدار المنايا	كالذي عنده تدار الشمول
لست أرضى بأن تكون جوادا	وزماني بأن أراك بخيل
نغص البعد عنك قرب العطايا	مرتعي مخصب وجسمي هزيل
إن تبوأت غير دنياي دارا	وأتاني نيل فأنت المنيل
من عبيدي إن عشت لي ألف كافو	ر ولي من نداك ريف ونيل
ما أبالي إذا اتقتك الرزايا	من دهته حبوله والخبول

وقال في صباه وقد قيل ما أحسن شعرك وقالها وهو في المكتب

لا تحسن الوفرة حتى ترى	منشورة الضفرين يوم القتال
على فتى معتقل صعدة	يعلها من كل وافي السبال

وقال في صباه

محبي قيامي ما لذلكم النصل	بريئا من الجرحى سليما من القتل
أرى من فرندي قطعة في فرنده	وجودة ضرب الهام في جودة الصقل

وخضرة ثوب العيش في الخضرة التي ... أرتك احمرار الموت في مدرج النمل
أمط عنك تشبيهي بما وكأنه ... فما أحد فوقي ولا أحد مثلي
وذرني وإياه وطرفي وذابلي ... نكن واحدا نلقى الورى وانظرن فعلي

وقال يمدح سعد بن عبد الله بن الحسن الكلابي المنبجي وهي مما قال في صباه

أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا ... والبين جار على ضعفي وما عدلا
والوجد يقوى كما تقوى النوى أبدا ... والصبر ينحل في جسمي كما نحلا
لولا مفارقة الأحباب ما وجدت ... لها المنايا إلى أرواحنا سبلا
بما بجفنيك من سحر صلي دنفا ... يهوى الحياة وأما إن صددت فلا
إلا يشب فلقد شابت له كبد ... شيبا إذا خضبته سلوة نصلا
يجن شوقا فلولا أن رائحة ... تزوره في رياح الشرق ما عقلا
ها فانظري أو فظني بي ترى حرقا ... من لم يذق طرفا منها فقد وألا
عل الأمير يرى ذلي فيشفع لي ... إلى التي تركتني في الهوى مثلا
أيقنت أن سعيدا طالب بدمي ... لما بصرت به بالرمح معتقلا
وأنني غير محص فضل والده ... ونائل دون نيلي وصفه زحلا
قيل بمنبج مثواه ونائله ... في الأفق يسأل عمن غيره سألا
يلوح بدر الدجى في صحن غرته ... ويحمل الموت في الهيجاء إن حملا
ترابه في كلاب كحل أعينها ... وسيفه في جناب يسبق العذلا
لنوره في سماء الفخر مخترق ... لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزلا
هو الأمير الذي بادت تميم به ... قدما وساق إليها حينها الأجلا

(١) المعنى ان خضرة العيش في خضرة السيف التي ... واحمرار الموت شدته ومدرج النمل مدبّه اى حيث درج والمراد به هنا النصل لما فيه من آثار الفرند

(٣) العطوف الفرس والذابل ما لان من الرماح

(١٠) نصلا اى ذهب الخضاب

(١٢) ها أداة للتنبيه اى ها أنا وقوله وألا اى نجا

(١٥) زحلا مفعول نائل وفاعل نائل الكلام ووصفه مفعول نيلي

(١٦) القيل الملك ومنبج بلد على مرحلة عن الفرات والمثوى المنزل

(١٨) كلاب قبيلة وجناب قبيلة وقوله يسبق العذل هو مثل

(٢٠) بادت هلكت والحين الهلاك

فعلي

مهذب

مهذب الجد تستسقى الغمام به	حلو كأن على اخلاقه عسلا
لما رأته وخيل النصر مقبلة	والحرب غير عوان اسلموا الحللا
وضاقت الارض حتى كان هاربهم	اذا رأى غير شيء ظنه رجلا
فبعده والى ذي اليوم لو ركضت	بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا
فقد تركت الاولى لاقيتهم جزرا	وقد قتلت الاولى لم تلقهم وجلا
كم مهمه قذف قلب الدليل به	قلب المحب قضاني بعدما مطلا
عقدت بالنجم طرفي في مفاوزه	وحر وجهي بحر الشمس اذ افلا
انكحت صم حصاها خف يعملة	تغشمرت بي اليك السهل والجبلا
لو كنت حشو قميصي فوق نمرقها	سمعت للجن في غيطانها زجلا
حتى وصلت بنفس مات اكثرها	وليتني عشت منها بالذي فضلا
ارجو نداك ولا اخشى المطال به	يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا

وقال في صباه وقد اهدى له عبد الله ابن خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل

قد شغل الناس كثرة الامل	وانت بالمكرمات في شغل
تمثلوا حاتما ولو عقلوا	لكنت في الجود غاية المثل
اهلا وسهلا بما بعثت به	ايها ابا قاسم وبالرسل
هدية ما رأيت مهديها	الا رأيت العباد في رجل
اقل ما في اقلها سمك	يلعب في بركة من العسل
كيف اكافي على اجل يد	من لا يرى انها يد قبلي

وقال ايضا في صباه

(٢) الضمير في رأته لبني تميم والعوان التي قوتل فيها مرة بعد اخرى والحلل جمع حلة ... (٤) فبعده اي بادت بنو تميم ... الذي يومنا هذا الى ... في لهوات ... خوفا ... ما سعل ... الكبير والطفل ... جمع لهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق (٥) ... الجزر ما القي للسباع (٦) الوجل الخوف والقذف الارض البعيدة المهمه القفر ... الواسعة ... وقوله قلب الدليل مبتدأ خبره ... اي مثله في الخوف والاضطراب ... والمضمر في قضاني عائد الى المهمه اي هذا المهمه قضاني ... (٨) حصاها ... المفاوز ... والعملة ... تعسفت ... (٥) الغيطان ... ما انخفض من الارض والزجل الصياح (٦) والنمرق ما يلقى عليه الراكب ... الرسل ... قبل ...

قفا تريا ودقي فهاتا المخايل ... ولا تخشيا خلفا لما انا قائل
رماني خساس الناس من صائب استه ... وآخر قطن من يديه الجنادل
ومن جاهل بي وهو يجهل جهله ... ويجهل علمي انه بي جاهل
ويجهل اني مالك الارض معسر ... واني على ظهر السماكين راجل
تحقر عندي همتي كل مطلب ... ويقصر في عيني المدى المتطاول
وما زلت طودا لا تزول مناكبي ... الى ان بدت للضيم في زلازل
فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا ... قلاقل عيس كلهن قلاقل
اذا الليل وارانا ارتنا خفافها ... بقدح الحصى ما لا ترينا المشاعل
كاني من الوجناء في ظهر موجة ... رمت بي بحارا ما لهن سواحل
يخيل لي ان البلاد مسامعي ... واني فيها ما تقول العواذل
ومن يبغ ما ابغي من المجد والعلا ... تساوى المحايي عنده والمقاتل
الا ليست الحاجات الا نفوسكم ... وليس لنا الا السيوف وسائل
فما وردت روح امرئ روحه له ... ولا صدرت عن باخل وهو باخل
غثاثة عيشي ان تغث كرامتي ... وليس بغث ان تغث المآكل

وقال لصديق له في صباه

احببت برك اذ اردت رحيلا ... فوجدت اكثر ما وجدت قليلا
وعلمت انك في المكارم راغب ... صب اليها بكرة واصيلا
فجعلت ما تهدي الي هدية ... مني اليك وظرفها التأميلا
بر يخف على يديك قبوله ... ويكون محمله علي ثقيلا

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي

(١) الودق المطر وهاتا اسم اشارة الى المخايل وهو البرق
(٢) خساس الناس اراذلهم والضئائل وهم ... يعني العيب ... عيبني اراذل الناس فمنهم من رماني بعيب هو فيه وهو لا ... فاتوا عليه قوله فاما ... استه ومنهم من رماني بحجارة كالقطن
(٣) في علم التاثير
(٤) مالك الارض حال والمعسر القليل المال والسماكان السماك الرامح والسماك الاعزل كلاهما نجم
(٦) العلو ... الجبل ومناكبه اعاليه
(٧) قلقلت حركت وقلاقل عيس جمع قلقل وهي الناقة الخفيفة وقلاقل الثانية الحركات
(٩) الوجناء الناقة الغليظة
(١٠) قوله واني فيها ... لعدم استقراري كالعواذل ...
(١١) المحايي جمع محيا ... المقاتل جمع مقتل
(١٢) الضيم ...

(١) اسى ... عزيز ... ومن داؤه وعياء ... وصعب ... معنى له فان ... قليل الاصلاح ... صعب
خبر مقدم ... مبتدأ مؤخر بعد خبر وقليل الاسى والاصلاح ما هو ... الاسى ما هو ... معنى ان
خبر معنيان وكذلك الخ من قوله ان يراد ... ان يراد ... وان يراد بالاسى

عَزِيزُ أُسًى مَنْ دَاؤُهُ الحَدَقُ النُّجْلُ ... عَيَاءٌ بِهِ مَاتَ المُحِبُّونَ مِنْ قَبْلُ

فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْظُرْ إِلَيَّ فَمَنْظَرِي ... نَذِيرٌ إِلَى مَنْ ظَنَّ أَنَّ الهَوَى سَهْلُ

وَمَا هِيَ إِلَّا لَحْظَةٌ بَعْدَ لَحْظَةٍ ... إِذَا نَزَلَتْ فِي قَلْبِهِ رَحَلَ العَقْلُ

جَرَى حُبُّهَا مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي ... فَأَصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلُ

وَمِنْ جَسَدِي لَمْ يَتْرُكِ السُّقْمُ شَعْرَةً ... فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا وَفِيهَا لَهُ فِعْلُ

إِذَا عَذَلُوا فِيهَا أَجَبْتُ بِأَنَّةٍ ... حُبَيِّبَتَا قَلْبَا فُؤَادَا هَيَا جُمْلُ

كَأَنَّ رَقِيبًا مِنْكِ سَدَّ مَسَامِعِي ... عَنِ العَذْلِ حَتَّى لَيْسَ يَدْخُلُهَا العَذْلُ

كَأَنَّ سُهَادَ اللَّيْلِ يَعْشَقُ مُقْلَتِي ... فَبَيْنَهُمَا فِي كُلِّ هَجْرٍ لَنَا وَصْلُ

أُحِبُّ الَّتِي فِي البَدْرِ مِنْهَا مَشَابِهٌ ... وَأَشْكُو إِلَى مَنْ لَا يُصَابُ لَهُ شَكْلُ

إِلَى وَاحِدِ الدُّنْيَا إِلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ ... شُجَاعِ الَّذِي لِلَّهِ ثُمَّ لَهُ الفَضْلُ

إِلَى الثَّمَرِ الحُلْوِ الَّذِي طَيِّئٌ لَهُ ... فُرُوعٌ وَقَحْطَانُ بْنُ هُودٍ لَهَا أَصْلُ

إِلَى سَيِّدٍ لَوْ بَشَّرَ اللَّهُ أُمَّةً ... بِغَيْرِ نَبِيٍّ بَشَّرَتْنَا بِهِ الرُّسْلُ

إِلَى القَابِضِ الأَرْوَاحِ وَالضَّيْغَمِ الَّذِي ... تُحَدِّثُ عَنْ وَقَفَاتِهِ الخَيْلُ وَالرَّجْلُ

إِلَى رَبِّ مَالٍ كُلَّمَا شَتَّ شَمْلُهُ ... تَجَمَّعَ فِي تَشْتِيتِهِ لِلْعُلَى شَمْلُ

هُمَامٌ إِذَا مَا فَارَقَ الغِمْدَ سَيْفُهُ ... وَعَايَنْتَهُ لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا النَّصْلُ

رَأَيْتُ ابْنَ أُمِّ المَوْتِ لَوْ أَنَّ بَأْسَهُ ... فَشَا بَيْنَ أَهْلِ الأَرْضِ لَانْقَطَعَ النَّسْلُ

عَلَى سَابِحٍ مَوْجَ المَنَايَا بِنَحْرِهِ ... غَدَاةَ كَأَنَّ النَّبْلَ فِي صَدْرِهِ وَبْلُ

وَكَمْ عَيْنِ قِرْنٍ حَدَّقَتْ لِنِزَالِهِ ... فَلَمْ تُغْضِ إِلَّا وَالسِّنَانُ لَهَا كُحْلُ

إِذَا قِيلَ رِفْقًا قَالَ لِلْحِلْمِ مَوْضِعٌ ... وَحِلْمُ الفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلُ

وَلَوْلَا تَوَلِّي نَفْسِهِ حَمْلَ حِلْمِهِ ... عَنِ الأَرْضِ لَانْهَدَّتْ وَنَاءَ بِهَا الحِمْلُ

تَبَاعَدَتِ الآمَالُ عَنْ كُلِّ مَقْصِدٍ ... وَضَاقَ بِهَا إِلَّا إِلَى بَابِكَ السُّبْلُ

وحب ... في جمع النجل
وليكن ... سواد العين ...
وهو ... والعياء الداء ... وقوله
الاسقام ... الاطباء ... وقوله
الذي اعيى ... بمات ... وقوله
به متعلق ... قبلنا
من قبل اعنى من ... غير
ويجوز ... والبيت في ... حبيبنا
ذلك (٦) قوله ... فابدل
اى يا حبيبتي ... حرف
الياء ... القلب ... وقلبي
الياء تخفيفا ... ابدنا
وفعادى ... ونداء ... وحمل
وهيا حرف ... (١٦) ابن ام
المعنى ...
اسم ... (١٧) ... الموت
اخذ ... ونحو
الفرس ...
موج المنايا اى ...
السهام والقنا
النبل ...
(١٨) ...
الطعن ... القتال ...

ونادى الندى بالنائمين عن السرى ... فأسمعهم هبوا فقد هلك البخل
وحالت عطايا كفه دون وعده ... فليس له إنجاز وعد ولا مطل
فأقرب من تحديدها رد فائت ... وأيسر من إحصائها القطر والرمل
وما تنقم الأيام ممن وجوهها ... لأخمصه في كل نائبة نعل
وما عزه فيها مراد أراده ... وإن عز إلا أن يكون له مثل
كفى ثعلا فخرا بأنك منهم ... ودهر لأن أمسيت من أهله أهل
وويل لنفس حاولت منك غرة ... وطوبى لعين ساعة منك لا تخلو
فما بفقير شام برقك فاقة ... ولا في بلاد أنت صيبها محل

وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الانطاكي

صلة الهجر لي وهجر الوصال ... نكساني في السقم نكس الهلال
فغدا الجسم ناقصا والذي ين ... قص منه يزيد في بلبالي
قف على الدمنتين بالدو من ريا ... كخال في وجنة جنب خال
بطلول كأنهن نجوم ... في عراص كأنهن ليال
ونؤي كأنهن عليهن ... خدام خرس بسوق خدال
لا تلمني فإنني أعشق العشاق فيها يا أعذل العذال
ما تريد النوى من الحية الذواق حر الفلا وبرد الظلال
فهو أمضى في الروع من ملك المو ... ت وأسرى في ظلمة من خيال
ولحتف في العز يدنو محب ... ولعمر يطول في الذل قال
نحن ركب ملجن في زي ناس ... فوق طير لها شخوص الجمال
من بنات الجديل تمشي بنا في ال ... بيد مشي الأيام في الآجال

(١) هبوا أي استيقظوا (٢) المعنى عطاياه ... لكثرتها لا تمهل ... [illegible] (٣) ... تحديدها ... رد ما فات (٤) الأخمص ما بطن من القدم (٥) عزه غلبه وقوله فيها أي في الأيام ... (٦) ثعل بطن من طيء وهم قبيلة الممدوح (٨) شام البرق تطلع إليه والصيب المطر الشديد والفاقة ... (١١) البلبال شدة الهم (١٢) الدمنتين تثنية دمنة ما بقي من آثار الديار والدو الأرض المستوية القفر وريا هي اسم المحبوبة والتقدير من دمن ريا (١٣) الطلول ما بقي من آثار الديار (١٤) النؤى ما يحفر حول البيت لئلا يدخله المطر والخدام جمع خدمة المراد به الخلخال والخدال السمان فشبه ما يحفر حول البيت بالخلخال على السوق السمان لأن الساق إذا كان غليظا لم يسمع للخلخال صوت (١٦) الذواق مبالغة في الذوق (١٨) ... (١٩) ... (٢٠) ... [illegible]

كل أمواجها للدنيا ميم فيها — آثر النار في سليط الذبال

عاميدات للبدر والبحر والصخر — غامر ابن المبارك المفضال

من بيرزه بن سليما في الملـ — ـك جلالا ويوسفا في الجمال

وربيعا يضاحك الغيث فيه — زهر الشكر من رياض المعالي

نفحتنا منه الصبا بنسيم — رد روحا في ميت الآمال

هم عبد الرحمن نفع الموالي — وبوار الأعداء والأموال

أكبر العيب عنده البخل والطعـ — ـن عليه التشبه بالرئبال

والجراحات عنده نغمات — سبقت قبل سيبه بسؤال

ذا السراج المنير هذا النقي الـ — ـجيب هذا بقية الأبدال

فخذا ماء رجله وانضحا في الـ — ـمهد يأمن من بوائق الزلزال

وامسحا ثوبه البقير على دا — ئكما تشفيا من الإعلال

ما لنا من نواله الشرق والغر — ب ومن خوفه قلوب الرجال

قابضا كفه اليمين على الدنـ — ـيا ولو شاء حازها بالشمال

نفسه جيشه وتدبيره النصـ — ـر وألحاظه الظبا والعوالي

وله في جماجم المال ضرب — وقعه في جماجم الأبطال

فهم لاتقائه الدهر في يو — م نزال وليس يوم نزال

رجل طينه من العنبر الور — د وطين العباد من صلصال

فبقيات طينه لاقت الما — ء فصارت عذوبة في الزلال

وبقايا وقاره عافت النا — س فصارت ركانة في الجبال

لست ممن يغره حبك السلـ — ـم وأن لا ترى شهود القتال

ذاك شيء كفاكه عيش شانيـ — ـك ذليلا وقلة الأشكال

(١) الفتيلة الواقعة
الشديد التعب الانسان
والدنيا جمع دنيومة
وهي الفلاة والتابل
(٢) الثمن والتدبير (٣) الأفضلية
[illegible] الأسد
(٨) الضن
(٦) الرئبال الأسد
(٧) العطاء وفي المعنى
السيب ... التابل
اذا استبق ... فكما
وبل اله بعطية
جراحات في جسد
هي حب عباده
(٩) النقي (١٠) الطاهر
عن الدنس
جمع بائنة وهي الذكاة
(١١) العنبر الذكي
(١٤) الظبا السيوف
(١٢) الصلصال الطين
(٢١) الشاني
المبغض

وقال ارتجالاً يصف كلباً ارسله ابو علي الاوراجي على ظبي

واغتفار لو غيّر السخط منه	جعلت هامهم نعال النعال
لجياد يدخلن في الحرب اعرا	ة ويخرجن من دم في جلال
واستعار الحديد لونا والقي	لونه في ذوائب الاطفال
انت طوراً امرّ من ناقع السمّ	وطوراً احلى من السلسال
انما الناس حيث انت وما النا	س بناسٍ في موضع منك خالي

ومنزل ليس لنا بمنزل	ولا لغير الغاديات الهطّل
ندى الخزامي ذفر القرنفل	محلّل ملوحشٍ لم يحلل
عنّ لنا فيه مراعي مغزل	محيّن النفس بعيد الموئل
اغناه حسن الجيد عن لبس الحلي	وعادة العري عن التفضّل
كانه مضمّخ بصندل	معترضاً بمثل قرن الايّل
يحول بين الكلب والتأمّل	فحلّ كلّابي وثاق الاحبل
عن اشدقٍ مسوجرٍ مسلسل	اقبّ ساطٍ شرسٍ شمردل
منها اذا يثغ له لا يغزل	موجّد الفقرة رخو المفصل
له اذا ادبر لحظ المقبل	كانّما ينظر من سجنجل
يعدو اذا احزن عدو المسهل	اذا تلى جاء المدى وقد تلي
يقعي جلوس البدوي المصطلي	باربعٍ مجدولة لم تجدل
فتل الايادي ربذات الارجل	آثارها امثالها في الجندل
يكاد في الوثب من التفتّل	يجمع بين متنه والكلكل

منزل لنا في الحقيقة (٧) منزل نزلنا به وهو (٨) الغاديات السحب (٩) ملوحش اي من الوحش والمحلّل الذي كثر حلوله وقوله لم يحلل اي بالانس (١٠) الظبي والمغزل التي معها غزالها والمحين من الحين وهو الهلاك والموئل المنجا (١١) التفضّل هو ان تلبس المرأة ثوبا للخدمة (١٢) الايّل الشاة الوحشية (١٤) الاشدق الواسع الشدق ... السيور ... وبنيه ساطي ... الذي في ... والاقب الضامر البطن ... والشرس السيّء الخلق والشمردل الطويل ... والشمردل في منها ... (١٥) الضميمة في اثغاء ... من ... الكلاب ... وهو الصياح ولا ... (١٦) الغضب والغضب موجد ... المرآة ... (١٧) ... ثم جلا ... الارض ... وهي في الشدة ... (٢٠) الكلكل الصدر

وهي كثرة الماء ... والهطّل جمع هاطلة ... القتل كسرة الدم ... والرماح ... بالبياض ... والرماح ... (٢٤) المعذاد السوق ... لو جعفروا ... ثم ... اخرى

(١) الوسمي أول المطر والولي ما يليه (٢) المضبر المجتمع الخلق والجرول الحجر (٣) الشديد والمجرود المحذوف والأعزل المعوج (٤) نيل المنى مبتدأ خبره محذوف والتتفل ولد الثعلب (٥) أي ولد الظبي (٦) انبريا اعترضا أي الكلب والظبي وفذين أي فردين (٧) والقسطل الغبار والهبوة الغبرة ولا يأتلي لا يقصر (٩) المذروبة المحددة (١١) الأنياب المحددة (١٢) يذبل جبل عظيم الهوجل الأرض الواسعة (١٤) الأكحل عرق في الذراع من حال وقف (١٤) الفصادة حال انقلب والمرجل القدر والمعنى أن ما صاده الكلب وقع على الأرض وصار لحمه في القدر (١٧) المعنى أبعد بعد الحبيبة لا من بعدها وهذا أبعد من [illegible] (١٨) تكلفه الإبل المعنى هي تمل كل شيء [illegible] دائم ملها إلا ملالها الدائم (٢١) يريد ترشف فمها

وبين أعلاه وبين الأسفل ... شبيه وسمي الحضار بالولي

كأنه مضبر من جرول ... موثق على رماح ذبل

ذي ذنب أجرد غير أعزل ... يخط في الأرض حساب الجمل

كأنه من جسمه بمعزل ... لو كان يبلي السوط تحريك بلي

نيل المنى وحكم نفس المرسل ... وعقلة الظبي وحتف التتفل

فانبريا فذين تحت القسطل ... قد ضمن الآخر قتل الأول

في هبوة كلاهما لم يذهل ... لا يأتلي في ترك أن لا يأتلي

مقتحما على المكان الأهول ... يخال طول البحر عرض الجدول

حتى إذا قيل له نلت افعل ... افتر عن مذروبة كالأنصل

لا تعرف العهد بصقل الصيقل ... مركبات في العذاب المنزل

كأنها من سرعة في الشمال ... كأنها من ثقل في يذبل

كأنها من سعة في هوجل ... كأنه من علمه بالمقتل

فحال ما للقفز في التجدل ... وصار ما في جلده في المرجل

فلم يضرنا معه فقد الأجدل ... إذا بقيت سالما أبا علي

وقال يمدح بدر بن عمار وقد قصده لعلة

أبعد نأي المليحة البخل ... في البعد ما لا تكلف الإبل

ملولة ما يدوم ليس لها ... من ملل دائم بها ملل

كأنما قدها إذا انفتلت ... سكران من خمر طرفها ثمل

يجذبها تحت خصرها عجز ... كأنه من فراقها وجل

بي حر شوق إلى ترشفها ... ينفصل الصبر حين يتصل

فالثغرُ والنحرُ والمخلخلُ والـ ... معصمُ دائي والفاحمُ الرجِلُ
ومهمهٍ جبتُه على قدمي ... تعجزُ عنه العرامسُ الذللُ
بصارمي مرتدٍ بمخبرتي ... مجتزئٌ بالظلام مشتملُ
اذا صديقٌ نكرتُ جانبَه ... لم تُعيني في فراقه الحِيَلُ
في سعة الخافقين مضطرَبٌ ... وفي بلادٍ من أختها بدلُ
وفي اعتماد الامير بدر بن عمّـ ... ـار عن الشغل بالورى شُغُلُ
أصبح مالاً كماله لذوي الـ ... حاجة لا يبتدى ولا يُسَلُ
هان على قلبه الزمانُ فما ... يبينُ فيه غمٌّ ولا جذلُ
يكاد من طاعة الحمام له ... يقتلُ من ما دنا له اجلُ
يكاد من صحة العزيمة ما ... يفعلُ قبل الفعال ينفعلُ
تُعرفُ في عينه حقائقُه ... كأنه بالذكاء مكتحلُ
أُشفقُ عند اتقاد فكرته ... عليه منها أخافُ يشتعلُ
أغرُّ أعداؤه اذا سلموا ... بالهرب استكثروا الذي فعلوا
يُقبلُهم وجهَ كل سابحةٍ ... أربعُها قبل طرفها تصلُ
جرداءَ ملءِ الحزام مجفرةٍ ... تكون مثلَي عسيبها الخُصَلُ
إن أدبرت قلتَ لا تليلَ لها ... أو أقبلت قلتَ ما لها كفلُ
والطعنُ شزرٌ والارضُ واجفةٌ ... كأنما في فؤادها وهَلُ
قد صبغت خدَّها الدماءُ كما ... يصبغُ خدَّ الخريدة الخجلُ
والخيلُ تبكي جلودُها عرقاً ... بأدمعٍ ما تسحُّها مُقَلُ
سارٍ ولا قفرَ من مواكبه ... كأنما كلُّ سبسبٍ جبلُ
يمنعُها أن يصيبها مطرٌ ... شدّةُ ما قد تضايقَ الأسلُ

(١) الفاحم الأسود (٢) رجل الشعر ... العرامس النوق الشداد (٥) ... والمضطرب الاضطراب ... الجذل الفرح (٩) ... الحمام الموت (١٤) السابحة الفرس (١٥) جرداء القليلة الشعر ومجفرة واسعة الجوف والعسيب عظم الذنب والخصل جمع خصلة وهي القطعة من الشعر (١٦) التليل العنق (١٧) واجفة مضطربة والوهل الفزع وفي فؤادها اي الارض (٢٠) سار صفة لأغرّ في اول الابيات والقفر الارض الخالية والسبسب الارض الواسعة المستوية (٢١) الاسل الرماح

م

يا بدرُ

(٤) امتشقوا من الامتشاق وهو سل السيف (٥) عن ... (٦) انت نقيض ... فى انه ... هذا البيت ... النعل الغنية ... (٧) ... (٨) ... (٩) ... (١٠) الآسى ... الطبيب والمبضع ... والمعنى ما يفصد به ... ان ... كان الطبيب ... ان اخطأ فيفصد ... فصدت ... بيد ... مدبية ... ان عذرهما ... من ... كان الطبيب ... فقال ... جبانا والمبضع ... بطلا ... وافا ... عذر ... اخر الطبيب ... بعد ... (١٥) لامه الهبل ... الفصد ... على الطبيب ... (١٦) ... (١٧) ارث ... (٢٠) الغنى ... وبقائى ... رحل بقائى لا هم ... شاء الارتحال ... وحسن صبرى ... تمو الا زمة

يا بدر يا بحر يا غمامة يا | ليث الشرى يا حمام يا رجل
إن البنان الذى تقلبه | عندك فى كل موضع مثل
إنك من معشر إذا وهبوا | ما دون أعمارهم فقد بخلوا
قلوبهم فى مضاء ما امتشقوا | قاماتهم فى تمام ما اعتقلوا
أنت نقيض اسمه إذا اختلفت | قواضب الهند والقنا الذبل
انت لعمرى البدر المنير ولـ | ـكنك فى حومة الوغى زحل
كتيبة لست ربها نفل | وبلدة لست حليها عطل
قصدت من شأوها ومغربها | حتى اشتكتك الركاب والسبل
لم تبق الا قليل عافية | قد وفدت تجتديكها العلل
عذر الملومين فيك انهما | آس جبان ومبضع بطل
مددت فى راحة الطبيب يدا | وما درى كيف يقطع الأمل
إن يكن النفع ضر باطنها | فربما ضر ظهرها القبل
يشق فى عرقها الفصاد ولا | يشق فى عرق جودها العذل
خامره إذ مددتها جزع | كأنه من حذاقة عجل
جاز حدود اجتهاده فأتى | غير اجتهاد لأمه الهبل
أبلغ ما يطلب النجاح به الطبع وعند التعمق الزلل
إرث لها إنها بما ملكت | وبالذى قد أسلت تنهمل
مثلك يا بدر لا يكون ولا | يصلح إلا لمثلك الدول

وقال ايضا يمدحه

بقائى شاء ليس هم ارتحالا | وحسن الصبر زموا لا الجمالا

تولوا بغتة فكأن بينا ... تهيبني ففاجأني اغتيالا
فكان مسير عيسهم ذميلا ... وسير الدمع إثرهم انهمالا
كأن العيس كانت فوق جفني ... مناخات فلما ثرن سالا
وحجبت النوى الظبيات عني ... فساعدت البراقع والحجالا
لبسن الوشي لا متجملات ... ولكن كي يصن به الجمالا
وضفرن الغدائر لا لحسن ... ولكن خفن في الشعر الضلالا
بجسمي من برته فلو أصارت ... وشاحي ثقب لؤلؤة لجالا
ولولا أنني في غير نوم ... لبت أظنني مني خيالا
بدت قمرا ومالت خوط بان ... وفاحت عنبرا ورنت غزالا
كأن الحزن مشغوف بقلبي ... فساعة هجرها يجد الوصالا
كذا الدنيا على من كان قبلي ... صروف لم يدمن عليه حالا
أشد الغم عندي في سرور ... تيقن عنه صاحبه انتقالا
ألفت ترحلي وجعلت أرضي ... قتودي والغريري الجلالا
فما حاولت في أرض مقاما ... ولا أزمعت عن أرض زوالا
على قلق كأن الريح تحتي ... أوجهها جنوبا أو شمالا
إلى البدر بن عمار الذي لم ... يكن في غرة الشهر الهلالا
ولم يعظم لنقص كان فيه ... ولم يزل الأمير ولن يزالا
بلا مثل وإن أبصرت فيه ... لكل مغيب حسن مثالا
حسام لابن رائق المرجى ... حسام المتقي أيام صالا
سنان في قناة بني معد ... بني أسد إذا دعوا النزالا
أعز مغالب كفا وسيفا ... ومقدرة ومحمية وآلا

(١) الاغتيال الهلاك (٢) الذميل سير وسط (٤) البراقع ما يجعل على الوجه والحجال الخدر (٩) الخوط القضيب (١٣) قتودي جمع قتد وهو خشب الرحل والغريري جمل كان في الجاهلية والجلال الجليل (١٩) المعنى هو حسام لأبي بكر بن رائق وهو حسام أمير المؤمنين المتقي الذي صال به على بني البريدي حين حاربهم (٢٠) بني أسد بدل من قوله بني معد

واشرف

وأشرف فاخر نفسا وقوما | وأكرم منتم عما وخالا
يكون أحق إثناء عليه | على الدنيا وأهليها محالا
ويبقى ضعف ما قد قيل فيه | إذا لم يترك أحد مقالا
فيا ابن الطاعنين بكل لدن | مواضع يشتكي البطل السعالا
ويا ابن الضاربين بكل عضب | من العرب الأسافل والقلالا
أرى المتشاعرين غروا بذمي | ومن ذا يحمد الداء العضالا
ومن يك ذا فم مر مريض | يجد مرا به الماء الزلالا
وقالوا هل يبلغك الثريا | فقلت نعم إذا شئت استفالا
هو المفني المذاكي والأعادي | وبيض الهند والسمر الطوالا
وقائدها مسومة خفافا | على حي تصبحه ثقالا
جوائل بالقني مثقفات | كأن على عواملها الذبالا
إذا وطئت بأيديها صخورا | يفئن لوطء أرجلها رمالا
جواب مسائلي أله نظير | ولا لك في سؤالك لا ألا لا
لقد أمنت بك الإعدام نفس | تعد رجاءها إياك مالا
وقد وجلت قلوب منك حتى | غدت أوجالها فيها وجالا
سرورك أن تسر الناس طرا | تعلمهم عليك به الدلالا
إذا سألوا شكرتهم عليه | وإن سكتوا سألتهم السؤالا
وأسعد من رأينا مستميح | ينيل المستماح بأن ينالا
يفارق سهمك الرجل الملاقي | فراق القوس ما لاقى الرجالا
فما تقف السهام على قرار | كأن الريش يطلب النصالا
سبقت السابقين فما تجارى | وجاوزت العلو فما تعالى

(٥) الاسافل الاراجل والقلال الرؤس (٦) المتشاعرون المدعون الشعر والداء العضال الذي لا دواء له وغروا أولعوا (٩) المذاكي الخيل المسنة (١١) القني الرماح والعامل ما قرب من السنان والذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة (١٢) يفئن يعدن (١٤) فيه تقديم وتأخير والمعنى إذا سألني سائل هل للممدوح نظير فجوابه لا وكذلك نظير فجوابه لا ويجهلك حاله (١٥) في سؤالك التأكيد في النفي (١٨) الاستماحة وكرر طلب العطاء وينيل يعطي

وأقسم لو صلحتَ يمينَ شيءٍ ... لما صلح العبادُ له شمالا
أقلّبُ منك طرفي في سماءٍ ... وإن طلعتْ كواكبها خصالا
وأعجبُ منك كيف قدرتَ تنشا ... وقد أُعطيتَ في المهدِ الكمالا

وقال يمدحه ويذكر الاسد وقد اجفله فضربه بسوطه

في الخدّ أنْ عزمَ الخليطُ رحيلا ... مطرٌ تزيدُ به الخدودُ محولا
يا نظرةً نفتِ الرقادَ وغادرتْ ... في حدِّ قلبي ما حييتُ فلولا
كانتْ من الكحلاءِ سؤلي إنما ... أجلي تمثّلَ في فؤادي سولا
أجدُ الجفاءَ على سواكِ مروءةً ... والصبرَ إلا في نواكِ جميلا
وأرى تدلُّلكِ الكثيرَ محبَّباً ... وأرى قليلَ تدلُّلٍ مملولا
تشكو روادفكِ المطيّةُ فوقها ... شكوى التي وجدتْ هواكِ دخيلا
ويغيرني جذبُ الزمامِ لقلبها ... فمها إليكِ كطالبٍ تقبيلا
حدقُ الحسانِ من الغواني هجنَ لي ... يومَ الفراقِ صبابةً وغليلا
حدقٌ يذمُّ من القواتلِ غيرَها ... بدرُ بنُ عمارِ بنِ اسمعيلا
الفارجُ الكُرَبَ العظامَ بمثلها ... والتاركُ الملكَ العزيزَ ذليلا
محكٌ إذا مطلَ الغريمُ بدينهِ ... جعلَ الحسامَ بما أرادَ كفيلا
نطقٌ إذا حطَّ الكلامُ لثامَهُ ... أعطى بمنطقهِ القلوبَ عقولا
أعدى الزمانَ سخاؤهُ فسخا بهِ ... ولقدْ يكونُ بهِ الزمانُ بخيلا
وكأنَّ برقاً في متونِ غمامةٍ ... هنديُّهُ في كفِّهِ مسلولا
ومحلُّ قائمهِ يسيلُ مواهباً ... لو كنَّ سيلاً ما وجدنَ مسيلا

(٦) ان عزم اي اذ عزم والخليط المخالط واراد به الحبيب (٧) الفلول ما يلحق حد السيف من كثرة الضرب (٩) الكحلاء التي بعينها كحل من غير اكتحال (١٢) يغيرني من غار الرجل على اهله (١٣) الصبابة رقة الشوق والغليل حرارة العطش (١٦) المحك اللجوج (١٨) المعنى اعلم الزمان سخاءه وسخا به من سخائه واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذي افاده منه لبخل به على اهل الدنيا (٢٠) الضمير في قائمه يعود على السيف

رقت مضاربه فهن كأنما ... يبدين من عشق الرقاب نحولا

أمعفر الليث الهزبر بسوطه ... لمن ادخرت الصارم المصقولا

وقعت على الأردن منه بلية ... نضدت بها هام الرفاق تلولا

وردا إذا ورد البحيرة شاربا ... ورد الفرات زئيره والنيلا

متخضب بدم الفوارس لابس ... في غيله من لبدتيه غيلا

ما قوبلت عيناه إلا ظنتا ... تحت الدجى نار الفريق حلولا

في وحدة الرهبان إلا أنه ... لا يعرف التحريم والتحليلا

يطأ الثرى مترفقا من تيهه ... فكأنه آس يجس عليلا

ويرد عفرته إلى يافوخه ... حتى تصير لرأسه إكليلا

وتظنه مما يزمجر نفسه ... عنها لشدة غيظه مشغولا

قصرت مخافته الخطى فكأنما ... ركب الكمي جواده مشكولا

ألقى فريسته وبربر دونها ... وقربت قربا خاله تطفيلا

فتشابه الخلقان في إقدامه ... وتخالفا في بذلك المأكولا

أسد يرى عضويه فيك كليهما ... متنا أزل وساعدا مفتولا

في سرج ظامئة الفصوص طمرة ... يأبى تفردها لها التمثيلا

نيالة الطلبات لولا أنها ... تعطي مكان لجامها ما نيلا

تندى سوالفها إذا استحضرتها ... وتظن عقد عنانها محلولا

ما زال يجمع نفسه في زوره ... حتى حسبت العرض منه الطولا

ويدق بالصدر الحجار كأنه ... يبغي إلى ما في الحضيض سبيلا

وكأنه غرته عين فادنى ... لا يبصر الخطب الجليل جليلا

أنف الكريم من الدنية تارك ... في عينه العدد الكثير قليلا

(٣) الهزبر الأسد وعفره إذا ألقاه بالعفر وهو التراب [illegible] بن عثمان [illegible] والعفاء [illegible] رأى أسدا فقتله [illegible] فقال المتنبي [illegible] إذا [illegible] فقلت الأسد [illegible] ثم ان الأسد [illegible] (٤) الأردن نهر بالشام ونضدت [illegible] ومنه للأسد على بعض وقعت بعضها على بعض (٤) وورد لون [illegible] والزئير صوت [illegible] (٥) الغيل [illegible] (٦) الفريق [illegible] (٧) [illegible] (٨) الآسي الطبيب (٩) العفرة [illegible] الشعر الذي على الرأس [illegible] (١٠) [illegible] (١١) [illegible] (١٢) البربرة [illegible] (١٣) [illegible] (١٤) الأزل [illegible] (١٥) [illegible] ظامئة الفصوص [illegible] طمرة أي [illegible] (١٦) الطلبات [illegible] (١٧) السوالف [illegible] سالفة صفح العنق [illegible] واستحضرتها من الحضر وهو العدو (١٨) الزور [illegible] (١٩) [illegible] عظم العدد [illegible] (٢١) قوله أنف الكريم [illegible]

والعارُ مضّاضٌ وليس بخائفٍ ... من حتفهِ من خافَ ممّا قيلا
سبقَ التقاءَكهُ بوثبةِ هاجمٍ ... لو لم تُصادمهُ لجازكَ ميلا
خذلتهُ قوّتهُ وقد كافحتهُ ... فاستنصرَ التسليمَ والتجديلا
قبضتْ منيّتُهُ يديهِ وعنقَهُ ... فكأنّما صادفتَهُ مغلولا
سمعَ ابنُ عمّتِهِ بهِ وبحالهِ ... فنجا يُهرولُ منكَ أمسِ مهولا
وأمرُّ ممّا فرَّ منهُ فرارُهُ ... وكقتلهِ أنْ لا يموتَ قتيلا
تلفُ الذي اتّخذَ الجراءةَ خلّةً ... وعظَ الذي اتّخذَ الفرارَ خليلا
لو كانَ علمُكَ بالإلهِ مقسّماً ... في الناسِ ما بعثَ الإلهُ رسولا
لو كانَ لفظُكَ فيهمُ ما أنزلَ الـ ... ـفرقانَ والتوراةَ والإنجيلا
لو كانَ ما تُعطيهمُ من قبلِ أنْ ... تُعطيهمُ لم يعرفوا التأميلا
فلقد عُرفتَ وما عُرفتَ حقيقةً ... ولقد جُهلتَ وما جُهلتَ خمولا
نطقتْ بسؤددكَ الحمامُ تغنّياً ... وبما تجشّمها الجيادُ صهيلا
ما كلُّ من طلبَ المعالي نافذاً ... فيها ولا كلُّ الرجالِ فحولا

وقال وقد نظر الى خلع سطواةٍ
ولم يرها عليه لعلةٍ منعته

أرى حُللاً مطوّاةً حساناً ... عداني أنْ أراكَ بها اعتلالي
وهبكَ طويتَها وخرجتَ عنها ... أتطوي ما عليكَ من الجمالِ
وإنَّ بها وإنَّ بهِ لنقصاً ... وأنتَ لها النهايةُ في الكمالِ
لقد ظلّتْ أواخرُها الأعالي ... معَ الأولى بجسمكَ في قتالِ
تُلاحظكَ العيونُ وأنتَ فيها ... كأنَّ عليكَ أفئدةَ الرجالِ

(١) المضاض الموجع (١٢) تجشمت الامر تكلفته (١٦) عداني منعني (١٩) المعنى ان اعالي ثيابك تحسد التي تباشر جسدك وبينهما قتال لذلك

مَتى أَحصَيتُ فَضلَكَ في كَلامٍ	فَقَد أَحصَيتُ حَبّاتِ الرِمالِ

وقال فيه ايضاً

عَذَلَت مُنادَمَةُ الأَميرِ عَواذِلي	في شُربِها وَكَفَت جَوابَ السائِلِ
مَطَرَت سَحابُ يَدَيكَ رِيَّ جَوانِحي	وَحَمَلتُ شُكرَكَ وَاِصطِناعُكَ حامِلي
فَمَتى أَقومُ بِشُكرِ ما أَولَيتَني	وَالقَولُ فيكَ عُلُوُّ قَدرِ القائِلِ

وقال يمدحه ايضاً

بَدرٌ فَتىً لَو كانَ مِن سُؤّالِهِ	يَوماً تَوَفَّرَ حَظُّهُ مِن مالِهِ
تَتَحَيَّرُ الأَفعالُ في أَفعالِهِ	وَيَقِلُّ ما يَأتيهِ في إِقبالِهِ
قَمَراً نَرى وَسَحابَتَينِ بِمَوضِعٍ	مِن وَجهِهِ وَيَمينِهِ وَشِمالِهِ
سَفَكَ الدِماءَ بِجودِهِ لا بَأسِهِ	كَرَماً لِأَنَّ الطَيرَ بَعضُ عِيالِهِ
إِن يُفنِ ما يَحوي فَقَد أَبقى بِهِ	ذِكراً يَزولُ الدَهرُ قَبلَ زَوالِهِ

(١) المعنى هو يأخذ من ماله اقل مما يأخذه السائل من سؤاله فلو كان من سؤاله لكان حظه نفسه او فر من ماله

وسأله حاجة فقضاها له فقال

قَد أَبتُ بِالحاجَةِ مَقضِيَّةً	وَعِفتُ في الجَلسَةِ تَطويلَها
أَنتَ الَّذي طولُ بَقاءٍ لَهُ	خَيرٌ لِنَفسي مِن بَقائي لَها

وقال يمدح القاضي ابا الفضل احمد بن عبد الله الانطاكي

لَكِ يا مَنازِلُ في القُلوبِ مَنازِلُ	أَقفَرتِ أَنتِ وَهُنَّ مِنكِ أَواهِلُ

يعلمن ذلك وما علمت وانما ... اولاكما يبكى عليه العاقل

وانا الذى اجتلب المنية طرفه ... فمن المطالب والقتيل القاتل

تخلو الديار من الظباء وعنده ... من كل تابعة خيال خاذل

اللاء افتكها الجبان بمهجتى ... واحبها قربا الى الباخل

الراميات لنا وهن نوافر ... والخاتلات لنا وهن غوافل

كافأننا عن شبههن من المها ... فلهن فى غير التراب حبائل

من طاعنى ثغر الرجال جآذر ... ومن الرماح دمالج وخلاخل

ولذا اسم اغطية العيون جفونها ... من انها عمل السيوف عوامل

كم وقفة سجرتك شوقا بعدما ... غرى الرقيب بنا ولج العاذل

دون التعانق ناحلين كشكلتى ... نصب ادقهما وضم الشاكل

انعم ولذ فللامور اواخر ... ابدا اذا كانت لهن اوائل

مادمت من ارب الحسان فانما ... روق الشباب عليك ظل زائل

للهو آونة تمر كانها ... قبل يزودها حبيب راحل

جمح الزمان فما لذيذ خالص ... مما يشوب ولا سرور كامل

حتى ابو الفضل بن عبد الله رؤ ... يته المنى وهى المقام الهائل

ممطورة طرقى اليها دونها ... من جوده فى كل فج وابل

محجوبة بسرادق من هيبة ... تثنى الازمة والمطى زوامل

للشمس فيه وللرياح وللسحا ... ب وللبحار وللاسود شمائل

ولديه ملعقيان والادب المفا ... د وملحياة وملممات مناهل

لو لم تهب لجب الوفود حواله ... لسرى اليه قطا الفلاة الناهل

يدرى بما بك قبل تظهره له ... من ذهنه ويجيب قبل تسائل

(١) المعنى ان منازل فى القلوب اولى بالبكاء من المنازل لانها جمادات لا تعلم بما حل بها من فراق الاهل ومنازل القلوب تعلم ذلك (٢) [illegible] (٣) التابعة التى تتبع امها الى المرعى والخاذل ذكر [illegible] (٤) اللاء بمعنى اللاتى [illegible] (٥) الخاتلات الخادعات والمعنى يختلننا [illegible] ولا يعلمن ذلك (٦) المها بقر الوحش والمعنى نحن نصيد بقر الوحش وهؤلاء المشبهات لبقر الوحش كافأننا واخذن بثارهن فصدننا باعينهن من غير حبائل التراب (٧) الثغر جمع ثغرة وهى نقرة النحر والجآذر اولاد البقر الوحشية [illegible] والدملج [illegible] العضد [illegible] معروف [illegible] مبتدا خبره قبله [illegible] دمالج والمعنى [illegible] دمالج وخلاخل [illegible] (١٠) ناحلين [illegible] فى وقفنا فى الضمير [illegible] (١٢) روق الشباب اوله (١٤) الاجماح [illegible] (١٩) [illegible] الاسماء [illegible] (٢٠) [illegible] العقيان [illegible] العفاة [illegible] القطا [illegible]

وتراه مُعترضًا لها ومُوَلّيًا ... أحداقُنا وتحار حين تقابلُ
كلماتُه قُضُبٌ وهنّ فواصلٌ ... كلُّ الضرائبِ تحتهنّ مفاصلُ
هزمتْ مكارمُه المكارمَ كلَّها ... حتى كأنّ المكرماتِ قنابلُ
وقتلْنَ دفرًا والدُّهيمَ فما ترى ... أمُّ الدُّهيمِ وأمُّ دفرٍ هابلُ
علّامةُ العلماءِ واللُّجُّ الذي ... لا ينتهي ولكلِّ لُجٍّ ساحلُ
لو طاب مولدُ كلِّ حيٍّ مثلَه ... ولدَ النساءُ وما لهنّ قوابلُ
لو بان بالكرمِ الجنينُ بيانَه ... لدرتْ به ذكرًا أم انثى الحاملُ
ليزدْ بنو الحسنِ الشِّرافُ تواضعًا ... هيهاتَ تُكتمُ في الظلامِ مشاعلُ
ستروا النّدى سترَ الغرابِ سِفادَه ... فبدا وهل يخفى الرَّبابُ الهاطلُ
جفختْ وهم لا يجفخون بها بهم ... شيمٌ على الحسبِ الأغرِّ دلائلُ
متشابهي ورعِ النفوسِ كبيرُهم ... وصغيرُهم عفُّ الإزارِ حُلاحلُ
يا أفخرٌ فإنّ الناسَ فيك ثلاثةٌ ... مستعظمٌ أو حاسدٌ أو جاهلُ
ولقد علوتَ فما تبالي بعدما ... عرفوا أيُحمدُ أم يُذمُّ القائلُ
أُثني عليك ولو تشاءُ لقلتَ لي ... قصّرتَ فالإمساكُ عنّي نائلُ
لا تحسبِ الفصحاءَ تنشدُ ههنا ... بيتًا ولكنّي الهِزَبرُ الباسلُ
ما زال أهلُ الجاهليةِ كلُّهم ... شعري ولا سمعتْ بسحري بابلُ
وإذا أتتك مذمّتي من ناقصٍ ... فهي الشهادةُ لي بأنّي فاضلُ
من لي بفهمِ أُهيلِ عصرٍ يدّعي ... أن يحسبَ الهنديَّ فيهم باقلُ
وأما وحقِّك وهو غايةُ مقسمٍ ... للحقُّ أنتَ وما سواك الباطلُ
الطيبُ أنتَ إذا أصابك طيبُه ... والماءُ أنتَ إذا اغتسلتَ الغاسلُ
ما دار في الحنكِ اللسانُ وقلّبتْ ... قلمًا بأحسنَ من ثناك أناملُ

(٣) قوله قنابل اي وقنابل كأنها قنابل غلبت اثنان
(٤) دفر والدهيم للداهية والهابل التي فقدت ولدها وقوله فما ترى اي فما ترى أن فاكتفى بضمير الواحد عن الاثنين وأم الدهيم مبتدأ وخبره هابل وأم دفر معطوف على أم الدهيم وخبره محذوف اي كذلك
(٩) السفاد نزو الذكر على الانثى (١٠) الجفخ التكبر (١١) الحلاحل السيد (١٢) يريد يا هذا الفخر (١٥) الهزبر الاسد والباسل الشديد (١٨) يدعي فاعل وباقل فاعل يحسب وباقل رجل يوصف بالعي والهندي الحسام

وقال [illegible]

أَمَاتَكُمُ مِنْ قَبْلِ مَوْتِكُمُ الجَهْلُ	وَجَرَّكُمُ مِنْ خِفَّةٍ بِكُمُ النَّمْلُ
وُلَيْدَ أَبِي الطَّيِّبِ الكَلْبِ مَا لَكُمْ	فَطِنْتُمْ إِلَى الدَّعْوَى وَمَا لَكُمُ عَقْلُ
وَلَوْ ضَرَبَتْكُمْ مَنْجَنِيقِي وَأَصْلُكُمْ	قَوِيٌّ لَهَدَّتْكُمْ فَكَيْفَ وَلَا أَصْلُ
وَلَوْ كُنْتُمُ مِمَّنْ يُدَبِّرُ أَمْرَهُ	لَمَا كُنْتُمُ نَسْلَ الَّذِي مَا لَهُ نَسْلُ

وقال وقد جعل ابو محمد بن طغج يضرب بكمه البخور ويقول سوقا الى ابي الطيب

يا أكرم الناس في الفعال	وأفصح الناس في المقال
ان قلت في ذا البخور سوقا	فهكذا قلت في النوال

وقال وقد بلغه ان ابا اسحاق ابن كيغلغ يتهدده ببلاد الروم وكان ابو الطيب بدمشق

أتاني كلام الجاهل ابن كيغلغ	يجوب حزونا بيننا وسهولا
ولو لم يكن بين ابن صفراء حائل	وبيني سوى رمحي لكان طويلا
وإسحاق مأمون على من أهانه	ولكن تسلى بالبكاء قليلا
وليس جميلا عرضه فيصونه	وليس جميلا أن يكون جميلا
ويكذب ما أذللته بهجائه	لقد كان من قبل الهجاء ذليلا

وقال يمدح ابا العشائر

(٤) وليد تصغير ولد وهو منصوب بحرف نداء محذوف والولد يقع على الواحد والمتعدد كما هنا (١٢) يجوب يقطع (١٤) صفراء اسم أمه

(٤) الصرم البيوت والمغنى نعيمهم وإن كان هم بالمعنى دأب العقل
بمن فيها وخلا منه ناس بعدهم بالمعنى رجعوا إبلهم (٥) أي جمع دأب
والوله (٦) ينصرها الغيث ينصبها المطر
أي يحسنها الهلاك
(٧) الحب اللطيف

لا تحسبوا ربعكم ولا طلله — أول حي فراقكم قتله

قد تلفت قبله النفوس بكم — وأكثرت في هواكم العذله

خلا وفيه أهل وأوحشنا — وفيه صرم مروح إبله

لو سار ذاك الحبيب عن فلك — ما رضي الشمس برجه بدله

أحبه والهوى وأدوره — وكل حب صبابة ووله

ينصرها الغيث وهي ظامئة — إلى سواه وسحبها هطله

واحربا منك يا جدايتها — مقيمة فاعلمي ومرتحله

لو خلط المسك والعبير بها — ولست فيها لخلتها تفله

أنا ابن من بعضه يفوق أبا ال — باحث والنجل بعض من نجله

وإنما يذكر الجدود لهم — من نفروه وأنفذوا حيله

فخرا لعضب أروح مشتمله — وسمهري أروح معتقله

وليفخر الفخر إذ غدوت به — مرتديا خيره ومنتعله

أنا الذي بين الإله له ال — أقدار والمرء حيثما جعله

جوهرة يفرح الكرام بها — وغصة لا تسيغها السفله

إن الكذاب الذي أكاد به — أهون عندي من الذي نقله

فلا مبال ولا مداج ولا — وان ولا عاجز ولا تكله

ودارع سفته فخر لقى — في الملتقى والعجاج والعجله

وسامع رعته بقافية — يحار فيها المنقح القوله

وربما يشهد الطعام معي — من لا يساوي الخبز الذي أكله

ويظهر الجهل بي وأعرفه — والدر در برغم من جهله

مستحييا من أبي العشائر أن — أسحب في غير أرضه حلله

(٨) التفلة المنتنة (٩) الباحث الفتش والمعنى أنا فوق قوم يفتشون عن نسبي وأراد ببعضه الولد (١٠) لأنه بعض الوالد أصل المنافرة أن الرجلين كانا في الجاهلية يتنافران فيقولان له أينا أفضل فإذا فضل أحدهما قالوا نفره والعضب السيف والقاطع (١٢) الأقدار أي مقادير الناس (١٤) أي أنا جوهرة عند الكرام وغصة عند اللئام (١٥) الكذاب الكذب وأكاد به أقصد به وقوم يعني أبا العشائر وقال هذا (١٦) المداجي الساتر والتكلة الذي يتكل (١٧) أي رب لابس درع سفته ضربته بالسيف (١٨) القوّلة الجيد القول

آنسجُها عندَه لدى مَلِكٍ ... ثيابُه من جليسه وَجِلَهْ

وبيضُ غلمانِه كنائلِه ... أوّلُ محمولِ سيبِه الحَمَلَهْ

مالِيَ لا أمدحُ الحسينَ ولا ... أبذلُ مثلَ الوُدِّ مثلَ ما بذلَه

أأخفتِ العينُ عندَه خبرًا ... أم بلغَ الكيذُبانُ ما أمَلَه

أليسَ ضرّابَ كلِّ جمجمةٍ ... منخوّةٍ ساعةَ الوغى زَعِلَهْ

وصاحبَ الجودِ ما يفارقُه ... لو كانَ للجودِ منطقٌ عذَلَه

وراكبَ الهولِ ما يفتّرُه ... لو كانَ للهولِ محزمٌ هزَلَه

وفارسَ الأحمرِ المكلَّلِ في ... طيّ المشرَّعِ القنا قِبَلَهْ

لمّا رأتْ وجهَه خيولُهمُ ... أقسمَ باللهِ لا رأتْ كفَلَه

فأكبروا فعلَه وأصغرَه ... أكبرُ من فعلِه الذي فعَلَه

القائلُ الواصلُ الكميلُ فلا ... بعضُ جميلٍ عن بعضِه شغَلَه

فواهبٌ والرماحُ تشجرُه ... وطاعنٌ والهباتُ متّصلَه

وكلّما آمنَ البلادَ سرى ... وكلّما خيفَ منزلٌ نزلَه

وكلّما جاهرَ العدوَّ ضحًى ... أمكنَ حتى كأنّه ختَلَه

يحتقرُ البيضَ واللدانَ إذا ... شنّ عليه الدلاصَ أو نثلَه

قد هذّبتْ فهمَه الفقاهةُ لي ... وهذّبتْ شعريَ الفصاحةُ له

فصرتُ كالسيفِ حامدًا يدَه ... لا يحمدُ السيفُ كلَّ من حملَه

واستأذن كافورًا في المسير إلى الرملة ليخلّص مالًا فقال نحن نبعث في خلاصه ونكفيك فقال أبو الطيب

أتحلفُ لا تكلّفُني مسيرًا ... إلى بلدٍ أحاولُ فيه مالا

(٢) السيب العطاء وكذا النائل (٤) الكيذبان الكذاب وأراد به رجلًا اسمه المسعودي كان نديمًا لأبي العشائر وكان يقع في أبي الطيب (٥) اسم ليس ضمير يعود لأبي العشائر (٨) المكلل المحلى وقوله في طيّ أي مع جماعة طيّ والمشرّع نعت للمكلل والقنا مضاف إليه (١٢) تشجره تنفذ فيه (١٥) أمكن أي تمكّن منه وختله أي خدعه (١٦) شنّ أي وضع والدلاص الدروع وقوله أو نثله أي أو قلعها

وأنت

وانت مكلفي أنبى مكانًا ... وأبعد شقة وأشد حالا

اذا سرنا على الفسطاط يومًا ... فلقّني الفوارس والرجالا

لتعلم قدر من فارقت مني ... وانك رمت من ضيمي محالا

وقال يمدح أبا شجاع فاتكا في سنة ٣٤٨

لا خيل عندك تهديها ولا مال ... فليسعد النطق ان لم تسعد الحال

واجز الامير الذي نعماه فاجئة ... بغير قول ونعمى الناس أقوال

فربما جزى الاحسان موليه ... خريدة من عذارى الحي مكسال

وان تكن محكمات الشكل تمنعني ... ظهور جري فلي فيهن تصهال

وما شكرت لان المال فرحني ... سيان عندي اكثار واقلال

لكن رأيت قبيحًا أن يجاد لنا ... وأننا بقضاء الحق بخال

فكنت منبت روض الحزن باكره ... غيث بغير سباخ الارض هطال

غيث يبين للنظار موقعه ... ان الغيوث بما تأتيه جهال

لا يدرك المجد الا سيد فطن ... لما يشق على السادات فعال

لا وارث جهلت يمناه ما وهبت ... ولا كسوب بغير السيف سآل

قال الزمان له قولا فأفهمه ... ان الزمان على الامساك عذال

تدري القناة اذا اهتزت براحته ... ان الشقي بها خيل وأبطال

كفاتك ودخول الكاف منقصة ... كالشمس قلت وما للشمس امثال

القائد الاسد غذتها براثنه ... بمثلها من عداه وهي اشبال

القاتل السيف في جسم القتيل به ... وللسيوف كما للناس آجال

تغير عنه على الغارات هيبته ... وماله بأقاصي البر اهمال

(٢) الفسطاط مصر
(٣) اذا سرت على
والمعنى اذا سرت الى
مصر ارتني الفوارس
والرجال ليردوني
اليك واراد انه لا يقدر
على رده وكذا كان
لانه هرب من مصر (٥)
الظلم (٤) الضيم
يخاطب نفسه ويقول لا مال
عندي اهديه للممدوح
جزاءً على احسانه لي
واذا لم يكن خيل فاسعد
النطق اي امدحه (٦) واجز
الامير اي اجزه بالثناء
عليه (٦) واثني
الاغراء اي ان كانت
(٨) المعنى ان كانت فانك
ضعيفة عن مكافأتك
فعلا حازتك قوا
وجعل التصهال مثلا
لثنائه (١٨) الصبع
من السباع بمنزلة الاصابع
(٢٠) الاهمال من الابل بلا راع
*

له من الوحش ما اختارت أسنته — عير وهيق وخنساء وذيال

تمسي الضيوف مشهاة بعقوته — كأن أوقاتها في الطيب آصال

لو اشتهت لحم قاريها لبادرها — خرادل منه في الشيزى وأوصال

لا يعرف الرزء في مال ولا ولد — إلا إذا احتفز الضيفان ترحال

يروي صدى الأرض من فضلات ما شربت — محض اللقاح وصافي اللون سلسال

تقري صوارمه الساعات عبط دم — كأنما الساع نزال وقفال

تجري النفوس حواليه مخلطة — منها عداة وأغنام وآبال

لا يحرم البعد أهل البعد نائله — وغير عاجزة عنه الأطيفال

أمضى الفريقين في أقرانه ظبة — والبيض هادية والسمر ضلال

يريك مخبره أضعاف منظره — بين الرجال وفيها الماء والآل

وقد يلقبه المجنون حاسده — إذا اختلطن وبعض العقل عقال

يرمي بها الجيش لا بد له ولها — من شقه ولو ان الجيش أجبال

إذا العدا نشبت فيهم مخالبه — لم يجتمع لهم حلم ورئبال

يروعهم منه دهر صرفه أبدا — مجاهر وصروف الدهر تغتال

أناله الشرف الأعلى تقدمه — فما الذي بتوقي ما أتى نالوا

إذا الملوك تحلت كان حليته — مهند وأصم الكعب عسال

أبو شجاع أبو الشجعان قاطبة — هول نمته من الهيجاء أهوال

تملك الحمد حتى ما لمفتخر — في الحمد حاء ولا ميم ولا دال

عليه منه سرابيل مضاعفة — وقد كفاه من الماذي سربال

وكيف أستر ما أوليت من حسن — وقد غمرت نوالا أيها النال

لطفت رأيك في بري وتكرمتي — إن الكريم على العلياء يحتال

(١) العير حمار الوحش والهيق ذكر النعام والخنساء البقرة الوحشية والذيال الثور الوحشي (٢) المشهى الذي يعطى ما اشتهى والعقوة ما حول الدار والآصال جمع أصيل وهو آخر النهار (٣) القاري المضيف والخرادل القطع والشيزى جفان من خشب أسود والأوصال كل عظم لا يكسر (٤) الرزء المصيبة واحتفزه دعاه (٥) المحض اللبن الذي لم يشب بماء واللقاح النوق الحلوب (٦) عبط الدم اراقته والنزال والقفال الأضياف منهم من ينزل ومنهم من يرحل (٩) الظبة حد السيف (١١) العقال داء في رجل الدواب يمنعها من المشي (١٢) [illegible] ويجوز أن يكون لنفسه (١٣) الحلم العقل والرئبال الأسد والمعنى إذا نشبت مخالبه في قوم ذهبت عقولهم وشجاعتهم (١٤) الاغتيال الإهلاك بغتة (١٧) نمته غذته وربته (١٩) الماذي الدروع اللينة (٢٠) النال الكثير العطاء

حتى غدوت وللاخبار تجوال	وللكواكب فى كفيك آمال
وقد اطال ثنائى طول لابسه	ان الثناء على التنبال تنبال
ان كنت تكبر ان تختال فى بشر	فان قدرك فى الاقدار يختال
كأن نفسك لا ترضاك صاحبها	الا وانت على المفضال مفضال
ولا تعدك صوانا لمهجتها	الا وانت لها فى الروع بذال
لولا المشقة ساد الناس كلهم	الجود يفقر والاقدام قتال
وانما يبلغ الانسان طاقته	ما كل ماشية بالرحل شملال
انا لفى زمن ترك القبيح به	من اكثر الناس احسان واجمال
ذكر الفتى عمره الثانى وحاجته	ما قاته وفضول العيش اشغال

وقال يمدح ابا الفوارس دلير بن لشكروز سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وقد كان جاء الى الكوفة لقتال الخارجى الذى نجم بها من بنى كلاب وانصرف الخارجى عن الكوفة قبل وصول دلير اليها

كدعواك كل يدعى صحة العقل	ومن ذا الذى يدرى بما فيه من جهل
لهنك اولى لائم بملامة	واحوج ممن تعذلين الى العذل
تقولين ما فى الناس مثلك عاشق	جدى مثل من احببته تجدى مثلى
محب كنى بالبيض عن مرهفاته	وبالحسن فى اجسامهن عن الصقل
وبالسمر عن سمر القنا غير اننى	جناها احبائى واطرافها رسلى
عدمت فؤادا لم تبت فيه فضلة	لغير الثنايا الغر والحدق النجل
فما حرمت حسناء بالهجر غبطة	ولا بلغتها من شكى الهجر بالوصل

ذريني أنل ما لا ينال من العلا ... فصعب العلا في الصعب والسهل في السهل

تريدين لقيان المعالي رخيصة ... ولا بد دون الشهد من إبر النحل

حذرت علينا الموت والخيل تلتقي ... ولم تعلمي عن أي عاقبة تجلي

ولست غبينا لو شريت منيتي ... بإكرام دلير بن لشكروز لي

تمر الأنابيب الخواطر بيننا ... ونذكر إقبال الأمير فتحلو لي

ولو كنت أدري أنها سبب له ... لزاد سروري بالزيادة في القتل

فلا عدمت أرض العراقين فتنة ... دعتك إليها كاشف الخوف والمحل

ظللنا إذا أنبى الحديد نصولنا ... نجرد ذكرا منك أمضى من النصل

ونرمي نواصيها من اسمك في الوغى ... بأنفذ من نشابنا ومن النبل

فإن تك من بعد القتال أتيتنا ... فقد هزم الأعداء ذكرك من قبل

وما زلت أطوي القلب قبل اجتماعنا ... على حاجة بين السنابك والسبل

ولو لم تسر سرنا إليك بأنفس ... غرائب يؤثرن الجياد على الأهل

وخيل إذا مرت بوحش وروضة ... أبت رعيها إلا ومرجلنا يغلي

ولكن رأيت الفضل في القصد شركة ... فكان لك الفضلان في القصد والفضل

وليس الذي يتبع الوبل رائدا ... كمن جاءه في داره رائد الوبل

وما أنا ممن يدعي الشوق قلبه ... ويحتج في ترك الزيارة بالشغل

أرادت كلاب أن تقوم بدولة ... لمن تركت رعي الشويهات والإبل

أبى ربها أن يترك الوحش وحدها ... وأن يؤمن الضب الخبيث من الأكل

وقاد لها دلير كل طمرة ... تنيف بخديها سحوق من النخل

وكل جواد تلطم الأرض كفه ... بأغنى عن النعل الحديد من النعل

فولت تريغ الغيث والغيث خلفها ... وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل

(٤) تجلي تكشف والمعنى تقول العاذلة تحذرني علينا الموت والحرب تستعر والفرسان تلتقي ولم تعلمي ما اجلت عنه من الظهور والغلبة والرفعة (٥) غمرت (٨) اي تكون مع انبى الحديد نصولنا اي اخرها عن النفاذ (٩) نجيل الضمير في نواصيها لخيل الاعداء المعلوم من المقام (١١) السنابك مقادم الحوافر والسبل الطرق (١٣) المرجل القدر (١٤) المعنى كان في عزمنا ان نقصدك والقصد مقترن بفضل القاصد فلما اتفق ورودك كان الفضلان لك (١٥) الوبل المطر والرائد الذي ترسله القوم فيطلب لهم الكلأ (١٩) الطمرة الفرس العالية والسحوق النخلة الطويلة (٢١) تريغ اي تريد ... تطلب والمعنى انها كانت في نعمة وامن فلما عصوا وجحدوا وانهزموا فطلبوا ما كان امنا وغنى يستغون منه بارجلهم بعد ان كان حاصلا لهم وكانت بايديهم

تحاذر هزل المال وهي ذليلة ... وأشهد أن الذل شر من الهزل

وأهدت إلينا غير قاصدة به ... كريم السجايا يسبق القول بالفعل

تتبع آثار الرزايا بجوده ... تتبع آثار الأسنة بالفتل

شفى كل شاك سيفه ونواله ... من الداء حتى الثاكلات من الثكل

عفيف تروق الشمس صورة وجهه ... ولو نزلت شوقا لحاد إلى الظل

شجاع كأن الحرب عاشقة له ... إذا زارها فدته بالخيل والرجل

وريان لا تصدى إلى الخمر نفسه ... وعطشان لا تروى يداه من البذل

فتمليك دلير وتعظيم قدره ... شهيد بوحدانية الله والعدل

وما دام دلير يهز حسامه ... فلا ناب في الدنيا لليث ولا شبل

وما دام دلير يقلب كفه ... فلا خلق من دعوى المكارم في حل

فتى لا يرجى أن تتم طهارة ... لمن لم يطهر راحتيه من البخل

فلا قطع الرحمن أصلا أتى به ... فإني رأيت الطيب الطيب الأصل

وقال يمدح عضد الدولة ويذكر وقعة وهسوذان بالطرم وكان والده ركن الدولة أنفذ إليه جيشا من الري فهزمه وأخذ بلده ه

أثلث فإنا أيها الطلل ... نبكي وترزم تحتنا الإبل

أو لا فلا عتب على طلل ... إن الطلول لمثلها فعل

لو كنت تنطق قلت معتذرا ... بي غير ما بك أيها الرجل

أبكاك أنك بعض من شغفوا ... لم أبك أني بعض من قتلوا

إن الذين أقمت واحتملوا ... أيامهم لديارهم دول

(١) المال الماشية من الإبل وغيره والهزل الضعف والمعنى تحاذر على أموالها الضياع والضعف وتستعمل لأنفسها الصغار والإذلال (٤) الفتل جمع فتيلة وهي التي يجعل عليها المرهم الطيب ويدخلها في الجرح (٥) تروق تعجب (٦) أثلث أي كن ثالثا لي مع الإبل في البكاء والإرزام حنين الإبل (٩) الشغف إحراق الحب القلب

الحسن يرحل كلما رحلوا ... معهم وينزل حيثما نزلوا

في مقلتي رشاء تديرهما ... بدوية فتنت بها الحلل

تشكو المطاعم طول هجرتها ... وصدودها ومن الذي تصل

ما اسأرت في القعب من لبن ... تركته وهو المسك والعسل

قالت الا تصحو فقلت لها ... اعلمتني ان الهوى ثمل

لو ان فنا خسر صبحكم ... وبرزت وحدك عاقه الغزل

وتفرقت عنكم كتائبه ... ان الملاح خوادع قتل

ما كنت فاعلة وضيفكم ... ملك الملوك وشأنك البخل

أتمنعين قرى فتفتضحي ... أم تبذلين له الذي يسل

بل لا يحل بحيث حل به ... بخل ولا جور ولا وجل

ملك اذا ما الرمح ادركه ... طلب ذكرناه فيعتدل

ان لم يكن من قبله عجزوا ... عما يسوس به فقد غفلوا

حتى أتى الدنيا ابن بجدتها ... فشكى اليه السهل والجبل

شكوى العليل الى الكفيل له ... ان لا تمر بجسمه العلل

قالت فلا كذبت شجاعته ... أقدم فنفسك ما لها أجل

فهو النهاية ان جرى مثل ... أو قيل يوم وغى من البطل

عدد الوفود العامدين له ... دون السلاح الشكل والعقل

ولشكلهم في خيله عمل ... ولعقلهم في بخته شغل

تمشي على ايدي مواهبه ... هي أو بقيتها أو البدل

نشتاق من يده الى سبل ... شوقا اليه ينبت الأسل

شيأ تطول المكرمات به ... والمجد لا الحوذان والنفل

(٢) قوله في مقلتي ... متعلق بما قبله ... جمع حلة وهي ... (٣) المجتمعون في بيوت ... الذي تصل ...

... اسم عضد الدولة ... بالرغبة عن النساء واستقامته على الجد ... واراد الخروج الى المدح ... فقالت حي لو ان عضد الدولة ... مع توفر عقله وتدبيره ... تعرضت له هذه المرأة لقدحت في قلبه ... عاقه عن الرجوع عنها (١١) الطلب اعوجاج في الرمح (١٣) يقال للعالم بالشيء هو ابن بجدته (١٥) فلا كذبت دعاء اعترض بين الفعل والفاعل (١٧) الشكل جمع الشكال ... يد البعير

(١٩) ... مواهبه ... (٢٠) ... (٢١) الحوذان نبت ... والنفل ...

والى حصى ارض اقام بها | بالناس من تقبيلها يلل
ان لم تخالطه ضواحكهم | فلمن تصان وتذخر القبل
فى وجهه من نور خالقه | قدر هى الآيات والرسل
واذا القلوب ابت حكومته | رضيت بحكم سيوفه القلل
واذا الخميس ابى السجود له | سجدت له فيه القنا الذبل
ارضيت وهسوذان ما حكمت | ام تستزيد لأمك الهبل
وردت بلادك غير مغمدة | وكأنها بين القنا شعل
والقوم فى اعيانهم خزر | والخيل فى اعيانها قبل
فأتوك ليس بمن اتوا قبل | بهم وليس بمن نأوا خلل
لم يدر من بالرى انهم | فصلوا ولا يدرى اذا قفلوا
فأتيت معتزما ولا اسد | ومضيت منهزما ولا وعل
تعطى سلاحهم وراحهم | ما لم تكن لتناله المقل
استفح الملوك بنقل مملكة | من كاد عنه الرأس ينتقل
لولا الجهالة ما دلفت الى | قوم غرقت وانما تفلوا
لا اقبلوا سرا ولا ظفروا | غدرا ولا نصرتهم الغيل
لا تلق افرس منك تعرفه | الا اذا ضاقت بك الحيل
لا يستحى احد يقال له | نضلوك آل بويه او فضلوا
قدروا عفوا وعدوا وفوا سئلوا | اغنوا علوا اعلوا ولوا عدلوا
فوق السماء وفوق ما طلبوا | فاذا ارادوا غاية نزلوا
قطعت مكارمهم صوارمهم | فاذا تعذر كاذب قبلوا
لا يشهرون على مخالفهم | سيفا يقوم مقامه العذل

(١) البلل قصر الاسنان (٢) الضواحك الاسنان (٣) الآيات اى كالآيات (٥) القلل الرؤس (٤) الذبل اليابسة الدقاق (٧) وهسوذان اسم ملك الديلم وهو اخو عضد الدولة ... قد هزمه ابو الطيب ... الضمير يقال له بموضع ... والهبل فقد الولد ... (٩) الخزر ضيق العين ... والقبل اقبال احد سوادى العينين على الآخر (١٠) الخلل ... والمعنى اتاك قوم ليس بهم طاقة وليس بعدوا ... من القوم الذين ... وذلك ان عسكر الديلم ... ولم يكن ... بعض ... (١٤) دلفت ... (١٥) الغيل ... (١٨) ...

فابو علىّ من به قهروا	وابو شجاع من به كملوا
طلعت لذا بركات غرّة ذا	فى المهد ان لا فاتهم امل

وخرج ابو شجاع يتصيّد ومعه آلة الصيد وكان يسير قدّام الجيش يمنة وشامة فلا يرى وحشا الا صاده حتى وصل الى دشت الارزن وهو موضع حسن على عشرة فراسخ من شيراز تحفّ به الجبال وفيه غاب ومياه ومروج فكانت الوحوش تصاد واذا اعتصمت بالجبال اخذت الرجال عليها المضايق فاذا اثخنها النشّاب هربت من رؤس الجبال الى الدشت فتسقط بين يديه فاقام بذلك المكان اياما على عين ماء حسنة ومعه ابو الطيّب فوصف الحال وانشده فى رجب سنة اربع وخمسين وثلاثمائة وفى السنة قتل ابو الطيّب فقال

ما اجدر الايام والليالى	بان تقول ماله ومالى
لا ان يكون هكذا مقالى	فتى بنيران الحروب صالى
منها شرابى وبها اغتسالى	لا يخطر الفحشاء لى ببال
لو جذب الزرّاد من اذيالى	مخيّرا لى صنعتى سربال
ما سمته سردا سوى سروالى	وكيف لا وانما ادلالى
بفارس المجروح والشمال	ابى شجاع قاتل الابطال
ساقى كؤوس الموت والجريال	لمّا اصار القفص امس خالى

وقفا

(١) الفر الفرار والاجفال (٢) الجالي الجلاء (٣) العوالي الرماح (٤) رقاق الارض (٥) الاوصال الاعضاء (٦) يئل ينجو والادغال جمع دغل (٩) الضن البخل ... الآجام ... من الطين ...

وقيل انكرد عن القتال * حتى انقضت بالفر والاجفال

فهالك وطائع وجالي * واقتنص الفرسان بالعوالي

والعتق المحدثة الصقال * سار لصيد الوحش في الجبال

وفي رقاق الارض والرمال * على دماء الانس والاوصال

منفرد المهر عن الرعال * من عظم الهمة لا الملال

وشدة الضن لا الاستبدال * ما يتحرك سوى انسلال

فهن يضربن على التصهال * كل عليل فوقها مختال

يمسك فاه خشية السعال * من مطلع الشمس الى الزوال

فلم يئل ما طار غير آل * وما عدا فانغل في الادغال

وما حمى بالماء والدحال * من الحرام اللحم والحلال

ان النفوس عدد الآجال * سقيا لدشت الارزن الطوال

بين المروج الفيح والاغيال * مجاور الخنزير والرئبال

داني الخنانيص من الاشبال * مشترف الدب على الغزال

مجتمع الاضداد والاشكال

كأن فناخسر ذا الافضال * خاف عليها عوز الكمال

فجاءها بالفيل والفيال

فقيدت الايل في الحبال * طوع وهوق الخيل والرجال

تسير سير النعم الارسال * معتمة بمثل الاجلال

ولدن تحت اثقل الاحمال * قد منعتهن من التفالي

لا تشرك الاجسام في الهزال * اذا تلفتن الى الاظلال

ارينهن اشنع الامثال * كأنما خلقن للاذلال

(١٠) ... الوحش ... (١١) الدحال جمع دحلة ... (١٢) بالفارسية ... (١٤) الخنانيص ... (١٧) الايل ... (١٨) ... (١٩) اصول ... ولم ينج من الوحش الا ما طار ... ودخل في الاجمات ... الارزن شجر ... جمع غيل وهي الآجام ...

زيادة في شبة الجهال ... والعضو ليس نافعا للحال

لسائر الجسم من الخيال

واوفت الغدر من الاوعال ... مرتديات بقسي الضال

نواخس الاطراف للاكفال ... يكدن ينفذن من الاطال

لها لحى سود بلا اسبال ... تصلح للاضحاك لا الاجلال

كل اثيث نبتها متفال ... لم تغذ بالمسك ولا الغوالي

ترضى من الادهان بالابوال ... ومن ذكي المسك بالدمال

لو سرحت في عارضي محتال ... لعدها من شبكات المال

بين قضاة السوء والاطفال ... شبيهة الادبار بالاقبال

لا تؤثر الوجه على القذال ... فاختلفت في وابلي نبال

من اسفل الطود ومن معال

قد اودعتها عتل الرجال ... في كل كبد كبدي نصال

فهن يهوين من القلال ... مقلوبة الاظلاف والارقال

يرقلن في الجو على المحال ... في طرق سريعة الايصال

ينمن فيها ميتة الكسال ... على القفي اعجل العجال

لا يتشكين من الكلال ... ولا يحاذرن من الضلال

فكان عنها سبب الترحال ... تشويق اكثار الى قلال

فوحش نجد منه في بلبال ... يخفن في سلمى وفي قبال

نوافر الضباب والاورال ... والخاضبات الربد والرئال

والظبي والخنساء والذيال ... يسمعن من اخباره الازوال

ما يبعث الخرس على السوال

فحولها والعوذ والمتالي ... تود لو يتحفها بوالي

يركبها بالخطم والرحال ... يؤمنها من هذه الأهوال

ويخمس العشب ولا تبالي ... وماء كل مسبل هطال

يا أقدر السفار والقفال ... لو شئت صدت الأسد بالثعالي

أو شئت غرقت العدى بالآل ... او جعلت موضع الإلال

لآلئًا قتلت ... بالثآلي

لم يبق إلا طرد السعالي ... في الظلم الغائبة الهلال

على ظهور الإبل الأبال ... فقد بلغت غاية الآمال

فلم تدع منها سوى المحال ... في لا مكان عند لا منال

يا عضد الدولة والمعالي ... النسب الحلي وأنت حالي

بالأب لا بالشنف والخلخال ... حليا تحلى منك بالجمال

ورب قبح وحلي ثقال ... أحسن منها الحسن في المعطال

فخر الفتى بالنفس والأفعال ... من قبله بالعم والأخوال

(حرف الميم)

وقال يمدح سيف الدولة أبا الحسن علي بن عبد الله العدوي وهي أول ما أنشده سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة عند نزوله أنطاكية من ظفره بحصن برزونة وكان جالسًا تحت بنراع ديباج فانشده

وَفاؤكما كالرَّبعِ أَشجاهُ طاسِمُهْ ... بأن تُسعِدا والدَّمعُ أَشفاهُ ساجِمُهْ

وما أنا إلّا عاشِقٌ كلُّ عاشِقٍ ... أَعَقُّ خَلِيلَيهِ الصَّفِيَّينِ لائِمُهْ

وقد يَتزَيَّا بالهوى غيرُ أهلِهِ ... ويَستصحِبُ الإنسانُ مَن لا يُلائِمُهْ

بَلِيتُ بِلى الأطلالِ إن لم أقِفْ بها ... وُقوفَ شَحيحٍ ضاعَ في التُّربِ خاتَمُهْ

كَئِيبًا تَوَقّاني العَواذِلُ في الهوى ... كما يَتَوَقّى رَيِّضَ الخيلِ حازِمُهْ

قِفِي تَغرَمِ الأولى مِنَ اللَّحظِ مُهجتي ... بِثانيةٍ والمُتلِفُ الشيءَ غارِمُهْ

سَقاكِ وحَيّانا بِكِ اللهُ إنّما ... على العِيسِ نَورٌ والخُدورُ كَمائِمُهْ

وما حاجةُ الأظعانِ حَولَكِ في الدُّجى ... إلى قَمَرٍ ما واجِدٌ لكِ عادِمُهْ

إذا ظَفِرَتْ مِنكِ العُيونُ بِنَظرةٍ ... أثابَ بها مُعيِي المَطِيِّ ورازِمُهْ

حَبِيبٌ كأنَّ الحُسنَ كانَ يُحِبُّهُ ... فآثَرَهُ أو جارَ في الحُسنِ قاسِمُهْ

تَحُولُ رِماحُ الخَطِّ دونَ سِبائِهِ ... وتُسبى لهُ مِن كُلِّ حَيٍّ كَرائِمُهْ

ويُضحِي غُبارُ الخيلِ أدنى سُتورِهِ ... وآخِرُها نَشرُ الكِباءِ المُلازِمُهْ

وما استَغرَبَتْ عَيني فِراقًا رأيتُهُ ... ولا عَلَّمَتني غيرَ ما القَلبُ عالِمُهْ

فلا يَتَّهِمْني الكاشِحونَ فإنّني ... رَعَيتُ الرَّدى حتى حَلَتْ لي عَلاقِمُهْ

مُشِبُّ الذي يَبكي الشَّبابَ مُشِيبُهُ ... فكيفَ تَوَقِّيهِ وبانِيهِ هادِمُهْ

وتَكمِلَةُ العَيشِ الصِّبا وعَقِيبُهُ ... وغائبُ لَونِ العارِضَينِ وقادِمُهْ

وما خَضَبَ الناسُ البَياضَ لأنّهُ ... قَبيحٌ ولكنْ أحسَنُ الشَّعرِ فاحِمُهْ

وأحسَنُ مِن ماءِ الشَّبيبةِ كُلِّهِ ... حَيا بارِقٍ في فازةٍ أنا شائِمُهْ

عَلَيها رِياضٌ لم تَحُكْها سَحابةٌ ... وأغصانُ دَوحٍ لم تُغَنِّ حَمائِمُهْ

وفَوقَ حَواشي كُلِّ ثَوبٍ مُوَجَّهٍ ... مِنَ الدُّرِّ سِمطٌ لم يُثَقِّبْهُ ناظِمُهْ

تَرى حَيَوانَ البَرِّ مُصطَلِحًا بها ... يُحارِبُ ضِدٌّ ضِدَّهُ ويُسالِمُهْ

إذا ضربته الريح ماج كأنه ... تجول مذاكيه وتدأى ضراغمه

وفي صورة الرومي ذي التاج ذلة ... لأبلج لا تيجان إلا عمائمه

تقبل أفواه الملوك بساطه ... ويكبر عنها كمه وبراجمه

قياما لمن يشفي من الداء كيه ... ومن بين أذني كل قرم مواسمه

قبائعها تحت المرافق هيبة ... وأنفذ مما في الجفون عزائمه

له عسكرا خيل وطير إذا رمى ... بها عسكرا لم يبق إلا جماجمه

أجلتها من كل طاغ ثيابه ... وموطئها من كل باغ ملاغمه

فقد مل ضوء الصبح مما تغيره ... ومل سواد الليل مما تزاحمه

ومل القنا مما تدق صدوره ... ومل حديد الهند مما تلاطمه

سحاب من العقبان يزحف تحتها ... سحاب إذا استسقت سقتها صوارمه

سلكت صروف الدهر حتى لقيته ... على ظهر عزم مؤيدات قوائمه

مهالك لم تصحب بها الذئب نفسه ... ولا حملت فيها الغراب قوادمه

فأبصرت بدرا لا يرى البدر مثله ... وخاطبت بحرا لا يرى العبر عائمه

غضبت له لما رأيت صفاته ... بلا واصف والشعر تهذي طماطمه

وكنت إذا يممت أرضا بعيدة ... سريت وكنت السر والليل كاتمه

لقد سل سيف الدولة المجد معلما ... فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه

على عاتق الملك الأغر نجاده ... وفي يد جبار السموات قائمه

تحاربه الأعداء وهي عبيده ... وتدخر الأموال وهي غنائمه

ويستكبرون الدهر والدهر دونه ... ويستعظمون الموت والموت خادمه

وإن الذي سمى عليا لمنصف ... وإن الذي سماه سيفا لظالمه

وما كل سيف يقطع الهام حده ... وتقطع لزبات الزمان مكارمه

(١) المذاكي الخيل المسنة والضراغم الأسود (٢) كان قد صور الرومي في الخيمة ملك الروم ... (٣) البراجم ... خلاف ... والأبلج ... الأصابع (٤) قياما ... الملوك وكنى بالكي عن طعنه ... (٥) ... والقرم السيد ... وهي حديدة ... جمع ... فوق مقبض السيف ... وأراد ... حول الغمد ... (٧) الملاغم ... (١٠) سحاب الثانية ... العسكر ... يزحف والمراد به ... والضمير في تحتها للعقبان ... (١١) المؤيدات ... (١٢) أي قطعت مهالك ... والقوادم صدور ... الجناح أربع في كل جانب ... (١٣) العبر الشط (١٤) والعائم السابح ... والطماطم جمع ... الذي لا يفصح ... (١٦) ثالمه أي كاسره (١٧) قائمه مقبض السيف ... (٢٠) المنصف الذي ... (٢١) ... الشدائد

وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل عن انطاكية

أين أزمعت أيهذا الهمام — نحن نبت الربى وأنت الغمام
نحن من ضايق الزمان له فيـ — ـك وخانته قربك الأيام
في سبيل العلا قتالك والسلـ — ـم وهذا المقام والاجذام
ليت أنا إذا ارتحلت لك الخيـ — ـل وأنا إذا نزلت الخيام
كل يوم لك احتمال جديد — ومسير للمجد فيه مقام
وإذا كانت النفوس كبارا — تعبت في مرادها الأجسام
وكذا تطلع البدور علينا — وكذا تقلق البحور العظام
ولنا عادة الجميل من الصبـ — ـر لو انا سوى نواك نسام
كل عيش ما لم تطبه حمام — كل شمس ما لم تكنها ظلام
أزل الوحشة التي عندنا يا — من به يأنس الخميس اللهام
والذي يشهد الوغى ساكن القلـ — ـب كأن القتال فيها ذمام
والذي يضرب الكتائب حتى — تتلاقى الفهاق والأقدام
وإذا حل ساعة بمكان — فأذاه على الزمان حرام
والذي تنبت البلاد سرور — والذي تمطر السحاب مدام
كلما قيل قد تناهى أرانا — كرما ما اهتدت إليه الكرام
وكفاحا تكع عنه الأعادي — وارتياحا يحار فيه الأنام
إنما هيبة المؤمل سيف الد — ولة الملك في القلوب حسام
وكثير من الشجاع التوقي — وكثير من البليغ السلام

وقال يمدحه ...

(٢) الازماع العزم والربوة ما ارتفع من الارض (٤) الاجذام الاسراع في السير (١٠) الحمام الموت (١١) اللهام الذي يلتهم كل شيء ويهلكه (١٢) الوغى الحرب (١٣) الكتيبة الجماعة من الخيل والمراد اصحابها والفهاق جمع فهقة وهي عظم في العنق والاقدام جمع قدم (١٧) كاع الرجل يكع اذا عجز والارتياح الاهتزاز للكرم

أنا منك بين فضائل ومكارم ... ومن ارتياحك في غمام دائم

ومن احتقارك كل ما تحبو به ... فيما الإلحاظه بعيني حالم

إن الخليفة لم يسمك سيفها ... حتى ابتلاك فكنت عين الصارم

وإذا تتوج كنت درة تاجه ... وإذا تختم كنت فص الخاتم

وإذا انتضاك على العدى في معرك ... هلكوا وضاقت كفه بالقائم

أبدا سخاؤك عجز كل مشمر ... في وصفه وأضاق ذرع الكاتم

وقال يمدحه ويصف الجيش سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة بميافارقين

إذا كان مدح فالنسيب المقدم ... أكل فصيح قال شعرا متيم

لحب ابن عبد الله أولى فإنه ... به يبدأ الذكر الجميل ويختم

أطعت الغواني قبل مطمح ناظري ... إلى منظر يصغرن عنه ويعظم

تعرض سيف الدولة الدهر كله ... يطبق في أوصاله ويصمم

فجاز له حتى على الشمس حكمه ... وبان له حتى على البدر ميسم

كأن العدى في أرضهم خلفاؤه ... فإن شاء حازوها وإن شاء سلموا

ولا كتب إلا المشرفية عنده ... ولا رسل إلا الخميس العرمرم

فلم يخل من نصر له من له يد ... ولم يخل من شكر له من له فم

ولم يخل من أسمائه عود منبر ... ولم يخل دينار ولم يخل درهم

ضروب وما بين الحسامين ضيق ... بصير وما بين الشجاعين مظلم

تباري نجوم القذف في كل ليلة ... نجوم له منهن ورد وأدهم

يطأن من الأبطال من لا حملنه ... ومن قصد المران ما لا يقوم

(٥) الانتضاء التجريد ... والمعرك الحرب وقائمه ... [illegible]

(١٥) الخميس الجيش ... والعرمرم الكبير ... (١٦) تباري تعارض ... نجوم القذف هي التي تقذف ... والورد ... والأدهم ... [illegible]

فهنّ مع السِّيدان في البرّ عُسَّلٌ ... وهنّ مع النِّينان في الماء عُوَّمُ

وهنّ مع الغزلان في الوادِ كُمَّنٌ ... وهنّ مع العِقبان في النِّيق حُوَّمُ

إذا جلب الناسُ الوشيجَ فإنه ... بهنّ وفي لبّاتهنّ يُحطَّمُ

بغرّته في الحرب والسلم والحِجى ... وبذلِ اللُّهى والحمد والمجد مُعلَمُ

يُقِرُّ له بالفضل من لا يَوَدُّه ... ويقضي له بالسعد من لا يُنجِّمُ

أجارَ على الأيام حتى ظننتُه ... تُطالبه بالرَّدِّ عادٌ وجُرهُمُ

ضلالاً لهذي الريح ماذا تريده ... وهَدْياً لهذا السيل ماذا يؤمِّمُ

ألم يسأل الوبلُ الذي رام ثَنْيَنا ... فيُخبِرَه عنك الحديدُ المثلَّمُ

ولمّا تلقّاك السحابُ بصوبه ... تلقّاه أعلى منه كعباً وأكرمُ

فباشر وجهاً طالما باشر القنا ... وبلَّ ثياباً طالما بلّها الدمُ

تلاك وبعضُ الغيث يتبع بعضه ... من الشام يتلو الحاذقَ المتعلّمُ

فزار التي زارت بك الخيلُ قبرها ... وجشّمه الشوقُ الذي تتجشّمُ

ولمّا عرضتَ الجيشَ كان بهاؤه ... على الفارس المرخى الذؤابةِ منهمُ

حواليه بحرٌ للتجافيف مائجٌ ... يسير به طودٌ من الخيل أيهمُ

تساوت به الأقتارُ حتى كأنه ... يُجمِّع أشتاتَ الجبال وينظمُ

وكلُّ فتى للحرب فوق جبينه ... من الضرب سطرٌ بالأسنّة مُعجَمُ

يمدّ يديه في المفاضة ضيغمٌ ... وعينيه من تحت التريكة أرقمُ

كأجناسها راياتُها وشعارُها ... وما لبسته والسلاحُ المسمَّمُ

وأدّبها طولُ القتال فطرفُه ... يُشير إليها من بعيدٍ فتفهمُ

تُجاوبه فعلاً وما تعرف الوحى ... ويُسمعها لحظاً وما يتكلّمُ

تجانفُ عن ذات اليمين كأنها ... ترِقّ لميّافارقين وترحمُ

(١) السيدان جمع سيد وهو الذئب والعسل جمع عاسل من العسلان وهو الاسراع والنينان جمع نون وهو الحوت والعوم جمع عائم (٢) النيق أعلى الجبل والمراد أن خيله تحت ... (٣) الوشيج الرماح (٤) اللهى العطيات والمعنى اذا نظرت اليه عرفت انه اهل لهذه الاشياء (٦) عاد وجرهم قبيلتان كانا في أول الزمان (٧) انما قال للريح ضلالا لانها آذتهم وانزعجتهم ودعا للسيل ... (٨) الوبل القطر الشديد والثلم الكسر (٩) بصوبه بمائه (١٢) جشمه كلفه والمعنى زار الغيث معك قبر والدتك وكلفه الشوق ما كلفك (١٣) اى لما انتهت الى الجيش ونظرته كان ... والمرخى من الذؤابة ما سدل من العمامة والمراد من المرخى الذؤابة سيف الدولة (١٤) التجافيف جمع تجفاف وهو ضرب من السلاح والأيهم الذي لا يهتدى اليه (١٥) الاقتار جمع قتر وهو الناحية وهو مثل الاقطار (١٦) وكل عطف على ... (١٧) المفاضة الدروع الواسعة والتريكة البيضة والأرقم ... (١٨) ... المعنى ان ... (٢٠) ... (٢١) الوحى ... التجانف ...

ولو

ولو زحمتها بالمناكب زحمة — درت أي سوريها الضعيف المهدم
على كل طاو تحت طاو كأنه — من الدم يسقى أو من اللحم يطعم
لها في الوغى زي الفوارس فوقها — فكل حصان دارع متلثم
وما ذاك بخلا بالنفوس على القنا — ولكن صدم الشر بالشر أحزم
أتحسب بيض الهند أصلك أصلها — وأنك منها ساء ما تتوهم
إذا نحن سميناك خلنا سيوفنا — من التيه في أغمادها تتبسم
ولم نر ملكا قط يدعى بدونه — فيرضى ولكن يجهلون ويحلم
أخذت على الأعداء كل ثنية — من العيش تعطي من تشاء وتحرم
فلا موت إلا من سنانك يتقى — ولا رزق إلا من يمينك يقسم

وقال يعاتب سيف الدولة وأنشدها في محفل من العرب وكان سيف الدولة إذا تأخر عنه مدحه شق عليه وأحضر من لا خير فيه وتقدم إليه بالتعرض له في مجلسه بما لا يحب وأكثر عليه مرة بعد مرة فقال يعاتبه

واحر قلباه ممن قلبه شبم — ومن بجسمي وحالي عنده سقم
ما لي أكتم حبا قد برى جسدي — وتدعي حب سيف الدولة الأمم
إن كان يجمعنا حب لغرته — فليت أنا بقدر الحب نقتسم
قد زرته وسيوف الهند مغمدة — وقد نظرت إليه والسيوف دم
فكان أحسن خلق الله كلهم — وكان أحسن ما في الأحسن الشيم
فوت العدو الذي يممته ظفر — في طيه أسف في طيه نعم

قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت ... لك المهابة ما لا تصنع البهم

ألزمت نفسك شيئا ليس يلزمها ... أن لا يواريهم أرض ولا علم

أكلما رمت جيشا فانثنى هربا ... تصرفت بك في آثاره الهمم

عليك هزمهم في كل معترك ... وما عليك بهم عار إذا انهزموا

أما ترى ظفرا حلوا سوى ظفر ... تصافحت فيه بيض الهند واللمم

يا أعدل الناس إلا في معاملتي ... فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

أعيذها نظرات منك صادقة ... أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره ... إذا استوت عنده الأنوار والظلم

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي ... وأسمعت كلماتي من به صمم

أنام ملء جفوني عن شواردها ... ويسهر الخلق جراها ويختصم

وجاهل مده في جهله ضحكي ... حتى أتته يد فراسة وفم

إذا نظرت نيوب الليث بارزة ... فلا تظنن أن الليث مبتسم

ومهجة مهجتي من هم صاحبها ... أدركتها بجواد ظهره حرم

رجلاه في الركض رجل واليدان يد ... وفعله ما تريد الكف والقدم

ومرهف سرت بين الجحفلين به ... حتى ضربت وموج الموت يلتطم

فالخيل والليل والبيداء تعرفني ... والضرب والطعن والقرطاس والقلم

صحبت في الفلوات الوحش منفردا ... حتى تعجب مني القور والأكم

يا من يعز علينا أن نفارقهم ... وجداننا كل شيء بعدكم عدم

ما كان أخلقنا منكم بتكرمة ... لو أن أمركم من أمرنا أمم

إن كان سركم ما قال حاسدنا ... فما لجرح إذا أرضاكم ألم

وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة ... إن المعارف في أهل النهى ذمم

(١) البهم الابطال (٥) تصافحت تلاقت بالصفاح واللمم جمع لمة وهي الشعر اذا ألم بالمنكب (١٠) ملء جفوني في موضع نصب اي انام نوماً الخ وجراها اي من اجلها والمعنى انام ولا اعبأ بشوارد ما نظمت ويسهر الخلق في تحفظ ذلك ويختصمون في تعرفه (١٣) اي رب انسان طلب نفسي كما طلبت نفسه ادركتها على جواد ظهره حرم لا من راكبه (١٥) المرهف السيف الرقيق الشفرتين والجحفلان الجيشان العظيمان (١٦) البيداء الفلاة البعيدة عن الماء (١٧) القور جمع قارة وهي الاكمة (١٩) الامم القصد

كم تطلبون لنا عيباً فيعجزكم	ويكره الله ما تأتون والكرم
ما أبعد العيب والنقصان عن شرفي	أنا الثريا وذان الشيب والهرم
ليت الغمام الذي عندي صواعقه	يزيلهن الى من عنده الديم
أرى النوى تقتضيني كل مرحلة	لا تستقل بها الوخادة الرسم
لئن تركن ضميراً عن ميامننا	ليحدثن لمن ودعتهم ندم
إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا	أن لا تفارقهم فالراحلون هم
شر البلاد بلاد لا صديق بها	وشر ما يكسب الانسان ما يصم
وشر ما قنصته راحتي قنص	شهب البزاة سواء فيه والرخم
بأي لفظ تقول الشعر زعنفة	تجوز عندك لا عرب ولا عجم
هذا عتابك إلا أنه مقة	قد ضمن الدر إلا أنه كلم

وقال لعافيته وكان قد مرض

المجد عوفي إذ عوفيت والكرم	وزال عنك الى أعدائك الألم
صحت بصحتك الغارات وابتهجت	بها المكارم وانهلت بها الديم
وراجع الشمس نور كان فارقها	كأنما فقده في جسمها سقم
ولاح برقك لي من عارضي ملك	ما يسقط الغيث إلا حين يبتسم
يسمى الحسام وليست من مشابهة	وكيف يشتبه المخدوم والخدم
تفرد العرب في الدنيا بمحتده	وشارك العرب في إحسانه العجم
وأخلص الله للإسلام نصرته	وإن تقلب في الآلاء الأمم
وما أخصك في برء بتهنئة	إذا سلمت فكل الناس قد سلموا

قال وقد انفذ رجل الى سيف الدولة ابياتا يذكر انه رآها في النوم ويشكو الفقر

قد سمعنا ما قلت في الاحلام — وانلناك بدرة في المنام
وانتبهنا كما انتبهت بلا شي — ء وكان النوال قدر الكلام
كنت فيما كتبته نائم العيـ — ـن فهل كنت نائم الاقدام
ايها المشتكي اذا رقد الاعـ — ـدام لا رقدة مع الاعدام
افتح الجفن واترك القول في النو — م وميز خطاب سيف الامام
الذي ليس عنه مغن ولا منـ — ـه بديل ولا لما رام حامي
كل آبائه كرام بني الدنـ — ـيا ولكنه كريم الكرام

وقال يمدحه

على قدر اهل العزم تأتي العزائم — وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها — وتصغر في عين العظيم العظائم
يكلف سيف الدولة الجيش همه — وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم
ويطلب عند الناس ما عند نفسه — وذلك ما لا تدعيه الضراغم
يفدي اتم الطير عمرا سلاحه — نسور الملا احداثها والقشاعم
وما ضرها خلق بغير مخالب — وقد خلقت اسيافه والقوائم
هل الحدث الحمراء تعرف لونها — وتعلم اي الساقيين الغمائم
سقتها الغمام الغر قبل نزوله — فلما دنا منها سقتها الجماجم
بناها فاعلى والقنا تقرع القنا — وموج المنايا حولها متلاطم

(٥) يزرى عليه بما فعل يقول عن كثرة وقتالكنا نشيها (١٢) الخضارم جمع خضرم وهو العظيم الكبير من كل شئ (١٥) الاحداث الشباب والقشاعم الطويلات العمر وقوله نسور بدل من اتم الطير واحداثها والقشاعم عطف بيان يفديه لكثرة لحوم القتلى في وقائعه (١٦) القوائم جمع قائم وهو قائم السيف (١٧) الحدث القلعة التي بناها في بلاد الروم وعليها كانت الوقعة وهي مبنية بحجارة حمر وقوله الجماجم اى دم الجماجم

(٥) الروس فرقة تنضم الى الروم (٦) اي القلعة حاكموها وكانوا ظالمين منه فلما حكمت وكانت مظلومة السيوف وابقت وقتلت الظالم (٧) المعنى انهم على انفسهم وخيولهم الحديد فلبسوه وخيلهم الخيل لا ... صارت (٩) الزحف ... فقط معظمه ... والزمازم اصوات ... (١٠) اللسن اللغة ... لتدخلها بالغش (١١) ... من الرجال والضبارم الاسد الغليظ (١٢) ... (١٣) ... (١٤) ... (١٥) ... (١٦) العسكر ... جناحا ... من الجناح ... (١٧) الهامات الرؤوس واللبات ... (١٨) المعنى ... في القتال ... وسلاح ... (١٩) ... (٢٠) الاحيدب جبل ... والنثر التفريق (٢١) وكر الطائر موضع مبيته والذرى رؤس الجبال

وكان بها مثل الجنون فأصبحت ... ومن جثث القتلى عليها تمائم

طريدة دهر ساقها فرددتها ... على الدين بالخطي والدهر راغم

تفيت الليالي كل شيء أخذته ... وهن لما يأخذن منك غوارم

إذا كان ما تنويه فعلا مضارعا ... مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم

وكيف ترجي الروم والروس هدمها ... وذا الطعن آساس لها ودعائم

وقد حاكموها والمنايا حواكم ... فما مات مظلوم ولا عاش ظالم

أتوك يجرون الحديد كأنهم ... سروا بجياد ما لهن قوائم

إذا برقوا لم تعرف البيض منهم ... ثيابهم من مثلها والعمائم

خميس بشرق الأرض والغرب زحفه ... وفي أذن الجوزاء منه زمازم

تجمع فيه كل لسن وأمة ... فما تفهم الحداث إلا التراجم

فلله وقت ذوب الغش ناره ... فلم يبق إلا صارم أو ضبارم

تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا ... وفر من الأبطال من لا يصادم

وقفت وما في الموت شك لواقف ... كأنك في جفن الردى وهو نائم

تمر بك الأبطال كلمى هزيمة ... ووجهك وضاح وثغرك باسم

تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى ... إلى قول قوم أنت بالغيب عالم

ضممت جناحيهم على القلب ضمة ... تموت الخوافي تحتها والقوادم

بضرب أتى الهامات والنصر غائب ... وصار إلى اللبات والنصر قادم

حقرت الردينيات حتى طرحتها ... وحتى كأن السيف للرمح شاتم

ومن طلب الفتح الجليل فإنما ... مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم

نثرتهم فوق الأحيدب نثرة ... كما نثرت فوق العروس الدراهم

تدوس بك الخيل الوكور على الذرى ... وقد كثرت حول الوكور المطاعم

تظن فراخ الفتخ انك زرتها بأماتها وهي العتاق الصلادم
اذا زلقت مشيتها ببطونها كما تتمشى في الصعيد الاراقم
افي كل يوم ذا الدمستق مقدم قفاه على الاقدام للوجه لائم
اينكر ريح الليث حتى يذوقه وقد عرفت ريح الليوث البهائم
وقد فجعته بابنه وابن صهره وبالصهر حملات الامير الغواشم
مضى يشكر الاصحاب في فوته الظبا بما شغلتها هامهم والمعاصم
ويفهم صوت المشرفية فيهم على ان اصوات السيوف اعاجم
يسر بما اعطاك لا عن جهالة ولكن مغنوما نجا منك غانم
ولست مليكا هازما لنظيره ولكنك التوحيد للشرك هازم
تشرف عدنان به لا ربيعة وتفتخر الدنيا به لا العواصم
لك الحمد في الدر الذي لي لفظه فانك معطيه واني ناظم
واني لتعدو بي عطاياك في الوغى فلا انا مذموم ولا انت نادم
على كل طيار اليها برجله اذا وقعت في مسمعيه الغماغم
الا ايها السيف الذي لست مغمدا ولا فيك مرتاب ولا منك عاصم
هنيئا لضرب الهام والمجد والعلا وراجيك والاسلام انك سالم
ولم لا يقي الرحمن حديك ما وقى وتفليقه هام العدى بك دائم

وقال يمدحه وقد ورد عليه رسول الروم يطلب الهدنة في سنة اربع واربعين وثلاثمائة

اراع كذا كل الملوك همام وسح له رسل الملوك غمام
ودانت له الدنيا فاصبح جالسا وايامها فيما يريد قيام

(1) الفتخ اناث العقبان والعتاق الكرام من الخيل والصلادم جمع صلدم وهي الفرس الشديدة (2) اي اذا زلقت [illegible] صعودها الجبل [illegible] (3) الدمستق [illegible] جيش الروم (4) [illegible] لو كان حازما [illegible] عن قتالك (5) الغواشم [illegible] (6) المعنى لان السيوف اشتغلت بهم عنه والظباحد السيوف والمعاصم [illegible] (7) المشرفية [illegible] (10) العواصم [illegible] وحصون [illegible] حلب وقيل من اعمال [illegible] (12) تعدو [illegible] والوغى الحرب [illegible] (13) [illegible] والغماغم جمع غمغمة وهي اصوات الابطال في الحرب [illegible]

إذا زار سيف الدولة الروم غازيا ... كفاها لمام لو كفاه لمام

فتى يتبع الأزمان في الناس خطوه ... لكل زمان في يديه زمام

تنام لديك الرسل أمنا وغبطة ... وأجفان رب الرسل ليس تنام

حذارا لمعروري الجياد فجاءة ... إلى الطعن قبلا ما لهن لجام

تعطف فيه والأعنة شعرها ... وتضرب فيه والسياط كلام

وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا ... إذا لم يكن فوق الكرام كرام

إلى كم ترد الرسل عما أتوا له ... كأنهم فيما وهبت ملام

وإن كنت لا تعطي الذمام طواعة ... فعوذ الأعادي بالكريم ذمام

وإن نفوسا أممتك منيعة ... وإن دماء أملتك حرام

إذا خاف ملك من مليك أجرته ... وسيفك خافوا والجوار تسام

لهم عنك بالبيض الخفاف تفرق ... وحولك بالكتب اللطاف زحام

تغر حلاوات النفوس قلوبها ... فتختار بعض العيش وهو حمام

وشر الحمامين الزؤامين عيشة ... يذل الذي يختارها ويضام

فلو كان صلحا لم يكن بشفاعة ... ولكنه ذل لهم وغرام

ومن لفرسان الثغور عليهم ... بتبليغهم ما لا يكاد يرام

كتائب جاؤوا خاضعين فأقدموا ... ولو لم يكونوا خاضعين لخاموا

وغرت قديما في ذراك خيولهم ... وعزوا وعامت في نداك وعاموا

على وجهك الميمون في كل غارة ... صلاة توالى منهم وسلام

وكل أناس يتبعون إمامهم ... وأنت لأهل المكرمات إمام

ورب جواب عن كتاب بعثته ... وعنوانه للناظرين قتام

تضيق به البيداء من قبل نشره ... وما فض بالبيداء عنه ختام

(١) اللمام الزيارة القليلة (٧) المعنى انك تردهم عما يطلبون من الهدنة مثل ما ترد اللوم عن مالك في العطاء (٨) الذمام جمع ذمة العهد والمعنى ان كنت لا تعطي الروم عهدا باختيارك فلياذهم بك يوجب لهم الذمام وقد اكد هذا بما بعده (١٢) الحمام الموت والمعنى حب الحياة يغر القلب فيختار عيشا فيه ذل وهذا معنى العاجز والزؤام (١٤) الموت الكريه (١٦) الخائم الناكص (١٧) الذرى الظل عقبه (٢٠) القتام الغبار واراد بالجيش العظيم

(١) المعنى ان الحروف مؤلف من هذه الاشياء كما يؤلف هجاء الناس من حروف الهجاء (٢) آذى اي يا آذى (٤) اللهام الكبير (٥) الجالون الذين اخرجوا من ديارهم (١٠) الاصماء اصابة المقتل في المرمى والمرام المطلب (١١) الاقطاع ما اقطعه من البلاد والطرف الفرس (١٥) التخويل التمليك

حُروفُ هجاءِ الناسِ فيه ثلاثةٌ * جَوادٌ ورُمحٌ ذابلٌ وحُسامُ
آذى الحربِ قد أتعبتَها فالْهَ ساعةً * ليُغمَدَ نصلٌ أو يُحَلَّ حزامُ
وإن طالَ أعمارُ الرماحِ بهُدنةٍ * فإنَّ الذي يَعمُرنَ عندكَ عامُ
وما زلتَ تُفني السُّمرَ وهي كثيرةٌ * وتُفني بهنَّ الجيشَ وهو لُهامُ
متى عاوَدَ الجالونَ عاودتَ أرضَهم * وفيها رِقابٌ للسيوفِ وهامُ
وربَّوا لكَ الأولادَ حتى تُصيبَها * وقد كعبت بنتٌ وشبَّ غلامُ
جرى معكَ الجارونَ حتى إذا انتهوا * الى الغايةِ القُصوى جريتَ وقاموا
فليسَ لشمسٍ مذ أنرتَ إنارةٌ * وليسَ لبدرٍ ما تممتَ تمامُ

وقال يمدحه ويودعه الى اقطاع له

أيا رامياً يُصمي فؤادَ مَرامِهِ * تُربّي عِداهُ ريشَها لِسهامِهِ
أسيرُ الى إقطاعِهِ في ثيابِهِ * على طِرفِهِ من دارِهِ بحُسامِهِ
وما مطرتنيهِ من البيضِ والقنا * وروم العِبدّى هاطلاتُ غمامِهِ
فتًى يهبُ الإقليمَ بالمالِ والقُرى * ومن فيهِ من فُرسانِهِ وكِرامِهِ
ويجعلُ ما خُوِّلتُهُ من نوالِهِ * جزاءً لما خَوَّلتُهُ من كلامِهِ
فلا زالتِ الشمسُ التي في سمائِهِ * مُطالِعةَ الشمسِ التي في لِثامِهِ
ولا زالَ تجتازُ البدورُ بوجهِهِ * تعجَّبُ من نقصانِها وتمامِهِ

وانشد سيف الدولة متمثلاً بقول النابغة

ولا عيبَ فيهم غيرَ أنَّ سيوفَهم * بهنَّ فلولٌ من قراعِ الكتائبِ

فقال ابو الطيب مرتجلاً

رأيتك توسع الشعراء نيلاً	حديثهم المولّد والقديما
فتعطي من بقى مالاً جسيما	وتعطي من مضى شرفاً عظيما
سمعتك منشداً بيتي زياد	نشيداً مثل منشده كريما
فما أنكرت موضعه ولكن	غبطت بذاك أعظمه الرميما

وقال في صباه سنة احدى وعشرين وثلاثمائة

ذكر الصبا ومرابع الآرام	جلبت حمامي قبل وقت حمامي
دمن تكاثرت الهموم عليّ في	عرصاتها كتكاثر اللوّام
وكأنّ كلّ سحابة وقفت بها	تبكي بعيني عروة بن حزام
ولطالما أفنيت ريق كعابها	فيها وأفنت بالعتاب كلامي
قد كنت تهزأ بالفراق مجانة	وتجرّ ذيلي شرّة وعرام
ليس القباب على الركاب وإنما	هنّ الحياة ترحّلت بسلام
ليت الذي خلق النوى جعل الحصى	لخفافهنّ مفاصلي وعظامي
متلاحظين نسحّ ماء شؤوننا	حذراً من الرقباء في الأكمام
أرواحنا انهملن وعشنا بعدها	من بعد ما قطرت على الأقدام
لو كنّ يوم جرين كنّ كصبرنا	عند الرحيل لكنّ غير سجام
لم يتركوا لي صاحباً إلا الأسى	وذميل ذعلبة كفحل نعام
وتعذّر الأحرار صيّر ظهرها	إلا إليك على فرج حرام
أنت الغريبة في زمان أهله	ولدت مكارمهم لغير تمام
أكثرت من بذل النوال ولم تزل	علماً على الإفضال والإنعام
صغّرت كل كبيرة وكبرت عن	لكأنّه وعددت سنّ غلام

(٦) المرابع جمع مربع وهو المكان والآرام الظباء (٧) الدمن جمع دمنة وهي آثار القوم بعد رحيلهم (٨) عروة أحد العشاق صاحب [illegible] (١٠) [illegible] والمجانة [illegible] (١٢) [illegible] والعرام الشدة [illegible] (١٣) [illegible] والشؤون جمع شأن وهو مجرى الدمع [illegible] والأكمام جمع [illegible] (١٥) [illegible] والسجام [illegible] (١٦) [illegible] والذعلبة الناقة [illegible] (١٧) [illegible] (١٨) [illegible] (١٩) [illegible] (٢١) [illegible] وهو قليل جداً

ورفلت في حلل الثناء وإنما | عدم الثناء نهاية الإعدام
عيب عليك ترى بسيف في الوغى | ما يصنع الصمصام بالصمصام
إن كان مثلك كان أو هو كائن | فبرئت حينئذ من الإسلام
ملك زهت بمكانه أيامه | حتى افتخرن به على الأيام
وتخاله سلب الورى أحلامهم | من حلمه فهم بلا أحلام
وإذا امتحنت تكشفت عزماته | عن أوحدي النقض والإبرام
وإذا سألت بنانه عن نيله | لم يرض بالدنيا قضاء ذمام
مهلا ألا لله ما صنع القنا | في عمرو حاب وضبة الأغتام
لما تحكمت الأسنة فيهم | جارت وهن يجرن في الأحكام
فتركتهم خلل البيوت كأنما | غضبت رؤوسهم على الأجسام
أحجار ناس فوق أرض من دم | ونجوم بيض في سماء قتام
وذراع كل أبي فلان كنية | حالت فصاحبها أبو الأيتام
عهدي بمعركة الأمير وخيله | في النقع محجمة عن الإحجام
يا سيف دولة هاشم من رام أن | يلقى منالك رام غير مرام
صلى الإله عليك غير مودع | وسقى ثرى أبويك صوب غمام
وكساك ثوب مهابة من عنده | وأراك وجه شقيقك القمقام
فلقد رمى بلد العدو بنفسه | في روق أرعن كالغطم لهام
قوم تفرست المنايا فيكم | فرأت لكم في الحرب صبر كرام
تالله ما علم امرؤ لولاكم | كيف السخاء وكيف ضرب الهام

وقال يمدحه سنة خمس وأربعين وثلثمائة

(١) رفل يرفل في ثيابه إذا جرها متبخترا (٢) أراد أن ترى أي لم تر وقوله بسيف والوغى الحرب والصمصام السيف والمعنى أنت السيف فلا حاجة لك في الحرب إلى السيف (٤) زهت أي زهيت بمعنى تكبرت (٨) أراد عمرو وحابس ورخم في غير النداء (١١) البيض بفتح الباء المغافر والقتام الغبار (١٣) المعركة موضع الحرب والنقع الغبار والإحجام التأخر (١٥) صوب الغمام المطر (١٦) القمقام أصله البحر وأراد بشقيقه أخاه ناصر الدولة (١٧) الروق القرن فاستعاره لأول العسكر والأرعن الجيش المضطرب لكثرته والغطم البحر الكثير الماء واللهام الذي يلتهم كل شيء

وهي

وهي آخر قصيدة قالها بحضرة سيف الدولة الامير

عُقبى اليمين على عُقبى الوغى ندمُ ... ماذا يزيدك في اقدامك القسمُ

وفي اليمين على ما انت واعده ... ما دلّ انك في الميعاد متّهمُ

آلى الفتى ابن شمشقيق فاحنثه ... فتىً من الضرب تُنسى عنده الكلِمُ

وفاعلٌ ما اشتهى يغنيه عن حلفٍ ... على الفعال حضور الفعل والكرمُ

كل السيوف اذا طال الضراب بها ... يمسّها غير سيف الدولة السأمُ

لو كلّت الخيل حتى لا تحمّله ... تحمّلته الى اعدائه الهممُ

اين البطاريق والحلف الذي حلفوا ... بمفرق الملك والزعم الذي زعموا

ولّى صوارمه اكذاب قولهمُ ... فهنّ ألسنة افواهها القممُ

نواطق مخبرات في جماجمهم ... عنه بما جهلوا منه وما علموا

الراجع الخيل محفاةً مقوّدةً ... من كل مثل وبارٍ اهلها ارمُ

كتلّ بطريقٍ المغرور ساكنها ... بانّ دارك قنّسرون والاجمُ

وظنّهم انك المصباح في حلبٍ ... اذا قصدت سواها عادها الظلَمُ

والشمس يعنون الا انهم جهلوا ... والموت يدعون الا انهم وهموا

فلم تتمّ سروجٌ فتح ناظرها ... الا وجيشك في جفنيه مزدحمُ

والنقع يأخذ حرّانًا وبقعتها ... والشمس تسفر احيانًا وتلتثمُ

سحبٌ تمرّ بحصن الران ممسكةً ... وما بها البخل لولا انها نقمُ

جيشٌ كانك في ارضٍ تطاوله ... فالارض لا اممٌ والجيش لا اممُ

اذا مضى علمٌ منها بدا علمٌ ... وان مضى علمٌ منه بدا علمُ

وشزّبٌ احمت الشعرى شكائمها ... ووسّمتها على آنافها الحكمُ

(٤) الى الحلف وابن شمشقيق [illegible] الروم والكلم [illegible] (٥) فاعل عطف على فتى [illegible] (٩) [illegible] (١١) [illegible] (١٢) [illegible] (١٥) سروج موضع [illegible] (١٦) [illegible] (١٧) [illegible] (١٨) [illegible] (٢٠) الشزب جمع شازب وهو الفرس [illegible]

حتى وردن سمنين بحيرتها ... تنش بالماء في اشداقها اللجم

واصبحت بقرى هنزيط جائلة ... ترعى الظبا في خصيب نبته اللمم

فما تركن بها خلدا له بصر ... تحت التراب ولا بازا له قدم

ولا هزبرا له من درعه لبد ... ولا مهاة لها من شبهها حشم

ترمي على شفرات الباترات بهم ... مكامن الارض والغيطان والاكم

وجاوزوا ارسناسا معصمين به ... وكيف يعصمهم ما ليس ينعصم

ولا تصدك عن بحر لهم سعة ... ولا يرد لك عن طود لهم شمم

ضربته بصدور الخيل حاملة ... قوما اذا تلفوا قدما فقد سلموا

تجفل الموج عن لبات خيلهم ... كما تجفل تحت الغارة النعم

عبرت تقدمهم فيه وفي بلد ... سكانه رمم مسكونها حمم

وفي اكفهم النار التي عبدت ... قبل المجوس الى ذا اليوم تضطرم

هندية ان تصغر معشرا صغروا ... بحدها او تعظم معشرا عظموا

قاسمتها تل بطريق فكان لها ... ابطالها ولك الاطفال والحرم

تلقى بهم زبد التيار مقربة ... على جحافلها من نضحه رثم

دهم فوارسها ركاب ابطنها ... مكدودة وبقوم لا بها الالم

من الجياد التي كدت العدو بها ... وما لها خلق منها ولا شيم

نتاج رأيك في وقت على عجل ... كلفظ حرف وعاه سامع فهم

وقد تمنوا غداة الدرب في لجب ... ان يبصروك فلما ابصروك عموا

صدمتهم بخميس انت غرته ... وسمهريته في وجهه غمم

فكان اثبت ما فيهم جسومهم ... يسقطن حولك والارواح تنهزم

والاعوجية ملء الطرق خلفهم ... والمشرفية ملء اليوم فوقهم

إذا توافقت الضربات صاعدة ... توافقت قلل في الجو تصطدم
وأسلم ابن شمشقيق أليته ... ألا انثنى فهو ينأى وهي تبتسم
لا يأمل النفس الأقصى لمهجته ... فيسرق النفس الأدنى ويغتنم
تردّ عنه قنا الفرسان سابغة ... صوب الأسنة في أثنائها ديم
تخط فيها العوالي ليس تنفذها ... كأن كل سنان فوقها قلم
فلا سقى الغيث ما واراه من شجر ... لو زل عنه لوارى شخصه الرخم
ألهى الممالك عن فخر قفلت به ... شرب المدامة والأوتار والنغم
مقلدا فوق شكر الله ذا شطب ... لا تستدام بأمضى منهما النعم
ألقت إليك دماء الروم طاعتها ... فلو دعوت بلا ضرب أجاب دم
يسابق القتل فيهم كل حادثة ... فما يصيبهم موت ولا هرم
نفت رقاد علي عن محاجره ... نفس تفرج نفسا غيرها الحلم
القائم الملك الهادي الذي شهدت ... قيامه وهداه العرب والعجم
ابن المعفر في نجد فوارسها ... بسيفه وله كوفان والحرم
لا تطلبن كريما بعد رؤيته ... إن الكرام بأسخاهم يدا ختموا
ولا تبال بشعر بعد شاعره ... قد أفسد القول حتى أحمد الصمم

وقال يمدح انسانا واراد ان يستكشفه عن مذهبه وهي من قوله في صباه

كفى أراني ويك لومك ألوما ... همّ أقام على فؤاد أنجما
وخيال جسم لم يخل له الهوى ... لحما فينحله السقام ولا دما
وخفوق قلب لو رأيت لهيبه ... يا جنتي لظننت فيه جهنما

وإذا سحابة صد حب أبرقت … تركت حلاوة كل حب علقما
يا وجه داهية التي لولاك ما … أكل الضنى جسدي ورض الأعظما
إن كان أغناها السلو فإنني … أصبحت من كبدي ومنها معدما
غصن على نقوى فلاة نابت … شمس النهار تقل ليلاً مظلما
لم تجمع الأضداد في متشابه … إلا لتجعلني لغرمي مغنما
كصفات أوحدنا أبي الفضل التي … بهرت فأنطق واصفيه وأفحما
يعطيك مبتدئاً فإن أعجلته … أعطاك معتذراً كمن قد أجرما
ويرى التعظم أن يرى متواضعاً … ويرى التواضع أن يرى متعظما
نصر الفعال على المطال كأنما … خال السؤال على النوال محرما
يا أيها الملك المصفى جوهراً … من ذات ذي الملكوت أسمى من سما
نور تظاهر فيك لاهوتيه … فتكاد تعلم علم ما لن يعلما
ويهم فيك إذا نطقت فصاحة … من كل عضو منك أن يتكلما
أنا مبصر وأظن أني نائم … من كان يحلم بالإله فأحلما
كبر العيان علي حتى إنه … صار اليقين من العيان توهما
يا من لجود يديه في أمواله … نقم تعود على اليتامى أنعما
حتى يقول الناس ماذا عاقلاً … ويقول بيت المال ماذا مسلما
إذكار مثلك ترك إذكاري له … إذ لا تريد لما أريد مترجما

وقال ـــــ في صباه

إلى أي حين أنت في زي محرم … وحتى متى في شقوة وإلى كم
وإن لا تمت تحت السيوف مكرماً … تمت وتقاسي الذل غير مكرم

(٤) نقوى تثنية نقي وهو الكثيب من الرمل وتقل تحمل (٥) الغرم العزام (٦) بهرت الشيء غلبته والإفحام العجز عن الكلام (١١) اللاهوت لفظة عبرانية يطلق على الله (١٢) الضمير في يهم للنور
م

فثب واثقا بالله وثبة ماجد	يرى الموت في الهيجا جنى النحل في الفم

وقال في صباه

ضيف ألم برأسي غير محتشم	والسيف أحسن فعلا منه باللمم
إبعد بعدت بياضا لا بياض له	لأنت أسود في عيني من الظلم
بحب قاتلتي والشيب تغذيتي	هواي طفلا وشيبي بالغ الحلم
فما أمر برسم لا أسائله	ولا بذات خمار لا تريق دمي
تنفست عن وفاء غير منصدع	يوم الرحيل وشعب غير ملتئم
قبلتها ودموعي مزج أدمعها	وقبلتني على خوف فما لفم
فذقت ماء حياة من مقبلها	لو صاب تربا لأحيا سالف الأمم
ترنو إلي بعين الظبي مجهشة	وتمسح الطل فوق الورد بالعنم
رويد حكمك فينا غير منصفة	بالناس كلهم أفديك من حكم
أبديت مثل الذي أبديت من جزع	ولم تجني الذي أجننت من ألم
إذا لبزك ثوب الحسن أصغره	وصرت مثلي في ثوبين من سقم
ليس التعلل بالآمال من أربي	ولا القناعة بالإقلال من شيمي
وما أظن بنات الدهر تتركني	حتى تسد عليها طرقها هممي
لم الليالي التي أخنت على جدتي	برقة الحال واعذرني ولا تلم
أرى أناسا ومحصولي على غنم	وذكر جود ومحصولي على الكلم
ورب مال فقيرا من مروته	لم يثر منها كما أثرى من العدم
سيصحب النصل مني مثل مضربه	وينجلي خبري عن صمة الصمم
لقد تصبرت حتى لات مصطبر	فالآن أقحم حتى لات مقتحم

لا تَتْرُكَنَّ وجوهَ الخيلِ ساهمةً ... والحربُ أقومُ من ساقٍ على قدمِ

والطعنُ يُحرِقُها والزجرُ يُقلِقُها ... حتى كأنّ بها ضرباً من اللَّمَمِ

قد كلّمتها العوالي فهي كالحةٌ ... كأنما الصابُ معصوبٌ على اللُّجُمِ

بكلّ مُنصلتٍ ما زالَ منتظري ... حتى أدلتُ له من دولةِ الخدمِ

شيخٍ يرى الصلواتِ الخمسَ نافلةً ... ويستحلّ دمَ الحجّاجِ في الحرمِ

وكلما نُطحتْ تحتَ العجاجِ به ... أُسْدُ الكتائبِ رامتْهُ ولم يَرِمِ

تُنسي البلادَ بروقَ الجوِّ بارقتي ... وتكتفي بالدمِ الجاري عن الدِّيَمِ

ردِي حياضَ الردى يا نفسُ واتّركي ... حياضَ خوفِ الردى للشاءِ والنَّعَمِ

إن لم أذرْكِ على الأرماحِ سائلةً ... فلا دُعيتُ ابنَ أمِّ المجدِ والكرمِ

أيملكُ الملكَ والأسيافُ ظامئةٌ ... والطيرُ جائعةٌ لحمٌ على وَضَمِ

مَن لو رآني ماءً ماتَ من ظمإٍ ... ولو مثلتُ له في النومِ لم ينمِ

ميعادُ كلِّ رقيقِ الشفرتينِ غداً ... ومن عصى من ملوكِ العربِ والعجمِ

فإن أجابوا فما قصدي بها لهمُ ... وإن تولّوا فما أرضى لها بهمِ

وقال وقد عذله معاذ في اقدامه في الحرب

أبا عبدِ الإلهِ مُعاذُ إني ... خفيٌّ عنكَ في الهيجا مقامي

ذكرتَ جسيمَ ما طلبي وأنّا ... نُخاطرُ فيه بالمُهَجِ الجسامِ

أمِثْلي تأخذُ النكباتُ منه ... ويجزعُ من ملاقاةِ الحِمامِ

ولو برزَ الزمانُ إليَّ شخصاً ... لخضّبَ شعرَ مفرقِهِ حُسامي

وما بلغتْ مشيئتَها الليالي ... ولا سارتْ وفي يدها زِمامي

إذا امتلأتْ عيونُ الخيلِ مني ... فويلٌ في التيقّظِ والمنامِ

(١) ساهمة متغيرة (٢) اللمم الجنون (٣) كالحة ... فاتحة ... بها من الجراح ... الصاب نبت مر (٤) المنصلت المتجرد وأدلت ... أي اعانته عليه والمعنى ... الحرب قائمة ... الامور ... عينه فاعطيه ... ومنه من الذين يستحقونها وهم ... على السلطان (٥) الشيخ هنا السيف (٦) رامته ... وهو لا يبرح (١٠) الوضم ما يوضع عليه اللحم ... للضعيف ... (٦) ما زائدة ... (٢٠) ...

وقال

وقال له بعض بني كلاب اشرب هذا الكأس سرورا بك فقال ارتجالا

إذا ما شربتَ الخمرَ صِرفًا مهنَّأً ... شربنا الذي من مثله شرب الكرمُ

ألا حبّذا قومٌ نداماهمُ القنا ... يُسقّونها ريًّا وساقيهمُ العزمُ

وقال وقد مدّ له انسان يده بكأس وحلف بالطلاق ليشربها

وأخٍ لنا بعث الطلاق أليّةً ... لأعلِّلنَّ بهذه الخرطومِ

فجعلتُ رَدّي عِرسَه كفّارةً ... عن شربها وشربتُ غيرَ أثيمِ

وقال يمدح الحسين بن اسحاق التنوخي

ملامُ النوى في ظلمها غايةُ الظلمِ ... لعلّ بها مثلَ الذي بي من السُّقمِ

فلو لم تَغَرْ لم تزوِ عنّي لقاءكم ... ولو لم تُردكم لم تكن فيكم خصمي

أمُنعِمةٌ بالعودة الظبيةُ التي ... بغير وليٍّ كان نائلها الوسمي

ترشّفتُ فاها سحرةً فكأنني ... ترشّفتُ حرَّ الوجد من باردِ الظَّلمِ

فتاةٌ تساوى عِقدُها وكلامُها ... ومَبسِمُها الدُّرّيُّ في الحسن والنظمِ

ونكهتُها والمندليُّ وقرقفٌ ... مُعتّقةٌ صهباءُ في الريح والطعمِ

جفتني كأنّي لستُ أنطقَ قومها ... وأطعنَهم والشهبُ في صورة الدُّهمِ

يُحاذرني حتفي كأنّي حتفُه ... وتنكزني الأفعى فيقتلها سمّي

طِوالُ الرُّدَينيّاتِ يقصفها دمي ... وبيضُ السُّرَيجيّاتِ يقطعها لحمي

(٧) الخرطوم من اسماء [illegible] هنا للخمر (١١) [illegible] (١٢) [illegible] (١٤) [illegible] (١٥) [illegible] من اسماء الخمر [illegible] (١٦) [illegible] (١٨) [illegible]

يراني الثرى يروي المدى فردني ... أخف على المركوب من نفسي جرمي
وأبصر من زرقاء جو لأنني ... إذا نظرت عيناي شاءهما علمي
كأني دحوت الأرض من خبرتي بها ... كأني بنى الإسكندر السد من عزمي
لألقى ابن إسحاق الذي دق فهمه ... فأبدع حتى جل عن دقة الفهم
وأسمع من ألفاظه اللغة التي ... يلذ بها سمعي ولو ضمنت شتمي
يمين بني قحطان رأس قضاعة ... وعرنينها بدر النجوم بني فهم
إذا بيّت الأعداء كان استماعهم ... صرير العوالي قبل قعقعة اللجم
مذل الأعزاء المعز وإن يئن ... به يتمهم فالموتم الجابر اليتم
وإن تمس داء في القلوب قناته ... فممسكها منه الشفاء من العدم
مقلد طاغي الشفرتين محكم ... على الهام إلا أنه جائر الحكم
وجدنا ابن إسحاق الحسين لجده ... على كثرة القتلى بريئا من الإثم
تحرج عن حقن الدماء كأنه ... يرى قتل نفس ترك رأس على جسم
مع الحزم حتى لو تعمد تركه ... لألحقه تضييعه الحزم بالحزم
وفي الحرب حتى لو أراد تأخرا ... لأخره الطبع الكريم إلى القدم
له رحمة تحيي العظام وغضبة ... بها فضلة للجرم عن صاحب الجرم
ورقة وجه لو ختمت بنظرة ... على وجنتيه ما انمحى أثر الختم
أذاق الغواني حسنه ما أذقنني ... وعف فجازاهن عني على الصرم
فدى من على الغبراء أولهم أنا ... لهذا الأبي الماجد الجائد القرم
لقد حال بين الجن والأمن سيفه ... فما الظن بعد الجن بالعرب والعجم
وأرهبت حتى لو تأملت درعه ... جرت جزعا من غير نار ولا فحم
وجاد فلولا جوده غير شارب ... لقيل كريم هيجته ابنة الكرم

(١) المدى جمع مدية وهي السكين والجرم الجسد والمعنى ... الثرى ... جعلتني أخف على المركوب

(٢) ... زرقاء اليمامة ... امرأة من ... جو ... يضرب بها المثل وشاءهما سبقهما

(٣) الدحو البسط

(٦) المعنى أنه في هؤلاء كالرأس من الجسد وفي هؤلاء كالعرنين من الأنف والعرنين الأنف

(٧) البيات أن تطرق العدو ليلا والصرير والقعقعة الأصوات

(٨) يئن بمعنى يحن والمعنى أنه يقتل الآباء ثم يحن على الأيتام

(١٢) التحرج الكف عن الشيء وحقن الدماء حفظها

(١٧) الصرم اسم من صرمت الرجل إذا قطعت كلامه وأصل الانصرام الانقطاع

أطوف

أطعناك طوع الدهر يا ابن يوسف — لشهوتنا والحاسدو لك بالرغم
وثقنا بأن تعطي فلو لم تجد لنا — لخلناك قد أعطيت من قوة الوهم
دعيت بتقريظيك في كل مجلس — وظن الذي يدعو ثنائي عليك اسمي
وأطمعتني في نيل ما لا أناله — بما نلت حتى صرت أطمع في النجم
إذا ما ضربت القرن ثم أجزتني — فكل ذهبا لي مرة منه بالكلم
أبت لك ذمي نخوة يمنية — ونفس بها في مأزق أبدا ترمي
فكم قائل لو كان ذا الشخص نفسه — لكان قراه مكمن العسكر الدهم
وقائلة والأرض أعني تعجبا — علي امرؤ يمشي بوقري من الحلم
عظمت فلما لم تكلم مهابة — تواضعت وهو العظم عظما عن العظم

وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي

أحق عاف بدمعك الهمم — أحدث شيء عهدا بها القدم
وإنما الناس بالملوك وما — تفلح عرب ملوكها عجم
لا أدب عندهم ولا حسب — ولا عهود لهم ولا ذمم
في كل أرض وطئتها أمم — ترعى بعبد كأنها غنم
يستخشن الخز حين يلمسه — وكان يبرى بظفره القلم
إني وإن لمت حاسدي فما — أنكر أني عقوبة لهم
وكيف لا يحسد امرؤ علم — له على كل هامة قدم
يهابه أبسأ الرجال به — وتتقي حد سيفه البهم
كفاني الذم أنني رجل — أكرم مال ملكته الكرم
يجني الغنى للئام لو عقلوا — ما ليس يجني عليهم العدم

هم لا ... [illegible] ... [illegible]

من طلب ... [illegible] ... الأذن ... [illegible]

وتطعن ... [illegible] ... [illegible]

وتعرف الأ... [illegible] ... [illegible]

والأمر والنهي ... [illegible] ... والعبيد والخدم

والسطوات ... [illegible] ... نفسهم

يرعيك سمعًا فيه استماع إلى الداعي وفيه عن الخنا صمم

تريك من خلقه غرائبه في مجدهم كيف تخلق الشيم

ملك ... [illegible] ... السنابك ... [illegible]

من بعد ما صيغ من مواهبه لمن أحب الشموس والظلم

ما بذلت ما به يجود يد ولا تهدى لما يقول فم

بنو العفرني حطة الأسد الأسد ولكن رماحها الأجم

قوم بلوغ الغلام عندهم طعن نحور الكماة لا الحلم

كأنما يولد الندى معهم لا صغر عاذر ولا هرم

إذا تولوا عداوة كشفوا وإن تولوا صنيعة كتموا

تظن من فقدك اعتدادهم أنهم أنعموا وما علموا

إن برقوا فالحتوف حاضرة أو نطقوا فالصواب والحكم

أو حلفوا بالغموس واجتهدوا فقولهم خاب سائلي القسم

أو ركبوا الخيل غير مسرجة فإن أفخاذهم لها حزم

أو شهدوا الحرب لاقحا أخذوا من مهج الدارعين ما احتكموا

تشرق أعراضهم وأوجههم كأنها في نفوسهم شيم

(٧) الوقذ ... [illegible] (٨) يرعيك ... [illegible] ... كلامك ... [illegible] ... سمعه ... [illegible]

(٨) النسم جمع نسمة وهي الروح ... [illegible] (٩) يخاطب صاحبه

(١٠) الشنف ما كان في أعلى الأذن

(١٢) بنو العفرني ... [illegible] جمع الأسد والعفرني من أسماء الأسد

(٢٠) اللاقح الحرب الشديد

(٢١) عرض الرجل موضع المدح والذم منه والشيم الأخلاق

لولاك لم اترك البحيرة والـ … غور دفئ وماؤها شبم
والموج مثل الفحول مزبدة … تهدر فيها وما بها قطم
والطير فوق الحباب تحسبها … فرسان بلق تخونها اللجم
كأنها والرياح تضربها … جيشا وغى هازم ومنهزم
كأنها فى نهارها قمر … حف به من جنانها ظلم
ناعمة الجسم لا عظام لها … لها بنات وما لها رحم
يبقر عنهن بطنها ابدا … وما تشكى ولا يسيل دم
تغنت الطير فى جوانبها … وجادت الروض حولها الديم
فهى كماوية مطوقة … جرد عنها غشاؤها الادم
يشينها جريها على بلد … يشينه الادعياء والقزم
ابا الحسين استمع فمدحكم … فى الفعل قبل الكلام منتظم
وقد توالى العهاد منه لكم … وجادت المطرة التى تسم
أعيذكم من صروف دهركم … فانه فى الكرام متهم

وقال يمدح المغيث بن على العجلى

فؤاد ما تسليه المدام … وعمر مثل ما تهب اللئام
ودهر ناسه ناس صغار … وان كانت لهم جثث ضخام
وما انا منهم بالعيش فيهم … ولكن معدن الذهب الرغام
ارانب غير انهم ملوك … مفتحة عيونهم نيام
باجسام يحر القتل فيها … وما اقرانها الا الطعام
وخيل لا يخر لها طعين … كأن قنا فوارسها ثمام

(١) البحيرة والغور موضعان بالشام والشبم البارد (٢) هدير الفحل صوته والقطم شهوة الضراب (٦) لما وصفها بالنعومة قال ناعمة وفيها لا عظام لها ولها بنات المراد (٩) الماوية المرآة شبهت بالماء لصفائها والادم والغشاء الغطاء (١٠) يشينها يعيبها والادعياء اراذل الناس والقزم هم المنسوبون الى غير آبائهم (١٢) العهاد جمع عهد وهو المطر الذى يكون بعد المطر والمطرة ما يكون فى اول السنة وهى التى تسمى الوسمى (١٧) الرغام التراب (١٩) يحر يشتد (٢٠) الثمام نبت ضعيف

خليلك أنت لا من قلت خلّي ... وإن كثر التجمل والكلام
ولو حيز الحفاظ بغير عقل ... تجنّب عنق صيقله الحسام
وشبه الشيء منجذب إليه ... وأشبهنا بدنيانا الطغام
ولو لم يعل إلا ذو محل ... تعالى الجيش وانحط القتام
ولو لم يرع إلا مستحق ... لرتبته أسامهم المسام
ومن خبر الغواني فالغواني ... ضياء في بواطنه ظلام
إذا كان الشباب السكر والشيب ... هما فالحياة هي الحمام
وما كلّ بمعذور ببخل ... ولا كلّ على بخل يلام
ولم أر مثل جيراني ومثلي ... لمثلي عند مثلهم مقام
بأرض ما اشتهيت رأيت فيها ... فليس يفوتها إلا كرام
فهلا كان نقص الأهل فيها ... وكان لأهلها منها التمام
بها الجبلان من صخر وفخر ... أنافا ذا المغيث وذا اللكام
وليست من مواطنه ولكن ... يمرّ بها كما مرّ الغمام
سقى الله ابن منجية سقاني ... بدرّ ما لراضعه فطام
ومن إحدى فوائده العطايا ... ومن إحدى عطاياه الدوام
وقد خفي الزمان به علينا ... كسلك الدرّ يخفيه النظام
تلذّ له المروّة وهي تؤذي ... ومن يعشق يلذّ له الغرام
تعلقها هوى قيس لليلى ... وواصلها فليس به سقام
يروع ركانة ويذوب ظرفا ... فما تدري أشيخ أم غلام
وتملكه المسائل في العطايا ... وأما في الجدال فلا يرام
وقبض نواله شرف وعزّ ... وقبض نوال بعض القوم ذام

(٣) الطغام جمع طغامة وهو الرذل من الناس الذي لا يعرف شيئا (٤) القتام الغبار (٥) المعنى ان العلو لا يدل على الشرف (٦) ... السلطان ... (٧) الحمام الموت (١٢) أنافا أشرفا وطالا والمغيث جبل يقال له ... جبل الأ... (١٦) المروة ... هنا المغيث ... الكريم وأراد بالغمام ... (١٨) ... هو مجنون ليلى (١٩) الركانة الوقار (٢١) النوال العطاء ... الذم ...

أقامت في الرقاب له أيادٍ — هي الأطواقُ والناسُ الحمامُ

إذا عُدَّ الكرامُ فتلك عِجْلٌ — كما الأنواءُ حين تُعَدُّ عامُ

تقي جبهاتُهم ما في ذراهم — إذا بشفارها حَمِيَ اللطامُ

ولو يمّمتهم في الحشر تجدو — لأعطوك الذي صلّوا وصاموا

فإن حلُموا فإنّ الخيلَ فيهم — خِفافٌ والرماحُ بها عُرامُ

وعندهم الجفانُ مكلَّلاتٌ — وشَزْرُ الطعنِ والضربُ التؤامُ

نُصرِّعهم بأعيننا حياءً — وتنبو عن وجوههم السهامُ

قبيلٌ يحملون من المعالي — كما حملت من الجسدِ العظامُ

قبيلٌ أنت أنتَ وأنت منهم — وجدُّك بشرٌ الملكُ الهمامُ

لمن مالٌ تمزّقه العطايا — ويَشرَك في رغائبه الأنامُ

ولا ندعوك صاحبه فترضى — لأنّ بصحبةٍ يجبُ الذمامُ

تحايده كأنك سامريٌّ — تصافحه يدٌ فيها جُذامُ

إذا ما العالمون عروك قالوا — أفِدنا أيّها الحِبرُ الإمامُ

إذا ما المعلَمون رأوك قالوا — بهذا يُعلَمُ الجيشُ اللهامُ

لقد حسُنت بك الأوقاتُ حتى — كأنك في فمِ الدهرِ ابتسامُ

وأُعطيتَ الذي لم يُعطَ خلقٌ — عليك صلاةُ ربّك والسلامُ

وقال يمدح عمر بن سليمان الشرابي
وهو يومئذ يتولى الفداء بين العرب والروم

نرى عِظَماً بالبين والصدُّ أعظمُ — ونتَّهم الواشين والدمعُ منهمُ

ومن لبُّه مع غيره كيف حالُه — ومن سرُّه في جفنه كيف يُكتَمُ

وبينا التقينا والنوى ورقيبنا ... غفولان عنا ظلت ابكى وتبسم

فلم ار بدرا ضاحكا قبل وجهها ... ولم تر قبلى ميتا يتكلم

ظلوم كمتنيها لصب كخصرها ... ضعيف القوى من فعلها يتظلم

بفرع يعيد الليل والصبح نير ... ووجه يعيد الصبح والليل مظلم

فلو كان قلبى دارها كان خاليا ... ولكن جيش الشوق فيه عرمرم

اثاف بها ما بالفؤاد من الصلى ... ورسم كجسمى ناحل متهدم

بللت بها ردنى والغيم مسعدى ... وعبرته صرف وفى عبرتى دم

ولو لم يكن ما انهل فى الخد من دمى ... لما كان محمرا يسيل فاسقم

بنفسى الخيال الزائرى بعد هجعة ... وقولته لى بعدنا الغمض تطعم

سلام فلولا الخوف والبخل عنده ... لقلت ابو حفص علينا المسلم

محب الندى الصابى الى بذل ماله ... صبوا كما يصبو المحب المتيم

واقسم لولا ان فى كل شعرة ... له ضيغما قلنا له انت ضيغم

انتقصه من حظه وهو زائد ... ونبخسه والبخس شئ محرم

يجل عن التشبيه لا الكف لجة ... ولا هو ضرغام ولا الراى مخذم

ولا جرحه يوسى ولا غوره يرى ... ولا حده ينبو ولا يتثلم

ولا يبرم الامر الذى هو حالل ... ولا يحلل الامر الذى هو مبرم

ولا يرمح الاذيال من جبرية ... ولا يخدم الدنيا واياها يخدم

ولا يشتهى يبقى وتفنى هباته ... ولا تسلم الاعداء منه ويسلم

الذ من الصهباء بالماء ذكره ... واحسن من يسر تلقاه معدم

واغرب من عنقاء فى الطير شكله ... واعوز من مسترفد منه يحرم

واكثر من بعد الايادى اياديا ... من القطر بعد القطر والوبل مثجم

(٥) ... (١٠) اى فال ... (١٤) المخذم السيف القاطع (١٥) يوسى يداوى وينتحب ... (١٧) يرمح الاذيال يقال للمختال هذا (٢٠) عنقاء مغرب طائر ذهب وبقى اسمه والمعنى هو اعوز من هذا الطائر واقل وجودا من سائل منه شيأ يحرمه اياه ولا يغضبه فكما ان هذين لا يوجدان كذلك نظيره (٢١) اراد هو اكثر ايادى بعد الايادى من القطر وانجمت السماء دام مطرها

سنيّ العطايا لو رأى نوم عينه ... من اللؤم آلى أنه لا يهومه

ولو قال هاتوا درهما لم أجد به ... على سائل أعيى على الناس درهمه

ولو ضرّ مرءا قبله ما يسره ... لأثر فيه بأسه وتكرمه

تروّى بكأس [illegible] في كل غارة ... يتامى من الأغماد تنضى فتوتم

الى اليوم ما حطّ الفداء سروجه ... مذ الغزو سار مسرج الخيل ملجم

يشق بلاد الروم والنقع أبلق ... بأسيافه والجو بالنقع أدهم

الى الملك الطاغي فكم من كتيبة ... تساير منه حتفها وهي تعلم

ومن عاتق نصرانة برزت له ... أسيلة خدّ عن قريب ستلطم

صفوفا لليث في ليوث حصونها ... متون المذاكي والوشيج المقوم

تغيب المنايا عنهم وهو غائب ... وتقدم في ساحاتهم حين يقدم

أجدّك ما تنفك عان تفكه ... عمُ ابن سليم [illegible]

مكافيك من أوليت دين رسوله ... يدا لا تؤدي شكرها اليد والفم

على مهل ان كنت لست براحم ... لنفسك من جود فإنك ترحم

محلك مقصود وشانيك مفحم ... ومثلك مفقود ونيلك يغنم

وزارك بي دون الملوك تحرجي ... اذا عنّ بحر لم يجز لي التيمم

فعش لو فدى المملوك ربا بنفسه ... من الموت لم تفقد وفي الأرض مسلم

وقال وقد سمع زئير الاسد [illegible]

أجارك يا أسد الفراديس مكرم ... فتسكن نفسي أم مهان فمسلم

ورائي وقدامي عداة كثيرة ... أحاذر من لص ومنك ومنهم

فهل لك في حلفي على ما أريده ... فإني بأسباب المعيشة أعلم

اذا الأتاك الخير من كل وجهة	واثريت مما تغنمين واغنم

وقال في لعبة كانت تدور فسقطت عند بدر بن عمار

ما نقلت في مشيئة قدما	ولا اشتكت من دوارها الما
لم ار شخصا من قبل رؤيتها	يفعل افعالها وما عزما
فلا تلمها على تواقعها	اطربها ان راتك مبتسما

وقال يمدح على بن احمد الخراسانى

لا افتخار الا لمن لا يضام	مدرك او محارب لا ينام
ليس عزما ما مرض المرء فيه	ليس هما ما عاق عنه الظلام
واحتمال الاذى ورؤية جانيـ	ـه غذاء تضوى به الاجسام
ذل من يغبط الذليل بعيش	رب عيش اخف منه الحمام
كل حلم اتى بغير اقتدار	حجة لاجئ اليها اللئام
من يهن يسهل الهوان عليه	ما لجرح بميت ايلام
ضاق ذرعا بان اضيق به ذر	عا زمانى واستكرمتنى الكرام
واقفا تحت اخمصى قدر نفسى	واقفا تحت اخمصى الانام
اقرارا الذ فوق شرار	ومراما ابغى وظلمى يرام
دون ان يشرق الحجاز ونجد	والعراقان بالقنا والشام
شرق الجو بالغبار اذا سا	ر على بن احمد القمقام
الاديب المهذب الاصيد الضر	ب الذكى الجعد السرى الهمام
والذى ريب دهره من اساره	ومن حاسدى يديه الغمام

(٨) اثريت من الثرى وهو كثرة المال (٩) تضوى تهزل (١٠) الحمام الموت (١٢) ضاق ذرعا بكذا اذا لم يطقه واصله ان يمد الرجل ذراعه الى الشئ فلا يصل اليه فيقال ضاق ذرعا كما يقال الحسن وجها (١٤) الاخمص باطن القدم (١٥) المعنى لا استلذ القرار على شرار النار يريد لا اصبر على معاشاة الذل ولا انا ابغى مطلبا ما دام ظلمى يرام (١٦) المعنى لا ابلغ المراد دون ان يشرق هذه المواضع بالرماح وقتال الملوك واخذ بلادهم (١٧) القمقام السيد (١٨) الاصيد الملك والضرب الخفيف اللحم والجعد الكريم والسرى السيد

يتداوى من كثرة المال بالإقـ ـلال جوداً كأن مالأسقام
حسن في عيون أعدائه أقـ ـبح من ضيفه رأته السوام
لو حمى سيداً من الموت حام لحماك الإجلال والإعظام
وعوار لوامع دينها الحـ ـل ولكن زيها الإحرام
كتبت في صحائف المجد بسم ثم قيس وبعد قيس السلام
إنما مرة بن عوف بن سعد جمرات لا تشتهيها النعام
ليلها صبحها من النار والإصـ ـباح ليل من الدخان تمام
همم بلغتكم رتبات قصرت عن بلوغها الأوهام
ونفوس إذا انبرت لقتال نفدت قبل ينفد الإقدام
وقلوب موطنات على الرو ع كأن اقتحامها استسلام
قائدو كل شطبة وحصان قد براها الإسراج والإلجام
يتعثرن بالرؤوس كما مر بتاءات نطقه التمتام
طال غشيانك الكرائه حتى قال فيك الذي أقول الحسام
وكفتك التجارب الفكر حتى قد كفاك التجارب الإلهام
فارس يشتري برازك للفخـ ـر بقتل معجل لا يلام
نائل منك نظرة ساقه الفقـ ـر عليه لفقره إنعام
خير أعضائنا الرؤوس ولكن فضلتها بقصدك الأقدام
قد لعمري أقصرت عنك وللوفـ ـد ازدحام وللعطايا ازدحام
خفت إن صرت في يمينك أن تأ خذني في هباتك الأقوام
ومن الرشد لم أزرك على القر ب على البعد يعرف الإلمام
ومن الخير بطء سيبك عني أسرع السحب في المسير الجهام

(٤) أراد بالعوار السيوف (٥) العيني لا ينبغي عند المجد غير قيس فكتب تسمية المجد هذه القبيلة بسم الله ثم اسم الذي يكتب في أول الكتاب (٦) النعام يبلع الجمر (١٠) الروع الفزع (١١) الشطبة الفرس الطويلة (١٢) التمتام الذي يتردد في التاء (١٤) الكرائه جمع كريهة وهي الشدائد (١٥) فارس مبتدأ وخبره لا يلام والمعنى من برازك وقتل منك لا يلام (٢١) الجهام السحاب الذي لا ماء فيه

قل فكم من جواهر بنظام ... ودها أنها بفيك كلام

هابك الليل والنهار فلو تنـ ... ـهاهما لم تجز بك الأيام

حسبك الله ما تضل عن الحق ... وما يهتدي إليك أثام

لم لا تحذر العواقب في غير الد ... نايا أو ما عليك حرام

كم حبيب لا عذر في اللوم فيه ... لك فيه من التقى لوام

رفعت قدرك النزاهة عنه ... وثنت قلبك المساعي الجسام

إن بعضا من القريض هذاء ... ليس شيئا وبعضه أحكام

منه ما يجلب البراعة والفضـ ... ـل ومنه ما يجلب البرسام

وقال يرثي جدته لامه وكانت جدته قد يئست منه لطول غيبته فكتب اليها كتابا فلما وصلها قبلته وفرحت به وحمت من وقتها لما غلب عليها من السرور فماتت

ألا لا أري الأحداث حمدا ولا ذما ... فما بطشها جهلا ولا كفها حلما

إلى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى ... يعود كما أبدى ويكري كما أرمى

لك الله من مفجوعة بحبيبها ... قتيلة شوق غير ملحقها وصما

أحن إلى الكأس التي شربت بها ... وأهوى لمثواها التراب وما ضما

بكيت عليها خيفة في حياتها ... وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما

ولو قتل الهجر المحبين كلهم ... مضى بلد باق أجدت له صرما

منافعها ما ضر في نفع غيرها ... تغذى وتروى أن تجوع وأن تظما

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا ... فلما دهتني لم تزدني بها علما

(٥) المعنى كم حبيب يستحق المواصلة ولا عذر لك على مواصلته تقاك ينهاك عنه حتى كان التقى لوام (٨) البرسام علة معروفة يقال برسم اذا خلط في كلامه (١٣) الاحداث المصائب (١٤) يكري ينقص وارمى زاد (١٥) الوصم العيب (١٨) بمعنى احدثت احدثت والصرم البعد والقطيعة والمعنى لو كان الهجر يقتل كل محب لقتلت بلدها (١٩) المعنى منافع الليالي في مضرة غيرها من الناس ثم فسر ذلك وقال تغذى وتروى في ان تجوع وتظما ١٢ الخاطر وتضمنه

أتاها كتابي بعد يأسٍ وترحةٍ … فماتت سرورًا بي فمتّ بها همّا
حرامٌ على قلبي السرورُ فإنني … أعدُّ الذي ماتت به بعدها سمّا
تعجّبُ من خطي ولفظي كأنها … ترى بحروف السطر أغربةً عُصْما
وتلثمه حتى أصار مدادُه … محاجرَ عينيها وأنيابها سُحْما
رقا دمعها الجاري وجفت جفونها … وفارق حبي قلبها بعد ما أدمى
ولم يسلها إلا المنايا وإنما … أشدُّ من السقم الذي أذهب السقما
طلبتُ لها حظًّا ففاتت وفاتني … وقد رضيت بي لو رضيت بها قسما
فأصبحتُ أستسقي الغمام لقبرها … وقد كنتُ أستسقي الوغى والقنا الصُّمّا
وكنتُ قبيل الموت أستعظم النوى … فقد صارت الصغرى التي كانت العظما
هبيني أخذتُ الثأر فيك من العدى … فكيف بأخذ الثأر فيك من الحمّى
وما انسدّت الدنيا عليّ لضيقها … ولكنّ طرفًا لا أراك به أعمى
فوا أسفًا أن لا أكبّ مقبّلًا … لرأسك والصدرِ اللذي مُلئا حزما
وأن لا ألاقي روحك الطيّب الذي … كأنّ ذكيّ المسك كان له جسما
ولو لم تكوني بنت أكرم والدٍ … لكان أباكِ الضخمَ كونُك لي أمّا
لئن لذّ يومُ الشامتين بيومها … فقد ولدت مني لأنفهم رغما
تغرّب لا مستعظمًا غير نفسه … ولا قابلًا إلا لخالقه حكما
ولا سالكًا إلا فؤاد عجاجةٍ … ولا واجدًا إلا لمكرمةٍ طعما
يقولون لي ما أنت في كل بلدةٍ … وما تبتغي ما أبتغي جلّ أن يُسمى
كأنّ بنيهم عالمون بأنني … جلوبٌ إليهم من معادنه اليُتْما
وما الجمع بين الماء والنار في يدي … بأصعب من أن أجمع الجدّ والفهما
ولكنني مستنصرٌ بذُبابه … ومرتكبٌ في كل حالٍ به الغشما

(١) الترح الحزن (٤) السحم السود (٢١) ذباب السيف طرفه والغشم الظلم

وجاعله يوم اللقاء تحيتي … والا فلست السيد البطل القرما

اذا قل عزمي عن مدى خوف بعده … فابعد شيء ممكن لم يجد عزما

واني لمن قوم كان نفوسنا … بها انف ان تسكن اللحم والعظما

كذا انا يا دنيا اذا شئت فاذهبي … ويا نفس زيدي في كرائهها قدما

فلا عبرت بي ساعة لا تعزني … ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

وقال يمدح ابا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج وكان ابو محمد قد كثرت مراسلته الى ابي الطيب من الرملة فسار اليه فلما دخل بالرملة اكرمه ومدحه بهذه القصيدة وهي اول ما قال فيه ابو الطيب

انا لائمي ان كنت وقت اللوائم … علمت بما بي بين تلك المعالم

ولكنني مما شدهت متيم … كسال وقلبي بائح مثل كاتم

وقفنا كانا كل وجد قلوبنا … تمكن من اذوادنا في القوائم

ودسنا باخفاف المطي ترابها … فلا زلت استشفي بلثم المناسم

ديار اللواتي دارهن عزيزة … بطول القنا يحفظن لا بالتمائم

حسان التثني ينقش الوشي مثله … اذا مسن في اجسامهن النواعم

ويبسمن عن در تقلدن مثله … كان التراقي وشحت بالمباسم

فما لي وللدنيا طلابي نجومها … ومسعاي منها في شدوق الاراقم

من الحلم ان تستعمل الجهل دونه … اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم

وان ترد الماء الذي شطره دم … فتسقى اذا لم يسق من لم يزاحم

ومن عرف الايام معرفتي بها … وبالناس روى رمحه غير راحم

(٢) المعنى اذا لم يكن عزم فلا يصل الى شيء ووجود الممكن مع عدم العزم ابعد في الوقوع من وجود عزم مع بعد المطلب (٤) يقول للدنيا انا كما وصفت نفسي لا اقبل ضيما ولا اسفا فاذهبي عني ان شئت فلست ابالي بك ويا نفس زيدي تقدما فيما تكرهه الدنيا (٩) المعالم ديار الاحبة والمعنى ان كنت حين يلومني اللوائم على ما فرط جزعي علمت ما بي وما الذي دهاني فانا لائم نفسي لان بنات عيني تجري على ديارهم ذلك الوقت عجيج (١٠) شدهت (١١) الاذواد جمع ذود وهو ما بين الثلاثة الى العشرة من الابل (١٢) المنسم للخف كالظفر للانسان

فليس بمرحوم اذا ظفروا به ... ولا في الردى الجاري عليهم بآثم

اذا اصلت لم اترك مصالا لصائل ... وان قلت لم اترك مقالا لعالم

والا فخانتني القوافي وعاقني ... عن ابن عبيد الله ضعف العزائم

عن المقتني بذل التلاد تلاده ... ومجتنب البخل اجتناب المحارم

تمنى اعاديه محل عفاته ... وتحسد كفيه ثقال الغمائم

ولا يتلقى الحرب الا بمهجة ... معظمة مذخورة للعظائم

وذي لجب لا ذو الجناح امامه ... بناج ولا الوحش المثار بسالم

تمر عليه الشمس وهي ضعيفة ... تطالعه من بين ريش القشاعم

اذا ضوءها لاقى من الطير فرجة ... تدور فوق البيض مثل الدراهم

ويخفى عليك البرق والرعد فوقه ... من اللمع في حافاته والهماهم

ارى دون ما بين الفرات وبرقة ... ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم

وطعن غطاريف كان اكفهم ... عرفن الردينيات قبل المعاصم

حمته على الاعداء من كل جانب ... سيوف بني طغج بن جف القماقم

هم المحسنون الكر في حومة الوغى ... واحسن منه كرهم في المكارم

وهم يحسنون العفو عن كل مذنب ... ويحتملون الغرم عن كل غارم

حييون الا انهم في نزالهم ... اقل حياء من شفار الصوارم

ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم ... ولكنها معدودة في البهائم

سرى النوم عني في سراي الى الذي ... صنائعه تسري الى كل نائم

الى مطلق الاسرى ومخترم العدى ... ومشكي ذوي الشكوى ورغم المراغم

كريم نفضت الناس لما بلغته ... كانهم ما جف من زاد قادم

وكاد سروري لا يفي بندامتي ... على تركه في عمري المتقادم

(٤) التلاد المال الموروث (٧) اللجب كثرة الاصوات في الجيش (٨) القشاعم واحدها قشعم وهي الكبار من النسور والمعنى ان الشمس ضعيفة على هذا الجيش من غباره او من طيره او من اسلحته ضوءها عليه ولا يقع ضوء الشمس الا من بين ريش النسور (١٠) الحافات الجوانب (١١) والهماهم صوت يتردد في الصدر لا يفهم (١٢) برقة اسم موضع (١٣) الغطاريف السادة الضمير في حمته يعود الى ذي لجب (١٤) والقماقم جمع قمقام وهو السيد العظيم

وفارقتُ شرَّ الارض اهلاً وتربةً … بها علوىٌّ جدُّه غير هاشمِ

بلى الله حُسّادَ الامير بحلمه … واَجلسه منهم مكانَ العمائمِ

فانّ لهم فى سرعة الموت راحةً … وانّ لهم فى العيش حزَّ الغلاصمِ

كاَنك ما جاودتَ من بان جودُه … عليك ولا قاتلتَ من لم تقاومِ

واقسم عليه ابو محمد انْ يشرب فاخذ الكاس وقال ارتجالاً

حُيِّيتَ من قسمٍ وأُفدى المُقسِما … امسى الانام له مُجِلّاً مُعظِما

واذا طلبتُ رضى الامير بشربها … واخذتها فلقد تركتُ الاحرما

وحدّثهم ابو محمد عن مسيره فى الليل والمطر فقال

غيرُ مُستنكَرٍ لك الإقدامُ … فلمن ذا الحديثُ والإعلامُ

قد علمنا من قبلُ انّك من لم … يَمنعِ الليلُ همَّه والغمامُ

وقال وقد كبست انطاكية فقتل مهره الذى وصفه والحجر امه

اذا غامرتَ فى شرفٍ مرومِ … فلا تقنع بما دون النجومِ

فطعمُ الموت فى امرٍ صغيرٍ … كطعم الموت فى امرٍ عظيمِ

ستبكى شجوَها فرسى ومهرى … صفائحُ دمعُها ماءُ الجسومِ

قَرَبْنَ النارَ ثم نشأْنَ فيها … كما نشأ العذارى فى النعيمِ

وفارقن الصياقلَ مخلَصاتٍ … وايديها كثيراتُ الكلومِ

(١) اراد بشر الارض طبرية لان فيها اعداء الممدوح وقيل اعداء المتنبى (٣) الغلاصم جمع غلصمة وهى الحلقوم الناتئ فى الحلق (١٤) المغامرة الدخول فى المهالك (١٦) الشجو الحزن والصفائح السيوف (١٢) المعنى ان السيوف وردت النار وحسن تأثير النار فيها فطبعت وصارت سيوفا بعد ان كانت حديداً فذلك انشاؤها انشاء العذارى فى النعيم (١٨) الكلوم الجروح

يَرَى الجُبَنَاءُ اَنّ العَجْزَ عَقْلٌ ... وتلك خديعةُ الطبعِ اللئيمِ

وكلُّ شجاعةٍ في المرءِ تُغني ... ولا مثلَ الشجاعةِ في الحكيمِ

وكم مِن عائبٍ قولاً صحيحًا ... وآفتُهُ مِنَ الفهمِ السقيمِ

ولكن تأخذُ الآذانُ منه ... على قَدْرِ القرائحِ والعلومِ

وسار ابو الطيب من الرملة يريد انطاكية في سنة ست وثلاثين فنزل بطرابلس وكان نازلاً بها اسحق بن ابرهيم الاعور بن كيغلغ وكان جاهلاً وكان يجالسه ثلاثة نفر من بني حيدرة وكان بينه وبين ابي الطيب عداوة قديمة فقالوا له ما تحب ان يتجاوزك ولا يمدحك وجعلوا يغرونه فراسله ان يمدحه فاحتج عليه بيمين لحقته لا يمدح احدًا الى مدة فعاقه عن طريقه ينتظر المدة فاخذ عليه الطريق وضبطها ومات النفر الثلاثة الذين كانوا يغرونه في مدة اربعين يومًا فهجاه ابو الطيب واملاها على من يثق به فلما ذاب الثلج خرج كانه يسير فرسه سار الى دمشق فاتبعه ابن كيغلغ خيلاً ورجالاً فاعجزهم وظهرت القصيدة وهي

لِهَوى النفوسِ سريرةٌ لا تُعلَمُ ... عَرَضًا نظرتُ وخِلتُ اَنّي اَسلَمُ

يا اختَ مُعتنقِ الفوارسِ في الوغى ... لَاَخوكِ ثَمَّ اَرَقُّ منكِ وارحمُ

يرنو اليكِ مع العفافِ وعنده ... اَنّ المجوسَ تُصيبُ فيما تحكمُ

(١٩) قال ابو الفتح رحمه باخته وبالابنة ونحو اشارة الى المكان الذي تفعل فيه الافعال الفتيحة ويجوز ان يكون اشارة الى موضع الحدث بصفته بالجبن

(٢٠) يرنو اليك يديم النظر اليك والعفو ام ينظر اليها ولا تصنع فيها شيئا وروي اصلاح [illegible]

راعتك رائعة البياض بعارضي ولو انها الاولى لراع الاسحم

لو كان يمكنني سفرت عن الصبا فالشيب من قبل الاوان تلثم

ولقد رأيت الحادثات فلا أرى يققا يميت ولا سوادا يعصم

والهم يخترم الجسيم نحافة ويشيب ناصية الصبي ويهرم

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

والناس قد نبذو الحفاظ فمطلق ينسى الذي يولى وعاف يندم

لا يخدعنك من عدو دمعه وارحم شبابك من عدو ترحم

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم

يؤذي القليل من اللئام بطبعه من لا يقل كما يقل ويلؤم

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

يحمي ابن كيغلغ الطريق وعرسه ما بين رجليها الطريق الأعظم

أقم المسالح فوق شفر سكينة إن المني بحلقتيها خضرم

وارفق بنفسك إن خلقك ناقص واستر اباك فإن أصلك مظلم

واحذر مناواة الرجال فإنما تقوى على كمر العبيد وتقدم

وغناك مسألة وطيشك نفخة ورضاك فيشلة وربك درهم

ومن البلية عذل من لا يرعوي عن جهله وخطاب من لا يفهم

يمشي بأربعة على أعقابه تحت العلوج ومن وراء يلجم

وجفونه ما تستقر كأنها مطروفة أو فت فيها حصرم

وإذا أشار محدثا فكأنه قرد يقهقه أو عجوز تلطم

يقلي مفارقة الأكف قذاله حتى يكاد على يد يتعمم

وتراه أصغر ما تراه ناطقا ويكون أكذب ما يكون ويقسم

(١) الرائعة هي التي تروع الناظر والاسحم الاسود والمعنى لم تروعك شيبي فلو كان الشعر باقيا على سواده لراعك اذا ظهر فلا تراعي البياض فانه كالسواد (٢) سفرت اظهرت وكشفت والتلثم ستر الوجه (٣) اليقق شديد البياض (٦) نبذت الغي والعهود والحفاظ المحافظة على العهود وعاف من العفو عن الاساءة (١٣) المسالح جمع مسلحة وهو موضع يعلق عليه السلاح والخضرم البحر الكثير الماء (١٤) الكمر جمع كمرة وهي رأس الذكر (١٥) والمناواة المعاداة (١٦) الفيشلة الذكر (١٧) العلوج جمع علج وهو الرجل من العجم (١٨) مطروفة ... ومعنى البيت ان جفونه تخفق ... الاستقرار فكأنه يبكي من وجع *

والذل

والذل يظهر في الذليل مودة ... وأود منه لمن يود الأرقم
ومن العداوة ما ينالك نفعه ... ومن الصداقة ما يضر ويؤلم
ارسلت تسألني المديح سفاهة ... صفراء أضيق منك ماذا أزعم
أترى القيادة في سواك تكسبا ... يا ابن الأعير وهي فيك تكرم
فلشد ما جاوزت قدرك صاعدا ... ولشد ما قربت عليك الانجم
وأرغت ما لأبي العشائر خالصا ... ان الثناء لمن يزار فينعم
ولمن أقمت على الهوان ببابه ... تدنو فيوجأ أخدعاك وتنهم
ولمن يهين المال وهو مكرم ... ولمن يجر الجيش وهو عرمرم
ولمن اذا التقت الكماة بمأزق ... فنصيبه منها الكمي المعلم
ولربما أطر القناة بفارس ... وثنى فقومها بآخر منهم
والوجه أزهر والفؤاد مشيع ... والرمح أسمر والحسام مصمم
افعال من تلد الكرام كريمة ... وفعال من تلد الاعاجم أعجم

واجتاز ببعلبك فخلع عليه علي بن عسكر وحمل اليه فقال

روينا يا ابن عسكر الهماما ... ولم يترك نداك بنا هياما
وصار أحب ما تهدي الينا ... لغير قلى وداعك والسلاما
ولم نملل تفقدك الموالي ... ولم نذمم اياديك الجساما
ولكن الغيوث اذا توالت ... بارض مسافر كره الغماما

وكان مع ابي العشائر ليلا على الشراب فاراد القيام فسأله الجلوس فقال ارتجالا

اعن اذني تهب الريح رهوا ... ويسري كلما شئت الغمام

(٣) صفراء يريد انها امة (٦) ارغت طلبت (٧) الوجاء القطع والاخدعان عرقان في العنق والنهم الزجر الشديد (٨) العرمرم الكثير (٩) المازق الضيق (١٠) الكمي الشجاع (١١) أطر أعوج (١٩) الرهو الساكن والاستفهام انكاري [illegible] والتعجب [illegible] على ممدوحه [illegible] والغمام الممدوح بالعطاء

ولكنّ الغمام له طباعٌ ... تبجُّسُهُ بها وكذا الكرامُ

وقال يمدح كافورًا وقد اهدى اليه مهرًا ادهم

فراقٌ ومن فارقتُ غيرُ مذمَّمِ ... وامٌّ ومن يمّمتُ خيرُ ميمَّمِ

وما منزل اللذات عندي بمنزلٍ ... اذا لم ابجّل عنده واكرَّمِ

سجيّةُ نفسٍ ما تزال مليحةً ... من الضيم مرميًّا بها كلّ مخرمِ

رحلتُ فكم باكٍ باجفان شادنٍ ... عليّ وكم باكٍ باجفان ضيغمِ

وما ربّةُ القرطِ المليح مكانُه ... باجزعَ من ربّ الحسام المصمّمِ

فلو كان ما بي من حبيبٍ مقنّعٍ ... عذرتُ ولكن من حبيبٍ معمّمِ

رمى واتقى رميي ومن دون ما اتقى ... هوى كاسرٌ كفّي وقوسي واسهمي

اذا ساء فعلُ المرء ساءت ظنونُه ... وصدّق ما يعتادُه من توهّمِ

وعادى محبّيه بقول عداته ... واصبح في ليلٍ من الشكّ مظلمِ

اصادق نفس المرء من قبل جسمه ... واعرفها في فعله والتكلّمِ

واحلم عن خلّي واعلمُ انّه ... متى اجزه حلمًا على الجهل يندمِ

وان بذل الانسان لي جودَ عابسٍ ... جزيتُ بجود الباذل المتبسّمِ

واهوى من الفتيان كلّ سميدعٍ ... نجيبٍ كصدر السمهريّ المقوَّمِ

خطت تحته العيس الفلاة وخالطت ... به الخيل كبّات الخميس العرمرمِ

ولا عفّةٌ في سيفه وسنانه ... ولكنّها في الكفّ والفرج والفمِ

وما كلّ هاوٍ للجميل بفاعلٍ ... ولا كلّ فعّالٍ له بمتمّمِ

فدًى لابي المسك الكرامُ فانّها ... سوابق خيلٍ يهتدين بادهمِ

اغرَّ بمجدٍ قد شخصن وراءه ... الى خلقٍ رحبٍ وخلقٍ مطهَّمِ

اذا منعت منك السياسة نفسها ... فقف وقفة قدامه تتعلم
يضيق على من راءه العذر ان يرى ... ضعيف المساعي او قليل التكرم
ومن مثل كافور اذا الخيل احجمت ... وكان قليلا من يقول لها اقدمي
شديد ثبات الطرف والنقع واصل ... الى لهوات الفارس المتلثم
ابا المسك ارجو منك نصرا على العدا ... وآمل عزا يخضب البيض بالدم
ويوما يغيظ الحاسدين وحالة ... اقيم الشقا فيها مقام التنعم
ولم ارج الا اهل ذاك ومن يرد ... مواطر من غير السحائب يظلم
فلو لم تكن في مصر ما سرت نحوها ... بقلب المشوق المستهام المتيم
ولا نبحت خيلي كلاب قبائل ... كأن بها في الليل حملات ديلم
ولا اتبعت آثارنا عين قائف ... فلم تر الا حافرا فوق منسم
وسمنا بها البيداء حتى تغمرت ... من النيل واستذرت بظل المقطم
وابلخ يعصي باختصاصي مشيره ... عصيت بقصديه مشيري ولومي
فساق الي العرف غير مكدر ... وسقت اليه الشكر غير مجمجم
قد اخترتك الاملاك فاختر لهم بنا ... حديثا وقد حكمت رايك فاحكم
فاحسن وجه في الورى وجه محسن ... وايمن كف فيهم كف منعم
واشرفهم من كان اشرف همة ... واكبر اقداما على كل معظم
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها ... سرور محب او اساءة مجرم
وقد وصل المهر الذي فوق فخذه ... من اسمك ما في كل جيد ومعصم
لك الحيوان الراكب الخيل كله ... وان كان بالنيران غير موسم
ولو كنت ادري كم حياتي قسمتها ... وصيرت ثلثيها انتظارك فاعلم
ولكن ما يمضي من العمر فائت ... فجد لي بحظ البادر المتغنم

(٤) الطرف الفرس والنقع الغبار واللهوات جمع لهاة وهي لحمة في اقصى الفم (٩) عبر بانهم الديلم تعجبا واعظاما الاعداء والعرب لا يعلمون بالليل عن الديلم (١٠) القائف الذي يتبع الاثر والمنسم خف البعير (١١) تغمرت شربت واستذرت استترت بذراه اي ناحيته (١٢) المقطم جبل معروف بمصر (١٣) المجمجم الذي لا يفهم (١٤) اختارتك الملوك الغني بالفضل ... من ملوك الارض فاختر لهم (١٩) ... او هاء ... من صدع ... الوسم العلم

رضيتُ بما ترضى به لي محبةً	وقُدتُ اليك النفسَ قودَ المسلّمِ
ومثلك من كان الوسيطَ فؤادُه	فكلّمه عنّي ولم اتكلّمِ

وقال يذكر الحمّى التي كانت تغشاه بمصر

ملومكما يجلّ عن الملامِ	ووقعُ فعالهِ فوقَ الكلامِ
ذراني والفلاةَ بلا دليلٍ	ووجهي والهجيرَ بلا لثامِ
فاني استريحُ بذا وهذا	واتعبُ بالاناخة والمقامِ
عيونُ رواحلي ان حرتُ عيني	وكلُّ بغامِ رازحةٍ بغامي
فقد ارد المياهَ بغير هادٍ	سوى عدّي لها برقَ الغمامِ
يُذمّ لمهجتي ربي وسيفي	اذا احتاجَ الوحيدُ الى الذمامِ
ولا امسي لاهل البخل ضيفا	وليس قرىً سوى مخّ النعامِ
فلما صار ودُّ الناس خبّا	جزيتُ على ابتسامٍ بابتسامِ
وصرتُ اشكّ فيمن اصطفيه	لعلمي انه بعضُ الانامِ
يحبّ العاقلون على التصافي	وحبّ الجاهلين على الوسامِ
وآنفُ من اخي لابي وامّي	اذا ما لم اجده من الكرامِ
ارى الاجداد تغلبها جميعا	على الاولاد اخلاقُ اللئامِ
ولستُ بقانعٍ من كلّ فضلٍ	بان اُعزى الى جدٍّ همامِ
عجبتُ لمن له قدٌّ وحدٌّ	وينبو نبوةَ القضمِ الكهامِ
ومن يجد الطريقَ الى المعالي	فلا يذرُ المطيَّ بلا سنامِ
ولم ارَ في عيوب الناس شيئا	كنقص القادرين على التمامِ
اقمتُ بارض مصر فلا ورائي	تخبُّ بي المطيُّ ولا امامي

(٦) يقول لصاحبيه اللذين يلومانه على الاخطار بنفسه في الاسفار لطلب المعالي ملومكما يعني نفسه اجل من ان يلام لان فعله فوق القول فلا يدرك بالوصف (٧) البغام صوت الناقة للتعب والرازحة الناقة الهالكة هزالا (٨) قال ابن السكيت العرب اذا عدت للسحاب مائة برقة لم تشك في انها ماطرة فتتبعها على ثقة (٩) المعنى من احتاج في الشعر الى زمام وجوار ليأمن بذلك فأنا ذمامي جوار الله وجوار سيفي (١٠) اي انه لا يصحب احدا (١١) الخب المكر والخديعة لما انقطع من الناس الود صرت كأحدهم ان يبتسم لي ابتسمت له (١٢) الوسام الحسن (١٣) ينبو يرتفع والقضم السيف المفلل والكهام الذي لا يقطع

وَمَلَّنِيَ الفِراشُ وكانَ جَنْبي ... يَمَلُّ لِقاءَهُ في كُلِّ عامِ
قليلٌ عائدي سَقِمٌ فؤادي ... كثيرٌ حاسدي صَعْبٌ مَرامي
عليلُ الجسمِ مُمْتَنِعُ القِيامِ ... شديدُ السُّكْرِ مِنْ غيرِ المُدامِ
وزائرتي كأنَّ بها حَياءً ... فليسَ تزورُ الا في الظلامِ
بَذَلْتُ لها المَطارِفَ والحَشايا ... فعافَتْها وباتَتْ في عظامي
يَضيقُ الجِلْدُ عن نفسي وعنها ... فتوسِعُهُ بانواعِ السَّقامِ
اذا ما فارقَتْني غسَّلَتْني ... كأنّا عاكفانِ على حَرامِ
كأنَّ الصبحَ يطرُدها فتجري ... مَدامِعُها بأربعةٍ سِجامِ
أُراقِبُ وقتَها مِن غيرِ شوقٍ ... مُراقَبَةَ المَشوقِ المُسْتَهامِ
ويَصْدُقُ وعدُها والصدقُ شَرٌّ ... اذا ألقاكَ في الكُرَبِ العِظامِ
أَبِنْتَ الدهرِ عندي كلُّ بِنْتٍ ... فكيفَ وَصَلْتِ أنتِ مِنَ الزِّحامِ
جَرَحْتِ مُجَرَّحاً لم يَبْقَ فيهِ ... مكانٌ للسيوفِ ولا السِّهامِ
ألا يا ليتَ شعرَ يدي أتُمْسي ... تَصَرَّفُ في عِنانٍ او زِمامِ
وهل أرمي هَوايَ براقِصاتٍ ... مُحَلّاةِ المَقاوِدِ باللُّغامِ
فرُبَّتَما شَفَيْتُ غليلَ صدري ... بِسَيْرٍ او قَناةٍ او حُسامِ
وضاقَتْ خُطَّةٌ فخَلَصْتُ منها ... خلاصَ الخمرِ مِن نسجِ الفِدامِ
وفارقْتُ الحبيبَ بلا وَداعٍ ... ووَدَّعْتُ البلادَ بلا سَلامِ
يقولُ لِيَ الطبيبُ أكلتَ شيئاً ... وداؤكَ في شرابِكَ والطعامِ
وما في طِبِّهِ أنّي جَوادٌ ... أضَرَّ بجسمِهِ طولُ الجِمامِ
تعوَّدَ أن يُغَبِّرَ في السَّرايا ... ويدخُلَ مِن قَتامٍ في قَتامِ
فأُمْسِكَ لا يُطالُ لهُ فيرعى ... ولا هو في العَليقِ ولا اللِّجامِ

(٤) يكنى عن حمى كانت تأتيه ليلا (٥) المطارف [illegible] (١١) يريد ثانية
والحشايا [illegible] الفرش
بنت الدهر الحمى
ببنات الدهر شدائده
وبنات الدهر [illegible] بالبيت يعني
(١٢) هل تتصرف يده في عنان او زمام
يعني عنان الفرس او زمام
الابل واسافر من مصر
(١٤) الراقصات الابل وهو نوع
من السير (١٦) الفدام زبد
يخرج من فم البعير واللغام
الخطة الخصلة والقدام
شيء يجعل على رؤوس
الاباريق للتصفية (١٩) الجمام
ترك الركوب بلا ركوب
الفرس

فإن أمرض فما مرض اصطباري ... وإن أحمم فما حم اعتزامي
وإن أسلم فما أبقى ولكن ... سلمت من الحمام إلى الحمام
تمتع من سهاد أو رقاد ... ولا تأمل كرى تحت الرجام
فإن لثالث الحالين معنى ... سوى معنى انتباهك والمنام

وقال يهجو كافورا

من أية الطرق يأتي نحوك الكرم ... أين المحاجم يا كافور والجلم
جاز الألى ملكت كفاك قدرهم ... فعرفوا بك أن الكلب فوقهم
لا شيء أقبح من فحل له ذكر ... تقوده أمة ليست لها رحم
سادات كل أناس من نفوسهم ... وسادة المسلمين الأعبد القزم
أغاية الدين أن تحفوا شواربكم ... يا أمة ضحكت من جهلها الأمم
ألا فتى يورد الهندي هامته ... كيما تزول شكوك الناس والتهم
فإنه حجة يؤذي القلوب بها ... من دينه الدهر والتعطيل والقدم
ما أقدر الله أن يخزي خليقته ... ولا يصدق قوما في الذي زعموا

وقال يهجوه أيضا

أما في هذه الدنيا كريم ... تزول به عن القلب الهموم
أما في هذه الدنيا مكان ... يسر بأهله الجار المقيم
تشابهت البهائم والعبدّى ... علينا والموالي والصميم
وما أدري إذا داء حديث ... أصاب الناس أم داء قديم
حصلت بأرض مصر على عبيد ... كأن الحر بينهم يتيم

(٣) الرجام القبور واحدها رجم والكرى النوم (٤) يريد بثالث الحالين الموت (١٩) الصميم الخالص النسب

كأنّ

كأنّ الأسود اللابيّ فيهم ... غرابٌ حوله رخمٌ وبومُ

أخذت بمدحه فرأيت لهواً ... مقالي للأحيمق يا حليمُ

ولما أن هجوت رأيت عيّاً ... مقالي لابن آوى يا لئيمُ

فهل من عاذرٍ في ذا وفي ذا ... فمدفوعٌ الى السقم السقيمُ

اذا أتت الإساءة من لئيمٍ ... ولم ألم المسيء فمن ألومُ

وقال — وقد دخل عليه صديق له وبيده تفاحة عليها اسم فاتك وكانت مما أهداه له فقال —

يذكرني فاتكاً حلمُه ... وشيءٌ من الندّ فيه اسمُه

وأيُّ فتىً سلبتني المنون ... ولم تدر ما ولدت أمُّه

ولستُ بناسٍ ولكنني ... يجدّد لي ريحَه شمُّه

ولا ما تضمُّ الى صدرها ... ولو علمت هالها ضمُّه

بمصرَ ملوكٌ لهم ما له ... ولكنهم ما لهم همُّه

فأجود من جودهم بخلُه ... وأحمد من حمدهم ذمُّه

وأشرف من عيشهم موتُه ... وأنفع من وجدهم عدمُه

وإنّ منيّته عنده ... لكالخمر سقيُه كرمُه

فذاك الذي عبّه ماؤه ... وذاك الذي ذاقه طعمُه

ومن ضاقت الأرض عن نفسه ... حرىً أن يضيق بها جسمُه

وقال — يذكر مسيره من مصر ويرثي فاتكاً —

حتّامَ نحن نساري النجم في الظلم ... وما سراه على خفٍّ ولا قدمِ

(١) اللابي منسوب الى اللابة ارض ينسبون اليها العبيد (٢) العي ضد الفصاحة وابن آوى دويبة اصغر من الكلب (٤) المعنى هل من عاذر لي في مدحه وهجائه فاني كالسقيم مضطر الى السقيم يعطى على السقم من غير اختيار

ولا يُحِسُّ بأجفانٍ يُحَسُّ بها ... فقدَ الرُّقادِ غريبٌ باتَ لم يَنَمِ

تُسَوِّدُ الشمسُ منّا بيضَ أوجُهِنا ... ولا تُسَوِّدُ بيضَ العُذْرِ واللِّمَمِ

وكان حالُهما في الحكمِ واحدةً ... لو احتكمنا من الدنيا الى حَكَمِ

ونترك الماءَ لا ينفكُّ من سَفَرٍ ... ما سارَ في الغيمِ منه سارَ في الأَدَمِ

لا أُبغِضُ العِيسَ لكنّي وَقَيتُ بها ... قلبي من الحزنِ أو جسمي من السَّقَمِ

طرَدتُ من مصرَ أيديها بأرجُلِها ... حتى مَرَقنَ بها من جَوشَ والعَلَمِ

تبري لهنّ نعامُ الدَّوِّ مُسرَجَةً ... تعارضُ الجُدُلَ المُرخاةَ باللُّجُمِ

في غِلمةٍ أخطروا أرواحَهم ورضوا ... بما لقينَ رضى الأيسارِ بالزَّلَمِ

تبدو لنا كلّما ألقوا عمائمَهم ... عمائمٌ خُلِقَتْ سوداً بلا لُثُمِ

بيضُ العوارضِ طعّانون من لحقوا ... من الفوارسِ شلّالون للنَّعَمِ

قد بلّغوا بقناهم فوق طاقتهِ ... وليس يبلغ ما فيهم من الهِمَمِ

في الجاهليّةِ إلّا أنّ أنفسَهم ... من طيبهنّ به في الأشهرِ الحُرُمِ

ناشوا الرماحَ وكانت غيرَ ناطقةٍ ... فعلّموها صِياحَ الطيرِ في البُهَمِ

تخدي الركابُ بنا بيضاً مشافرُها ... خضراً فراسنُها في الرُّغْلِ والينَمِ

معكومةً بسياطِ القومِ نضربُها ... عن منبتِ العُشبِ نبغي منبتَ الكرمِ

وأين منبتُه من بعدِ منبتِه ... أبي شجاعٍ قريعِ العُربِ والعجمِ

لا فاتكٌ آخرٌ في مصرَ نقصدُه ... ولا له خلفٌ في الناسِ كلِّهمِ

من لا تشابهُه الأحياءُ في شِيَمٍ ... أمسى تشابهُه الأمواتُ في الرِّمَمِ

عدِمتُه وكأنّي سرتُ أطلبُه ... فما تزيدُني الدنيا على العدمِ

ما زلتُ أُضحِكُ إبلي كلّما نظرت ... الى من اختضبت أخفافُها بدمِ

أُسيّرُها بين أصنامٍ أُشاهدُها ... ولا أُشاهدُ فيها عِفّةَ الصَّنَمِ

(١) الشمس تسود الوجه ... ولكن الله ... (٢) العذر جمع عذار ... (٣) اللمم جمع لمة ... لو احتكمنا من الدنيا الى ...

الأدم جمع أديم ... والمعنى ... من أعقاب السحاب ... والماء ... في الغيم وأما في ... (٥) قوله لا أبغض العيس ... (٦) جوش والعلم ... تعارض ... المستوية ... بالنعام ... والمعنى تعارض ... أعناق الإبل ... (٨) الأيسار ... (٩) الجاهلية ...

(١٠) العوارض ... (١٤) والبهم ... الشجاع ...

حتى رجعت واقلامي قوائل لي — المجد للسيف ليس المجد للقلم

اكتب بنا ابدا بعد الكتاب به — فانما نحن للاسياف كالخدم

اسمعتني ودوائي ما اشرت به — فان غفلت فدائي قلة الفهم

من اقتضى بسوى الهندي حاجته — اجاب كل سؤال عن هل بلم

توهم القوم ان العجز قربنا — وفي التقرب ما يدعو الى التهم

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة — بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم

فلا زيارة الا ان تزورهم — ايد نشأن مع المصقولة الخذم

من كل قاضية بالموت شفرته — ما بين منتقم منه ومنتقم

صنا قوائمها عنهم فما وقعت — مواقع اللؤم في الايدي ولا الكزم

هون على بصر ما شق منظره — فانما يقظات العين كالحلم

ولا تشك الى خلق فتشمته — شكوى الجريح الى العقبان والرخم

وكن على حذر للناس تستره — ولا يغرك منهم ثغر مبتسم

غاض الوفاء فما تلقاه في عدة — واعوز الصدق في الاخبار والقسم

سبحان خالق نفسي كيف لذتها — فيما النفوس تراه غاية الالم

الدهر يعجب من حملي نوائبه — وصبر جسمي على احداثه الحطم

وقت يضيع وعمر ليت مدته — في غير امته من سالف الامم

اتى الزمان بنوه في شبيبته — فسرهم واتيناه على الهرم

(٧) الخذم السيوف القاطعة (٩) الكزم القصر والمعنى صنا قوائم السيوف الى ... فما وقعت في الايدي اللئيمة ولا القصيرة (١٣) اعوز قل (١٥) الحطم ... وهو من اسماء جهنم جمع حطوم (١٩) العنم ... البنان وكان وهو الطل الدائم وفي نفس عضد الدولة ...

وقال يمدح عضد الدولة ويذكر الورد

قد صدق الورد في الذي زعما — انك صيرت نثره ديما

كانما مائج الهواء به — بحر حوى مثل مائه عنما

ناثره ناثر السيوف دما	وكل قول يقوله حكما
والخيل قد فصل الضياع بها	والنعم السابغات والنقما
فليرنا الورد ان شكا يده	احسن منه من جوده سلما
وقل له لست خير ما نثرت	وانما عوذت بك الكرما
خوفا من العين ان تصاب بها	اصاب عينا بها يعان عما

(حرف النون)

وقال يمدح سيف الدولة وكان قد توقف عن الغزو لما سمع بكثرة عدد جيش الروم فانشد بحضرة الجيش

نزور ديارا ما نحب لها مغنى	ونسال فيها غير سكانها الاذنا
نقود اليها الآخذات لنا المدى	عليها الكماة المحسنون بها الظنا
ونصفي الذي يكنى ابا الحسن الهوى	ونرضى الذي يسمى الاله ولا يكنى
وقد علم الروم الشقيون اننا	اذا ما تركنا ارضهم خلفنا عدنا
وانا اذا ما الموت صرح في الوغى	لبسنا الى حاجاتنا الضرب والطعنا
قصدنا له قصد الحبيب لقاؤه	الينا وقلنا للسيوف هلممنا
وخيل حشوناها الاسنة بعدما	تكدسن من هنا علينا ومن هنا
ضربن الينا بالسياط جهالة	فلما تعارفنا ضربن بها عنا
تعد القرى والمس بنا الجيش لمسة	نبار الى ما تشتهي يدك اليمنى
فقد بردت فوق اللقان دماؤهم	ونحن اناس نتبع البارد السخنا
وان كنت سيف الدولة العضب فيهم	فدعنا نكن قبل الضراب القنا اللدنا

(٥) يعان اى يصاب (٩) المغنى المنزل والمعنى نحن نزور ديارا من الاعداء ولا نحب مغانيها ونسال الاذن من غير سكانها [illegible] سيف الدولة [illegible] (١٠) [illegible] والكماة [illegible] (١٢) سيف الدولة [illegible] (١٣) صرح [illegible] (١٤) لقاؤه [illegible] الحبيب اى هلم الينا والمعنى قصدنا الموت [illegible] (١٦) [illegible] (١٧) المعنى جهالة واولها بالسياط [illegible] فلما تحققوهم [illegible] [illegible] سيف الدولة [illegible] جيش الروم [illegible] (١٨) [illegible] (١٩) اللقان [illegible]

فنحن الألى لا نأتلي لك نصرة ... وأنت الذي لو أنه وحده أغنى
يقيك الردى من يبتغي عندك العلا ... ومن قال لا أرضى من العيش بالأدنى
فلولاك لم تجر الدماء ولا اللهى ... ولم يك للدنيا ولا أهلها معنى
وما الخوف إلا ما تخوفه الفتى ... ولا الأمن إلا ما رآه الفتى أمنا

وقال يمدحه وقد اهدى له ثياب ديباج وفرسا ومهرا

ثياب كريم ما يصون حسانها ... إذا نشرت كان الهبات صوانها
ترينا صناع الروم فيها ملوكها ... وتجلو علينا نفسها وقيانها
ولم يكفها تصويرها الخيل وحدها ... فصورت الأشياء إلا زمانها
وما ادخرتها قدرة في مصور ... سوى أنها ما أنطقت حيوانها
وسمراء يستغوي الفوارس قدها ... ويذكرها كراتها وطعانها
ردينية تمت وكاد نباتها ... يركب فيها زجها وسنانها
وأم عتيق خاله دون عمه ... رأى خلقها من أعجبته فعانها
إذا سايرته باينته وبانها ... وشانته في عين البصير وزانها
فأين التي لا تأمن الخيل شرها ... وشري ولا تعطي سواي أمانها
وأين التي لا ترجع الرمح خائبا ... إذا خفضت يسرى يدي عنانها
وما لي ثناء لا أراك مكانه ... فهل لك نعمى لا تراني مكانها

وقد مد نهر حلب حتى احاط بدار سيف الدولة فقال ابو الطيب مرتجلا

حجب ذا البحر بحار دونه ... يذمها الناس ويحمدونه
يا ماء هل حسدتنا معينه ... أم اشتهيت أن ترى قرينه

(٤) اللهى العطايا (٦) الصوان التخت الذى يحفظ فيه الثياب (٧) الصناع الحذاق فيها (١٠) الاستغواء التعلق والاطماع (١١) الزج السنان الذى يكون اسفل الرمح والسنان اعلاه (١٢) ام عتيق فرس [illegible] من امه وعانها اصابها بالعين

ام انتجعت للغنى يمينه … ام زرته مكثرا قطينه
ام جئته مخندقا حصونه … ان الجياد والقنا يكفينه
يارب لج جعلت سفينه … وعازب الروض توفت عونه
وذى جنون اذهبت جنونه … وشرب كاس اكثرت رنينه
وابدلت غناءه انينه … وضيغم اولجها عرينه
وملك اوطاها جبينه … يقودها مسهدا جفونه
مباشرا بنفسه شؤونه … مشرفا بطعنه طعينه
عفيف ما فى ثوبه مأمونه … ابيض ما فى تاجه ميمونه
بحر يكون كل بحر نونه … شمس تمنى الشمس ان تكونه
ان تدع يا سيف لتستعينه … يجبك قبل ان تتم سينه
ادام من اعدائه تمكينه … من صان منهم نفسه ودينه

وقال يمدحه عند منصرفه من بلاد الروم سنة خمس واربعين وثلاثمائة

الرأى قبل شجاعة الشجعان … هو اول وهى المحل الثانى
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة … بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى اقرانه … بالرأى قبل تطاعن الاقران
لولا العقول لكان ادنى ضيغم … ادنى الى شرف من الانسان
ولما تفاضلت النفوس ودبرت … ايدى الكماة عوالى المران
لولا سمى سيوفه ومضاؤه … لما سللن لكن كالاجفان
خاض الحمام بهن حتى ما درى … امن احتقار ذاك ام نسيان
وسعى فقصر عن مداه فى العلا … اهل الزمان واهل كل زمان

(٥) الانتجاع طلب المرعى والقطين الحشم والجماعة (٣) توفت اهلكت وعون جمع عانة وهى القطعة من الوحش والضمير فى جعلت للخيل (٤) وذى جنون اى عاص (٥) الضيغم الاسد والعرين بيته (١٤) النفس المرة القوية الشديدة (١٦) ادنى ضيغم يريد الدون من السباع وادنى الى شرف اى اقرب (١٧) المران الرماح واحدها مرانة (١٩) الحمام الموت وقوله بهن اى بسيوفه

تخذوا المجالس في البيوت وعندهم ... ان السروج مجالس الفتيان

وتوهموا اللعب الوغى والطعن في ال ... هيجاء غير الطعن في الميدان

قاد الجياد الى الطعان ولم يقد ... الا الى العادات والاوطان

كل ابن سابقة يغير بحسنه ... في قلب صاحبه على الاحزان

ان خليت ربطت بآداب الوغى ... فدعاؤها يغني عن الارسان

في جحفل ستر العيون غباره ... فكانما يبصرن بالآذان

يرمي بها البلد البعيد مظفر ... كل البعيد له قريب دان

فكأن ارجلها بتربة منبج ... يطرحن ايديها بحصن الران

حتى عبرن بارسناس سوابحا ... ينشرن فيه عمائم الفرسان

يقمصن في مثل المدى من بارد ... يذر الفحول وهن كالخصيان

والماء بين عجاجتين مخلص ... تتفرقان به وتلتقيان

ركض الامير وكاللجين حبابه ... وثنى الاعنة وهو كالعقيان

فتل الحبال من الغدائر فوقه ... وبنى السفين له من الصلبان

وحشاه عادية بغير قوائم ... عقم البطون حوالك الالوان

تأتي بما سبت الخيول كأنها ... تحت الحسان مرابض الغزلان

بحر تعود ان يذم لاهله ... من دهره وطوارق الحدثان

فتركته واذا اذم من الورى ... راعاك واستثنى بني حمدان

المخفرين بكل ابيض صارم ... ذمم الدروع على ذوي التيجان

متصعلكين على كثافة ملكهم ... متواضعين على عظيم الشان

يتقيلون ظلال كل مطهم ... اجل الظليم وربقة السرحان

خضعت لمنصلك المناصل عنوة ... واذل دينك سائر الاديان

وعلى الدروب وفي الرجوع غضاضة (١) ... والسير ممتنع من الامكان

والطرق ضيقة المسالك بالقنا ... والكفر مجتمع على الايمان

نظروا الى زبر (٢) الحديد كانما ... يصعدن بين مناكب العقبان

وفوارس (٤) يحيي الحمام نفوسها ... فكانها ليست من الحيوان

ما زلت تضربهم دراكا في الذرى (٥) ... ضربا كان السيف فيه اثنان

خص (٦) الجماجم والوجوه كانما ... جاءت اليك جسومهم بامان

فرموا بما يرمون عنك وادبروا ... يطأون كل حنية مرنان

يغشاهم مطر السحاب مفصلا ... بمثقف ومهند وسنان

حرموا الذي املوا وادرك منهم ... آماله من عاذ بالحرمان

واذا الرماح شغلن مهجة ثائر ... شغلته مهجته عن الاخوان

هيهات عاق عن العواد قواضب ... كثر القتيل بها وقل العاني

ومهذب امر المنايا فيهم ... فاطعنه في طاعة الرحمن

قد سودت شجر الجبال شعورهم ... فكان فيه مسفة الغربان

وجرى على الورق النجيع القاني ... فكانه النارنج في الاغصان

ان السيوف مع الذين قلوبهم ... كقلوبهن اذا التقى الجمعان

تلقى الحسام على جراءة حده ... مثل الجبان بكف كل جبان

رفعت بك العرب العماد وصيرت ... قمم الملوك مواقد النيران

انساب فخرهم اليك وانما ... انساب اصلهم الى عدنان

يا من يقتل من اراد بسيفه ... اصبحت من قتلاك بالاحسان

فاذا رايتك حار دونك ناظري ... واذا مدحتك حار فيك لساني

وقال في صباه في المكتب

(١) الغضاضة العيب
(٢) الزبر جمع زبرة القطعة من الحديد والعقبان نوع من سباع الطير واراد بزبر الحديد السيوف وصعودها رفعها للضرب
(٤) فوارس عطف على زبر
(٥) الدراك المتتابع والذرى اعلاه
(٦) في خص ضمير يعود على الضرب
(٧) ... والمراد رموا بقسيهم ... يطئون ...
(٨) اراد بالسحاب الجيش
(١١) عاق منع والعواد المعاودة والقواضب السيوف
(١٤) النارنج ... الثابتة في الارض
(١٣) المسفة ... العماد العلو والقمم جمع قمة وهي اعلى الراس وقمة كل شيء اعلاه

ابلى الهوى اسفًا يوم النوى بدنى … وفرّق الهجر بين الجفن والوسن
روح تردّد فى مثل الخلال اذا … اطارت الريح عنه الثوب لم يبن
كفى بجسمى نحولًا اننى رجل … لولا مخاطبتى اياك لم ترنى

وقال على لسان بعض بنى تنوخ

قضاعة تعلم انى الفتى … الذى ادّخرت لصروف الزمان
ومجدى يدل بنى خندف … على ان كل كريم يمانى
انا ابن اللقاء انا ابن السخاء … انا ابن الضراب انا ابن الطعان
انا ابن الفيافى انا ابن القوافى … انا ابن السروج انا ابن الرعان
طويل النجاد طويل العماد … طويل القناة طويل السنان
حديد اللحاظ حديد الحفاظ … حديد الحسام حديد الجنان
يسابق سيفى منايا العباد … اليهم كانهما فى رهان
يرى حدّه غامضات القلوب … اذا كنت فى هبوة لا ارانى
ساجعله حكمًا فى النفوس … ولو ناب عنه لسانى كفانى

وقال ايضًا

كتمت حبّك حتى منك تكرمة … ثم استوى فيك اسرارى واعلانى
كانه زاد حتى فاض من جسدى … فصار سقمى به فى جسم كتمانى

وقال وقد دخل على على بن ابرهيم التنوخى
فعرض عليه كاسًا فيها شراب اسود فقال ارتجالًا

اذا ما الكاس ارعشت اليدين … صحوت فلم تحل بينى وبينى

(٥) قضاعة بطن من حمير (٦) خندف هى ابنة عمران امرأة الياس بن مضر (٧) اللقاء ملاقاة الاعداء و(٨) الفيافى الاراضى المستوية (٩) ... عال نحيل ... (١٠) العنبرة (١١) الصبار ... (١٢) الهبوة الغبار (١٣) بنى وبين عقلى ... كانه ... ارادت بينى وبين

هجرتُ الخمرَ كالذهب المصفّى ... فخمري ماءُ مزنٍ كاللجينِ
اغارُ من الزجاجة وهي تجري ... على شفة الامير ابي الحسينِ
كأنّ بياضها والراحُ فيها ... بياضٌ محدقٌ بسوادِ عينِ
اتيناه نطالبه برفدٍ ... يُطالِبُ نفسَه منه بدَيْنِ

وقال يمدح بدر بن عمّار وقد سار الى الساحل ولم يسر معه ابو الطيب فبلغه انّ ابن كروّس كتب الى بدر يقول انما تخلّف رغبةً عنك ثم عاد بدر الى طبرية فضربت له قبابٌ عليها امثلة وتصاوير

الحبُّ ما منعَ الكلامَ الالسُنا ... والذُّ شكوى عاشقٍ ما اعلنا
ليتَ الحبيبَ الهاجري هجرَ الكرى ... من غير جرمٍ واصلي صلةَ الضنا
بنّا فلو حليتنا لم تدرِ ما ... الوانُنا ممّا امتُقِعنَ تلوُّنا
وتوقّدت انفاسُنا حتّى لقدْ ... اشفقتُ تحترقُ العواذلُ بيننا
افدي المودِّعةَ التي اتبعتُها ... نظرًا فُرادى بين زفراتٍ ثُنا
انكرتُ طارقةَ الحوادثِ مرّةً ... ثمّ اعترفتُ بها فصارت ديدنا
وقطعْتُ في الدنيا الفلا وركائبي ... فيها ووقتيَّ الضحى والموهِنا
ووقفتُ منها حيثُ اوقفني الندى ... وبلغتُ من بدر بن عمّار المُنى
لابي الحسين جدًى يضيقُ وعاؤه ... عنه ولو كان الوعاءُ الازمُنا
وشجاعةٌ اغناه عنها ذِكرُها ... ونهى الجبانَ حديثُها ان يجبُنا
نيطتْ حمائلُه بعاتقِ محرَبٍ ... ما كرَّ قطُّ وهل يكرُّ وما انثنى
فكأنه والطعنُ من قدّامِهِ ... متخوِّفٌ من خلفِه ان يُطعَنا

(٤) الرفد العطاء والمعنى الرفد الذي نطالبه به يراه دينا عليه (٩) ما نافية (١١) بنّا تفرّقنا وحيننا وضعفنا وانتقعنا تغيّرنا من الحياء والخوف (١٤) الديدن العادة (١٥) الموهن كالوهن القطعة من الليل (١٧) الجدى العطايا (١٩) نيطت علقت والعاتق اصل العنق والمحرب صاحب الحرب والكرّ خلاف الفرّ وهو ان يحمل مرّة بعد أُخرى

نعت التوهم عنه حتى ذهنه ... فقضى على غيب الامور تيقنا
يتفزع الجبار من بغتاته ... فيظل في خلواته متكفنا
امضى ارادته فسوف له قد ... واستقرب الاقصى فثم له هنا
يجد الحديد على بضاضة جلده ... ثوبا اخف من الحرير والينا
وامر من فقد الاحبة عنده ... فقد السيوف الفاقدات الاجفنا
لا يستكن الرعب بين ضلوعه ... يوما ولا الاحسان ان لا يحسنا
مستنبط من علمه ما في غد ... فكان ما سيكون فيه دونا
تتقاصر الافهام عن ادراكه ... مثل الذي الافلاك فيه والدنا
من ليس من قتلاه من طلقائه ... من ليس ممن دان ممن حينا
لما قفلت من السواحل نحونا ... قفلت اليها وحشة من عندنا
ارج الطريق فما مررت بموضع ... الا اقام به الشذا مستوطنا
لو تعقل الشجر التي قابلتها ... مدت محيية اليك الاغصنا
سلكت تماثيل القباب الجن من ... شوق بها فادرن فيك الاعينا
طربت مراكبنا فخلنا انها ... لولا حياء عاقها رقصت بنا
اقبلت تبسم والجياد عوابس ... يخببن بالحلق المضاعف والقنا
عقدت سنابكها عليها عثيرا ... لو تبتغي عنقا عليه امكنا
والامر امرك والقلوب خوافق ... في موقف بين المنية والمنى
فعجبت حتى ما عجبت من الظبا ... ورايت حتى ما رايت من السنا
اني اراك من المكارم عسكرا ... في عسكر ومن المعالي معدنا
فطن الفؤاد لما اتيت على النوى ... ولما تركت مخافة ان تفطنا
اضحى فراقك لي عليه عقوبة ... ليس الذي قاسيت منه هينا

(٢) الجبار الشديد البطش (٤) البضاضة رقة الجسم مع بياض (٩) الطليق الذي اطلق من القتل ودان طاع وحين اهلك (١٠) القفول الرجوع (١١) ارج فاح ريح الطيب فيه والشذا المسك (١٥) الحلق جمع حلقة وهي التي تكون في الدرع (١٦) السنابك جمع سنبك وهو مقدم الحافر والعثير الغبار والعنق ضرب من السير (١٨) الظبا السيوف والسنا الضوء (٢٠) الضعف بالقصر ما فطن ... المعنى ... ما تركته مخافة ان ...

فاغفر فدًى لك واحبُنى من بعدها ... لتخصَّنى بعطيَّةٍ منها آنا
وانْهَ المشيرَ عليك فىَّ بضلَّةٍ ... فالحرُّ ممتحَنٌ باولاد الزنا
واذا الفتى طرح الكلامَ معرّضًا ... فى مجلسٍ اخذ الكلامَ اللَّذْ عنا
ومكائدُ السفهاء واقعةٌ بهم ... وعداوةُ الشعراءِ بئس المقتنى
لُعِنتْ مقارنةُ اللئيم فانّها ... ضيفٌ يجرُّ من الندامة ضيفنا
غضبُ الحسودِ اذا لقيتك راضيًا ... رُزْءٌ اخفُّ علىَّ من ان يوزنا
امسى الذى امسى بربِّك كافرًا ... من غيرنا معنا بفضلك مؤمنا
خلتِ البلادُ من الغزالة ليلَها ... فاعاضهاكَ اللهُ كيلا تحزنا

وقال وقد ساله الجلوس

يا بدرُ انك والحديثُ شجونُ ... من لم يكنْ لمثاله تكوينُ
لعظُمتَ حتّى لو تكون امانةً ... ما كان مؤتمنًا بها جبرينُ
بعضُ البريّة فوق بعضٍ خاليًا ... فاذا حضرتَ فكلُّ فوقٍ دونُ

وقال يمدح ابا عبيد الله محمد بن عبد الله القاضى الانطاكى

افاضلُ الناسِ اغراضٌ لذا الزمنِ ... يخلو من الهمِّ اخلاهم من الفطنِ
وانما نحنُ فى جيلٍ سواسيةٍ ... شرٍّ على الحرِّ من سُقمٍ على بدنِ
حولى بكلِّ مكانٍ منهم خِلَقٌ ... تُخطى اذا جئتَ فى استفهامها بمَنِ
لا اقترى بلدًا الّا على غَرَرٍ ... ولا امرُّ بخلقٍ غيرِ مضطغنِ
ولا اعاشرُ من املاكهم احدًا ... الّا احقَّ بضربِ الراسِ من وثنِ
انّى لَاعذِرُهم ممّا اعنّفهم ... حتّى اعنِّفَ نفسى فيهم وانى

(٦) الرزء المصيبة (٧) الغزالة الشمس (١٠) الحديث بشجون مثل اى ذو شجون اى طرائق مختلفة واشار بقوله والحديث بشجون الى انك تحت قوله لا مثلك معان كثيرة (١٥) سواسية متساوية فى الشر دون الخير (١٦) الخلق جمع خلقة وهى الصورة (١٧) لا اقترى لا اتبع البلاد اى لا اخرج من بلد الى بلد والغرر الخطر والمضطغن من الضغن وهو الحقد (١٨) الوثن الصنم (١٩) التعنيف التعيير

فقر

فقر الجهول بلا عقل إلى أدب ... فقر الحمار بلا رأس إلى رسن

ومدقعين بسبروت صحبتهم ... عارين من حلل كاسين من درن

خراب بادية غرثى بطونهم ... مكن الضباب لهم زاد بلا ثمن

يستخبرون فلا أعطيهم خبري ... وما يطيش لهم سهم من الظنن

وخلة في جليس أتقيه بها ... كيما يرى أننا مثلان في الوهن

وكلمة في طريق خفت أعربها ... فيهتدى لي فلم أقدر على اللحن

قد هون الصبر عندي كل نازلة ... ولين العزم حد المركب الخشن

كم مخلص وعلا في خوض مهلكة ... وقتلة قرنت بالذم في الجبن

لا يعجبن مضيما حسن بزته ... وهل يروق دفينا جودة الكفن

لله حال أرجيها وتخلفني ... وأقتضي كونها دهري ويمطلني

مدحت قوما وإن عشنا نظمت لهم ... قصائدا من إناث الخيل والحصن

تحت العجاج قوافيها مضمرة ... إذا تنوشدن لم يدخلن في أذن

فلا أحارب مدفوعا على جدر ... ولا أصالح مغرورا على دخن

مخيم الجمع بالبيداء يصهره ... حر الهواجر في صم من الفتن

ألقى الكرام الألى بادوا مكارمهم ... على الخصيبي عند الفرض والسنن

فهن في الحجر منه كلما عرضت ... له اليتامى بدا بالمجد والمنن

قاض إذا التبس الأمران عن له ... رأي يخلص بين الماء واللبن

غض الشباب بعيد فجر ليلته ... مجانب العين للفحشاء والوسن

شرابه النشح لا للري يطلبه ... وطعمه لقوام الجسم لا السمن

القائل الصدق فيه ما يضر به ... والواحد الحالتين السر والعلن

الفاصل الحكم عي الأولون به ... والمظهر الحق للساهي على الذهن

(٢) المدقعون الفقراء والسبروت الأرض التي لا نبت فيها (٣) خراب جمع خارب وهو سارق الإبل خاصة وغرثى جمع غرثان وهو الجائع ومكن جمع مكنة وهي بيضة الضب (٤) طاش السهم إذا لم يصب لا يخطئون ظنهم والغنى (٥) ... جليس ... أي خصلة ... (٦) ... الرأي ... مثله في ضعف ... (١٤) المضيم المظلوم ... الحسن ... الدخن ... جمع ... الفساد (١٥) بادوا هلكوا ... والخصيبي ... (١٦) ... (١٨) ... (١٩) ... أي المكارم ... (٢١) الذهن الفطن

(٢) العارض السحاب والهتن الصباب (٤) والمغار حبل ... (٥) الخاطرين المتبخترين ... والجنن جمع جنة وهو ما استتر به من السلاح (٦) الغضن ... (٨) اللثق وحل المطر ... (١٠) الاحتباء أن يجمع الرجل ظهره وساقيه

أَفعالُهُ نَسَبٌ لو لم يَقُلْ مَعَها ... جَدّي الخَصيبُ عَرَفنا العِرقَ بالغُصُنِ

العارِضُ الهَتِنُ ابنُ العارِضِ الهَتِنِ ابـ ... ـنِ العارِضِ الهَتِنِ ابنِ العارِضِ الهَتِنِ

قد صَيَّرَتْ أَوَّلَ الدُنيا وآخِرَها ... آباؤُهُ مِن مُغارِ العِلمِ في قَرَنِ

كَأَنَّهُم وُلِدوا مِن قَبلِ أَن وُلِدوا ... أَو كانَ فَهمُهُمُ أَيّامَ لم يَكُنِ

الخاطِرينَ على أَعدائِهِم أَبَدًا ... مِنَ المَحامِدِ في أَوقى مِنَ الجُنَنِ

لِلناظِرينَ إلى إِقبالِهِ فَرَحٌ ... يُزيلُ ما بِجِباهِ القَومِ مِن غُضُنِ

كَأَنَّ مالَ ابنِ عبدِ اللهِ مُغتَرَفٌ ... مِن راحَتَيهِ بِأَرضِ الرومِ واليَمَنِ

لم نَفتَقِدْ بِكَ مِن مُزْنٍ سِوى لَثَقٍ ... ولا مِنَ البَحرِ غَيرَ الريحِ والسُفُنِ

ولا مِنَ اللَيثِ إلّا قُبحَ مَنظَرِهِ ... ومِن سِواهُ سِوى ما لَيسَ بالحَسَنِ

مُنذُ احتَبَيتَ بِأَنطاكِيَةَ اعتَدَلَتْ ... حتّى كَأَنَّ ذَوي الأَوتارِ في هُدَنِ

ومُذْ مَرَرتَ على أَطوادِها قَرِعَتْ ... مِنَ السُجودِ فلا نَبتٌ على القُنَنِ

أَخلَتْ مَواهِبُكَ الأَسواقَ مِن صَنَعٍ ... أَغنى نَداكَ عَنِ الأَعمالِ والمِهَنِ

ذا جُودُ مَن لَيسَ مِن دَهرٍ على ثِقَةٍ ... وزُهدُ مَن لَيسَ مِن دُنياهُ في وَطَنِ

وهٰذِهِ هَيبَةٌ لم يُؤتَها بَشَرٌ ... وذا اقتِدارُ لِسانٍ لَيسَ في المُنَنِ

فَمُرْ وأَوْمِ تُطَعْ قُدِّستَ مِن جَبَلٍ ... تَبارَكَ اللهُ مُجري الروحِ في حَضَنِ

عند القعود ... والأوتار جمع وتر وهي العداوة والهدن جمع هدنة وهي السكون بين المحاربين (١١) الأطواد الجبال ... من وقع الرأس ... (١٢) والقنن أعالي الجبال (١٣) والمهن جمع مهنة وهي الخدمة (١٤) والمنن جمع منة وهي القوة (١٥) الحضن جبل بأعلى نجد (١٧) البين البعد والمعنى أن ... قد علم أجفاننا ... (١٨) المعنى ... عند ... معصمها ...

وقال يمدح أبا سهل سعيد بن عبد الله

قد عَلَّمَ البَينُ مِنّا البَينَ أَجفانا ... تَدمى وأَلَّفَ في ذا القَلبِ أَحزانا

أَمَّلتُ ساعَةَ ساروا كَشفَ مِعصَمِها ... لِيَلبَثَ الحَيُّ دونَ السَيرِ حَيرانا

ولو بَدَتْ لَأَتاهَتْهُم فَحَجَّبَها ... صَونٌ عُقولَهُمُ مِن لَحظِها صانا

بالواخِداتِ وحاديها وبي قَمَرٌ ... يَظَلُّ مِن وَخدِها في الخِدرِ خَشيانا

... الإبل ... والواخدات ... الإبل ...

أتنا

أمّا الشباب فتعري من محاسنه ... اذا انضاها وتكسى الحسن عريانا
يضمّه المسك ضمّ المستهام به ... حتى يصير على الاعكان اعكانا
قد كنت اشفق من دمعي على بصري ... فاليوم كل عزيز بعدكم هانا
تهدي البوارق اخلاف المياه لكم ... وللمحبّ من التذكار نيرانا
اذا قدمت على الاهوال شيعني ... قلب اذا شئت ان تسلاكم خانا
ابدو فيسجد من بالسوء يذكرني ... ولا اعاتبه صفحا واهوانا
وهكذا كنت في اهلي وفي وطني ... انّ النفيس غريب حيثما كانا
محسّد الفضل مكذوب على اثري ... الفى الكمي ويلقاني اذا حانا
لا اشرئبّ الى ما لم يفت طمعا ... ولا ابيت على ما فات حسرانا
ولا اسرّ بما غيري الحميد به ... ولو حملت الي الدهر ملآنا
لا يجذبنّ ركابي نحوه احد ... ما دمت حيا وما قلقلن كيرانا
لو استطعت ركبت الناس كلهم ... الى سعيد بن عبد الله بعرانا
فالعيس اعقل من قوم رايتهم ... عما يراه من الاحسان عميانا
ذاك الجواد وان قلّ الجواد له ... ذاك الشجاع وان لم يرض اقرانا
ذاك المعد الذي تقنو يداه لنا ... فلو اصيب بشيء منه عزانا
خفّ الزمان على اطراف انمله ... حتى توهمن للازمان ازمانا
يلقى الوغى والقنا والنازلات به ... والسيف والضيف رحب الباع جذلانا
تخاله من ذكاء القلب محتميا ... ومن تكرمه والبشر نشوانا
وتسحب الحبر القينات رافلة ... في جوده وتجرّ الخيل ارسانا
يعطي المبشر بالقصاد قبلهم ... كمن يبشره بالماء عطشانا
جزت بني الحسن الحسنى فانهم ... في قومهم مثلهم في الغر عدنانا

(٢) الاعكان ما انكسر من البطن من السمن في اسفل البطن
(٤) الاخلاف ... الضروع
واستبعاث ... ها السحاب
(٨) اي انا محسود ... (٩) ... من ... وحسب ... فلعل
(١١) ... الحسن والكمال
(١٥) ... الغني ... عن ... لنا ... فلو اصيب بشيء ... نقص
(١٦) ... فلو ... في ...
(١٧) ... الزمان ... فهو ...
(١٨) ... (١٩) ... البيت

ما شيّد الله من مجدٍ لسالفهم ... الا ونحن نراه فيهم الآنا
إن كوتبوا او لقوا او حوربوا وجدوا ... في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا
كأنّ ألسنهم في النطق قد جعلت ... على رماحهم في الطعن خرصانا
كأنهم يردون الموت من ظمأ ... او ينشقون من الخطّيّ ريحانا
الكائنين لمن ابغي عداوته ... أعدى العدى ولمن آخيت اخوانا
خلائق لو حواها الزنج لانقلبوا ... ظمي الشفاه جعاد الشعر غرّانا
وانفس يلمعيّات تحبّهم ... لها اضطرارًا ولو اقصوك شنآنا
الواضحين ابوّات واجبنة ... ووالدات وألبابا واذهانا
يا صائد الجحفل المرهوب جانبه ... إنّ الليوث تصيد الناس احدانا
وواهبًا كل وقت وقت نائله ... وانما يهب الوهاب احيانا
انت الذي سبك الاموال مكرمة ... ثمّ اتخذت لها السؤّال خزّانا
عليك منك اذا اخليت مرتقب ... لم تأت في السرّ ما لم تأت اعلانا
لا استزيدك فيما فيك من كرم ... انا الذي نام ان نبّهت يقظانا
فانّ مثلك باهيت الكرام به ... وردّ سخطًا على الايام رضوانا
وانت ابعدهم ذكرًا واكبرهم ... قدرًا وارفعهم في المجد بنيانا
قد شرّف الله ارضًا انت ساكنها ... وشرّف الناس اذ سوّاك انسانا

وقال في مجلس ابي محمد بن طغج وقد اقبل الليل وهما في بستان

زال النهار ونورٌ منك يوهمنا ... ان لم يزل ولجنح الليل إسنان
فان يكن طلب البستان يمسكنا ... فرح فكل مكان منك بستان

وقال في بطيخة من الندّ في غشاء من خيزران في يد ابي العشائر *

(٣) الخرصان جمع خرص وهو هنا السنان (٦) ظمي الشفاه دقاقها مع سمرة وغران جمع اغر وهو الابيض (٧) اليلمعيّ الحادّ الفطنة واقصيت الشيء ابعدته والشنآن البغض (٨) اجبنة جمع جبين (٩) احدان اي وحدان (١٠) كل مبتدأ خبره وقت الثاني (١٢) المعنى انت كريم فوق كل كريم وان استزدتك كرمًا كنت كالنائم ينبه يقظان.

ما انا والخمر وبطيخة | سوداء في قشر من الخيزران
يشغلني عنها وعن غيرها | توطيني النفس ليوم الطعان
وكل نجلاء لها صائك | يخضب ما بين يدي والسنان

وبلغ ابا الطيب ان قوما نعوه في مجلس سيف الدولة بحلب وهو بمصر فقال

بم التعلل لا اهل ولا وطن | ولا نديم ولا كاس ولا سكن
اريد من زمني ذا ان يبلغني | ما ليس يبلغه في نفسه الزمن
لا تلق دهرك الا غير مكترث | ما دام يصحب فيه روحك البدن
فما يدوم سرور ما سررت به | ولا يرد عليك الفائت الحزن
مما اضر باهل العشق انهم | هووا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا
تفنى عيونهم دمعا وانفسهم | في اثر كل قبيح وجهه حسن
تحملوا حملتكم كل ناجية | فكل بين علي اليوم مؤتمن
ما في هوادجكم من مهجتي عوض | ان مت شوقا ولا فيها لها ثمن
يا من نعيت على بعد بمجلسه | كل بما زعم الناعون مرتهن
كم قد قتلت وكم قد مت عندكم | ثم انتفضت فزال القبر والكفن
قد كان شاهد دفني قبل قولهم | جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا
ما كل ما يتمنى المرء يدركه | تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
رايتكم لا يصون العرض جاركم | ولا يدر على مرعاكم اللبن
جزاء كل قريب منكم ملل | وحظ كل محب منكم ضغن
وتغضبون على من نال رفدكم | حتى يعاقبه التنغيص والمنن
فغادر الهجر ما بيني وبينكم | يهماء تكذب فيها العين والاذن

(١) المعنى مالي وللخمر ولطيف البطيخة وانما اشتغل بالضرب والطعن (٤) بعد ما يشغلني ... المعنى وسعة طعنة واسعة لها دم يلصق بالطعن (٥) اي ... ويخضب الرمح (٧) ... الصاحب (١١) الناجية اي ... الناقة المسرعة و المعنى ان تحملوا عني حملتكم كل مسرعة فالفراق مؤتمن علي اي رضي بحكمه (١٣) الناعون جمع ناع وهو الذي يخبر بالموت (١٤) اي ... فقد اخبر بكم بموتي ... بان لكم الامر ... فكانني كنت ... (١٧) ... من العجب من جاوركم لا ... العرض ... على صون ... منكم (١٨) الضغن ... (١٩) الرفد العطاء (٢٠) اليهماء الارض التي لا يهتدى فيها [illegible]

تحنو الرواسم من بعد الرسيم بها ... وتسأل الأرض عن أخفافها الثفن

إني أصاحب حلمي وهو بي كرم ... ولا أصاحب حلمي وهو بي جبن

ولا أقيم على مال أذل به ... ولا ألذ بما عرضي به درن

سهرت بعد رحيلي وحشة لكم ... ثم استمر مريري وارعوى الوسن

وإن بليت بود مثل ودكم ... فإنني بفراق مثله قمن

أبلى الأجلة مهري عند غيركم ... وبدل العذر بالفسطاط والرسن

عند الهمام أبي المسك الذي غرقت ... في جوده مضر الحمراء واليمن

وإن تأخر عني بعض موعده ... فما تأخر آمالي ولا تهن

هو الوفي ولكني ذكرت له ... مودة فهو يبلوها ويمتحن

وقال بمصر ولم ينشدها كافورا

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا ... وعناهم في شأنه ما عنانا

وتولوا بغصة كلهم منـ ... ـه وإن سر بعضهم أحيانا

ربما تحسن الصنيع لياليـ ... ـه ولكن تكدر الإحسانا

وكأنا لم يرض فينا بريب الد ... هر حتى أعانه من أعانا

كلما أنبت الزمان قناة ... ركب المرء في القناة سنانا

ومراد النفوس أصغر من أن ... نتعادى فيه وأن نتفانى

غير أن الفتى يلاقي المنايا ... كالحات ولا يلاقي الهوانا

ولو أن الحياة تبقى لحي ... لعددنا أضلنا الشجعانا

وإذا لم يكن من الموت بد ... فمن العجز أن تكون جبانا

كل ما لم يكن من الصعب في الأنـ ... ـفس سهل فيها إذا هو كانا

(١) الرواسم الابل التي ترسم والرسيم ضرب من السير والثفن جمع ثفنة وهي ما يقع على الارض من اعضائه اذا استناخ والمعنى اذا اكلت الارض اخفاف الابل من سير الرسيم حنت وسألت الارض عن الثفنات شفقة عليها (٤) المرير جمع مريرة وهي القوة (٥) قمن خليق وجدير (٦) الاجلة جمع جل والعذر جمع عذار والفسطاط مصر (١١) العصة [illegible] (١٢) [illegible] الاشياء من [illegible] الزمان (١٦) المعنى المراد من الدنيا وان وهو احقر من ان يعادي بعضنا بعضا من اجله (١٧) كالحات [illegible] (١٨) المعنى لو كان الجبان يسلم من الموت ويبقى لعددنا الشجاع [illegible]

وقال يذكر خروج شبيب ومخالفته كافورا

عدوك مذموم بكل لسان ... ولو كان من أعدائك القمران
ولله سر في علاك وإنما ... كلام العدى ضرب من الهذيان
أتلتمس الأعداء بعد الذي رأت ... قيام دليل أو وضوح بيان
رأت كل من ينوي لك الغدر يبتلى ... بغدر حياة أو بغدر زمان
برغم شبيب فارق السيف كفه ... وكانا على العلات يصطحبان
كأن رقاب الناس قالت لسيفه ... رفيقك قيسي وأنت يماني
فإن يك إنسانا مضى لسبيله ... فإن المنايا غاية الحيوان
وما كان إلا النار في كل موضع ... تثير غبارا في مكان دخان
فنال حياة يشتهيها عدوه ... وموتا يشهي الموت كل جبان
نفى وقع أطراف الرماح برمحه ... ولم يخش وقع النجم والدبران
ولم يدر أن الموت فوق شواته ... معار جناح محسن الطيران
وقد قتل الأقران حتى قتلته ... بأضعف قرن في أذل مكان
أتته المنايا في طريق خفية ... على كل سمع حوله وعيان
ولو سلكت طرق السلاح لردها ... بطول يمين واتساع جنان
تقصده المقدار بين صحابه ... على ثقة من دهره وأمان
وهل ينفع الجيش الكثير التفافه ... على غير منصور وغير معان
ودي ما جنى قبل المبيت بنفسه ... ولم يده بالجامل العكنان
أتمسك ما أوليته يد عاقل ... وتمسك في كفرانه بعنان
ويركب ما أركبته من كرامة ... ويركب للعصيان ظهر حصان

ثنى يده الاحسان حتى كأنها … وقد قبضت كانت بغير بنان
وعند من اليوم الوفاء لصاحب … شبيب واوفى من ترى أخوان
قضى الله يا كافور انك اول … وليس بقاض ان يرى لك ثان
فما لك تختار القسيّ وانما … عن السعد يرمى دونك الثقلان
وما لك تعنى بالاسنة والقنا … وجدّك طعّان بغير سنان
ولم تحمل السيف الطويل نجاده … وانت غنيّ عنه بالحدثان
أرد لى جميلا جدت او لم تجد به … فانك ما احببت فيّ أتانى
لو الفلك الدوّار ابغضت سعيه … لعوّقه شيء عن الدوران

ونظر يومًا الى كافور فقال

لو كان ذا الآكل ازوادنا … ضيفًا لاوسعناه احسانا
لكننا فى العين اضيافه … يوسعنا زورًا وبهتانا
فليته خلّى لنا سبلنا … أعاذه الله وايانا

وكتب الى يوسف بن عبد العزيز الخزاعى

جزى عربًا امست ببلبيس ربّها … بمسعاتها تقرر بذاك عيونها
كراكر من قيس بن عيلان ساهرًا … جفون ظباها للعلى وجفونها
وخصّ به عبد العزيز بن يوسف … فما هو الا غيثها ومعينها
فتى زان فى عينى اقصى قبيلة … وكم سيّد فى حلّة لا يزينها

وقال يمدح عضد الدولة وولديه ابا الفوارس
وابا دلف ويذكر طريقه بشعب بوان

(٢) الحدثان حوادث الدهر (١٤) تقرر اى لتقر وبلبيس بلد فى قريب من مصر (١٥) من عرب كراكر بدل الواحد كركرة وهم الجماعة والظبا السيوف (١٦) الضمير فى به يعود للجزاء والمعين من الشيء خيار ومعين ماء النبع ﻫ

مغانى

مَغَانِي الشِّعْبِ طِيبًا فِي المَغَانِي ... بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمَانِ

وَلَكِنَّ الفَتَى العَرَبِيَّ فِيهَا ... غَرِيبُ الوَجْهِ وَاليَدِ وَاللِّسَانِ

مَلَاعِبُ جِنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا ... سُلَيْمَانٌ لَسَارَ بِتَرْجُمَانِ

طَبَتْ فُرْسَانَنَا وَالخَيْلَ حَتَّى ... خَشِيتُ وَإِنْ كَرُمْنَ مِنَ الحِرَانِ

غَدَوْنَا تَنْفُضُ الأَغْصَانُ فِيهِ ... عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ الجُمَانِ

فَسِرْتُ وَقَدْ حَجَبْنَ الشَّمْسَ عَنِّي ... وَجِئْنَ مِنَ الضِّيَاءِ بِمَا كَفَانِي

وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي ... دَنَانِيرًا تَفِرُّ مِنَ البَنَانِ

لَهَا ثَمَرٌ تُشِيرُ إِلَيْكَ مِنْهَا ... بِأَشْرِبَةٍ وَقَفْنَ بِلَا أَوَانِي

وَأَمْوَاهٌ تَصِلُّ بِهَا حَصَاهَا ... صَلِيلَ الحَلْيِ فِي أَيْدِي الغَوَانِي

وَلَوْ كَانَتْ دِمَشْقَ ثَنَى عِنَانِي ... لَبِيقُ الثُّرْدِ صِينِيُّ الجِفَانِ

يَلَنْجُوجِيٌّ مَا رُفِعَتْ بِضَيْفٍ ... بِهِ النِّيرَانُ نَدِّيُّ الدُّخَانِ

تَحِلُّ بِهِ عَلَى قَلْبٍ شُجَاعٍ ... وَتَرْحَلُ مِنْهُ عَنْ قَلْبٍ جَبَانِ

مَنَازِلُ لَمْ يَزَلْ مِنْهَا خَيَالٌ ... يُشَيِّعُنِي إِلَى النُّوبَنْدَجَانِ

إِذَا غَنَّى الحَمَامُ الوُرْقُ فِيهَا ... أَجَابَتْهُ أَغَانِي القِيَانِ

وَمَنْ بِالشِّعْبِ أَحْوَجُ مِنْ حَمَامٍ ... إِذَا غَنَّى وَنَاحَ إِلَى البَيَانِ

وَقَدْ يَتَقَارَبُ الوَصْفَانِ جِدًّا ... وَمَوْصُوفَاهُمَا مُتَبَاعِدَانِ

يَقُولُ بِشِعْبِ بَوَّانٍ حِصَانِي ... أَعَنْ هَذَا يُسَارُ إِلَى الطِّعَانِ

أَبُوكُمْ آدَمٌ سَنَّ المَعَاصِي ... وَعَلَّمَكُمْ مُفَارَقَةَ الجِنَانِ

فَقُلْتُ إِذَا رَأَيْتُ أَبَا شُجَاعٍ ... سَلَوْتُ عَنِ العِبَادِ وَذَا المَكَانِ

فَإِنَّ النَّاسَ وَالدُّنْيَا طَرِيقٌ ... إِلَى مَنْ مَا لَهُ فِي النَّاسِ ثَانِي

لَهُ عَلَّمْتُ نَفْسِي القَوْلَ فِيهِمْ ... كَتَعْلِيمِ الطِّرَادِ بِلَا سِنَانِ

بعضد الدولة امتنعت وعزّت ... وليس لغير ذي عضدٍ يدانِ
ولا قبضٌ على البيض المواضي ... ولا حظٌّ من السمر اللدانِ
دعته بموضع الاعضاء منها ... لنوم الحرب بكرٍ او عوانِ
فما يسمى كفنا خسرَ مسمٍ ... ولا يكنى كفنا خسر كانِ
ولا تحصى فضائله بظنٍّ ... ولا الاخبار عنه ولا العيانِ
أروض الناس من تربٍ وخوفٍ ... وارض ابي شجاعٍ من امانِ
تذمُّ على اللصوص لكل تجرٍ ... وتضمن للصوارم كل جاني
اذا طلبت ودائعهم ثقاتٌ ... دفعن الى المحاني والرعانِ
فباتت فوقهن بلا صحابٍ ... تصيح بمن يمرّ اما تراني
رقاه كل ابيض مشرفيٍّ ... لكل اصمّ صلٍّ افعوانِ
وما يرقى لهاه من نداه ... ولا المال الكريم من الهوانِ
حمى اطراف فارس شمّريٌّ ... يحضّ على التباقي بالتفاني
بضربٍ هاج اطراب المنايا ... سوى ضرب المثالث والمثاني
كأنّ دم الجماجم في العناصي ... كسا البلدان ريش الحيقطانِ
فلو طرحت قلوب العشق فيها ... لما خافت من الحدق الحسانِ
ولم ار قبله شبلي هزبرٍ ... كشبليه ولا مهري رهانِ
اشدّ تنازعاً لكريم اصلٍ ... واشبه منظراً بأبٍ هجانِ
واكثر في مجالسه استماعاً ... فلانٌ دقّ رمحاً في فلانِ
فاول دابةٍ رايا المعالي ... فقد علقا بها قبل الاوانِ
واول لفظةٍ فهما وقالا ... اغاثة صارخٍ او فكّ عاني
وكنت الشمس تبهر كل عينٍ ... فكيف وقد بدت معها اثنتانِ

فعاشا

فعاشا عيشة القمرين يحيى — بضوئهما ولا يتحاسدان
ولا ملكا سوى ملك الاعادي — ولا ورثا سوى من يقتلان
وكان ابنا عدوٍّ كاثراه — له ياءى حروف انيسيان
دعاءٌ كالثناء بلا رياءٍ — يؤدّيه الجنان الى الجنان
فقد اصبحت منه في فرندٍ — واصبح منك في عضبٍ يمانى
ولولا كونكم في الناس كانوا — هراءً كالكلام بلا معانى

(قافية الهاء)

وذكر سيف الدولة جدّ ابى العشائر واباه فقال

اغلب الحيزين ما كنت فيه — ووليّ النماء من تنميه
ذا الذى انت جدّه وابوه — دنيةً دون جدّه وابيه

وقال يمدح ابا العشائر ويودّعه وقد اراد سفرا

الناس ما لم يروك اشباه — والدهر لفظ وانت معناه
والجود عين وانت ناظرها — والبأس باعٌ وانت يمناه
افدى الذى كلّ مأزقٍ حرجٍ — اغبر فرسانه تحاماه
اعلى قناة الحسين اوسطها — فيه واعلى الكميّ رجلاه
تنشد اثوابنا مدائحه — بألسنٍ ما لهنّ افواه
اذا مررنا على الاصمّ بها — اغنته عن مسمعيه عيناه
سبحان من خار للكواكب بالـ — ـبعد ولو نلن كنّ جدواه
لو كان ضوء الشمس في يده — لضاعه جوده وافناه

(٤) المعنى عدوك الذى ولداه ولدان مما كان من زائدتين في انيسيان لانه اذا كان مكبرا كان خمسة احرف فاذا صغر زيد فيه ياءان ونقص معناه
(٥) فرند السيف ماؤه والعضب القاطع ... شبه ... بفرند السيف وشبه ... بسيف قاطع
(٦) الهراء الكلام الفاسد
(٩) الحيز ... وهو المكان الضيق
(١٤) المأزق مضيق الحرب وحرج ضيق واغبر كثير الغبار
(١٥) الكمي الشجاع المستتر بسلاحه والضمير في فيه للمأزق
(١٨) خار بمعنى اختار
(١٩) ضاعه فرقه

يا راحلاً كلُّ من يودّعه ... مودّعٌ دينه ودنياهُ
إن كان فيما نراه من كرمٍ ... فيك مزيدٌ فزادك اللهُ

وقال لقوم ما كناك وانت تعرف بكنيتك فقال

قالوا ألم تكنه فقلت لهم ... ذلك عيٌّ إذا وصفناهُ
لا يتوقى أبو العشائر من ... ليس معاني الورى بمعناهُ
أفرسُ من تسبحُ الجيادُ به ... وليس إلا الحديدَ أمواهُ

وكان الاسود قد عمر دارا وانتقل اليها فمات له فيها خمسون غلاما ففزع من ذلك وخرج منها الى دار اخرى فقال

أحقّ دار بأن تسمى مباركةً ... دارٌ مباركةُ الملك الذي فيها
وأجدرُ الدور أن تسقى بساكنها ... دارٌ غذي الناسُ يستسقون أهليها
هذي منازلك الأخرى نهنّئها ... فمن يمرّ على الأولى يسلّيها
إذا حللتَ مكاناً بعد صاحبه ... جعلتَ فيه على ما قبله تيها
لا ينكر العقلُ من دارٍ تكون بها ... فإنّ ريحك روحٌ في مغانيها
أتمّ سعدك من لقاك أوله ... ولا استردّ حياةً منك معطيها

وقال يهجو وردان وكان افسد عبيده

وإن تك طيّءٌ كانت لئاما ... فألأمها ربيعةُ أو بنوهُ
وإن تك طيّءٌ كانت كراما ... فوردانٌ لغيرهم أبوهُ
[illegible] ... [illegible] وفوه

(٥) من ليس بذا له من ابي العشائر
(١٨) حسمى ارض لا خير فيها

(١) شذ العبد هرب واشتد الخيل (٤) يعنى واها والغنى
هربه (٢) الجياد الخيل والمنصل السيف وفعل ووامها انعجب
اوه اسم انعجم بمعنى اتوجع كنت وقبلها افضت

اشذ بعرسه عنى عبيدى	فاتلفهم ومالى اتلفوه
فان شقيت بايديهم جيادى	لقد شقيت بمنصلى الوجوه

وقال يمدح عضد الدولة ابا شجاع فناخسرو سنة ٣٥٤

اوه بديل من قولتى واها	لمن نأت والبديل ذكراها
اوه لمن لا ارى محاسنها	واصل واها واوه مرآها
شامية طالما خلوت بها	تبصر فى ناظرى محياها
فقبلت ناظرى تغالطنى	وانما قبلت به فاها
فليتها لا تزال آوية	وليته لا يزال مأواها
كل جريح ترجى سلامته	الا فؤادا دهته عيناها
تبل خدى كلما ابتسمت	من مطر برقه ثناياها
ما نفضت فى يدى غدائرها	جعلته فى المدام افواها
فى بلد تضرب الحجال به	على حسان ولسن اشباها
لقيننا والحمول سائرة	وهن در فذبن امواها
كل مهاة كأن مقلتها	تقول اياكم واياها
فيهن من تقطر السيوف دما	اذا لسان المحب سماها
احب حمصا الى خناصرة	وكل نفس تحب محياها
حيث التقى خدها وتفاح لبـ	ـنان وثغرى على حمياها
وصفت فيها مصيف بادية	شتوت بالصحصحان مشتاها
ان اعشبت روضة رعيناها	او ذكرت حلة غزوناها
او عرضت عانة مقزعة	صدنا باخرى الجياد اولاها

(١١) من انعجم لفى انفضت ما منشله وفعله صلته وغدائرها اى نفضت وجلت فاعل نفضت افواه الطيب خبرها والافواه المحلة (١٦) الحجال الجمع (١٢) العروس بيت يتخذ (١٧) خناصرة بلد بالشام وحمص محياها لبنان جبل بالشام والعنى حب وضعف الشام (١٨) خدها وثغرى والحميا الكاس الصحصحان المستوى الصيف (١٩) افيت الشتاء افيت النازل الجماعة (٢٠) العانة القطعة من الوحش ومقزعة خفيفة

أو عبرت هجمة بنا تركت ... تكوس بين الشروب عقراها

والخيل مطرودة وطاردة ... تجر طول القنا وقصراها

يعجبها قتلها الكماة ولا ... ينظرها الدهر بعد قتلاها

وقد رأيت الملوك قاطبة ... وسرت حتى رأيت مولاها

ومن مناياهم براحته ... يأمرها فيهم وينهاها

أبا شجاع بفارس عضد الدولة ... فناخسرو شهنشاها

أساميا لم تزده معرفة ... وإنما لذة ذكرناها

تقود مستحسن الكلام لنا ... كما تقود السحاب عظماها

هو النفس الذي مواهبه ... أنفس أمواله وأسناها

لو فطنت خيله لنائله ... لم يرضها أن تراه يرضاها

لا تجد الخمر في مكارمه ... إذا انتشى خلة تلافاها

تصاحب الراح أريحيته ... فتسقط الراح دون أدناها

تسر طرباته كرائنه ... ثم تزيل السرور عقباها

بكل موهوبة مولولة ... قاطعة زيرها ومثناها

تعوم عوم القذاة في زبد ... من جود كف الأمير يغشاها

تشرق تيجانه بغرته ... إشراق ألفاظه بمعناها

دان له شرقها ومغربها ... ونفسه تستقل دنياها

تجمعت في فؤاده همم ... ملء فؤاد الزمان إحداها

فإن أتى حظها بأزمنة ... أوسع من ذا الزمان أبداها

وصارت الفيلقان واحدة ... تعثر أحياؤها بموتاها

ودارت النيرات في فلك ... تسجد أقمارها لأبهاها

(١) الهجمة القطعة من الإبل ما بين السبعين إلى المائة وكاس البعير يكوس إذا عقرت إحدى قوائمه فمشى على ثلاث والشروب جمع شرب والمعنى إذا قطع من الإبل عقرناه وتركناه للشاربين وعقراها جمع عقير أي منحور (٣) المعنى يعجبها قتل الكماة ولا يلبثون أن يقتلوا بعدهم (١١) انتشى سكر وتلافاه تداركه والمعنى هو قبل شرب الخمر كريم وليس في مكارمه خلة يتلافاها السكر (١٢) الأريحية الاهتزاز للكرم (١٣) الكرائن جمع كرينة وهي المغنية الجارية

(١٤) المولولة الداعية بالويل والزير والمثنى الأول والثاني من أوتار العود (١٥) القذاة الشيء (٢٠) الفيلقان الجيشان

(٤) الزيادة الشوط والسيما الحلية والناقع الثابت العلامة (٧) المباراة هي المجاراة نفوق فلانا اذا فعل والمعنى باريته تحديت في كل [illegible] الملوك بهم الى من ينوب هذا واستند الى ملكهم تكن منه [illegible] المموج [illegible] (٩) فعم ملأ وريّاها [illegible] (١٥) [illegible] والمداجي المساتر [illegible] (١٧) العتاق الخيل والمذاكي التي [illegible] (١٨) الطوى الجوع وهذا [illegible] الضواري المعودة [illegible] (١٩) يقول للقلب احببتك قبل ان احببت هذا الذي بعد عنا يعني سيف الدولة وكان غدارا فلا تكن انت مثله بل كن وفيا

الفارس المتقى السلاح به الـ … مُثنى عليه الوغى وخيلاها

لو انكرت من حيائها يده … في الحرب آثارها عرفناها

وكيف تخفى التى زيادتها … وناقع الموت بعض سيماها

الواسع العذر ان يتيه على الدنيا وابنائها وما تاها

لو كفر العالمون نعمته … لما عدت نفسه سجاياها

كالشمس لا تبتغي بما صنعت … منفعة عندهم ولا جاها

ولِّ السلاطين من تولاها … والجأ اليه تكن حُدَيّاها

ولا تغرنك الامارة في … غير امير وان بها باها

فانما الملك رب مملكة … قد فعم الخافقين ريّاها

مبتسم والوجوه عابسة … سلم العدى عنده كهيجاها

الناس كالعابدين آلهة … وعبده كالموحد اللاها

(قافية الياء)

وقال يمدح كافورا سنة ٣٤٦

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا … وحسب المنايا ان يكن امانيا

تمنيتها لما تمنيت ان ترى … صديقا فاعيا او عدوا مداجيا

اذا كنت ترضى ان تعيش بذلة … فلا تستعدن الحسام اليمانيا

ولا تستطيلن الرماح لغارة … ولا تستجيدن العتاق المذاكيا

فما ينفع الاسد الحياء من الطوى … ولا تتقى حتى تكون ضواريا

حببتك قلبي قبل حبك من نأى … وقد كان غدارا فكن انت وافيا

واعلم انّ البين يشكيك بعده فلستَ فؤادي ان رأيتك شاكيا

فانّ دموع العين غدرٌ بربّها اذا كنّ إثر الغادرين جواريا

اذا الجود لم يرزق خلاصاً من الاذى فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقيا

وللنفس اخلاق تدلّ على الفتى أكان سخاءً ما اتى ام تساخيا

اقلّ اشتياقاً ايها القلب ربما رأيتك تصفي الودّ من ليس جازيا

خُلقتُ الوفاً لو رحلتُ الى الصبا لفارقتُ شيبي موجعَ القلب باكيا

ولكنّ بالفسطاط بحراً ازرتُه حياتي ونصحي والهوى والقوافيا

وجرداً مددنا بين آذانها القنا فبتن خفافاً يتّبعن العواليا

تماشى بايدٍ كلما وافت الصفا نقشن به صدرَ البزاة حوافيا

وينظرن من سودٍ صوادق في الدجى يرين بعيدات الشخوص كما هيا

وينصبن للجرس الخفيّ سوامعاً يخلن مناجاة الضمير تناديا

تجاذب فرسانَ الصباح اعنّةً كأنّ على الاعناق منها افاعيا

بعزمٍ يسير الجسم في السرج راكباً به ويسير القلب في الجسم ماشيا

قواصدَ كافورٍ توارك غيره ومن قصد البحر استقلّ السواقيا

فجاءت بنا انسانَ عين زمانه وخلّت بياضاً خلفها وماقيا

نجوز عليها المحسنين الى الذي نرى عندهم احسانه والايادِيا

فتىً ما سرينا في ظهور جدودنا الى عصره الا نرجّي التلاقيا

ترفّع عن عون المكارم قدره فما يفعل الفعلات الا عذاريا

يبيد عداوات البغاة بلطفه فان لم تبد منهم اباد الاعاديا

ابا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقاً اليه وذا الوقت الذي كنت راجيا

لقيتُ المروري والشناخيب دونه وجبتُ هجيراً يترك الماء صاديا

(١) يشكيك اي يحزنك ... عنك تشكو والمعنى يقول للقلب اذ يشكيك ... تبرأت منك (٧) الفسطاط اسم لمصر (٨) الجرد من الخيل القصير الشعر والعوالي الرماح (٩) الصفا الصخر والمعنى اذا وطئت الصخر وهي هذه الجرد حافية بغير نعال اثّرت فيه مثل صدور البزاة (١٦) اي فرسان الصباح عند الصباح الغارة فرسان الغارة لانّ الغارة تكون فيه غالبا (١٨) العون جمع عوان خلاف البكر (٢١) المروري جمع مروراة وهي الفلاة ... والشناخيب جمع شنخوب ... وهو ... العطشان

أبا كل طيب لا أبا المسك وحده ... وكل سحاب لا أخص الغواديا

يدل بمعنى واحد كل فاخر ... وقد جمع الرحمن فيك المعانيا

إذا كسب الناس المعالي بالندى ... فإنك تعطي في نداك المعاليا

وغير كثير أن يزورك راجل ... فيرجع ملكا للعراقين واليا

فقد تهب الجيش الذي جاء غازيا ... لسائلك الفرد الذي جاء عافيا

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب ... يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

وما كنت ممن أدرك الملك بالمنى ... ولكن بأيام أشبن النواصيا

عداك تراها في البلاد مساعيا ... وأنت تراها في السماء مراقيا

لبست لها كدر العجاج كأنما ... ترى غير صاف أن ترى الجو صافيا

وقدت إليها كل أجرد سابح ... يؤديك غضبانا ويثنيك راضيا

ومخترط ماض يطيعك آمرا ... ويعصي إذا استثنيت أو كنت ناهيا

وأسمر ذي عشرين ترضاه واردا ... ويرضاك في إيراده الخيل ساقيا

كتائب ما انفكت تجوس عمائرا ... من الأرض قد جاست إليها فيافيا

غزوت بها دور الملوك فباشرت ... سنابكها هاماتهم والمغانيا

وأنت الذي تغشى الأسنة أولا ... وتأنف أن تغشى الأسنة ثانيا

إذا الهند سوت بين سيفي كريهة ... فسيفك في كف تزيل التساويا

ومن قول سام لو رآك لنسله ... فدى ابن أخي نسلي ونفسي وماليا

مدى بلغ الأستاذ أقصاه ربه ... ونفس له لم ترض إلا التناهيا

دعته فلباها إلى المجد والعلا ... وقد خالف الناس النفوس الدواعيا

فأصبح فوق العالمين يرونه ... وإن كان يدنيه التكرم نائيا

وقال يهجو كافورا وقد نظر إلى رجليه وقبحهما

(١) الغوادي جمع غادية وهي السحابة تنشأ صباحا (٨) المعنى يرون ان عداك يرون العزائم في الأرض مساعيا في الأيام وانت تراها مراقيا في السماء لأنك بها تنال العلو لأنك بها تنال [illegible]

(١١) المخترط السيف اذا اخرجته من غمده (١٢) الأسمر الرمح وأراد بذي عشرين ذراعا والمعنى انه طويل واذا الطويل الرمح أوردته دماء الأعداء رضاه وهو يرضاك ساقيا (١٣) كتائب مرفوع على تقدير هي كتائب والكتائب الجيوش وتجوس تطوف وعمائر قبائل والفيافي القفار (١٤) السنابك أطراف الحوافر والهامات الرؤوس والمغاني المنازل (١٧) سام ابن نوح عليه السلام أبو البيض من بني آدم وحام أبو السودان (١٨) المدى الغاية والمعنى الذي ذكرته من مناقبك غاية بلغك الله أقصاها بكرمه وان نفسه لا ترضى الا ان تبلغ النهاية (١٩) دعته أي نفسه

أريك الرضا لو أخفت النفس خافيا ... وما أنا عن نفسي ولا عنك راضيا
أمينا وإخلافا وغدرا وخسة ... وجبنا أشخصا لحت لي أم مخازيا
تظن ابتساماتي رجاء وغبطة ... وما أنا إلا ضاحك من رجائيا
وتعجبني رجلاك في النعل إنني ... رأيتك ذا نعل إذا كنت حافيا
وإنك لا تدري ألونك أسود ... من الجهل أم قد صار أبيض صافيا
ويذكرني تخييط كعبك شقه ... ومشيك في ثوب من الزيت عاريا
ولولا فضول الناس جئتك مادحا ... بما كنت في سري به لك هاجيا
فأصبحت مسرورا بما أنا منشد ... وإن كان بالإنشاد هجوك غاليا
فإن كنت لا خيرا أفدت فإنني ... أفدت بلحظي مشفريك الملاهيا
ومثلك يؤتى من بلاد بعيدة ... ليضحك ربات الحداد البواكيا

ومذ بدا بعون الملك المنان * بالطبع تمام نظم فرائد الجمان وقلائد العقيان * وكان حقيقا بان يكتب بماء العيون ويرسم في صفحات الخدود تكفل بنشره مذيع المحامد لمبتغيها * وباذل النعم لشاكريها * الهمام الفاضل الشيخ محمود منقاره الفرضي الطرابلسي حفظه الله وبلغه من محاسن امانيه ما يتمناه * وكان تصحيحه وتهميشه المنتخب من شرحي العكبري والواحدي على يد اساس البلاغة وقاموسها * ومصدر اللغة وناموسها الشيخ عمر الرافعي وكان الفراغ من كتابته غرة رجب الفرد ١٢٨٣ سنه من هجرة صاحب الحل والعقد على يد من نسبتها به كل همام كامل ويقصر عن [illegible] الحماوي غفر الله له ولوالديهم الذنوب وسترهم في الدارين العيوب والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين

(٢) المين الكذب (٧) المعنى اني اهجوك في سري وانت اهل للهجاء فلولا فضول الناس لاظهرت هجوك وقلت لك انه مدح وانت لا تفرق بينهما ولكن يتشوه لك الناس